الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
طبعة السعودية ـ 24 صفحة
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن
London - Saturday - 12 November 2022 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16055
السبت 18 ربيع الآخر 1444 - 12 نوفمبر (تشرين الثاني) 2022 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16055

موسكو تؤكد تبعية المدينة لها وتربط إنهاء «العملية الخاصة» بتحقق أهدافها

كييف تحتفل باستعادة خيرسون «الروسية»

موسكو: رائد جبر
كييف: «الشرق الأوسط»

احتفلت كييف، أمس الجمعة، باستعادة خيرسون التي دخلها جيشها بعدما قررت موسكو سحب أكثر من 30 ألف جندي من المدينة التي سيطرت عليها منذ مارس (آذار) الماضي، وما زالت تعتبرها «روسية».

وقالت وزارة الدفاع الأوكرانية: «خيرسون تعود إلى السيطرة الأوكرانية. هناك وحدات من القوات الأوكرانية تدخل المدينة»، فيما دعت الجنود الروس المتبقّين إلى «الاستسلام على الفور»، متعهّدة بـ«الحفاظ على حياة وسلامة» من يفعلون ذلك.

وقال المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف إن «الكرملين» لا يَعتبر الانسحاب من مقاطعة خيرسون، وإعادة نشر القوات على الضفة اليسرى لنهر دنيبرو، أمراً مهيناً.

وأعلن مسؤول محلي أوكراني رفع العَلَم في خيرسون، وأشار إلى أن جانباً كبيراً من القوات الروسية لم يتمكن من المغادرة. وقال سيرغي خلان، عضو المجلس الإقليمي المعيَّن من أوكرانيا لخيرسون، إن عدداً كبيراً من الجنود الروس غرقوا في نهر دنيبرو أثناء محاولتهم الانسحاب من خيرسون، بينما ارتدى آخرون ملابس مدنية ويحاولون الاختباء. ونصح السكان بعدم الخروج من منازلهم، بينما تتواصل عمليات البحث عن القوات الروسية المتبقية.

وكان لافتاً أمس إعلان الناطق باسم الكرملين أن موسكو قد تُنهي العملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا، بعد أن تحقق أهدافها على أرض الواقع، مشيراً إلى أن خيرسون تخضع لروسيا. وقال بيسكوف: «إن الصراع في أوكرانيا، من وجهة نظرنا، هو عملية عسكرية خاصة في أوكرانيا يمكن إنهاؤها بعد تحقيق أهدافها». وتابع بالقول: «أو تكتمل بتحقيق الأهداف من خلال المفاوضات السِّلمية؛ وهو أمر ممكن أيضاً، لكن كما نعلم، نظراً للموقف الذي اتخذه الجانب الأوكراني، فإن المفاوضات السلمية مستحيلة». وأشار إلى أن مقاطعة خيرسون تخضع لروسيا، وهذا الوضع ثابت.

(تفاصيل ص 10)

جندي أوكراني في خيرسون يحمل علم أوكرانيا احتفالاً بعودة المدينة إلى سيطرة كييف (رويترز)

الرئيسي السيسي لدى استقباله نظيره الأميركي بايدن في شرم الشيخ أمس (إ.ب.أ)

الرئيس الأميركي خاطب «كوب 27» في مستهل جولته الخارجية

بايدن والسيسي يتعهدان مواجهة أزمة المناخ

شرم الشيخ: «الشرق الأوسط»

تعهد الرئيس الأميركي جو بايدن تحقيق أهداف بلاده في خفض الانبعاثات بحلول عام 2030، مطالباً دول العالم ببذل المزيد من الجهد؛ لمواجهة «أزمة المناخ» التي «تهدد الحياة على كوكب الأرض».

وألقى بايدن، أمس، كلمة في مؤتمر الأطراف لاتفاقية الأمم المتحدة حول المناخ «كوب 27»، الذي يعقد حالياً في مدينة شرم الشيخ المصرية، ربط فيها بين الأزمة المناخية واقتصاد البشر وأمنهم. وقال إن التغيرات المناخية تتعلق بأمن البشر والأمن القومي والحياة على الكوكب ككل. وأضاف أن «سياسات جيدة للمناخ هي سياسات جيدة للاقتصاد».

وقبل إلقاء كلمته، عقد الرئيس الأميركي جلسة مباحثات ثنائية مع نظيره المصري عبد الفتاح السيسي. وقال بسام راضي، المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، إن الرئيس السيسي أكد خلال اللقاء «علاقات الشراكة الاستراتيجية الممتدة بين البلدين، ودورها المحوري في دعم الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط»، فيما أعلن البيت الأبيض أن الرئيسين أكدا الالتزام بالتصدي لأزمة المناخ.

(تفاصيل ص 8)

استدعاء القائم بالأعمال الإيراني بشأن تهديدات لصحافيين في لندن

مظاهرة في بلوشستان إحياءً لـ«الجمعة الدامية»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تظاهر المئات في محافظة بلوشستان، جنوب شرقي إيران، أمس، إحياءً لذكرى مرور شهر على حملة أمنية تقول مجموعات حقوقية، إنها أسفرت عن مقتل العشرات، وسُميت يوم «الجمعة الدامية»، فيما قالت وزارة الخارجية البريطانية، إنها استدعت القائم بالأعمال الإيراني بسبب ما تردد عن تهديدات وجهتها طهران لصحافيين في لندن.

كما دعا خبراء لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة طهران، إلى وقف توجيه اتهامات عقوبتها الإعدام بحق المشاركين في الاحتجاجات التي تهز إيران.

وأفادت منظمة حقوق الإنسان في إيران، ومقرها أوسلو، بأن 304 أشخاص على الأقل قتلوا في أنحاء إيران منذ اندلعت الاحتجاجات عقب موت الشابة الكردية مهسا أميني في 16 سبتمبر (أيلول) الماضي. وأكدت المنظمة أن نحو ثلث هؤلاء قتلوا في بلوشستان، بينهم 92 شخصاً على الأقل لقوا حتفهم في 30 سبتمبر الذي أطلق عليه ناشطون «الجمعة الدامي».

وتجددت المسيرات الاحتجاجية في زاهدان ومدن تشابهار وإيرانشهر وخاش وتفتان وراسك وسراوان في محافظة بلوشستان الحدودية مع باكستان وأفغانستان.

وأظهرت تسجيلات فيديو مظاهرة حاشدة بعد صلاة الجمعة في زاهدان، وهتف رجال خرجوا من مساجد بعد صلاة الجمعة «الموت لخامنئي»، حسب تسجيل مصور نشرته منظمة حقوق الإنسان في إيران، و«الموت لقوات الحرس الثوري» و«الموت للباسيج». كما ردد المحتجون هتاف «اللعنة على خميني» و«الموت للديكتاتور»، وفق تسجيل فيديو على «تويتر».

وسُمع أزيز وابل من الرصاص في تسجيل فيديو من مدينة إيرانشهر، كما استخدمت قوات الأمن الغاز المسيّل للدموع في مدينة خاش، حسب تسجيل مصور نشرته قناة «1500 تصوير» على الإنترنت.

(تفاصيل ص 3)

عبد العزيز بن سلمان: المملكة أقل دولة في انبعاثات الميثان

إطلاق النسخة الثانية من «السعودية الخضراء»

شرم الشيخ: حازم بدر

أطلق الأمير عبد العزيز بن سلمان وزير الطاقة السعودي، على هامش قمة المناخ «كوب 27» في شرم الشيخ، أمس، منتدى «السعودية الخضراء» في نسخته الثانية. وقال إن الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، قرر عقد المبادرة سنوياً «لأننا واثقون من خطواتنا».

وأضاف الأمير عبد العزيز بن سلمان: «ألزمنا أنفسنا بهدف تحقيق الحياد الكربوني عام 2060، وخفض الانبعاثات بأكثر من 278 مليون طن من مكافئ ثاني أكسيد الكربون بحلول 2030، ونحن ماضون في تحقيقه، وحققنا قائمة من الإنجازات، وسنعلن خلال العام المقبل عن 10 مشروعات جديدة».

ووجه الوزير حديثه إلى إنجيلا ويلكنسون، الأمين العام والرئيس التنفيذي لمجلس الطاقة العالمي، وجاريد دانيلز، الرئيس التنفيذي للمعهد العالمي لاحتجاز الكربون، اللذين رافقاه على المنصة خلال الافتتاح، مشيراً إلى تطبيق نهج الاقتصاد الدائري للكربون، ومبادرة حلول الوقود النظيف من أجل توفير الغذاء، وتسريع وتيرة تطوير وتبني تقنيات ومصادر الطاقة النظيفة، المتمثلة باستخدام الطاقة المتجددة، بهدف خفض الانبعاثات من المواد الهيدروكربونية، وزراعة 10 مليارات شجرة، مشيراً إلى أن «السعودية أصبحت هي أقل دولة عالمياً في انبعاثات الميثان».

(تفاصيل ص 8)

معارضون لرئيس الوزراء العراقي وراء التكتم على اغتيال مواطن أميركي

بغداد: «الشرق الأوسط»

لمحت مصادر عراقية مختلفة إلى أن شخصيات نافذة في «الإطار التنسيقي» على دراية تامة بالجهة التي منحت الضوء الأخضر لاستهداف المواطن الأميركي ستيفن ترول، في أحد شوارع بغداد المزدحمة، الأسبوع الماضي، في حين حاولت الأجهزة الأمنية العراقية التكتم تماماً على ملابسات الاغتيال.

ويواجه رئيس الوزراء محمد شياع السوداني تحدياً مبكراً، فيما إذا كان بإمكانه العمل في الحكومة جنباً إلى جنب مع فصائل مسلَّحة تنشط بلا رادع.

ووفقاً لمقرَّبين من بيئة السوداني، فإن الرجل «يعتقد أن الاغتيال يستهدف بدايته الواعدة في العمل الحكومي»، وقد «أبلغ مسؤولين ذوي صلة بالملف الأمني بأن اقتياد القتلة إلى القضاء بأسرع وقت سيساعد كثيراً على تقليل الأضرار». وأمر السوداني بإجراء تحقيق في عملية الاغتيال، ووعد بـ«الوصول إلى الجُناة في أقرب وقت ممكن». وقال إن «الجريمة الجبانة تثير علامات استفهام بشأن التوقيت، خصوصاً أن المواطن الأميركي موجود في العراق منذ 2021».

ورغم مرور 4 أيام على اغتيال ترول، فإن الغموض الذي يلفّ الواقعة لا يتعلق بصعوبة في الحصول على معلومات، بل يبدو أنه تكتُّم مقصود لأسباب سياسية.

وقال مستشار سياسي نافذ في «الإطار التنسيقي»، إن قوى شيعية في «الإطار»، وفصائل مسلَّحة متفرعة منه اتخذت موقفاً معارضاً للسوداني، بخلاف معظم أطراف «الإطار»، بعدما اتضح أنه مقبول أميركياً، وهي نفسها مَن تحوم حولها شبهة التورط في اغتيال ترول.

(تفاصيل ص 3)

تهديد أميركي بمعاقبة «معرقلي الحلول السياسية»

قبائل موالية للقذافي: ليبيا على حافة حرب أهلية

القاهرة: جمال جوهر وخالد محمود

قال «ملتقى الأعيان والقيادات الاجتماعية والشعبية بالمنطقة الغربية» في ليبيا، إنه في ظل «وضع سياسي منهار، ومؤامرة أجنبية على البلاد، فإن ليبيا وصلت إلى حافة الحرب الأهلية، والتقسيم والاحتلال الأجنبي»، مشدداً على «وحدة التراب الوطني».

وأكدت القبائل المنضوية في الملتقى، الذي عقد مساء أول من أمس في مدينة بني وليد (شمال غرب)، برعاية المجلس الاجتماعي لقبائل ورفلة، ضرورة إجراء الانتخابات، وإطلاق جميع السجناء، خصوصاً المعتقلين من منطقة أبو هادي، التي تدين بالولاء لنظام الزعيم الراحل معمر القذافي، التي اشتكى سكانها باستمرار من التعرض للحصار، والتضييق من قبل قوات «كتيبة طارق بن زياد»، التابعة لـ«الجيش الوطني» الليبي، بالإضافة إلى اضطرارهم لإغلاق المحال والمصارف والمخابز والصيدليات.

كما أكد رؤساء القبائل المنضوية في ملتقى الأعيان، الموالية لسيف الإسلام القذافي، أن «ليبيا دولة واحدة لا تقبل القسمة إلا على نفسها»، لافتين إلى أنه على الرغم من الظروف والأزمات السياسية فإن الشعب «سيظل موحداً».

في غضون ذلك، هدد ريتشارد نورلاند، السفير والمبعوث الأميركي الخاص إلى ليبيا، مجدداً بمعاقبة معرقلي الحلول السياسية. وقال إن الولايات المتحدة «قد تعيد تقييم علاقاتها مع الجهات الفاعلة والمؤسسات، التي تؤخر وتعرقل التقدم نحو الحلول السياسية»، مشدداً «على الضرورة الملحة لاتخاذ خطوات ملموسة لإنشاء قاعدة دستورية، تفضي لانتخابات موثقة وشفافة، بما يتماشى مع تطلعات الشعب الليبي». وناشد نورلاند جميع القادة والمؤسسات الليبية استخدام نفوذهم لتحقيق هذا الهدف، محذراً من أن «الوضع الراهن لا يُمكن أن يستمر».

(تفاصيل ص7)

صدمة إسرائيلية من حدة واشنطن تجاه التطرف اليميني (ص4)

أميركا تزيد مساعداتها للبنان وتحض على انتخاب رئيس (ص6)

مسؤول أوروبي يبحث في تونس منع انتهاكات حقوق الإنسان (ص7)

«سفينة المهاجرين» تفجر أزمة بين باريس وروما (ص9)

استقالات... وتحذير من السلطات... وهروب المعلنين

«تويتر» محاصرة من كل الجهات

سان فرانسيسكو: «الشرق الأوسط»

من الاستقالات المتتالية إلى تحذيرات من السلطات وهروب المعلنين، تواجه منصة «تويتر» تحت قيادة إيلون ماسك، صعوبات من كل الجهات على الرغم من جهوده لتحفيز الموظفين الباقين.

وقال الرئيس الجديد للمجموعة، الخميس، في بداية اجتماع داخلي للموظفين إن «المستقبل مشجع وأتشوق للمضي قدماً معكم».

لكن التهديد بالإفلاس ظهر عندما اعترف ماسك لاحقاً بأنه لا يعرف إلى أي درجة «ستنقص إيرادات» الشركة العام المقبل. وقال بحسب رسائل بين موظفين اطلعت عليها وكالة الصحافة الفرنسية: «قد نعاني من عجز في التدفق النقدي يبلغ عدة مليارات». وفي رسالة داخلية في اليوم السابق، كتب ماسك مخاطباً الموظفين أن الطريق سيكون «شاقاً»، وأنه بات يتعين عليهم أن «يحضروا شخصياً إلى المكاتب للعمل أربعين ساعة على الأقل في الأسبوع».

إلى ذلك، قالت الشركة، أمس، إنها أعادت علامة «رسمي» الممنوحة لبعض الحسابات بعد أيام من إزالتها، في حين ذكر عدد من المستخدمين أن الخيار الجديد للاشتراك مقابل ثمانية دولارات للحصول على علامة التوثيق الزرقاء قد اختفى من الموقع. وتأتي الخطوة في أعقاب زيادة في الحسابات المزيفة على المنصة بعد أن سمح ماسك للمستخدمين بدفع ثمانية دولارات مقابل الحصول على العلامة الزرقاء.

(تفاصيل اقتصاد)

سوريون بكوا فرحاً... وآخرون انتقدوا استغلال النظام لموهبتها

«شام» تفوز بـ«تحدي القراءة العربي»... وتثير الإعجاب والانقسام

دمشق: «الشرق الأوسط»

خطفت الطفلة السورية شام البكور، الأنظار في حفل الختام الذي أُعلنت فيه نتائج مسابقة «أبطال التحدي» بالقراءة العربية، على مسرح دار الأوبرا في دبي، برعاية وحضور الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم.

وظهرت شام في حفل الختام موشحة بالعلم السوري الذي يعتمده النظام، لتبدي وسائل الإعلام الرسمية في دمشق حفاوة كبيرة بالخبر، باعتباره انتصاراً لسوريا.

وشام ذات الـ7 سنوات التي قرأت ما يزيد على 100 كتاب، كما قالت، تلقت جائزة المرتبة الأولى عقب فوزها باللقب من بين 22,27 مليون مشارك، وهو عدد قياسي للمشاركين في تاريخ المسابقة.

وبعد تصدرها المركز الأول، نشر ناشطون على مواقع التواصل صورة قديمة لشام مع والدها، محمد صبحي البكور، من مدينة الأتارب بريف حلب (مواليد عام 1991)، وكان ضمن أوائل المتظاهرين الذين خرجوا في جامعة حلب عام 2012، ثم انخرط في القتال ضد النظام، وقُتل عام 2015 في غارة جوية، وقد سمّى ابنته شام تيمناً بفصيل «أحرار الشام».

وكانت والدة شام قالت إن زوجها قُتل في حي الهلك في مدينة حلب، وإنها هي مَن سمّت طفلتها شام؛ لأن «الجميع يحب الشام».

وفي وقت راح فيه ناشطون في المعارضة يوجهون انتقاداتهم للوالدة التي سمحت لقتلة والد شام باستغلال موهبتها، عبّر سوريون كثر عن فرحتهم بفوز شام، باعتبارها «طفلة تسحر القلب، وتؤكد أنه دائماً هناك أمل».

(تفاصيل ص5)

الطفلة السورية شام البكور

45 >
9 771319 081363
Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الميليشيات هددت بتكرار الاعتداءات

تنديد دولي بهجوم الحوثيين الإرهابي على ميناء قنا

عدن: علي ربيع

لقي هجوم الميليشيات الحوثية الإرهابي على ميناء قنا التجاري بمحافظة شبوة اليمنية إدانات غربية وعربية، إذ وُصف بأنه «إهانة للمبادئ الأساسية لقانون البحار»، فيما وصف قادة الميليشيات بيانات التنديد بـ«السخيفة»، وهددوا بتكرار الهجمات.

لقي هجوم الميليشيات الحوثية الإرهابي على ميناء قنا التجاري بمحافظة شبوة اليمنية إدانات غربية وعربية، إذ وصف بأنه «إهانة للمبادئ الأساسية لقانون البحار»، بينما وصف قادة الميليشيات بيانات التنديد بـ«السخيفة»، وهددوا بتكرار الهجمات.

وكانت الميليشيات المدعومة من إيران استهدفت، أمس (الخميس)، ميناء قنا التجاري الواقع في محافظة شبوة على البحر العربي، بطائرة مسيرة مفخخة، ما أدى إلى وقوع إصابات في طاقم سفينة كانت تفرغ شحنة من الوقود في الميناء، وذلك تكراراً لهجمات سابقة استهدفت ميناءي الضبة في حضرموت وميناء النشيمة في شبوة نفسها.

وأصدرت بعثة الاتحاد الأوروبي والبعثات الدبلوماسية للدول الأعضاء فيه المعتمدة لدى اليمن بياناً نددت فيه بالهجوم، وقالت إن «مجلس الأمن الدولي الذي يجسد المجتمع الدولي في قضايا السلم والأمن اعتبر الهجوم الحوثي السابق على ميناء الضبة النفطي بمحافظة حضرموت في 21 من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي هجوماً إرهابياً».

ووصف البيان الأوروبي هجمات الحوثيين المتكررة على الملاحة الدولية بأنها «تمثل إهانة للمبادئ الأساسية لقانون البحار»، مؤكداً ضرورة وقف هذه الهجمات، وأن تقوم الميليشيات الحوثية باحترام التزاماتها وفق القانون الدولي، وأن تتعاون بشكل تام مع الجهود التي تقودها الأمم المتحدة لتجديد الهدنة والتوصل إلى تسوية سياسية للنزاع في اليمن.

ألغام حوثية انتزعتها الفرق المتخصصة وأتلفتها في محافظة شبو

بيان ثلاثي

بيان الاتحاد الأوروبي جاء عقب بيان ثلاثي صادر عن سفارات فرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، ندد بالهجوم الحوثي على الميناء.

وقرأ مراقبون أن ذهاب فرنسا إلى المشاركة مع الولايات المتحدة والمملكة المتحدة ببيان لهجته أكثر حدة، خلافاً للبيان الأوروبي، يؤكد الضغط الممارَس ضد الحوثيين من الدول الغربية التي تتمتع بمقعد دائم بمجلس الأمن.

وجاء في البيان الثلاثي: «نحن سفراء فرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، ندين بشدة الهجوم الإرهابي الذي قام به الحوثيون، بتاريخ 9 نوفمبر (تشرين الثاني)، الذي استهدف ناقلة نفط كانت راسية في ميناء قنا اليمني».

وأكد البيان أن الحوثيين بقيامهم باعتداء آخر على خطوط الشحن الدولية والتدفق السلس للضروريات الأساسية «أظهروا مرة أخرى فشلهم البائس في منح اليمنيين الأولوية».

وأضاف أن «محاولة حرمان ملايين اليمنيين من الحصول على السلع الأساسية عبر حرب اقتصادية، من شأنها فقط أن تفاقم من الصراع والأزمة الإنسانية».

وجدد السفراء الثلاثة لدى اليمن دعوة الميليشيات الحوثية لوقف هذه الهجمات فوراً، وأن يحترموا التزاماتهم بموجب القانون الدولي، ويتعاونوا تعاوناً كاملاً مع الجهود الأممية الرامية إلى تثبيت سلام واستقرار طويلي المدى لجميع اليمنيين».

في السياق نفسه، دانت مصر بأشد العبارات الهجوم الحوثي، وقالت خارجيتها في بيان إنها تحمل الميليشيات الحوثية «مسؤولية عرقلة تمديد الهدنة، والتصعيد الراهن في اليمن».

وأكد البيان المصري على «ضرورة تخلي الجماعة الحوثية عن مواقفها المتعنتة، وتجاوبها بشكل فوري مع المساعي الدولية والإقليمية لتمديد الهدنة، على النحو الذي يمهد الطريق إلى التوصل لوقف دائم لإطلاق نار، وإفساح المجال أمام جهود التسوية السياسية، ورفع المعاناة عن الشعب اليمني».

كما شدد البيان على دعم مصر الراسخ لوحدة اليمن وسيادته على أراضيه وتضامنها الكامل معه في مواجهة جميع التهديدات.

تحدٍّ حوثي ووعيد حكومي

الميليشيات الحوثية (من جهتها) ردَّت بالسخرية من بيانات الإدانة للهجوم، ووصفتها بـ«المستفزة»، وهدد عدد من قادتها في تغريدات على «تويتر» بتكرار الهجمات الإرهابية لوقف تصدير النفط من الموانئ اليمنية. وقال القيادي البارز في الميليشيات محمد البخيتي مخاطباً السفراء الغربيين: «نضع بياناتكم تحت أقدامنا، ونمضي قدماً في ضرب أي سفينة».

الحكومة اليمنية أكدت أنها «لن تقف موقف المتفرج» عقب هذا الهجوم، داعية المجتمع الدولي إلى «تجاوز لغة التنديد»، وفق ما جاء على لسان وزير الإعلام معمر الإرياني الذي وصف الاعتداء بأنه «يؤكد مضي الميليشيا بإيعاز وتخطيط وتسليح إيراني في نهج التصعيد وتدمير البنية التحتية ومقومات الاقتصاد الوطني ومقدرات الشعب اليمني، دون اكتراث للأوضاع الإنسانية الصعبة». وقال الإرياني في بيان رسمي: «إن ميليشيا الحوثي تسعى من وراء هذه الهجمات الإرهابية إلى فرض حصار على الشعب اليمني عبر وقف وصول السلع والمواد الاستهلاكية عبر الموانئ اليمنية، ووقف مصادر تمويل الخزينة العامة، وعرقلة جهود الحكومة لتطبيع الأوضاع، وتقديم الخدمات وصرف مرتبات موظفي الدولة والمتقاعدين في المناطق المحررة».

وأضاف أن «استمرار هذه الهجمات ينذر بارتفاع مستوى المخاطر التي تتعرض لها السفن التجارية والناقلات النفطية في خطوط الملاحة الدولية، وزيادة أسعار التأمين عليها، وبالتالي ارتفاع أسعار المشتقات النفطية والمواد الغذائية والاستهلاكية، وإضافة أعباء جديدة على كاهل المواطنين».

وأوضح الوزير الإرياني أن الميليشيات «تُصعّد هجماتها على الموانئ التجارية والنفطية بالمناطق المحررة، في الوقت الذي تقدم فيه الحكومة التنازلات، وتمنح التسهيلات لوصول المشتقات النفطية عبر ميناء الحديدة بشكل منتظم، انطلاقاً من مسؤولياتها القانونية والأخلاقية تجاه جميع اليمنيين، والتخفيف من معاناتهم».

وأكد وزير الإعلام اليمني أن الحكومة في بلاده «لن تقف موقف المتفرج إزاء هذه الهجمات التي تنذر بعواقب وخيمة على مختلف الصعد يدفع ثمنها الشعب اليمني الذي يعاني منذ ثمانية أعوام، جراء الانقلاب، والتي تهدد بوقوع كارثة بيئية بحرية في الوقت الذي لا يزال العالم يبحث فيه عن حلول لاحتواء مخاطر انسكاب أو غرق أو انفجار ناقلة النفط (صافر)». ودعا الوزير اليمني المجتمع الدولي والأمم المتحدة والمبعوثين الأممي والأميركي إلى ما وصفه بـ«تجاوز لغة الشجب والتنديد» وإلى «اتخاذ مواقف رادعة ترقى لمستوى الهجوم الإرهابي ومخاطره على الأمن والسلم الإقليمي والدولي، والتحرك بحزم لوقف التدخلات الإيرانية في الشأن اليمني، وتصنيف ميليشيا الحوثي منظمة إرهابية».

أطفال في مناطق الميليشيات ماتوا بأوبئة وحقن ملوثة لا يعرف مصدرها

قادة حوثيون يبتزون الشركات والمنظمات للإثراء من سوق الأدوية

عدن: وضاح الجليل

بينما تختفي الأدوية، ويطلق بنك الدواء اليمني نداء استغاثة حول انعدام أدوية عدد من الأمراض المزمنة في صنعاء، وينشر الحوثيون شائعات تتهم شركات الأدوية باحتكار وإخفاء تلك الأدوية للمضاربة بأسعارها، يفاوض وزير الصحة في حكومة الانقلاب غير المعترف بها «منظمة الصحة العالمية» لشراء المساعدات الدوائية من الشركات التابعة له ولجماعته.

ووجه «بنك الدواء»، في بيان مقتضب نشره على «فيسبوك»، نداء استغاثة حول انعدام معظم أدوية السرطان واللوكيميا والثلاسيميا وزراعة الكبد والفشل الكلوي والأدوية الهرمونية من السوق اليمنية، مناشداً كل الجهات ذات العلاقة تبني مبادرات صحية إنسانية عاجلة لتفادي الكارثة الصحية المتوقعة.

وجاء هذا الإعلان عقب إجراءات إيقاف ومنع الأدوية بسبب حادثة حقن الأطفال من مرضى سرطان الدم بأدوية ملوثة، ما أسفر عن وفاة 20 منهم في مستشفى الكويت الجامعي بالعاصمة صنعاء، الذي تسيطر عليه وتديره الميليشيات الحوثية، وهي الحادثة التي لاقت صدى إعلامياً واسعاً، وسلطت الضوء على تدمير الحوثيين لقطاع الصحة والدواء.

وشهدت محافظة ذمار، إلى الجنوب من العاصمة صنعاء، خلال الأسبوعين الماضيين، وفيات غامضة بين الأطفال والرضع جراء إصابتهم بمرض لم يتم تشخيصه بشكل دقيق، حيث بلغت الوفيات 20 حالة على الأقل، بعد معاناة من صعوبة التنفس وانخفاض نسبة الأكسجين في الجسم، وتتدهور الحالة إلى الوفاة في ساعات قليلة بعد غيبوبة كاملة.

مركز لعلاج مرضى السرطان في صنعاء (أ.ف.ب)

وبحسب المصادر الطبية في المحافظة؛ فإن أعداد الوفيات ربما تتجاوز 50 حالة، وذلك لأن أغلب الوفيات لم يتم تسجيلها أو التبليغ عنها، في حين تبدو أعراض المرض أقرب إلى الدفتيريا، وهو من الأمراض التي منعت الميليشيات الحوثية تحصين الأطفال ضدها في السنوات الماضية.

ومنعت الميليشيات الحوثية في عام 2018 حملة التحصين ضد وباء الدفتيريا، وشككت في حملات «التحصين»، مدعية أنها تأتي ضمن مخططات ومؤامرات لاستهداف البلاد بنشر الأمراض والعقم من خلال تحصين الأطفال. وفي عام 2017، رفضت السماح بتحصين الأطفال ضد وباء الكوليرا الذي انتشر حينها، وتسبب بوفاة الآلاف.

ووفقاً لمصادر في قطاع الصحة الذي تديره الميليشيات؛ فإن قيادات حوثية ساومت الجهات الدولية التي تقدم المساعدات الطبية والدوائية على إيقاف تقديم اللقاحات وأدوية الأمراض المزمنة، وطلبت مساعدات لعلاج جرحى.

يفيد أحد تلك المصادر لـ«الشرق الأوسط» بأن «منظمة الصحة العالمية» بدأت، منذ ما بعد انتشار جائحة «كورونا»، في تقليص مساعداتها المقدمة إلى اليمن عبر هذه الوزارة، بعد أن أقدمت الميليشيات على نهب المساعدات وتجييرها لصالحها ولصالح قادتها، وحرمان المدنيين منها.

وبحسب المصدر، فإن «منظمة الصحة العالمية» وفَّرت أكثر من 150 جهاز تنفس صناعي عند بدء انتشار الجائحة في مناطق سيطرة الميليشيات، ضمن خطتها التي أعلنت عنها لتسليم 400 جهاز، إلا أن تلك الأجهزة صادرتها الميليشيات ليتم استخدامها في إسعاف قادة الميليشيات، وتم استغلال الحاجة لها في الحصول على إيرادات.

يذكر المصدر أن أجهزة التنفس الصناعي تم توزيعها على المستشفيات العمومية التي تسيطر عليها الميليشيات، أو على مستشفيات تابعة لها ولقياداتها ورجال أعمال مؤيدين لها، وفرضت رسوماً باهظة على إسعاف المصابين بفيروس «كورونا»، وتم تأجير هذه الأجهزة بمبالغ تزيد على المليون ريال لليلة الواحدة، حيث يساوي الدولار نحو 550 ريالاً.

وبحسب المصدر، رفضت الميليشيات خلال العام الماضي المساعدات الدوائية المقدمة من الصحة العالمية، ولجأت إلى مساومة المجتمع الدولي؛ بفتح مطار صنعاء مقابل السماح بدخول المساعدات الدوائية، خاصة تلك الموجهة للمصابين بالأمراض المزمنة ومرضى السرطان، لا سيما أن تلك الأدوية يتم تقديمها للمرضى مقابل رسوم زهيدة، في حين تستثمر الميليشيات في الأدوية المهربة.

وبالغت الميليشيات في شروطها؛ إذ طالبت، وفقاً للمصدر، بأن تتوقف «منظمة الصحة العالمية» عن تقديم المساعدات الدوائية من جهتها، وأن تقوم بشراء الأدوية من الشركات التابعة لقادة ورجال أعمال في الميليشيات.

يضيف المصدر أن طه المتوكل المعين وزيراً للصحة في حكومة الميليشيات غير المعترف بها دولياً طلب أن تشتري المنظمة الدولية تلك الأدوية من مصادر استيرادها في الخارج، وأن تدفع ثمنها في صنعاء، ثمّ تتولى نقلها إلى اليمن بنفسها، وهو الأمر الذي أغضب قيادات في المنظمة، بحسب المصدر، وتسبب بإيقاف المفاوضات في هذا الشأن لبعض الوقت. وإلى جانب ذلك، يتهم تجار الأدوية وملاك الصيدليات قيادات حوثية في وزارة الصحة بحجز بضائعهم ومصادرتها بحجج مختلفة، مثل انتهاء فترة صلاحياتها، أو دخولها عبر التهريب، أو عدم مطابقتها للشروط والمعايير، وجميعها اتهامات غير منطقية الغرض منها ابتزاز التجار.

يقول أحد الموظفين في شركة أدوية إن طه المتوكل حضر مرة بنفسه إلى مقر الشركة لابتزاز مالكها ومصادرة أدوية لا يوجد ما يعيبها أو يمنع متاجرة الشركة بها، وكان من ضمن الكمية أدوية لا توفرها إلا الشركة نفسها، وقد اكتشف بعد ذلك أنها تباع في الأسواق عبر إحدى شركات الأدوية الجديدة.

ويضيف أن الشركة اضطرت لشراء تلك الأدوية من السوق من أجل الوفاء بالتزاماتها أمام عملائها من المستشفيات، وهو ما تسبب في خسارة كبيرة لها، ويشير إلى أن الشركة التي يعمل بها وغيرها من الشركات تضطر إلى رفع أسعار الأدوية من أجل تعويض الخسائر التي تتعرض لها بسبب مصادرة سلعها.

ارتفاع واردات الوقود إلى مناطق سيطرة انقلابيي اليمن 500%

عدن: محمد ناصر

أكدت آلية الأمم المتحدة للتفتيش في اليمن أن واردات الوقود إلى الموانئ الخاضعة لسيطرة الميليشيات الحوثية، ارتفعت بنسبة تصل إلى 500 % خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بخلاف مزاعم قادة الميليشيات الذين يرفضون تمديد الهدنة التي ترعاها الأمم المتحدة للشهر الثاني على التوالي.

وفي حين تُظهر البيانات ارتفاع الواردات الغذائية، خلال الفترة نفسها، بنسبة وصلت إلى 13 %، تُواصل ميليشيات الحوثي تضليل السكان في مناطق سيطرتها عن أسباب زيادة أسعار الوقود بحجة أن تحالف دعم الشرعية يحتجز سفن الوقود.

وأظهر التقرير الشهري لأعمال آلية الأمم المتحدة للتفتيش، خلال الشهر الماضي، أن هناك زيادة بنسبة 500 % في الوقود المفرغ خلال الشهر، وبكَمية تفوق 267 ألف طن، مقارنة بالمتوسط الشهري للعام السابق 44 ألف طن، وذكر أن هذه الزيادة تشكل نسبة 94 %، مقارنة بالمتوسط الشهري منذ منتصف عام 2016.

وفي تأكيد إضافي لزيف ادعاءات الانقلابيين الحوثيين عن حصار موانئ الحديدة الخاضعة لسيطرتهم، ذكر تقرير آلية الأمم المتحدة للتفتيش أنه، خلال الشهر الماضي، ورغم عدم تمديد الهدنة، كانت هناك زيادة بنسبة 13 % في كمية المواد الغذائية المُفرغة بهذه الموانئ، مقارنة بالمتوسط الشهري للعام السابق، وهذه النسبة، وفقاً للأمم المتحدة، تشكل زيادة بنسبة 19 %، مقارنة بالمتوسط الشهري منذ مايو (أيار) عام 2016.

وذكر تقرير آلية الأمم المتحدة للتفتيش، التي تمارس عملها من جيبوتي، أنه، خلال الشهر نفسه، جرى التصريح لـ9 سفن وقود بدخول منطقة احتجاز التحالف إلى موانئ الحديدة، إضافة إلى 10 سفن كانت قد وصلت إلى رصيف التفريغ، حيث أفرغت حمولتها وغادرت.

ووفقاً للتقرير، فإن هذه الموانئ استقبلت، خلال فترة التقرير، 350 ألف طن من المواد الغذائية، وهي تمثل زيادة قدرها 13 %، مقارنة بالمتوسط الشهري للعام الماضي، وأن هذه الكمية تمثل زيادة بنسبة 19 %، مقارنة بالمتوسط الشهري منذ 6 أعوام.

وخلال الشهر نفسه ذكرت الأمم المتحدة أن 16 سفينة تحمل مواد غذائية حصلت على تصاريح دخول موانئ الحديدة، إضافة إلى 17 سفينة كانت قد وصلت إلى رصيف الموانئ؛ حيث أفرغ 11 منها حمولتها، وغادرت قبل بداية الشهر الحالي.

وقضت سفن المواد الغذائية - وفق التقرير - في المتوسط 2,4 يوم في منطقة الاحتجاز، و1,7 يوم في المرسى، و6,2 يوم في رصيف التفريغ، مقارنة بمتوسط 2,8 يوم، و1,4 يوم، و8,9 يوم في الرصيف، خلال الشهر نفسه من العام الماضي.

وأوضح التقرير أن سفن المواد الغذائية قضت وقتاً أقل بنسبة 14 %، و21 %، و30 % في الرصيف، مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق، مؤكداً أن متوسط الوقت الذي تقضيه سفن الوقود انخفض بنسبة 94 % على أساس سنوي، مقارنة بالمتوسط الشهري خلال العام الماضي.

وقال التقرير إنه جرى شحن ما مجموعه 3050 حاوية من المواد الغذائية والمستلزمات الطبية والمُعدات، بما في ذلك الأدوات المتعلقة بفيروس كورونا، إلى موانئ الحديدة.

اتهام عناصرها النسائية بارتكاب 1444 انتهاكاً خلال 5 سنوات

«زينبيات» الميليشيات ينكّلن بعشرات المعتقلات في السجن المركزي بصنعاء

صنعاء - عدن: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر يمنية حقوقية في صنعاء بأن عناصر الحوثيين النساء (الزينبيات) أقدمن قبل يومين على التنكيل بعشرات النزيلات في السجن المركزي بصنعاء، بعد أن احتججن على تردي أوضاعهن الصحية والنفسية وتصاعد حدة الانتهاكات وأعمال القمع بحقهن، التي قادت إحداهن أخيراً إلى الانتحار بعد تعرضها للتعذيب.

جاء ذلك في وقت اتهمت فيه منظمة حقوقية يمنية ميليشيا الأمن النسائي الحوثي بارتكاب 1444 انتهاكاً ضد النساء اليمنيات في مناطق سيطرة الجماعة الانقلابية خلال 5 سنوات، وفق ما جاء في بيان وزعته المنظمة على وسائل الإعلام. وكشفت المصادر الحقوقية في صنعاء عن أن عشرات السجينات احتشدن داخل القسم النسائي في السجن المركزي الخاضع للجماعة في صنعاء، للمطالبة بوضع حد للقمع الممارس بحقهن من قبل القيادية في الميليشيات كريمة المروني التي تكنى «أم الكرار»، ومجندات حوثيات يعملن سجانات داخل المعتقل.

وأفادت المصادر بأن الميليشيات عززت فور اندلاع تلك المظاهرة بعناصر نسائية مسلحات؛ حيث باشرن اقتحام القسم النسائي داخل السجن والاعتداء على المتظاهرات بهدف تفريقهن ووأد تلك المظاهرة الغاضبة. في السياق ذاته، تحدث أقارب معتقلة في السجن لـ«الشرق الأوسط»، عن تعرضها وزميلاتها المعتقلات لهجوم مباغت من قبل «زينبيات» حوثيات تتصدرهن القيادية كريمة المروني رئيسة السجانات، حيث جرى الاعتداء عليهن وإهانتهن. ووفق ما قاله أقارب السجينة، جاء احتجاج السجينات على خلفية مطالبتهن بتوفير أبسط الحقوق والخدمات لهن؛ ومنها تحسين نوع الغذاء وتوفير التدفئة، والكف عن ممارسات الاعتداء والتعذيب والتضييق عليهن، وعدم الزج بأعداد منهن في زنازين انفرادية، وعدم منع زيارات الأقارب، وإدخال الأكل والشرب والدواء لهن.

وعلى وقع التنكيل بالسجينات، دعت مصادر حقوقية في صنعاء المنظمات الدولية والمحلية المهتمة بحقوق الإنسان وقضايا المرأة إلى العمل على وقف مثل تلك الاعتداءات السافرة بحق النساء، والنظر في مطالب معتقلات السجن المركزي في صنعاء وتقديم المساعدة لهن، في ظل مواصلة الميليشيات الحوثية رفضها الاستجابة للمطالب المشروعة.

وسبق القمع الحوثي للسجينات إقدام إحدى النزيلات في السجن ذاته، وتدعى عائشة المطري، على الانتحار بقطع شرايينها بعد تعرضها لموجة تعذيب من قبل إدارة السجن، الذي يكتظ بالمئات من النساء؛ بينهن صغيرات في السن جرى الزج بهن في المعتقلات بسبب تهم ملفقة. وأرجعت مصادر حقوقية في صنعاء إقدام الفتاة على الانتحار إلى أعمال العنف والتعذيب التي تعرضت لها من قبل إدارة السجن الموالية للجماعة.

مئات الانتهاكات

بالتزامن؛ كشف تقرير حقوقي لـ«الشبكة اليمنية للحقوق والحريات»، عن تسجيل 1444 واقعة انتهاك ارتكبتها عناصر «الجناح العسكري النسائي للحوثيين» (ميليشيا الزينبيات) خلال الفترة من ديسمبر (كانون الأول) 2017 وحتى نهاية أكتوبر (تشرين الأول) 2022.

وأوردت «الشبكة الحقوقية»، في تقرير وزعته الخميس، أنها وثقت الانتهاكات التي ارتكبتها «الزينبيات» الحوثيات، مشمولة بالاعتقال والاحتجاز التعسفي للنساء، والنهب، والاعتداء الجنسي، والضرب، والتعذيب، وتسهيل عمليات الاغتصاب في مراكز الاحتجاز السرية، وملاحقة عدد من الناشطات اليمنيات، والاعتداء على المعتصمات في بعض المحافظات التي تسيطر عليها الميليشيا الإرهابية، وتوزيعهن على نقاط التفتيش في مداخل ومخارج بعض المدن، إضافة إلى التجنيد الإجباري لبعض فتيات المدارس والجامعات.

وطبقاً للتقرير، تورطت ميليشيا الحوثي النسائية في قتل 9 نساء؛ منها 6 حالات قتل نتيجة الضرب المبرح بالهراوات والكابلات النحاسية، و3 حالات نتيجة الطلق الناري المباشر، كما تسببت ميليشيا «الزينبيات» في إصابة 42 امرأة بجروح متفرقة.

وحول ما يتعلق بالأعيان المدنية العامة؛ وثقت الشبكة اليمنية نحو 172 واقعة انتهاك قامت بها ميليشيا «الزينبيات»، توزعت بين مداهمة المرافق الخدمية والصحية، ومداهمة وتفتيش المرافق التعليمية (المدارس، والجامعات)، ومداهمة دور العبادة ومراكز تحفيظ القرآن الكريم.

واتهمت «الشبكة»، في تقريرها، ميليشيا الحوثي النسائية باعتقال واختطاف نحو 571 امرأة، فيما لا تزال في سجون الجماعة 231 معتقلة ممن جرى التأكد من معلوماتهن وصحة بياناتهن. وذكر التقرير أن «زينبيات» الحوثي أخضعن نحو 62 معتقلة ومختطفة ومخفاة قسراً للتعذيب النفسي والجسدي داخل السجون، وجَنّدن نحو 4 آلاف امرأة تلقين تدريبات قتالية في صنعاء، وبعضهن تلقين تدريبات في لبنان وإيران على يد خبراء من «حزب الله» و«الحرس الثوري» الإيراني.

وأوكلت الميليشيات الحوثية - وفق التقرير - العديد من المهام إلى «الزينبيات»؛ أبرزها يتركز في التحريض والتلقين والشحن الطائفي عبر إلقاء محاضرات ودروس ودورات لجموع النساء والفتيات في كل مديرية وحي وحارة في المحافظات التي تسيطر عليها؛ سواءً في المساجد، ومنازل المواطنين، والقاعات العامة؛ كالمدارس وتجمعات الاحتفالات التي تقيمها الميليشيات الحوثية، والنشاط في وسائل التواصل الاجتماعي للترويج لفكر الجماعة.

وأوضح التقرير الحقوقي أن ميليشيا «الزينبيات» تشكيل من عناصر نسائية مدربات بدرجة عالية لتنفيذ الاقتحامات واعتقال الناشطات من النساء، وفض المظاهرات والوقفات الاحتجاجية، إضافة إلى مهام خاصة أخرى، كالتجسس، والإيقاع بالخصوم، ورصد الآراء، وملاحقة الناشطات في الجلسات الخاصة وأماكن العمل.

خبراء الأمم المتحدة يحضّون إيران على وقف التهديد بالإعدام

تظاهرات في بلوشستان لإحياء ذكرى «الجمعة الدامية»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تظاهر المئات في محافظة بلوشستان جنوب شرقي إيران يوم الجمعة، في ذكرى مرور شهر على حملة أمنية تقول مجموعات حقوقية إنها أسفرت عن مقتل العشرات، وسُميت «الجمعة الدامية»، فيما قالت وزارة الخارجية البريطانية يوم الجمعة، إن بريطانيا استدعت القائم بالأعمال الإيراني لديها بسبب ما تردد عن تهديدات وجهتها قوات أمن إيرانية لصحافيين ببريطانيا. كما دعا خبراء لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، السلطات الإيرانية، إلى وقف توجيه اتهامات تصل عقوبتها إلى الإعدام بحق أشخاص شاركوا في الاحتجاجات التي تهزّ البلاد. وقال أكثر من 10 خبراء مستقلين في الأمم المتحدة في بيان: «نحضّ السلطات الإيرانية على وقف استخدام عقوبة الإعدام أداة لسحق الاحتجاجات، ونشدد على مطالبتنا بالإفراج فوراً عن جميع المتظاهرين الذين حُرموا من حريتهم بشكل تعسفي».

وأفادت منظمة حقوق الإنسان في إيران ومقرها أوسلو، بأن 304 أشخاص على الأقل قتلوا في أنحاء إيران منذ اندلعت الاحتجاجات عقب وفاة الشابة الكردية مهسا أميني في 16 سبتمبر (أيلول).

وتؤكد المنظمة أن نحو ثلث هؤلاء قتلوا في بلوشستان، بينهم 92 شخصاً على الأقل لقوا حتفهم في 30 سبتمبر الذي أطلق عليه ناشطون «الجمعة الدامية». وتجددت المسيرات الاحتجاجية في زاهدان ومدن تشابهار وإيرانشهر وخاش وتفتان وراسك وسراوان في محافظة بلوشستان الحدودية مع باكستان وأفغانستان.

وأظهرت تسجيلات فيديو مظاهرة حاشدة بعد صلاة الجمعة في زاهدان، وهتف رجال خرجوا من مساجد بعد صلاة الجمعة «الموت لخامنئي»، بحسب تسجيل مصوّر نشرته منظمة حقوق الإنسان في إيران، و«الموت لقوات الحرس الثوري» و«الموت للباسيج»، كما ردد المحتجون هتاف «اللعنة على خميني» و«الموت للديكتاتور»، وفق تسجيل فيديو على «تويتر». وسُمع دوي وابل من الرصاص في تسجيل فيديو وثق الأجواء في مدينة إيرانشهر، واستخدمت قوات الأمن الغاز المسيل للدموع ضد المحتجين في مدينة خاش، بحسب تسجيل مصوّر نشرته قناة «1500 تصوير» على الإنترنت.

إمام زاهدان

من جانبه، كرر إمام جمعة زاهدان ومفتي أهل السنة في إيران عبد الحميد إسماعيل زهي، مطالبة السلطات الإيرانية بالاستماع لمطالب المحتجين، رافضاً اتهامات السلطات الإيرانية للدول الأخرى بالتدخل في الاحتجاجات، وسط انتشار كبير لأقواله في إيران. وقال زهي إن المؤسسة الحاكمة والدولة «هي المسؤولة عن خدمة هؤلاء الناس. إذا احتج الناس، انظر إلى نقاط ضعفك، لا تلُم العدو، لا تقل إن العدو هو المحرض. دعونا نرى نقاط ضعفنا في تطبيق العدالة وتقديم الخدمات»، مضيفاً أن «الناس الذين يهتفون ليس من أجل الأجانب، بل من أجل الحرية». وأكد أن غالبية الشعب الإيراني «من كل ديانة وعرق يحتجون على الوضع الحالي، ويجب على السلطات في إيران أن تستمع إليهم». وتابع: «يقولون إنه لا يمكنك قول هذه الأشياء إذا لم تكن هناك حرية. لا، ولكن لو كانت هناك حرية لكانت الحرية وجدت للأحزاب والتنظيمات. كم عدد الصحافيين في السجن الآن؟ لقد أغلق قاضٍ 12 صحيفة بين عشية وضحاها. في أي مكان بالعالم يقيدون القلم بهذا الشكل؟».

صورة ملتقطة من فيديو لمسيرة احتجاجية في مدينة خاش بمحافظة بلوشستان أمس (أ.ف.ب)

ووجه زهي انتقادات ضمنية إلى بيان وقعه 227 نائباً من أصل 290 في البرلمان الإيراني الأسبوع الماضي، يطالبون فيه بمواجهة حازمة مع المحتجين، قائلاً: «يجب أن تشجعوا على سماع صوت الناس، يجب أن تدافعوا عن الناس لكي لا يصابوا بالذخائر الحية». وأضاف: «عليكم أن تدافعوا عن حقوق السجناء وحقوق الناس، تكتبون الرسائل وتطالبون بفرض أقسى العقوبة على الناس. فهل تستحقون فعلاً تمثيل الأمة؟ هل تفعل برلمانات أخرى في العالم كما فعلتم؟». واحتج زهي بشدة على قتل المتظاهرين البلوش، قائلاً: «لا نعرف قواتنا التي تعيش على بيت المال، أين تلقت تعليمها وتدريبها».

عنف مفرط

وواجهت القوات الأمنية الإيرانية المحتجين بعنف مفرط، إذ قتل نحو 93 شخصاً بنيران قوات الأمن في 30 سبتمبر الماضي خلال مسيرة احتجاجية في زاهدان. وذكرت منظمة العفو الدولية أن 18 متظاهراً ومارّاً ومصلياً على الأقل، بينهم طفلان، قتلوا في الحملة الأمنية على الاحتجاجات «السلمية إلى حد كبير» التي خرجت في خاش في 4 نوفمبر (تشرين الثاني) بمناسبة مرور 40 يوماً على مقتل المحتجين في زاهدان.

وقالت هيئة غير حكومية لمتابعة شؤون المعتقلين في ثالث تقرير لها منذ اندلاع الاحتجاجات، إنها تمكنت من تأكيد هوية 1600 محتج حتى يوم أمس (الجمعة). وذكرت أن السلطات اعتقلت 65 قاصراً، و393 طالباً و145 ناشطاً مدنياً و42 صحافياً و40 ناشطاً سياسياً، و38 ناشطاً في مجال حقوق المرأة، و26 محامياً في 125 مدينة إيرانية، فيما أطلقت مؤقتاً سراح 294 شخصاً.

وأفادت وكالة نشطاء حقوق الإنسان (هرانا)، الوكالة التي تراقب حالة حقوق الإنسان في إيران عن كثب، في وقت متأخر من مساء الخميس، بأن عدد القتلى وصل إلى 330 شخصاً في 138 مدينة، من بينهم 50 طفلاً. كما شهدت 137 جامعة مسيرات وتجمعات احتجاجية. وفي المقابل، لفتت الوكالة إلى مقتل 39 عنصراً من قوات الأمن، وأشارت إلى اعتقال 15092 شخصاً، بينهم 440 طالباً. وذكرت شبكة حقوق الإنسان في كردستان إيران، أن سبعة أشخاص على الأقل اعتقلوا في بلدة موتش بمحافظة كردستان.

عبداللهيان يتهم دولاً غربية بتعليم المحتجين صنع الأسلحة

الاتحاد الأوروبي يبحث فرض عقوبات جديدة على إيران

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

يناقش وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، يوم الاثنين، فرض عقوبات جديدة على إيران؛ رداً على قمع الاحتجاجات التي اندلعت على أثر وفاة مهسا أميني، حسبما أعلن وزير الخارجية الليتواني، أمس (الجمعة).

وقال غابريليوس لاندسبيرجيس، وزير الخارجية الليتواني، خلال زيارة لبرلين: «سنقترح قوائم إضافية يمكن إضافتها (...) إلى قائمة العقوبات». وأضاف أنّ العقوبات الجديدة «ستشمل جانبين؛ المشاركة الإيرانية في الحرب في أوكرانيا إلى جانب روسيا، إضافة إلى انتهاكات حقوق الإنسان التي تشهدها المدن الإيرانية».

وبحسب دبلوماسي أوروبي في بروكسل، تهدف حزمة العقوبات الجديدة إلى إضافة «نحو 30 اسماً» إلى أشخاص أو كيانات سبق أن استهدفها الاتحاد الأوروبي، الذي فرض عقوبات في منتصف أكتوبر (تشرين الأول) ضدّ «شرطة الأخلاق» الإيرانية و11 مسؤولاً كبيراً.

وكانت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك قد أشارت، في بداية الأسبوع، إلى أنّ الأعضاء الـ27 في الاتحاد الأوروبي على وشك تبنّي عقوبات جديدة، الأمر الذي أدى إلى ردّ قوي من طهران التي اتهمت الوزيرة الألمانية بأنها «استفزازية» و«غير دبلوماسية». وردّت الوزيرة الألمانية، يوم الجمعة في مؤتمر صحافي مع نظيرها الليتواني، بالقول: «تصوُّرنا الأوروبي هو أنّ احترام حقوق الإنسان العالمية ليس قضية وطنية، بل قضية عالمية».

إلى ذلك، اتهم وزير الخارجية الإيراني عدداً من الدول الغربية بنشر العنف في إيران من خلال تعليم المحتجين صنع أسلحة وقنابل مولوتوف. وقال الوزير حسين أمير عبد اللهيان: «في تناقض مع ميثاق الأمم المتحدة، يشجع عدد صغير من الحكومات الغربية المختبئة وراء شعارات سلمية على العنف ويعلّم (المتظاهرين) كيفية صنع أسلحة وزجاجات مولوتوف في إيران من خلال وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام»، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

المقر الرئيسي للبرلمان الأوروبي في مدينة ستراسبورغ الفرنسية (د.ب.أ)

وتحدث عبد اللهيان هاتفياً، مساء الخميس، مع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، ونُشرت مواقفه على الموقع الإلكتروني لوزارة الخارجية. وأكد الوزير أن تصرفات هذه الدول الغربية «أدت إلى مقتل رجال شرطة وانعدام الأمن في إيران، كما مهدت الطريق لنشاط تنظيم (داعش) الإرهابي». ودائماً ما تصف السلطات الإيرانية الاحتجاجات الشعبية بأنها «أعمال شغب» يقف وراءها «أعداء» إيران.

وقال عبد اللهيان، أمس، إن أي «إجراء من قبل مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة» فيما يتعلق بالاحتجاجات التي تعصف بإيران منذ 17 سبتمبر (أيلول)، سيكون له أثر سلبي، على ما وصفه بـ«تعاون طهران مع الغرب».

وانتقد عبد اللهيان خلال اتصاله مع غوتيريش بعض الدول الغربية، بسبب سعيها لعقد اجتماع خاص لمجلس حقوق الإنسان بشأن قمع الاحتجاجات الأخيرة في إيران. وعقد مجلس الأمن اجتماعاً غير رسمي في نيويورك لمناقشة حملة القمع العنيفة التي تشنها السلطات الإيرانية ضد المسيرات المناهضة للنظام.

من جانبه، حذّر القائد العام للحرس الثوري، أمس، أعداء إيران من أنهم لن يعرفوا السلام، قائلاً: «سنقض مضاجعكم»، وفق ما نقلت عنه وكالة «إرنا» الرسمية. وأضاف اللواء حسين سلامي: «منذ عدة أيام، وهم يشعرون بالخوف ويرسلون عبر دول مختلفة رسائل لنا يطلبون منا ألا نستهدفهم». وكان سلامي يشارك في احتفال أقيم في المقبرة الكبرى في طهران في ذكرى حسن طهراني مقدم، الملقب بـ«أبو الصواريخ» الذي قتل في نوفمبر (تشرين الثاني) 2011 في انفجار في قاعدة عسكرية غرب العاصمة طهران. وأضاف سلامي: «لن نمر مرور الكرام على الجرائم التي ارتكبها الأعداء».

رئيس الوزراء العراقي يطمئن السنّة ويستعد لـ «مباحثات صعبة» مع الأكراد

بغداد: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي بدت فيه الخطوة التي أقدم عليها رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، بإلغاء التصاريح الأمنية في المناطق المحررة من تنظيم «داعش»، وهي المحافظات الغربية ذات الغالبية السنية، مطمئنة للعرب السنة، لكنها بدت بمثابة «كارثة» بالنسبة لإقليم كردستان. فالعرب السنة الذين تتحالف قياداتهم الحالية (تحالف السيادة، وهو التحالف السني الأكبر في البرلمان العراقي) مع الحزبين الكرديين الرئيسيين في إقليم كردستان، لا سيما الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني، على المستوى السياسي، غالباً ما وقفت الجغرافيا عائقاً بينهم، كون معظم المحافظات السنية، خصوصاً كركوك وديالى وصلاح الدين ونينوى، هي حدودية مع محافظات كردستان الثلاث (أربيل ودهوك والسليمانية)، فضلاً عن كون المناطق المتنازع عليها بين بغداد وأربيل طبقاً للمادة 140 من الدستور هي مناطق تقع في المحافظات ذات الغالبية السنية، خصوصاً كركوك وصلاح الدين ونينوى.

وبينما عانى سكان المحافظات الغربية من العرب السنة ويلات تنظيم «داعش» عندما احتل تلك المحافظات عام 2014، فإنه في الوقت الذي هاجر فيه معظم سكان تلك المحافظات إلى إقليم كردستان، فإن بعض مناطق الإقليم الكردي وبعض دياناته، لا سيما الإيزيدية الذين تعرضوا إلى إبادة شبه جماعية من التنظيم المتطرف، اتهمت أطرافاً سنية من سكان تلك المناطق بمساعدة تنظيم «داعش». وحيث إن السوداني ملزم بتطبيق ورقة الاتفاق السياسي ضمن ائتلاف إدارة الدولة، فإن من بين ما ينبغي تطبيقه المطالب التي تقدم بها السنة والكرد. فالسنة والكرد انضموا إلى تحالف جديد يشكل الشيعة غالبيته العظمى بعد إقصاء زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، من المشهد السياسي مقابل تطبيق ما لديهم من مطالب مختلفة تمت الموافقة عليها، دون الدخول في تفاصيلها التي تبدو معقدة، وغالبيتها يتعذر تطبيقها خلال الوقت المحدد لعمر هذه الحكومة، وهو سنة طبقاً لمنهاجها الحكومي، حيث تبنت إجراء انتخابات مبكرة.

الاستغراب الكردي من قرار السوداني الذي يلبي جزءاً مما يطمح إليه السنة لم يتأخر كثيراً. فالنائبة الإيزيدية في البرلمان العراقي عن الحزب الديمقراطي الكردستاني فيان دخيل، عدت ذلك بمثابة «كارثة كبرى». وقالت دخيل في مؤتمر صحافي عقدته في مبنى البرلمان العراقي، إن التدقيق الأمني «مهم جداً ومتبع في كل دول العالم»، متسائلة عن كيفية إلغائه في دولة مثل العراق التي «عاث الإرهاب فيها بالقتل والخطف». وبقطع النظر عن الموقف الرافض لإقليم كردستان لخطوة السوداني حيال المحافظات الغربية، فإن حكومة إقليم كردستان تستعد لإجراء مباحثات حاسمة مع السوداني تتناول عدة قضايا جوهرية، بدءاً من المناطق المتنازع عليها والموازنة وقانون النفط والغاز وغيرها من الملفات الشائكة.

رئيس الوزراء العراقي محمد السوداني (رويترز)

الباحث العراقي الدكتور فاضل البدراني، أستاذ الإعلام الدولي في الجامعة العراقية، يقول في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «هذه الخطوة لاقت ترحيباً إيجابياً لدى الأوساط الشعبية والسياسية السنية، حيث اعتبرت بمثابة رسالة طمأنة من السوداني وبداية تحول إيجابي». وأضاف البدراني، أنه «لحد هذه اللحظة فإن الإجراءات التي يقوم بها السوداني تعد إجراءات إصلاحية، على الرغم من أن عمر حكومته لم يتعد بعد الثلاثة أسابيع»، مبيناً أن «السوداني يعمل على إزالة ترسبات الماضي التي تراكمت في ظل الحكومات السابقة، وهذه أول خطوة نجاح لإعادة النسق الاجتماعي العراقي في صورته الجميلة».

كردياً، فإن حكومة الإقليم تستعد لإرسال وفد إلى بغداد لبحث القضايا العالقة بين المركز والإقليم، وقسم كبير منها يتعلق بفترات سابقة لم تتمكن الحكومات المتعاقبة من حلها. وفيما تبدو المباحثات التي سوف يجريها وفد الإقليم في بغداد صعبة، نظراً لجهة الملفات العالقة، لكنها تأتي في ظل خلافات كبيرة بين الحزبين الكرديين الرئيسيين في الإقليم (الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني).

القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني محمود خوشناو، أبلغ «الشرق الأوسط» أن «الوفد الحكومي الذي يأتي إلى بغداد الأسبوع المقبل يتكون من وفد وزاري ووفد قانوني، حيث إن الوفد الوزاري يتكون من وزارات التخطيط والمالية والثروات الطبيعية ورئيس ديوان مجلس الوزراء، بينما يتكون الفريق القانوني من عدة خبراء في مجالات مختلفة بهدف مناقشة عدة ملفات». وأضاف خوشناو، أن «الملف الأهم والأعقد الذي سيناقشه الوفد هو ملف الطاقة، حيث إن هذه الأمور وسواها تم التفاهم بشأنها ضمن ائتلاف إدارة الدولة بين الكرد وبين قوى الإطار التنسيقي، بالتالي دخلت المنهاج الوزاري، فضلاً عن المادة 140 والنفط والغاز وقانون مجلس الاتحاد». وأوضح خوشناو، أن «الملفات التي سوف تناقش ستكون صعبة، حيث هناك ملفات شبه عقيمة تحتاج إلى وقت وشجاعة وإرادة من الطرفين، لذلك فإنها تبقى مسؤولية قوى إدارة الدولة، بالذات الإطار التنسيقي والسوداني»، موضحاً أن «الحاجة باتت ماسة إلى حلول جذرية لا ترقيعية».

وبشأن ما إذا كانت الخلافات بين الحزبين سوف تؤثر على المباحثات في بغداد، يقول خوشناو: «نعم سوف تؤثر، لأن الاتحاد الوطني الآن في شبه قطيعة مع الديمقراطي، خصوصاً الخلاف بين نائب رئيس حكومة الإقليم ومجلس الوزراء في الإقليم، رغم وجود محاولات لإنهاء هذه الخلافات لكنها ما زالت كبيرة رغم أن الوفد الوزاري سوف يناقش استحقاقات الإقليم ككل بعيداً عن الخلافات الحزبية».

في السياق نفسه، يرى رئيس المجلس الاستشاري العراقي فرهاد علاء الدين، لـ«الشرق الأوسط»، أن «المباحثات سوف تكون بين حكومة الإقليم والحكومة الاتحادية، ولذلك سيكون أثر الخلافات الداخلية قليلة عليها». وأضاف أن «بغداد على الأكثر لن تتدخل أو تحاول استغلال هذه الخلافات المؤقتة»، مؤكداً أن «الحزبين الحاكمين في كردستان طالما كانت بينهما خلافات حادة، ويتم تجاوزها فيما بعد لوجود مصالح مشتركة بينهما».

ملابسات اغتيال ترول في بغداد تكشف عن «جبهة شيعية معارضة» للسوداني

بغداد: «الشرق الأوسط»

حاولت الأجهزة الأمنية العراقية التكتم تماماً على ملابسات اغتيال المواطن الأميركي ستيفن ترول، في أحد شوارع بغداد المزدحمة الأسبوع الماضي، لكن مصادر مختلفة أشارت إلى أن شخصيات نافذة في «الإطار التنسيقي» على دراية تامة بالجهة التي منحت الضوء الأخضر لاستهداف ترول.

ويواجه رئيس الوزراء محمد شياع السوداني تحدياً مبكراً، فيما إذا كان بإمكانه العمل في الحكومة، جنباً إلى جنب مع فصائل مسلحة تنشط دون رادع، وتفلت من المساءلة.

ووفقاً لمقربين من بيئة السوداني، فإن الرجل «يعتقد أن الاغتيال يستهدف بدايته الواعدة في العمل الحكومي»، وقد «أبلغ مسؤولين ذوي صلة بالملف الأمني بأن اقتياد القتلة إلى القضاء بأسرع وقت، سيساعد كثيراً على تقليل الأضرار».

وأمر شياع السوداني بإجراء تحقيق في عملية القتل، ووعد بكشف «التفاصيل والأسباب والوصول إلى الجناة في أقرب وقت ممكن». وقال السوداني إن «الجريمة الجبانة تثير علامات استفهام بشأن التوقيت، خصوصاً أن المواطن الأميركي موجود في العراق منذ 2021».

ورغم مرور 4 أيام على اغتيال ترول، فإن الغموض الذي يلف واقعة الاغتيال، لا يتعلق بصعوبة في الحصول على معلومات، بل يبدو أنه تكتم مقصود لأسباب سياسية.

وقال مستشار سياسي نافذ في «الإطار التنسيقي»، إن غالبية الأحزاب الشيعية حدت من دعمها لبرنامج السوداني، الذي أراد علاقات إيجابية مع المجتمع الدولي، تفادياً لعزلة سياسية قد يفرضها الموقف السائد المتخوف من وصول الإطار إلى الحكم.

لكن قوى شيعية في «الإطار»، وفصائل مسلحة متفرعة منه تمتلك نفوذاً في القرار السياسي، اتخذت موقفاً معارضاً للسوداني، بعد أن كان واضحاً أنه شخص مقبول أميركياً، وهي نفسها من تحوم حولها شبهة التورط باغتيال ترول.

وتناهض هذه القوى الوجود الأميركي، وتتبنى منذ سنوات هجمات ضد المصالح الأميركية والغربية، للضغط باتجاه انسحاب جميع القوات، رافضة حتى المساعدة التقنية والفنية للقوات العراقية.

وأكدت السفيرة الأميركية في العراق ألينا رومانوسكي، في وقت سابق، أن اتفاقية الإطار الاستراتيجي هي التي توجه علاقات واشنطن مع الحكومة العراقية الجديدة.

وقال المستشار السياسي الشيعي إن «قادة الإطار على دراية بالجهات التي تقف وراء اغتيال ترول، لكنهم ليسوا في وارد التعرض لها (...) لكن في الوقت نفسه رئيس الوزراء بحاجة إلى دعم واضح في هذه المسألة تحديداً».

ويعتقد نواب في الإطار التنسيقي أن أحزابهم ستساعد السوداني في تنفيذ وعده للرأي العام بالكشف عن القتلة، ليكمل برنامجه الحكومي دون تعثر.

لكن المشكلة في تنفيذ هذه الوعود، وفقاً لسوابق كثيرة، يجب أن يتضمن تسوية ما، وتقديم كبش فداء لإغلاق الملف.

والحال، أن منصات قريبة من الفصائل المعادية تحاول بجدية ضخ معلومات عن جماعات متضررة من الإقالات والتنقلات الأخيرة التي أجراها السوداني داخل الأجهزة الأمنية، أبرزها المخابرات، هي من تقف وراء الخروق الأخيرة في بغداد.

إذا لم يسرع زعيم «الليكود» في إنجاز التشكيل الوزاري «فسيأكله رفاقه الأقربون»

صدمة إسرائيلية من حدّة الموقف الأميركي تجاه «التطرف» بحكومة نتنياهو

تل أبيب: نظير مجلي

في وقت أبدت فيه جهات أمنية وقضائية بإسرائيل حذرها من تعيين وزراء اليمين المتطرف في وزارات أمنية بالحكومة الجديدة التي سيشكلها بنيامين نتنياهو، صُدمت الساحة السياسية في تل أبيب من حدة الموقف الأميركي إزاء هذا التعيين ومن الكلمات التي استخدمها الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركيّة، نيد برايس، بوصفه مشاركة إيتمار بن غفير، المقرر تعيينه وزيراً للأمن الداخلي، في مهرجان إحياء ذكرى مائير كهانا بأنها «مثيرة للاشمئزاز».

وقال برايس: «نحن قلقون بشأن استخدام إرث كهانا وخطابات نشطاء اليمين المتطرف العنيفين. وهذا هو السبب في أن الولايات المتحدة لا تزال تعدّ منظمة (كهانا) كياناً إرهابياً».

وكانت الإدارة الأميركية وجهت رسائل صريحة لمسؤولين في تل أبيب؛ منهم الرئيس إسحاق هيرتسوغ، ورئيس الوزراء المنتخب نتنياهو، ودبلوماسيون آخرون. فقالوا إن وجود يمينيين متطرفين، ممن يكثرون من سماع آراء معادية على أساس عرقي وعنصري ضد الفلسطينيين والعرب، في موقع القيادة والقرار في الدولة العبرية يسيء جداً إلى سمعتها ويلحق ضرراً بأصدقائها. ومن الطبيعي أن تتأثر العلاقات بين حكومة كهذه في إسرائيل وبين الولايات المتحدة.

في البداية، رد نتنياهو قائلاً إنه لن يطأطئ رأسه أمام أي تدخل خارجي في السياسة الإسرائيلية. لكنه عاد واختار الصمت وعدم الرد على التصريحات الأميركية. وبحسب مقربين منه؛ فإنه يحاول تجنب تعيين المتطرفين، بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير، في وزارتي الدفاع والأمن الداخلي، لكنه في هذه الحالة لن يستطيع تشكيل حكومة.

إيتمار بن غفير خلال مشاركته في مراسم إحياء الذكرى الـ32 لمقتل كهانا أول من أمس (أ.ف.ب)

وحاول بن غفير صد الهجوم عليه بالادعاء أنه تغير وأصبح أكثر اعتدالاً. فخلال مشاركته في مراسم إحياء الذكرى الثانية والثلاثين لمقتل كهانا، التي نُظمت في مدينة القدس الغربية، وشهدت هتافات عنصرية معادية للعرب وحُرق خلالها العلم الفلسطيني، حاول بن غفير أن يوضح أنه لم يعد يؤمن بأشياء معينة تربى عليها لدى «كهانا». وقال: «لا يخفى على أحد أنني اليوم لست عضواً في حركة الحاخام كهانا، ولا أؤيد طرد كل العرب، ولن أقوم بتمرير قوانين لشواطئ منفصلة للعرب واليهود، وأعتقد أن من حق سكان أم الفحم والناصرة والنقب أن يحصلوا على المساواة. أنا أطلب فقط ترحيل المخربين». وفي الحال، راح الحاضرون، الذين رفعوه على الأكتاف عندما وصل، يطلقون صيحات استهجان واستنكار ويقولون: «بووووز».

أما شريك بن غفير، سموتريتش، الذي يصر على تولي وزارة الدفاع، فقد رفض إجراء أي تعديل في مواقفه. وقال إن سياسته في وزارة الدفاع ستبين بوضوح الفرق بينه وبين سابقيه، مؤكداً أنه سينتهج سياسة صارمة تجاه الفلسطينيين.

وحذر عدد من الجنرالات السابقين والقضاة والسياسيين والخبراء؛ على اختلاف اهتماماتهم، من حكومة نتنياهو. وتوقع العسكريون منهم أن يؤدي سموتريتش وبن غفير إلى انفجار أمني واسع في الضفة الغربية والقدس الشرقية، وربما أيضاً لدى المواطنين العرب في إسرائيل (فلسطينيو 48)، «حيث إنهما يحملان أفكاراً استفزازية عنصرية ذات علامات تفوق عرقي عنصرية وبطش شديد».

وقال أحد الجنرالات في مقابلة مع إذاعة الجيش الإسرائيلي إن «المتطرفين الفلسطينيين في الضفة الغربية يستعدون لتفجير الأوضاع. فهم يعرفون أن الحكومة المقبلة ستكون الأكثر تطرفاً في التاريخ الإسرائيلي، وأنها ستجرب عليهم قبضة يد حديدية. ولذلك يريدون استباق الأمور ومجابهتها بالعمليات المسلحة».

وقالت صحيفة «هآرتس»، أمس الجمعة، إن أمام نتنياهو إمكانيتين: الأولى هي أن يمتنع عن تعيين سموتريتش وزيراً للدفاع، كي لا يقود ذلك إلى أزمة في العلاقات مع الولايات المتحدة، وتحسباً من أن ينفذ سموتريتش خطوات من دون تنسيقها معه. وتتعلق الإمكانية الثانية برسائل تهدئة يبثها المقربون من نتنياهو، ومفادها بأنه سيمسك بزمام الأمور، بحيث يكون المسؤول الأمني الأول والأساسي، الذي يتخذ القرارات بالتنسيق مع قادة أجهزة الأمن.

يذكر أن توزيع الحقاب الكبرى في الحكومة على الأحزاب الحليفة، خصوصاً حزب سموتريتش وبن غفير، يثير غضب رفاق نتنياهو في «الليكود»، الذين يشعرون بأنهم مطية للأحزاب الهامشية. وقد عبر كثير منهم عن تذمرهم من هذا الوضع. لذا قرر نتنياهو الإسراع في تشكيل حكومته حتى لا يتيح للخلافات أن تطغى فلا يعود قادراً على الانطلاق إلى الأمام في تنفيذ أجندته السياسية والشخصية. وقال أحدهم في تصريحات صحافية: «في حال عدم الإسراع وإتاحة الاستمرار في (علقة) توزيع المقاعد الوزارية، فإن أقرب المقربين من نتنياهو سيأكلون لحمه. فهم يريدون أن يشعروا بأنهم منتصرون حقاً وليسوا موظفين عند بن غفير».

في أعقاب لقاء لجنة أممية مع عائلة شيرين أبو عاقلة

مطالب بالتحقيق في ملاحقة الصحافيين بإسرائيل والمناطق الفلسطينية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في أعقاب المطلب الصريح من عائلة الصحافية الفلسطينية الأميركية، شيرين أبو عاقلة، واعتراف «الشاباك» (جهاز المخابرات العامة الإسرائيلية) بمراقبة هواتف عشرات الصحافيين، تدرس هيئات الأمم المتحدة إمكانية إجراء تحقيق حول مطاردة الصحافيين وقتل عدد منهم واعتقالهم بغرض الانتقام والترهيب.

وقالت مصادر سياسية في تل أبيب إن مسؤولين في الأمم المتحدة أكدوا أن هناك كمية كبيرة من المعلومات التي تتراكم لديها تشكل أساساً ثابتاً لمحاسبة إسرائيل على هذه السياسة.

وكانت لجنة التحقيق في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، التي شُكلت في عام 2021 للنظر في «الأسباب العميقة للنزاع الإسرائيلي - الفلسطيني»، قد بدأت سلسلة جلسات استماع منذ الاثنين الماضي، والتقت شهوداً من عائلة شيرين أبو عاقلة، التي قُتلت برصاص إسرائيلي في شهر مايو (أيار) الماضي في أثناء استعدادها لتغطية عملية عسكرية إسرائيلية شمال الضفة الغربية. وقد قتلت على الرغم من وجودها في منطقة خالية من الصدامات، وكانت تعتمر خوذة وترتدي سترة واقية من الرصاص كتب عليها «صحافة» بأحرف كبيرة.

واستمعت لجنة التحقيق في جنيف، أول من أمس (الخميس)، إلى شهادات عدة عناصر فلسطينية، بينهم لينا أبو عاقلة، ابنة شقيق الصحافية الراحلة، ونقيب الصحافيين الفلسطينيين، ناصر أبو بكر، والصحافي علي سمودي، المنتج في قناة «الجزيرة»، الذي كان حاضراً عند حدوث إطلاق النار. فقالت لينا أبو عاقلة إنه لا شك لديها إطلاقاً في أن الجنود الإسرائيليين «تعمدوا استهداف عمتها». والرأي نفسه عبر عنه علي سمودي، وقال إنه وطاقمه كانوا يرتدون «الزي الصحافي الكامل»، مشدداً على أنه لم يكن هناك مسلحون في المحيط. وأضاف أن «رصاصة انفجرت في الهواء فجأة» قبل أن يصرخ «تراجعوا» ويشعر بانفجار خلفه. وتابع وهو يحمل صورة لشيرين أبو عاقلة أنه من الواضح أنها «قتلت بدم بارد عمداً». وقال أبو بكر إن شيرين قُتلت في إطار «حرب واسعة» تشنها إسرائيل ضد ممثلي وسائل الإعلام الفلسطينيين.

وقال نقيب الصحافيين الفلسطينيين لمحققي الأمم المتحدة إن نحو خمسين صحافياً فلسطينياً قُتلوا منذ عام 2000 من دون أن يتم تحميل أي شخص المسؤولية. وأضاف: «إسرائيل تستهدف الصحافيين الفلسطينيين في إطار سياسة منهجية لخنق الأصوات الفلسطينية وترهيبنا لإسكاتنا».

وكان الجيش الإسرائيلي اعترف في سبتمبر (أيلول) الماضي للمرة الأولى بوجود «احتمال قوي» بأن تكون الصحافية قتلت بيد أحد جنوده. لكنه رفض الاتهامات بأن ذلك تم بشكل متعمد ضمن سياسة مرسومة. وأكدت لينا أبو عاقلة إن هذا الاعتراف المتأخر لم يشكل مواساة. وقالت: «لم يعترفوا بشكل كامل بأنهم كانوا هم. لم يعطونا اسم الجندي فعلياً»، معتبرة «أنهم لا يريدون حتى فتح تحقيق جنائي في الأمر».

من جهة ثانية، أقرّ جهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك) بأنه تجسس على صحافيين من خلال معطيات الاتصالات التي تحتفظ بها شركات الهواتف الخليوية. كما استخدم هذه المعطيات في تحقيقات في أحداث جنائية، وليس في تحقيقات أمنية فقط. وجاء ذلك في رد النيابة العامة على التماس قدمته جمعية حقوق المواطن في إسرائيل إلى المحكمة العليا في القدس الغربية. وطالبت الجمعية في الالتماس بإلغاء بند في قانون «الشاباك»، يُلزم شركات الهواتف الخليوية الإسرائيلية بتسليمه معلومات حول أي محادثة أو رسالة جرت من خلال الهواتف.

وجرى سن قانون «الشاباك» في عام 2002 بادعاء أنه يُنظم أنشطته، لكن هذه الأنشطة سرية بمعظمها ولا تخضع لرقابة عامة، وفق ما ذكرت صحيفة «هآرتس»، أمس (الجمعة). وبحسب القانون، فإن استخدام «الشاباك» لهذه المعلومات مسموح بعد مصادقة رئيس «الشاباك»، الذي يتعين عليه إبلاغ رئيس الحكومة والمستشار القضائي للحكومة بعمليات التجسس من خلال معطيات الهواتف الخليوية، مرة كل ثلاثة أشهر، وإبلاغ لجنة «الشاباك» في الكنيست مرة كل سنة. وجاء في التماس جمعية حقوق المواطن أنه توجد عيوب دستورية في البند المذكور، بسبب انعدام الوضوح فيه حيال استهداف الخصوصية، وأن الصلاحيات التي يخولها هذا البند للشاباك تتجاوز ما هو مطلوب لاحتياجات أمن الدولة. وأشار مدير وحدة الحقوق المدنية في جمعية حقوق المواطن، المحامي غيل غان مور، إلى أن استخدام معطيات الهواتف الخليوية «يمكن أن يكشف بسهولة عن المصادر الصحافية لتقرير معين أحرج السلطات، حتى لو تم نشره في الماضي، وحتى لو أن الصحافي ومصدر معلوماته لم يتحدثا بالهاتف وإنما التقيا وحسب وكان هاتفاهما في حقيبتيهما»، وفق ما نقلت عنه الصحيفة. وأضاف أن التجسس على صحافيين سنوياً، يعني أنه تم التجسس على عشرات الصحافيين خلال عشر سنوات، أو منذ سن قانون الشاباك قبل عشرين سنة.

إسرائيل تسمح للفلسطينيين باستخدام مطار بن غوريون للمونديال

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر سياسية في تل أبيب أن الاتفاق بين قطر وإسرائيل حول المونديال يشمل السلطة الفلسطينية أيضاً، وبموجبه وافقت إسرائيل للمرة الأولى منذ 22 عاماً، على أن يستخدم الفلسطينيون مطار بن غوريون الدولي للسفر إلى الدوحة والمشاركة في المونديال.

وقالت هذه المصادر إنه مقابل تفعيل خط سفر مباشر بين تل أبيب والدوحة، لخدمة نحو 30 ألف إسرائيلي سيشاهدون المباريات وفتح قنصلية إسرائيلية لمدة شهر في العاصمة القطرية، ستسمح إسرائيل لمن يرغب من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة في مشاهدة المباريات، بأن يحصلوا على تصاريح خاصة لدخول إسرائيل والسفر من مطارها الدولي.

وكان الاتّحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أعلن أول من أمس (الخميس)، أنّ قطر وإسرائيل توصّلتا إلى اتّفاق مؤقت ستسيّر بموجبه شركة طيران غير إسرائيلية (قبرصية)، رحلات جوية مباشرة بين البلدين لنقل مشجّعين إسرائيليين وفلسطينيين، لحضور مونديال 2022 الذي ينطلق في 20 الحالي.

وقال «فيفا» إنّه بموجب الاتفاق «سيتمّ مؤقتاً تشغيل رحلات مستأجرة مباشرة بين مطار بن غوريون في تل أبيب ومطار حمد الدولي في الدوحة من قبل شركة طيران لها حقوق هبوط قائمة في قطر طوال مدة كأس العالم، وفقاً لمتطلبات إسرائيل الأمنية والقدرات التشغيلية».

وأوضح «فيفا» في بيانه، أنّ هذه الرحلات ستكون متاحة أمام الإسرائيليين كما الفلسطينيين، بشرط أن تكون بحوزتهم، بالإضافة إلى تذكرة سفر صالحة ذهاباً وإياباً، تذكرة لحضور إحدى المباريات، وبطاقة «هيّا» التي تعد بمثابة تأشيرة لدخول قطر.

وبحسب مصادر دبلوماسية، فإنّ 10 آلاف مشجّع إسرائيلي وفلسطيني لديهم تذاكر مباريات، ولكن العدد يمكن أن يرتفع. وبموجب بيان «فيفا»، «سيتمّ تقديم الخدمات القنصلية للمواطنين الإسرائيليين بالتنسيق مع وزارة الخارجية الإسرائيلية من خلال شركة سفريات دولية خاصة يديرها القطاع الخاص ومقرها الدوحة».

واكتفى البيان بالقول إنّه «سيتمّ الإعلان عن مزيد من التفاصيل في الوقت المناسب»، من دون أن يوضح ما المقصود تحديداً بمتطلبات إسرائيل «الأمنية»، ولا القيود التي من الممكن أن تفرضها إسرائيل على سفر الفلسطينيين عبر مطارها.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي، يائير لبيد، تحدث عن هذا الاتفاق، قائلاً إنه يحمل «أخباراً رائعة لمشجّعي كرة القدم ولجميع الإسرائيليين»، من دون أن يأتي على ذكر ما أشار إليه بيان الفيفا بشأن سفر الفلسطينيين عبر مطار بن غوريون. وأضاف لبيد في بيانه: «بعد عمل شاق على مدار عدة أشهر، رتّبنا للمواطنين الإسرائيليين ليتمكنوا من السفر إلى كأس العالم في قطر على متن رحلات مباشرة، ولافتتاح مكتب إسرائيلي في قطر لتقديم الخدمات للمشجّعين» الإسرائيليين.

وفي الدوحة، قال مسؤول قطري لوكالة الصحافة الفرنسية، طالباً عدم نشر اسمه، إنّ هذا الاتّفاق «يندرج في إطار التزام قطر بمتطلبات استضافة كأس العالم في كرة القدم ولا ينبغي تسييسه... لطالما قلنا إنّ أيّ شخص لديه تذكرة مباراة لكأس العالم سيُسمح له بدخول قطر. بفضل هذا الاتفاق، سيكون بمقدور الفلسطينيين الآن الاستمتاع بأول بطولة لكأس العالم في العالمين العربي والإسلامي».

وحذّر المسؤول القطري من أنّ هذا الاتفاق قد يتمّ تجميده إذا حصل «تصعيد» في أعمال العنف بالقدس الشرقية. وقال: «موقفنا من التطبيع لم يتغيّر. موقف قطر لا يزال مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بحلّ القضية الفلسطينية، بما في ذلك حلّ الدولتين وفقاً لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة ومبادرة السلام العربية. في الآونة الأخيرة، لم نشهد في عملية السلام أيّ تطوّرات إيجابية تستحقّ أن نغيّر سياستنا».

وفي رام الله، أصدر الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، بيانا أعرب فيه عن التضامن مع قطر «أمام التحديات التي تواجه هذا البلد الشقيق فيما يتعلق باستضافة كأس العالم 2022، خصوصاً إزاء ما تتعرض له قطر من هجمة عنصرية مغرضة تهدف إلى النيل مما حققته من مآثر لإنجاح هذه الاستضافة»، ولكنه لم يتطرق إلى الاتفاق مع إسرائيل وقطر. وقال: «قطر أثبتت بكل المقاييس قدرتها على تحقيق أعلى مستويات التنظيم والإدارة وتجاوز المعايير الدولية والقارية لاستضافة البطولات، كما شهدنا جميعاً في كأس العرب الذي شهد نجاحاً منقطع النظير».

منظمة يهودية ـ أميركية تطالب محكمة إسرائيلية بمصادرة ممتلكات روسيا

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

رفعت منظمة «حباد» الدينية اليهودية في الولايات المتحدة، دعوى إلى المحكمة المركزية في القدس أمس الجمعة ضد الحكومة الروسية، تطالب بحجز أموال وممتلكات روسية في إسرائيل.

ومع أن هذه الدعوى رفعت على نطاق خلاف مالي في القطاع الخاص، فإن أوساطا دبلوماسية اعتبرتها استفزازا للرئيس الروسي فلاديمير بوتين يمكن أن يؤدي إلى رد فعل قاس عليه.

وكانت منظمة «حباد» الدينية اليهودية، المنتشرة في العالم أجمع، ومركزها في نيويورك، كسبت دعوى في محكمة أمريكية ضد روسيا، قضت بتسليمها آلاف الوثائق التاريخية المعروفة باسم «إرث شنيرسون» التي سرقها الألمان النازيون من مكاتب المنظمة، وفيها مخطوطات تاريخية ذات قيمة ثقافية عالية.

إلا أن روسيا استخفت بالقرار ولم تنفذه. فطلبت «حباد» محاكمة روسيا من جديد وهذه المرة على تهمة تحقير المحكمة. ففرضت المحكمة الأميركية على روسيا دفع غرامة بقيمة 170 مليون دولار.

واختارت المنظمة أن تتوجه إلى محكمة إسرائيلية لعلمها بأن موسكو تمتلك آلاف العقارات في إسرائيل، بعضها قائم من مئات السنين. وهي تطلب أن تصادر ممتلكات روسية في القدس ويافا والناصرة وغيرها من البلدات حتى تبيعها وتسد مبلغ الغرامة لصالح «حباد».

يذكر أن الإرث الذي تطالب به «حباد» يضم 12 ألف وثيقة عمرها يمتد مئات السنين، وهي جزء من 30 ألف وثيقة كان الألمان قد صادروها إبان الحرب العالمية الثانية. وقد عثر على قسم من هذه الوثائق لدى تحرير مناطق من أيدي الألمان ووقوعها بأيدي السوفيات. وتدعي «حباد» أن هذه المواد ملك لها، وتعتبر كنزا ثقافيا ودينيا لملايين اليهود في العالم. لكن روسيا لا تعترف لها بذلك. وتصر على إبقائها في متاحفها كجزء من غنائمها في الحرب العالمية. فتوجهت «حباد» إلى محكمة أميركية واستصدرت قرارا يلزم روسيا بتسليم الوثائق. فلم تتأثر. فقررت «حباد» اللجوء إلى محكمة إسرائيلية.

هل تقدم حكومة إسرائيل المقبلة على إصلاحات قضائية جذرية؟

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

فيما يُنتظر أن يُكلف بنيامين نتنياهو رسمياً بتشكيل حكومة إسرائيلية غداً الأحد، يشعر خبراء قانونيون في إسرائيل بقلق من إصلاحات محتملة للنظام القضائي يمكن أن تهدد استقلال القضاء يطالب بها حلفاؤه من اليمين المتطرف.

ينتقد بنيامين نتنياهو الجهاز القضائي انطلاقاً من محاكمته المستمرة بتهم تتعلق بالفساد ينفيها، ويلقي باللوم فيها في بعض الأحيان على أعداء لم يكشف عن هويتهم داخل نظام العدالة الجنائية.

لكن ناهيك عن قضية نتنياهو، فإن الكتلة اليمينية من الأحزاب المتطرفة التي يقودها، والتي حصلت على 64 مقعداً من أصل 120 في الكنيست، جعلت الإصلاح القضائي أولويتها، وهي تدين ما تسميه أجندة يسارية لدى القضاة الإسرائيليين.

يقول خبراء القانون إن الإصلاح القضائي يتصدر أولويات هذه الكتلة، محذرين من أن البرنامج قيد الدراسة يهدد استقلال القضاء، ويمكن أن يقوض الحوكمة الإسرائيلية.

ما هي المقترحات؟

من المتوقع أن يشكل حزب «الليكود» بزعامة نتنياهو حكومة مع تحالف «الصهيونية الدينية» اليميني المتطرف، الذي قال زعيمه بتسلئيل سموتريتش قبل الانتخابات إنه سيشترط مسبقاً تنفيذ مقترحاته لإصلاح القضاء.

ورداً على سؤال عما إذا كان هذا الشرط ما زال قائماً مع بدء محادثات الائتلاف مع الليكود، قال المتحدث باسم سموتريتش إيتان فولد لوكالة «الصحافة الفرنسية» إن «المفاوضات بدأت للتو وستجرى خلف أبواب موصدة». هناك بندان رئيسيان لخطط الإصلاح لدى الصهيونية الدينية، والتي يقول خبراء إنها تحظى بدعم بعض أعضاء الليكود.

في إسرائيل، المحكمة العليا هي أعلى هيئة قضائية، ويحق لها إبطال قانون يشرّعه الكنيست. ويسمى أحد بنود المقترح «بند التجاوز»، وينص على أنه إذا أعلنت المحكمة العليا أن القانون المشرع غير قانوني، فإن «بند التجاوز» سيمكن البرلمان من إلغاء قرار المحكمة من خلال التصويت بالأغلبية البسيطة.

ويتعلق البند الرئيسي الثاني بعملية اختيار قضاة المحكمة العليا، الذين يتم ترشيحهم حالياً من قبل لجنة من القضاة والمشرعين والمحامين يشرف عليها وزير العدل. لكن الصهيونية الدينية تطرح الآن عملية ترشيحهم على الطريقة الأميركية، حيث يختار السياسيون كبار القضاة ويوافقون عليهم.

وتدعو المقترحات أيضاً إلى إلغاء التهم الرئيسية الموجهة ضد نتنياهو وهي «الاحتيال وخيانة الأمانة»، وهي خطوة ينظر إليها على أنها هدية لرئيس الوزراء المخضرم لكنها توسع أيضاً حصانة المشرعين الحاليين.

نتنياهو يتحدث بعد إغلاق صناديق الاقتراع في الثاني من نوفمبر الحالي (د.ب.أ)

ولم يرد متحدث باسم الليكود على الفور على وكالة «الصحافة الفرنسية» عندما سئل عما إذا كان الحزب يؤيد مثل هذه الإصلاحات أم لا.

لماذا يشعر الخبراء بالقلق؟

قالت سوزي نافوت أستاذة القانون الدستوري في معهد الديمقراطية الإسرائيلي، لوكالة «الصحافة الفرنسية» إن التحالف المقبل يمكن أن يتسبب «بتسييس نظام العدالة».

وأوضحت أن «كل ما يمكن أن يقال عن ضرر الاقتراحات وخطورتها ليس مبالغاً به. برنامجهم يريد إزالة كل أدوات الرقابة على الحكومة. إنهم يريدون حقاً سلطة مطلقة».

وأكدت أن «بند التجاوز» سيجعل من المستحيل فعلياً على المحكمة العليا في إسرائيل إلغاء قانون يدعمه 61 مشرعاً.

سيسيطر حزبا الليكود والصهيونية الدينية، والحزبان المتشددان شاس لليهود الشرقيين «سفرديم» ويهدوت هتوراة لليهود الغربيين، على 64 مقعداً في البرلمان الذي سيؤدي أعضاؤه اليمين الدستورية الأسبوع المقبل.

ماذا يحتمل أن يحدث؟

قال كلود كلاين الباحث القانوني البارز والأستاذ في الجامعة العبرية في القدس، لوكالة «الصحافة الفرنسية» إن الأحزاب التي ستشكل الحكومة المقبلة «معادية» بلا منازع للمحكمة العليا التي تتهمها بأن لديها أجندة «يسارية».

وأضاف أنه بينما قد يرغب نتنياهو بإصلاح قضائي شامل بسرعة خاصة إذا ساعده ذلك في التخلص من مشكلاته القانونية الشخصية، فمن المرجح أن يتحرك بحذر.

وقد شغل نتنياهو منصب رئيس الوزراء لفترة أطول من أي شخص آخر في تاريخ إسرائيل، وعلى الرغم من ولعه بالخطاب التهديدي، فإنه غالباً ما يتجنب الإجراءات الجذرية.

وحول تغيير عملية اختيار القضاة قال كلاين: «لا يؤيد كل أعضاء الليكود ذلك». وإذا كانت الإصلاحات متطرفة للغاية فإن نتنياهو «يعلم أنه ستكون هناك معارضة كبيرة في إسرائيل، وأن حكومته ستتعرض لانتقادات في جميع أنحاء العالم، لهذا السبب لست متأكداً من أنه سيذهب بعيداً في ذلك».

تركيا تستبدل قواتها في منطقة خفض التصعيد بإدلب

أنقرة: سعيد عبد الرازق

نفذت القوات التركية عملية واسعة لاستبدال قواتها الموجودة في منطقة خفض التصعيد في إدلب، في وقت تواصل فيه قوات النظام تصعيدها على محود جبل الزاوية جنوب المحافظة الواقعة في شمال غربي سوريا.

وانتهت القوات التركية، أمس الجمعة، من عملية استبدال قواتها الموجودة في المنطقة، والتي بدأتها ليل الخميس، حيث خرجت 7 أرتال للجيش التركي ودخلت 7 مكانها من معبري خربة الجوز غرب إدلب وباب الهوى في شمالها. وتضمنت الأرتال دبابات وناقلات جند ومدرعات مختلفة وجنود مشاة، بحسب ما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

وتوجد القوات التركية في 74 نقطة عسكرية في شمال وشرق وغرب إدلب و22 نقطة في جبل الزاوية في جنوبها، بموجب اتفاق خفض التصعيد الموقع في أستانة عام 2017 بضمان كل من تركيا وروسيا وإيران.

وفي مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أنشأت القوات التركية نقطة عسكرية جديدة في محيط قرية سرجيلة في منطقة جبل الزاوية في شرق بلدة البارة قرب خطوط التماس مع قوات النظام السوري.

وأقيمت النقطة في مبنى غير مأهول يتكون من 3 طوابق يطل على بلدات كفرنبل وكفرومة وحنوتين الخاضعة لسيطرة قوات النظام السوري.

وجاء إنشاء تلك النقطة بعد أن سبق أن أنشأت القوات التركية نقطة عسكرية ضمن منطقة خفض التصعيد في شمال غربي سوريا تقع في محور كبانة بجبل الأكراد في ريف اللاذقية الشمالي، في أهم موقع يشرف على طريق حلب اللاذقية الدولي (إم4) في التاسع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وصولاً إلى مدينة أريحا، وسهل الغاب والسفح الغربي من جبل الزاوية جنوب إدلب، وهي النقطة التركية الثالثة في ريف اللاذقية، بعد الزيتونة في جبل التركمان والحدادة بجبل الأكراد.

وسبق أن تعرضت تلال كبانة على مناطق في الرويحة وبينين والفطيرة وفليفل بجبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي، بينما قصفت فصائل المعارضة المسلحة مواقع لقوات النظام على محور الأتارب بريف حلب الغربي، وسط تحليق لطيران مسير روسي في أجواء جبل الزاوية، الجمعة. كما استهدفت بالرشاشات الثقيلة مناطق في محور كبانة بجبل الأكراد في ريف اللاذقية الشمالي.

وكانت قوات النظام قصفت، مساء الخميس، محيط قريتي بينين ورويحة بريف إدلب الجنوبي، ومحيط قرية القاهرة ومحاور أخرى في سهل الغاب بريف حماة الشمالي الغربي ضمن مناطق خفض التصعيد في شمال غربي سوريا.

وكثّفت قوات النظام قصفها لمحاولات تقدم كثيرة من قوات النظام والميليشيات الموالية لها، بغطاء جوي روسي، لكنها باءت جميعها بالفشل، بسبب موقعها ودفاع الفصائل عنها بكل قوة.

كما أقامت القوات التركية نقطتي مراقبة عسكريتين من أجل تعزيز سيطرتها على الخط الحدودي بين إدلب ومنطقة عملية «غصن الزيتون» في عفرين، واحتواء تحركات هيئة تحرير الشام على هذا الخط.

في الوقت ذاته، واصلت قوات النظام قصفها العديد من المناطق في مناطق خفض التصعيد في شمال غربي سوريا.

رتل عسكري تركي متوجه إلى إدلب (الأناضول)

«شام» تفوز بتحدي القراءة العربي فتثير الإعجاب والانقسام

دمشق: «الشرق الأوسط»

خطفت الطفلة السورية شام البكور، الأنظار في حفل الختام الذي أعلن فيه نتائج مسابقة لمسابقة «أبطال التحدي» بالقراءة العربية على مسرح دار الأوبرا في دبي، برعاية وحضور الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم.

وظهرت شام في الحفل موشحة بالعلم السوري الذي يعتمده النظام، لتبدي وسائل الإعلام الرسمية في دمشق حفاوة كبيرة بالخبر، باعتباره انتصاراً لسوريا. كما سارع وزير التربية دارم طباع، إلى التصريح بأن «فوز شام البكور هو فوز للعروبة واللغة العربية، وإن الإبداع السوري لن ينتهي»، فيما اعتبر وزير التجارة الداخلية عمرو سالم، أن الطفلة شام بـ«رفعها العلم السوري أصبحت فخراً للوطن العربي بأكمله». كما سارعت السفارة السورية في الإمارات إلى تكريم شام. وشام ذات السبع سنوات، التي قرأت ما يزيد على 100 كتاب كما قالت، تلقت جائزة المرتبة الأولى عقب فوزها باللقب من بين 22,27 مليون مشارك سجلوا المشاركة القياسية الأكبر في تاريخ التحدي القرائي منذ انطلاقته قبل ست سنوات.

وبعد تصدر شام المركز الأول، نشر ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي صورة قديمة للطفلة مع والدها، وقالوا إن والد الطفلة هو محمد صبحي البكور، من مدينة الأتارب بريف حلب مواليد عام 1991، وهو طالب هندسة لم يكمل دراسته بسبب انخراطه في الثورة ضد النظام السوري.

شام البكور خلال المسابقة (تويتر)

وكان ضمن أوائل المتظاهرين الذين خرجوا في جامعة حلب عام 2012، ومع اشتداد القمع للمظاهرات الطلابية في جامعة حلب، عاد بكور مع زوجته - وكان موظفاً في القطاع العام - إلى مدينته الأتارب. وفي عام 2013، انضم محمد البكور لأحد الفصائل المقاتلة في شمال سوريا. وفي عام 2015، قُتل في معركة مطاحن الحبوب في خان طومان جراء غارات جوية مكثفة. ولفت ناشطون إلى أن محمد سمى ابنته شام تيمناً بفصيل «أحرار الشام».

المعلومات عن والد شام التي انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي أتت بعد تداول الإعلام العربي تصريحات لوالدتها بأن زوجها قُتل في حي الهلك بمدينة حلب، وأنها هي من سمت طفلتها شام، لأن «الجميع يحب الشام»، حسب تعبيرها.

وقالت والدة الطفلة منال مطر، في تقرير مصور بثه تلفزيون أبوظبي حول نيل الطفلة شام المركز الأول في مسابقة تحدي القراءة في الإمارات، إن شام عاشت يتيمة الأب منذ كان عمرها ستة أشهر، وإنها أصيبت بشظايا في رأسها إثر انفجار سيارة أودى بحياة والدها، لتعيش بعدها مع والدتها.

وفي وقت راح ناشطون في المعارضة يوجهون انتقاداتهم لوالدة الطفلة التي سمحت لقتلة والدها باستغلال موهبتها، عبر سوريون كثر عن فرحتهم بفوز شام باعتبارها «طفلة تسحر القلب وتؤكد أنه دائماً هناك أمل»، فيما كتب آخرون على صفحاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي أن فوز شام أبكاهم. «بكيتينا من الفرحة يا شام يا ريت شي حدا تاني يبكينا من الفرحة مرة تانية وتالتة ورابعة كمان... لأننا أصبحنا عطشى للفرح».

تسلمت ملاحظات العسكر على مشروع الدستور الانتقالي

«الثلاثية» الدولية: مباحثات وشيكة بين المدنيين والعسكريين السودانيين

الخرطوم: أحمد يونس

كشفت الآلية الدولية الثلاثية التي تيسر العملية السياسية في السودان، عن تسلمها ملاحظات وتعديلات العسكريين على وثيقة «مشروع دستور نقابة المحامين»، وتضمنت قبولاً «مبدئياً» من الجانب العسكري من أجل البناء عليها، وتحقيق توافق يعيد المسار الانتقالي الديمقراطي في البلاد. وتعهدت ببدء محادثات مباشرة وغير مباشرة بين المدنيين والعسكريين لترجمة التفاهمات المتفق عليها إلى إطار اتفاق قابل للتنفيذ، في غضون الأيام القليلة المقبلة.

وتتكون الآلية الثلاثية من بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم الانتقال في السودان (يونتامس)، والاتحاد الأفريقي، والهيئة الحكومية التنمية في أفريقيا (إيقاد)، وتعمل على تيسير الحوار بين المدنيين والعسكريين السودانيين، لاستعادة الانتقال المدني الديمقراطي الذي أطيح به في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021.

وقالت الآلية الثلاثية في مقال مشترك بين قادة مكوناتها وزعته على الصحافيين ليل الخميس، إن مقترح تعليقات وتعديلات العسكريين على «مسودة الوثيقة الدستورية» المعدة من نقابة المحامين السودانيين، يمكن أن يصل بالعسكريين و«قوى الحرية والتغيير» إلى تفاهمات أساسية، تثمر وثيقة قابلة للتطبيق ومتوافق عليها.

وقدمت اللجنة التسييرية لنقابة المحامين السودانيين مسودة دستور انتقالي، تبناها تحالف المعارضة «الحرية والتغيير» وبعض الحركات المسلحة، إلى جانب قوى أخرى، من بينها «الاتحاد الديمقراطي الأصل»، و«حزب المؤتمر الشعبي» وآخرون، وقبلها قادة المكون العسكري في الجيش وقوات الدعم السريع، ويرفضها حلفاء للحكم العسكري وأنصار نظام الرئيس المعزول عمر البشير الذين عادوا للسلطة بعد 25 أكتوبر.

وأوضحت الآلية أنها عقدت سلسلة اجتماعات مع أصحاب المصلحة المدنيين لإيجاد حل للأزمة السياسية المستمرة منذ أكتوبر العام السابق، وذلك استجابة لمطلب مشترك بين العسكريين والمدنيين لتيسير العملية السياسية، وفقاً لمشروع الدستور الانتقالي المقدم من نقابة المحامين، بهدف الوصول إلى اتفاق سياسي يدشن فترة انتقالية جديدة.

ورأت الآلية أن الفترات الانتقالية تستلزم «التوافق» بين مختلف مكوناتها، وذلك لطبيعتها المؤقتة، وقالت إن محاولة فرض أي طرف لرؤيته أو محاولته احتكار السلطة «خطأ» يؤثر على العملية الانتقالية سلباً، وأضافت: «استدامة المرحلة الانتقالية ونجاحها رهن باستقرارها... وعلى جميع الأطراف الالتزام الكامل بأحكام وروح الاتفاق، الذي يتم التوصل إليه والعمل معاً لحمايته وتنفيذه بينما تعبر البلاد لفترة انتقالية قصيرة».

وحثت الآلية العسكريين على توحيد أنفسهم على موقف موحد يتبنى ويدعم الاتفاق المبرم مع المدنيين، وإلى التزام قيادتهم بعدم التدخل في الشؤون السياسية، وبالمقابل دعت المدنيين إلى عدم رفض مطالب المكون العسكري الانتقالية، «طالما كانت معقولة ومواتية لاستقرار الانتقال».

وحددت الآلية مطالب الطرفين المدني والعسكري، في أن المدنيين يسعون لتشكيل حكومة مدنية كاملة، من رأس دولة ورئيس وزراء مدنيين بصلاحيات كاملة، وذلك يوجب ضمانات مؤسسية وشخصية من القادة العسكريين، بينما يرفض العسكريون تدخل مدنيين غير منتخبين في شؤون الجيش، في الوقت الذي يطالب فيه الشعب بحكومة قادرة على توفير الخدمات ومعالجة الاقتصاد والمجتمع والإعداد للانتخابات.

ورأت الآلية أن مطالب الأطراف كافة يمكن أن تتحقق استناداً على التفاهمات التي تم التوصل إليها، وقالت: «من الممكن تحقيق هذه المطالب كلها بالارتكاز على التفاهمات التي تسلمتها من العسكريين والمدنيين». وأضافت: «تلك التفاهمات يمكن أن تشكل أساساً سليماً للمفاوضات حول المحتوى»، بيد أنها أشارت إلى الحاجة لحل ما سمته «بعض القضايا الرئيسية»، وتتمثل في الأسئلة المتعلقة بالعدالة الانتقالية.

وحبذت الآلية تكوين حكومة انتقالية محدودة بطبيعتها وإطارها الزمني، ضمن «ما هو مقبول من جميع الأطراف»، تفتح الباب أمام الشركاء الدوليين من تقديم المساعدات التنموية للسودان، من أجل تحقيق المزيد من الاستقرار الاقتصادي.

وقالت إنها والمجتمع الدولي سيقدمان الدعم الفني اللازم للحكومة المزمعة، بما يمكنها من الانتقال نحو الديمقراطية، وحذرت من تضييع الوقت بقولها: «الوقت عامل جوهري، ليس لتكوين هذه الحكومة المدنية الجديدة فحسب، بل أيضاً للحفاظ على الزخم اللازم لإتمام المهام الانتقالية والانتقال نحو الشرعية الانتخابية».

وأكدت أن بدء «حوار وطني شامل» يخاطب أسباب النزاعات وقضايا الهوية وعدم المساواة والعلاقة بين المركز والأطراف، يتطلب تسمية رئيس وزراء وحكومة مدنية ملتزمة بإرساء الديمقراطية والسلام، على أساس الكفاءة، وليس على أساس الانتماءات الحزبية أو المحاصصات، وتشكيل مجلس تشريعي انتقالي من طيف واسع تمثل فيه لجان المقاومة والشباب والنساء والمجموعات القاعدية للقيام بوظيفة الرقابة الفعالة.

وأعلنت الآلية أنها ستدعو خلال الأيام القليلة المقبلة إلى محادثات غير مباشرة ومباشرة لترجمة التفاهمات التي تم التوصل إليها في «إطار اتفاق قابل للتنفيذ» من أجل التوصل لتوافق بين أصحاب المصلحة على أساس المسودة المطروحة.

وتوقعت الآلية الدولية عودة المساعدات التنموية والتعاون الدولي المقدمة للسودان، واستعادة المستثمرين لاهتمامهم بالسودان، حال تكوين حكومة متوافق عليها تقوم بكامل مهامها، وأضاف: «خسر السودان والسودانيون الكثير خلال العام الفائت، وقد آن الأوان لاستعادة المسار الصحيح للانتقال نحو تحقيق شعارات الثورة ورغبة المواطنين في سودان مستقر ديمقراطي مزدهر».

يشار إلى أن كلاً من ممثل الأمين العام للأمم المتحدة رئيس بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم الانتقال في السودان (يونيتامس) فولكر بيرتيس، وممثل الاتحاد الأفريقي السفير محمد بلعيش، وممثل الهيئة الحكومة للتنمية في أفريقيا (إيقاد) إسماعيل وايس، شاركوا في كتابة المقال.

ممثلو الآلية الأممية الثلاثية مع أطراف سودانية مشاركة في جلسات الحوار بالخرطوم في يونيو الماضي (أ.ف.ب)

في مواجهة ترويج إثيوبي لـ«سد النهضة» باعتباره «مصدراً حيوياً» للطاقة

مصر تحشد عبر «كوب27» مطالبة باتفاق يحفظ أمنها المائي

القاهرة: محمد عبده حسنين

مستغلة الحضور الدولي الرفيع خلال مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ في شرم الشيخ (كوب 27)، تسعى مصر إلى الحصول على مزيد من الدعم الدولي في نزاعها مع إثيوبيا حول «سد النهضة» على نهر النيل، مطالبة بضرورة إبرام «اتفاق قانوني مُلزم يحفظ أمنها المائي»، فيما عمدت إثيوبيا في المقابل، على الترويج للمشروع خلال المؤتمر باعتباره «مصدراً حيوياً» للطاقة.

وتتنازع إثيوبيا مع كل من مصر والسودان، بسبب السد الذي تبنيه منذ 2011، وتقول القاهرة إنه يهدد «حقوقها» في مياه النهر الدولي، مطالبة بضرورة التوصل إلى اتفاق قانوني ملزم ينظم قواعد الملء والتشغيل مسبقاً.

وخلال استقبال رئيسة مجلس النواب الأميركي نانسي بيلوسي، والوفد المرافق لها، على هامش «كوب 27»، مساء الخميس، شرح الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لأعضاء الوفد الأميركي، الوضع الراهن لقضية سد النهضة، مؤكداً - وفقاً للمتحدث الرسمي - «الموقف الثابت من ضرورة الوصول إلى اتفاق قانوني ملزم بشأن ملء وتشغيل السد، وذلك لتحقيق مصلحة جميع الأطراف والحفاظ على الأمن المائي المصري».

وبدوره، التقى سامح شكري وزير الخارجية المصري ورئيس مؤتمر «كوب 27»، الجمعة، أعضاء الوفد الأميركي برئاسة بيلوسي. ووفق بيان للخارجية المصرية، تضمن اللقاء «نقاشاً مطولاً حول موضوعات المياه وقضية سد النهضة، واستعرض وزير الخارجية الجهود المتعددة للدولة المصرية في مجال الحفاظ على مواردها المائية».

وأكد شكري «الموقف المصري الداعي للتوصل إلى اتفاق قانوني ملزم حول قواعد وملء وتشغيل السد يحفظ مصالح الدول الثلاث؛ مصر وإثيوبيا والسودان»، مشدداً على ضرورة «توفر الإرادة السياسية الحقيقية لدى الجانب الإثيوبي للتوصل إلى الاتفاق المطلوب».

ومنذ أبريل (نيسان) 2021، تجمدت المفاوضات بين الدول الثلاث، التي يرعاها الاتحاد الأفريقي، بعد فشلها في إحداث اختراق، الأمر الذي دعا مصر للتوجه إلى مجلس الأمن الدولي للاحتجاج، والمطالبة بالضغط على إثيوبيا عبر الشركاء الدوليين للقبول باتفاق يرضي جميع الأطراف.

وتعتمد مصر، بنحو 97 في المائة، على حصتها من النيل، البالغة 55,5 مليار متر مكعب، بينما تتحسب لنقص في تلك الحصة مع اقتراب إثيوبيا من التشغيل الكامل لـ«سد النهضة».

وضمن الزخم الذي وفره المؤتمر، التقى وزير الموارد المائية والري المصري هاني سويلم، الجمعة، هون ريس ويتبي وزير البيئة والعمل المناخي لغرب أستراليا، معرباً عن رغبة مصر في التعاون مع كل دول العالم في مجالي المياه والمناخ، خصوصاً أستراليا، حيث لديها خبرات وتجارب ناجحة في مجال التحلية والمعالجة.

ولفت سويلم إلى قيام مصر بجهود كبيرة لوضع المياه في قلب العمل المناخي، مشيراً إلى تنظيم «جناح للمياه» يمتد لـ10 أيام ضمن مؤتمر المناخ، وإطلاق مصر لمبادرة دولية للتكيف بقطاع المياه خلال «يوم المياه» المقرر يوم 14 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، مؤكداً «أهمية دعم الجميع لهذه المبادرة المهمة التي تعنى بقضايا المياه والمناخ على المستوى العالمي».

وتم الاتفاق على تبادل التعاون بين مصر وأستراليا في مجال تحلية المياه، وأشار سويلم إلى أهمية التوسع في استخدام تحلية المياه كمورد مهم للمياه المتجددة لمواجهة الزيادة السكانية، مع أهمية التوسع في استخدام التكنولوجيا الحديثة والطاقة المتجددة في التحلية، ما سيسهم في تقليل التكلفة.

في المقابل، عمدت إثيوبيا خلال جلسات المؤتمر على الترويج لـ«سد النهضة»، الذي تبنيه بداعي «توفير الطاقة الكهربائية» للبلاد، كونه مشروعاً لمواجهة التغير المناخي، فيما هنأ رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد، مصر حكومة وشعباً، على «استضافتهم الناجحة لمؤتمر كوب 27»، معرباً عن «امتنانه للرئيس السيسي، على دعوتي للمشاركة في القمة وعلى كرم الضيافة الذي حظي به».

وقال أبي أحمد، في كلمته الرسمية، إنه من المتوقع أن «يكون سد النهضة مصدراً حيوياً للطاقة للبلاد والمنطقة»، منوهاً بأنه ورغم إمكانات الطاقة المتجددة الكبيرة في إثيوبيا والبنية التحتية الكبيرة للتوليد والنقل، لا يزال معدل الوصول إلى الكهرباء في البلاد أقل من 50 في المائة.

ولفت أبي أحمد إلى أن بلاده «تعمل بجد لتنويع وتوسيع مزيج الطاقة ليشمل مصادر الطاقة المتجددة الأخرى مثل الطاقة الحرارية الأرضية وطاقة الرياح والطاقة الشمسية، بهدف تحقيق الوصول الشامل بحلول عام 2030 من خلال التقنيات المتصلة بالشبكة وخارجها».

انتشار أمني مُكثف... وتأكيدات حكومية على انتظام المواصلات

مصر: هدوء وترقب بعد دعوة «الإخوان» للتظاهر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

خيّم الهدوء والترقب على مصر، طوال نهار الجمعة، بعد دعوات أطلقتها منصات إعلامية وإلكترونية داعمة لتنظيم «الإخوان» الذي تصنفه السلطات المصرية «إرهابياً» للتظاهر فيما عرف بدعوات «11-11».

وفيما أظهرت قوات الأمن المصرية حضوراً كبيراً ومكثفاً بالشوارع والميادين الرئيسية في العاصمة القاهرة والمحافظات، خلال الأيام القليلة الماضية وطوال يوم الجمعة، بدا لافتاً حالة الانسياب المروي وتراجع كثافة المارة في عدد من الشوارع التي عرفت باكتظاظها.

وعلى المستوى الحكومي، شدد «المركز الإعلامي لمجلس الوزراء» على عدم صحة «إشاعات» انتشرت ليل الخميس بشأن «توقف جميع وسائل النقل العام عن العمل يوم الجمعة».

وأوضح المركز أن «وزارة النقل نفت تلك الأنباء»، مؤكدة أنه «لا صحة لتوقف جميع وسائل النقل العام عن العمل»، مشيرة إلى أن «جميع وسائل النقل العام (مترو الأنفاق، والقطار الكهربائي الخفي LRT، والسكك الحديدية بجميع خطوطها، وحافلات شرق وغرب الدلتا، وحافلات الصعيد، وحافلات السوبر جيت وحافلات النقل العام بالقاهرة والإسكندرية) تعمل بشكل طبيعي بكل خطوط السير دون توقف وبانتظام ووفقاً لجداولها التشغيلية المعتادة».

ونقل المركز عن وزارة النقل تشديدها على أن «الجمعة يوم عمل طبيعي بهذه الوسائل، مُهيبة بالمواطنين عدم الانسياق وراء تلك الأكاذيب التي تستهدف إثارة البلبلة».

وعلى الصعيد الإلكتروني بدا لافتاً انتشار حالة من التحشيد بالتغريدات والتدوينات عبر حسابات داعمة لـ«الإخوان»، نشر بعضها مقاطع فيديو زعموا أنها «ترصد تظاهرات ليل الخميس» في مدن مصرية.

غير أن حسابات إلكترونية أخرى، مؤيدة للحكومة المصرية فنّدت المقاطع، وقالوا إنها «مصطنعة (مفبركة)، ونشروا صوراً توضح تكرار الصور التي يعود تاريخ رفع بعضها على الوسائط الإلكترونية لسنوات مضت».

وعلى خط تكذيب الفيديوهات المتداولة من الحسابات الداعمة لتنظيم الإخوان، جاءت تغريدة للنائب البرلماني مصطفى بكري، والذي كتب عبر حسابه الرسمي على تويتر: «الذين يروجون لاشتباكات في السويس يكذبون كما يتنافسون، ويذيعون فيديو قديما، مساكين يبحثون عن نصر رخيص، لا توجد مظاهرات ولا أحداث، مصر آمنة ومستقرة، وعمر الكذب قصير، وتحيا مصر».

وفضلاً عن التجاذب الإلكتروني لإظهار «الاصطناع» في الفيديوهات، فلقد ألقت السخرية بظلالها كعادة الأمور على تعليقات المصريين ممن علقوا على دعوات التظاهر.

ونشر مستخدمون بكثافة مشهداً يجمع بائعاً للموز، وعامل نظافة يحتضنان بعضهما للتحية، وكتبا على لسانهما حواراً متخيلاً يوحي بأنهما ضابطان متنكران لرصد أي متظاهرين.

وعلى النهج الساخر نفسه، نشر أحد المغردين صورة من مشهد بمسلسل تلفزيوني مصري شهير، هو «لن أعيش في جلباب أبي»، وظهر طاقم العمل مجتمعين يشهدون حدثاً ما، وعلى ألسنتهم كتب المغردون أن «هذه الصورة تظهر الشعب المصري، وهو يجلس أمام التلفزيون ليشاهد الشعب المصري أيضاً الذي سيشارك في مظاهرات».

واشنطن تزيد مساعداتها للبنان وتحض على انتخاب رئيس

سامانثا باور (وسط) خلال زيارتها مدينة زحلة الأربعاء الماضي (أ.ب)

واشنطن: علي بردى

اختتمت مديرة «الوكالة الأميركية للتنمية الدولية» سامانثا باور، الجمعة، زيارة استمرت أياماً عدة للبنان أعلنت خلالها معونات إضافية في مجالي التعليم والمساعدات الإنسانية، كما حضت الزعماء اللبنانيين على «تحرك عاجل» بغية انتخاب رئيس جديد للجمهورية وحكومة يمكنها أن تنفذ إصلاحات في البلاد.

وأفادت الناطقة باسم «الوكالة الأميركية للتنمية الدولية»، جيسيكا جينيغز، بأن باور استهلت لقاءاتها باجتماعات مع موظفي السفارة الأميركية و«الوكالة» في بيروت، شاكرة لهم «تفانيهم وعملهم الرامي إلى تعزيز العلاقات الأميركية - اللبنانية ودعمهم الشعب اللبناني في وقت الأزمة»، فضلاً عن «إنجاز توقيع اتفاق يقيم حدوداً بحرية دائمة بين لبنان وإسرائيل»

ثم توجهت باور إلى الجامعة الأميركية في بيروت حيث التقت طلاباً من «الجامعة» ومن «الجامعة اللبنانية الأميركية» تلقوا دعماً مالياً من «الوكالة» لاستكمال دراسات البكالوريوس. واحتفلت بإنجازات الطلاب الفردية، وناقشت معهم «التأثير الذي يمكن أن يحققوه كجيل جديد من قادة القطاعين العام والخاص في لبنان»، معلنة تقديم الولايات المتحدة 50 مليون دولار إضافية لمنح جديدة ومساعدات مالية لكل من «الجامعة الأميركية» في بيروت و«الجامعة اللبنانية الأميركية» و«جامعة سيدة اللويزة».

وأوضح الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس، أنه «من الـ50 مليون دولار، ستدعم 15 مليون دولار 140 منحة جامعية كاملة للجامعة الأميركية في بيروت والجامعة اللبنانية الأميركية للطلاب المحرومين مالياً لكنهم يتمتعون بالجدارة الأكاديمية».

وأضاف: «سيوفر باقي الأموال مساعدة مالية جزئية على أساس الحاجات لنحو 3500 طالب على مدى السنوات الثلاث المقبلة لمساعدة الطلاب الذين لم يعد بإمكانهم تحمل الرسوم الدراسية وسط الأزمة الاقتصادية في لبنان».

واجتمعت باور مع رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الوزراء نجيب ميقاتي لمناقشة العلاقات الأميركية - اللبنانية وأهمية «التحرك العاجل للاستجابة للأزمة الاقتصادية وانتخاب رئيس وتشكيل حكومة وإحراز تقدم في الإصلاحات الاقتصادية». وإذ هنأت لبنان على «إبرام الاتفاق البحري التاريخي»، حضت المسؤولين على «الاستفادة من هذا التقدم المحرز لمتابعة الخطوات التي من شأنها استعادة الثقة المحلية والدولية في الاقتصاد اللبناني».

وزارت باور مرفأ بيروت وشهدت على الدمار الذي خلفه الانفجار قبل عامين والذي لا يزال واضحاً. وشاهدت خلال زيارتها المرفأ سفناً تفرغ حمولة حبوب تشتد الحاجة إليها من أوكرانيا. ولاحظت أن «سعر الخبز في لبنان ارتفع إلى نحو 9 أضعاف ما كان عليه في خريف عام 2019 بفعل الصدمات المتزايدة؛ بما في ذلك دمار صوامع الحبوب في انفجار المرفأ، وحرب بوتين ضد أوكرانيا»، مضيفة أن «شحنات الحبوب الآتية من أوكرانيا تلعب دوراً مهماً في المساعدة على معالجة انعدام الأمن الغذائي الذي تعاني منه العديد من العائلات اللبنانية».

انتقد مرشحين تطرقوا لملف سلاحه... وأشاد بعون

«حزب الله» يشترط رئيساً «مطمئناً للمقاومة»

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن أمين عام «حزب الله» حسن نصرالله، أن حزبه «يريد رئيساً مطمئناً للمقاومة ولا يطعنها في ظهرها»، في أحدث تصريح حول مواصفاته لرئيس تنتخبه كتلته النيابية، منتقداً مرشحين للرئاسة فتحوا النقاش حول سلاحه، معتبراً أن تلك «بداية خاطئة»، وذلك وسط تعثر لبناني في التوصل إلى توافق على مرشح يحظى بتأييد أغلبية أعضاء البرلمان، وانقسام القوى الحليفة للحزب على مرشحه، وهو رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية.

وفشل البرلمان خمس مرات في انتخاب رئيس جديد للجمهورية، في ظل تشظي الأصوات بين النائب ميشال معوض، وهو المرشح المدعوم من «القوات اللبنانية» و«الحزب التقدمي الاشتراكي» وشخصيات مستقلة وقوى سيادية أخرى، وبين «الورقة البيضاء» التي يصوت بها نواب «حزب الله» و«حركة أمل» و«التيار الوطني الحر» وحلفاؤهم، وذلك في ظل الفشل في التوافق بين الأطراف الثلاثة الأخيرة على مرشح واحد للرئاسة. ويرفض «حزب الله» معوض، ويعده «مرشح تحدٍ».

وتحدث نصرالله عن مواصفاته للرئيس المقبل، قائلاً في خطاب له أمس الجمعة: «نريد رئيساً للجمهورية في بعبدا مطمئناً للمقاومة، ونريده شجاعاً يبدي مصلحة لبنان على مصلحته الشخصية، ولا يخاف ولا يباع ولا يُشترى»، مضيفاً أن «المقاومة على مدى 6 سنوات في ولاية الرئيس السابق ميشال عون، كانت آمنة الظهر، لأنه كان في بعبدا رجل شجاع لا يُباع أو يُشترى ولا يخاف».

وأضاف نصرالله: «لا نريد رئيساً يغطي المقاومة أو يحميها. المقاومة في لبنان ليست بحاجة لغطاء أو حماية. ما نريده هو رئيس لا يطعنها في ظهرها، ولا يبيعها، وهذا من الحد الأدنى لمواصفات رئيس الجمهورية». ورأى أن «بعض من يطمح للرئاسة من أول ظهورهم يريد أن يناقش بالمقاومة، بينما هناك مئات المواضيع الحساسة» التي لم يتطرق هؤلاء لها، عاداً ذلك «بداية خاطئة».

وإذ رأى أن «رئاسة الجمهورية هي مفصل حساس ومصيري في لبنان وستترك آثارها على مدى السنوات الست وما بعدها»، قال: «إذا أردنا للبنان أن يستخرج نفطه وغازه يجب أن نبحث عن رئيس من هذا النوع». وأضاف: «يجب الحفاظ على عناصر القوة في لبنان، ورئاسة الجمهورية أهمها، ولها علاقة بالأمن القومي لبلدنا».

وتصطدم مساعي «حزب الله» لانتخاب فرنجية في هذا الوقت، بعاملين، أولهما أن حليفه الآخر وهو «التيار الوطني الحر»، أعلن رفضه لانتخاب فرنجية رئيساً، في وقت ترفض قوى سياسية معارضة للحزب إيصال رئيس ينتمي إلى محور «8 آذار». وعبر عن هذا التوجه حزب «القوات اللبنانية» وقوى سيادية أخرى، رفضت انتخاب رئيس «ينتمي للمحور الإيراني - السوري»، وأصرت على أن يكون الرئيس سيادياً وإصلاحياً.

ورأى النائب مروان حمادة (الاشتراكي) أمس في تصريح لقناة «الجديد» التلفزيونية، أن انتخاب النائب جبران باسيل «مستحيل»، ووصف سليمان فرنجية بأنه «من المعقولين». وعن قائد الجيش العماد جوزيف عون، قال إنه «من المقبولين». وأضاف: «أما المفضلون للرئاسة فهم من المثقفين، إلا أن وصولهم صعب بسبب المعادلات الإقليمية الموجودة حالياً». وتابع: «معلوماتي تقول بأن الاستحقاق الرئاسي لن يطول إلى أبعد من رأس السنة».

في غضون ذلك، أكد عضو «تكتل لبنان القوي» النائب سليم عون، أن «التيار الوطني الحر» بانتظار رد فرنجية في شأن دعمه لرئاسة الجمهورية، مؤكداً أن لا شروط لـ«التيار الحر» لتأييد فرنجية. واعتبر في حديث إذاعي أن عدم إعلان التكتل عن مرشحه يهدف إلى عدم «حرق المرشحين».

مؤيدات لـ«حزب الله» خلال مهرجان في الضاحية الجنوبية لبيروت أمس (أ.ب)

رئيس البرلمان يتمسك بـ86 نائباً... ونواب معارضون يرفضون

لبنان: نقاش دستوري حول نصاب جلسة انتخاب رئيس الجمهورية

بيروت: بولا أسطيح

قرّر نواب حزب «الكتائب» وعدد من النواب «التغييريين» فتح كوة في جدار أزمة الانتخابات الرئاسية اللبنانية، من خلال طرح موضوع النصاب المطلوب في الدورات التي تلي الدورة الأولى، والتي يصر رئيس المجلس النيابي نبيه بري على أنه يستوجب تواجد 86 نائباً، فيما يعتبر عدد من النواب أنه يمكن الاكتفاء بتواجد 65 نائباً في الدورة الثانية وكل الدورات التي تليها.

وسأل أكثر من نائب رئيس البرلمان، خلال الجلسة الخامسة التي دعا إليها، يوم الخميس الماضي، لانتخاب رئيس للجمهورية، عن المادة الدستورية التي يبني عليها للحديث عن نصاب 86 نائباً في كل الجلسات، دون أن يلقوا جواباً شافياً.

وقال رئيس حزب «الكتائب» النائب سامي الجميّل، بعد رفع الجلسة: «حاولنا مراراً داخل جلسة انتخاب الرئيس الاستيضاح من رئيس مجلس النواب بشأن المواد الدستورية التي استند إليها بموضوع احتساب النصاب دون جدوى»، مطالباً بجواب واضح «وإلا فإن النقاش سيتكرر في كل جلسة».

وشدد على أن «المادة 49 لا تحدد نصاب الجلسة، ومن ثم كان يفترض أن تبقى الجلسات مفتوحة، وأن يبقى النواب في المجلس حتى انتخاب رئيس، بناء على المادتين 74 و75 من الدستور».

بدوره، قدّم النائب ملحم خلف مطالعة قانونية، خلال الجلسة، ذكّر فيها بمضمون المادة 49 التي تنص على أن «رئيس الجمهورية يُنتخب بالاقتراع السري بغالبية الثلثين من مجلس النواب في الدورة الأولى، ويكتفى بالغالبية المطلقة في دورات الاقتراع التي تلي»، لافتاً إلى أن «هذه المادة لم تنصَّ بصورة صريحة على النصاب المطلوب لانعقاد جلسة انتخاب رئيس الجمهورية، بل اكتفت بتحديد الغالبية المطلوبة لانتخابه في دورة الاقتراع الأولى، وحدَّدتها بغالبية الثلثين من مجلس النواب؛ أي 86 صوتاً، من أصل 128 نائباً يشكلون المجلس النيابي، لينتقل المجلس إلى دورة ثانية وثالثة حتى ينال المرشح الغالبية المطلقة من الأصوات؛ أي 65 صوتاً». والدليل الواضح على ذلك، وفقاً للنائب خلف، عبارة «ويكتفى بالغالبية المطلقة في دورات الاقتراع التي تلي...».

وقال إن هذا يدل على أن المجلس النيابي يبقى منعقداً بحكم الدستور، و«لا يمكن رفع الجلسة إلا لفترة وجيزة من الوقت لتبدأ دورة الاقتراع التالية والثالثة والرابعة إلى ما لا نهاية حتى يتم انتخاب الرئيس». وطالب خلف بـ«إبقاء جلسة الانتخاب مفتوحة بدورات متتالية لا محدودة - حتى لو استوجب الأمر عدة أيام - حتى التوصل إلى انتخاب رئيس».

وينسجم موقف الجميل وخلف مع آراء عدد من الدستوريين؛ ومنهم رئيس مؤسسة «جوستيسيا» الحقوقية المحامي الدكتور بول مرقص الذي يؤكد أن «المادة 49 من الدستور لا تنص على نصاب، بل حصراً على غالبية الثلثين لانتخاب رئيس في الدورة الأولى، والغالبية المطلقة في الدورة الثانية وما يليها، وهي لا تأتي على ذكر النصاب»، لافتاً إلى أنه «إذا كان هناك في الدورة الأولى تماهٍ بين الغالبية والنصاب، ما دام المطلوب تصويت 86 نائباً، ومن ثم أن يكونوا حاضرين، فما لا نفهمه: لماذا في بقية الدورات التمسك بنصاب الـ86».

ويشير مرقص، في تصريح، لـ«الشرق الأوسط»: «التمسك بنصاب الـ86 نائباً في كل الدورات يعطي حجة لـ44 نائباً لتعطيل انعقاد مجلس النواب، وهنا نكون بصدد تعسف الأقلية، بدل تعسف الأكثرية واستعمال متكرر غير مشروع للنصاب في أمر جلل، بدل اللجوء إلى التنافس الديمقراطي بين الأكثريات».

ولم ينضمَّ باقي نواب المعارضة؛ أي «القوات» و«التقدمي الاشتراكي»، في جلسة الخميس، لدعم موقف «الكتائب» و«التغييريين»، ففيما اكتفى نائب في الحزب «الاشتراكي» بالقول، لـ«الشرق الأوسط»، إن «المطلوب أن تصبَّ أولاً كل أصوات المعارضة لمصلحة مرشح واحد، قبل المطالبة بنصاب الـ65 الذي لا يمتلكه أي مرشح، اليوم»، اعتبرت مصادر في «القوات»، أن «الإشكالية هي في تقصّد رئيس مجلس النواب إقفال الجلسة، ما يعيدنا لنصاب الدورة الأولى؛ أي إلى 86 صوتاً مع الدعوة لأية جلسة جديدة».

وأكدت هذه المصادر أن حزب «القوات» يؤيد الدعوة إلى «عدم اقفال الجلسة وعقد جلسة بدورات متتالية». وشددت هذه المصادر، في تصريح، لـ«الشرق الأوسط»، على أنه من «الأجدى بالنائب خلف ونواب (التغيير) الانضمام إلى مكوّنات المعارضة للتصويت للنائب ميشال معوض ليكون الضغط عملياً وغير نظري، فنفرض عندها الإيقاع الذي نريده وتصبح المبادرة الرئاسية لدينا».

مجلس البطاركة والمطارنة الكاثوليك يدعو لانتخاب رئيس فوراً

بيروت: «الشرق الأوسط»

حذّر مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك في لبنان من أن البلد «يتعرض لأزمة خطيرة تهدد كيانه وهويته»، مشدداً على أنه «لا أولوية تعلو على أولوية انتخاب رئيس للجمهورية»، داعياً «النواب إلى انتخاب رئيس فوراً».

وقال المجلس، في ختام دورته السنوية العادية الـ55 التي عقدها في بكركي (مقر البطريركية المارونية شمال بيروت)، إن لبنان «يتعرّض اليوم لأزمة خطيرة تهدّد كيانه وهويته»، لكنه أكد أن «لا خوف عليه لأنه حقيقة حيّة في التاريخ ولأن جميع اللبنانيين باتوا يعترفون بأنه وطن حرّ مستقل ونهائي لجميع أبنائه، ولأن العالم يعترف له بأنه مهد حضارة عريقة وبلد التعددية وأمّة حوار وعيش مشترك»، داعياً «كل المواطنين للولاء لهذا الوطن النهائي».

وتطرق المجلس إلى «الواقع السياسي المأزوم اليوم»، ورأى أعضاؤه أن «لا أولوية تعلو على أولوية انتخاب رئيس للجمهورية». ودعا «أعضاء المجلس، النواب ممثلي الشعب إلى القيام الفوري بانتخاب رئيس للجمهورية، إذ من دونه لا حماية للدستور ولا إشراف على انتظام عمل مؤسسات الدولة، ولا فصل للسلطات، ولا خروج من الشلل السياسي والاقتصادي والمالي، وكل التبعة تقع على نواب الأمّة دون رئيس تقع في الشلل الكامل».

وأطلق المجلس مبادرة لـ«المصالحة الشاملة وبناء حضارة المحبة والسلام»، وقال في بيانه: «عملية تنقية الذاكرة، التي كان من المفترض أن تحصل بين اللبنانيين بعد اتفاق الطائف لتضع حدّاً نهائياً للحرب، لم تحصل لأن المسؤولين عنها لم يستشعروا الحاجة إلى مراجعات ذاتية نقدية ترقى إلى فحص ضمير ومحاسبة وتوبة وطلب معذرة للوصول إلى حوار حقيقي وإلى مصالحة، باتت اليوم ضرورة ملحّة لأن لبنان يمرّ بأخطر مرحلة من تاريخه السياسي والاجتماعي والاقتصادي والمالي».

تحليل إخباري

معوّض يسجل اختراقاً لـ«الأكثريات المتناثرة» في البرلمان

بيروت: محمد شقير

يراهن عدد من السياسيين اللبنانيين على أن الشغور في سدة الرئاسة الأولى لن يطول إلى أبعد من حلول العام الجديد؛ لأن تمديده إلى أمد طويل، كما يقول هؤلاء، سيؤدي إلى مزيد من الانحلال لإدارات ومؤسسات الدولة التي أخذت تنهار الواحدة تلو الأخرى، ولم يبق منها على قيد الحياة سوى المؤسسات الأمنية، وهذا ما يشكل إحراجاً للمجلس النيابي الذي لا يزال عاجزاً عن انتخاب رئيس للجمهورية.

ويلفت هؤلاء إلى أن إنجاز الترسيم البحري للحدود اللبنانية - الإسرائيلية بوساطة أميركية وبرعاية الأمم المتحدة، لن يرى النور على طريق البدء بالتنقيب عن الغاز والنفط واستخراجهما، ما لم يتلازم مع إتمام الترسيم البري بالمفهوم السياسي للكلمة، بدءاً بانتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة قادرة على ابتداع آلية؛ للحفاظ على الثروة النفطية لقطع الطريق على التفريط فيها.

ويضيفون أن هناك ضرورة ملحة لإنجاز الترسيم البري بانتخاب رئيس للجمهورية؛ للشروع من خلال تشكيل الحكومة العتيدة إلى إنشاء صندوق سيادي واستحداث الشركة الوطنية لإدارة قطاع النفط، بدلاً من ترحيل الجلسات النيابية المخصصة لانتخابه من جلسة لأخرى، وآخرها الجلسة المقررة الخميس المقبل والتي يفترض، ما لم يطرأ تحول في المزاج النيابي، أن تنتهي على غرار سابقاتها من الجلسات التي فشلت في انتخاب رئيس خلفاً للرئيس ميشال عون.

ويؤكد هؤلاء أن لا مبرر لدعوة البرلمان للانعقاد من جديد ما دام أن الجلسات ستكون نسخة طبق الأصل عن سابقاتها، مضيفين أن من الأفضل التريث إفساحاً في المجال أمام بدء المشاورات بين الكتل النيابية لتذليل العقبات التي تعطل انتخاب الرئيس؛ لئلا تأتي الجلسة المقبلة في سياق رفع العتب وتبادل الاتهامات التي من شأنها أن تؤدي إلى ارتفاع منسوب الاحتقان الطائفي. ولبنان يقف حالياً على عتبة معركة سياسية على خلفية الاختلاف حول ما يُعرف بـ«تشريع الضرورة»، في ظل رفض الأكثرية المسيحية في البرلمان حضور الجلسات التشريعية وربط انعقادها بانتخاب رئيس أولاً.

ومع أن رئيس المجلس النيابي لن يستعجل، كما يبدو، توجيه الدعوات لعقد جلسات من أجل «تشريع الضرورة»، فإن هناك من يسأل: ما العمل في حال أن الشغور الرئاسي امتد إلى أمد طويل؟ وهل يمكن للبرلمان تعليق الجلسات؟ وماذا سيكون رد فعل المجتمع الدولي الذي يلح على إقرار القوانين الإصلاحية وتحديداً تلك المتعلقة بالتفاوض مع صندوق النقد الدولي لمساعدة لبنان للنهوض من أزماته؟

ولذلك فإن استمرار تعطيل جلسات الانتخاب سيؤدي حتماً إلى إحراج البرلمان.

وفي حين يتحدث عدد كبير من النواب عن ضرورة «لبننة» الاستحقاق الرئاسي وعزله عن الوضع المأزوم في المنطقة، فإنهم في المقابل لا يفسرون سبب انقطاع التواصل فيما بينهم بحثاً عن رئيس توافقي. ويمكن القول إن العلامة السياسية الفارقة التي أسفرت عنها جلسة الانتخاب الخامسة (يوم الخميس) تكمن في أن المرشح النائب ميشال معوض تمكن، للمرة الأولى، من تسجيل اختراق لـ«الأكثريات المتناثرة» في البرلمان تجلى في توسيع دائرة المؤيدين له بتأييد ترشحه من عدد من النواب المستقلين وآخرين من المنتمين إلى تكتل «الاعتدال النيابي» وتكتل قوى «التغيير». ويبدو أن المعارضة نجحت في حصد المزيد من المؤيدين لمعوض، وكأنها تريد تمرير رسالة إلى «محور الممانعة» في البرلمان خلاصتها بأن مرشحها سيحصد المزيد من أصوات النواب في جلسة الخميس المقبل، ما يلامس حصوله على أكثر من خمسين صوتاً، ما يعني من وجهة نظرها بأنها تملك أكثرية الثلث النيابي المعطل، فيما الموالاة تصر على الاقتراع بورقة بيضاء ليس لتعطيل العملية الانتخابية فحسب، وإنما لعجزها حتى الساعة عن إقناع النائب جبران باسيل بتأييد ترشّح زعيم «تيار المردة» النائب السابق سليمان فرنجية للرئاسة.

وفي هذا السياق، يقول مصدر نيابي بارز في المعارضة إن قول «حزب الله» إن اقتراع أعضاء كتلته النيابية بورقة بيضاء هدفه قطع الطريق على انتخاب رئيس يشكل تحدياً لـ«محور الممانعة»، ليس في محله، متسائلاً عن سبب تعطّل جهوده لتوحيد الموالاة حول دعم فرنجية. وأكد أن الحزب يعطي فرصة لنفسه لاستيعاب باسيل كي يمون عليه لاحقاً بسحب الفيتو على تأييد خصمه اللدود فرنجية، خصوصاً أن هناك مصلحة مشتركة بعدم إعلانه عن ترشيحه؛ لأن فرنجية كان قد أبلغه بأنه ليس في الوارد تقديم نفسه على أنه مرشح «الثنائي الشيعي» (حزب الله وأمل).

ويلفت المصدر النيابي إلى أن معوض «يقف على أرض صلبة، ولا يمكن الطلب مجاناً من المعارضة سحبه من المعركة لمصلحة البحث عن رئيس توافقي، فيما يواجه «حزب الله» مشكلة باشتراط فرنجية عدم تفرد الثنائي الشيعي بترشّحه». ويرى أن الرهان على شرذمة المعارضة أخذ يتقلص تدريجياً بعد الاختراق الذي سجله معوض، والذي يمكن التأسيس عليه لاستيعاب العدد الأكبر من النواب المنتمين إلى المعارضة، خصوصاً أن تكتل قوى «التغيير» يواجه مشكلة في داخله كانت وراء تشتيت أصواته في جلسة الانتخاب الأخيرة. ويؤكد أن معوض على تفاهم مع القوى الداعمة له، وأن وقوفها إلى جانبه سيؤدي حكماً إلى فتح الباب وبموافقته أمام البحث عن مرشح توافقي، شرط ألا يكون من المنتمين إلى قوى «8 آذار».

ويلفت إلى أن المعارضة الداعمة لمعوض كانت قد اتفقت معه على خريطة طريق لإدارة الملف الرئاسي، وهي لن تتفرد بموقف في منأى عن التنسيق معه، بينما «محور الممانعة» بقيادة «حزب الله» لا يزال عاجزاً عن تدوير الزوايا مع حلفائه للتوصل إلى دعم ترشّح فرنجية بصورة رسمية.

ويبقى السؤال: إلى متى تستمر «مسرحية» تعطيل جلسات الانتخاب؟ وهل يصر «حزب الله» على مراعاة باسيل ولا يريد أن يكسر الجرة معه لأن الطرفين في حاجة إلى بعضهما البعض، رغم أن «الترسيم البحري» كان الأصعب للحزب بسبب تداخله مع إسرائيل بخلاف «الترسيم البري»؛ لأن من لعب دوراً في تحديد الحدود البحرية بتوفير الغطاء السياسي لإنجازه سيكون من السهل عليه تسهيل انتخاب الرئيس، إلا إذا كانت لديه حسابات تتجاوز الداخل إلى الإقليم، وصولاً إلى حليفه النظام الإيراني؟

المرشح النائب ميشال معوض تمكن من تسجيل اختراق تجلى في توسيع دائرة مؤيديه في جلسة الانتخاب الأخيرة (د.ب.أ)

تزامناً مع تحركات عسكرية مفاجئة في العاصمة

السفير الأميركي في ليبيا يهدد بمعاقبة «معرقلي الحلول السياسية»

القاهرة: خالد محمود

اختتم ريتشارد نورلاند، السفير والمبعوث الأميركي الخاص إلى ليبيا، زيارته للعاصمة طرابلس، بالتلويح مجدداً باحتمال إقدام بلاده على معاقبة معرقلي الحلول السياسية. وفي غضون ذلك، رصدت وسائل إعلام محلية تحركات عسكرية مفاجئة مساء أول من أمس في طرابلس لميليشيات محسوبة على حكومة «الوحدة» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة.

وفى تهديد واضح، لفت السفير الأميركي بعد سلسلة اجتماعات مع مسؤولين حكوميين وشركاء دوليين ومجتمع المانحين، إلى أن الولايات المتحدة «قد تعيد تقييم علاقاتها مع الجهات الفاعلة والمؤسسات، التي تؤخر وتعرقل التقدم نحو الحلول السياسية». وأكد عقب محادثات مع ممثلين عن حكومة «الوحدة»، وبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، والبنك الدولي، والمجلس الرئاسي، وكذا المجلس الأعلى للدولة، والمفوضية القومية للانتخابات، على «الضرورة الملحة لاتخاذ خطوات ملموسة لإنشاء قاعدة دستورية، تفضي لانتخابات موثقة وشفافة، بما يتماشى مع تطلعات الشعب الليبي».

وبعدما ناشد جميع القادة والمؤسسات الليبية استخدام نفوذهم للدفع نحو هذا الهدف، حذر من أن «الوضع الراهن لا يُمكن أن يستمر»، معتبراً أن التمديد الأخير الذي تمت الموافقة عليه بالإجماع لولاية بعثة الأمم المتحدة في ليبيا، «هو فرصة لإعادة تحديد خريطة طريق موثوقة لإجراء الانتخابات، وتحقيق المشاركة اللازمة من الجهات الفاعلة الرئيسية، ووضع رزنامه معقولة لكي تحظى بدعم المجتمع الدولي». كما كرّر دعم بلاده لرئيس البعثة الأممية، السنغالي عبد الله باتيلي، في مهمته، ولحق الشعب الليبي في العيش في «ليبيا ديمقراطية وذات سيادة، يدافع عنها جيش ليبي موحد لا يعتمد على قوى أجنبية».

في سياق ذلك، رأى نورلاند أن التهديد المستمر بقطع النفط، والاشتباكات الأخيرة بين الميليشيات، والغضب الشعبي عقب صدور تقرير ديوان المحاسبة، «يبرز الحاجة إلى مزيد من الشفافية المالية والمساءلة لصالح جميع الليبيين وازدهارهم»، مشيراً إلى اختيار الولايات المتحدة ليبيا كدولة رئيسية في استراتيجيتها لمنع الصراع وتعزيز الاستقرار.

وقال إن بلاده «ملتزمة بالشراكة مع الليبيين لدعم مستقبل أكثر استقراراً وازدهاراً، بقيادة حكومة منتخبة وموحدة توفر الخدمات اللازمة، وتبني على الموارد الطبيعية للبلاد».

كما قام نورلاند بمناسبة الاحتفال بـ«يوم المحاربين القدامى»، بزيارة المقبرة الأميركية في طرابلس، لافتاً في بيان إلى أنه «منذ تأسيس جمهوريتنا، عاش الجنود والبحارة ومشاة البحرية والدبلوماسيون الأميركيون وماتوا في طرابلس... وبينما نحتفل اليوم بذكرى المحاربين القدامى، نتذكر أولئك الذين خدموا وضحوا من أجل أمتنا، ونحيي أولئك الذين يواصلون حمايتنا».

السفير نورلاند خلال زيارته المقبرة الأميركية في العاصمة طرابلس (السفارة الأميركية)

وكان مجلس النواب قد اعتبر على لسان نائب رئيسه الأول، فوزي النويري، أن تصريحات بعض الدبلوماسيين، دون تحديد هويتهم، من شأنها أن تقوض أي تقارب بين الليبيين، وتهدد الأمن القومي للبلاد، معلناً رفضه لها «بشكل قاطع». وقال النويري إن «بعض التصريحات الصادرة عن دبلوماسيين، سواء كانوا مبعوثين خاصّين أو سفراء، أو حتى رؤساء لبعض الدول، تأتي في وقت تقترب فيه البلاد من تسوية وطنية ليبية - ليبية، وأعتبرها تدخلات سافرة في الشأن الليبي، يمنعها القانون الوطني والقانون الدولي».

وأضاف النويري، موضحاً أن هذه التصريحات «أصبحت ظاهرة تتكرر من أولئك المبعوثين والدبلوماسيين، وتتناول قضايا اقتصادية وسياسية تمثل الشأن الداخلي الليبي، التي يجب أن يقتصر تناولها على الليبيين وحدهم دون سواهم، وبالتالي لا يصح قانونياً ودبلوماسياً وسياسياً تناول هذه القضايا، ومناقشتها من قبل أي طرف خارجي، كما لا تتدخل ليبيا في شؤون دولهم».

في غضون ذلك، رصدت وسائل إعلام محلية تحركات عسكرية مفاجئة مساء أول من أمس في العاصمة طرابلس لميليشيات محسوبة على حكومة «الوحدة» المؤقتة، مشيرة إلى تصاعد أعمدة الدخان بمحيط معسكر الـ«77» عقب سماع إطلاق نار ودويّ انفجارات في المنطقة. كما رصدت المصادر ذاتها انتشار عناصر «جهاز دعم الاستقرار»، بقيادة الميليشياوي غنيوة الككلي، وسط شوارع طرابلس، ونقلت عن شهود عيان أن انتشاراً أمنياً واسعاً عمّ شوارع تاجوراء من قبل عناصر الميليشياوي بشير خلف الله، الشهير بـ«البقرة». وجاءت هذه التطورات، التي تجاهلتها مجدداً حكومة الدبيبة، عقب اجتماع لوزير داخليتها المكلف عماد الطرابلسي، مع بعض رؤساء الأجهزة ومديري الإدارات والمكاتب بالوزارة، بقصد مناقشة تفعيل دورها للمجاهرة بالأمن وضبط الشارع العام، بالوجود بقوة على مدار الساعة، حيث شدد الطرابلسي على ضرورة التعاون مع وزارة الدفاع من أجل ما وصفه بحفظ الأمن وفرض السيطرة الأمنية.

ليبيون يطالبون بتطبيق «المعاملة بالمِثل» في المنافذ الحدودية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

دعت جمعيات ومؤسسات حقوقية في ليبيا سلطات بلادهم إلى إعادة النظر في القرارات المتعلقة بتقديم الخدمات داخل المنافذ الحدودية، وتطبيق مبدأ «المعاملة بالمثل» على جميع الركاب من كل الأقطار.

وكانت منظمة التعاون والإغاثة العالمية، وجمعية «معاً» للرقي بالمرأة، واللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، قد نظمت جلسة حوارية في مدينة زوارة (غرب)، أمس، لبحث قضية حقوق المسافرين والعاملين في المنافذ بين القانون والممارسات. وتناولت أعمال الجلسة محاور عدة، تم خلالها تسليط الضوء على أسباب سوء أداء العاملين بالمنافذ الجوية والبرية، والانعكاسات السلبية على حقوق المسافرين، كما تم التطرق إلى أبرز أشكال الانتهاكات المرتكبة بحق المسافرين وسبل وآليات معالجتها.

كما تمت الإشارة، بحسب اللجنة الوطنية، إلى الضمانات القانونية والحقوقية للمسافرين، بالإضافة إلى الإطار القانوني الخاص بتجريم سُوء استعمال السلطة، والانحراف بها جراء سوء إدارة المنافذ وسوء تعامل العاملين بالمنافذ مع المسافرين. وخلصت الجلسة الحوارية إلى جملة من الملاحظات والتوصيات لتسوية ومعالجة أوضاع المنافذ، بما يكفل ضمان احترام حقوق المسافرين والعاملين بالمنافذ، وبما يُسهم أيضا في تحسين الأداء الوظيفي بهذه المنافذ.

وقالت منظمة التعاون والإغاثة العالمية لـ«الشرق الأوسط» إن الحقوقيين الذين حضروا الجلسة حثوا السلطات على «العمل على تطوير المنافذ، بحيث تستوعب الحركة المتزايدة للمسافرين». ورأت أنه بالنظر إلى ما ورد إليها وللجنة الوطنية لحقوق الإنسان من ملاحظات من بعض المسافرين، عبروا فيها عن استيائهم من «الانتهاكات التي تمس بحقوقهم الخدمية، وتحط من كرامتهم الإنسانية بمعبر رأس أجدير، وأيضا لما لوحظ من سوء الخدمات المقدمة لموظفي الحدود، وضعف الإمكانيات المتاحة لهم»، ما نتج عنه انعكاسات سلبية على تعاملهم مع المسافرين، «ولذا ارتأينا ضرورة إثارة هذا الموضوع لتحقيق الأهداف المرجوة».

ودعا المجتمعون في الجلسة الحوارية إلى «الاهتمام بالعاملين بالمنافذ الحدودية، وتقديم الحوافز المجزية لهم، والعمل على اختيارهم من ذوي المستوى العلمي المتقدم»، لافتين إلى «أهمية إجراء الدورات الفنية والعلمية لهم مع الاهتمام بمقار عملهم، وإقامتهم والنظر في إمكانية إيجاد وسائل نقل تنقلهم من مكان سكناهم إلى مقار عملهم». وبعدما شددوا على ضرورة إعادة النظر في القرارات المتعلقة بتقديم الخدمات بالمنافذ وتطبيق «مبدأ المعاملة بالمثل»، أوصوا بالعمل على إنشاء منفذ جديد بالمنطقة الحدودية مع تونس.

كما شدد الحاضرون على «التركيز على البرامج التوعوية والإعلامية التي توضح حقوق وواجبات المسافرين من خلال إصدار المطبوعات والملصقات، واللوحات الإعلانية والبرامج المسموعة والمرئية»، و«تشجيع العنصر النسائي على الالتحاق بالعمل في الأجهزة العاملة بالمنافذ الحدودية».

وسبق أن أعلنت وزارة المواصلات بحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة في يونيو (حزيران) الماضي، عن اجتماع ثنائي رفيع المستوى بين الجانبين الليبي والتونسي في معبر رأس أجدير الحدودي، بقصد بحث مشاكل المعبر. واستهدف الاجتماع حينها، تعزيز التعاون بين ليبيا وتونس، حيث جرى وضع الحلول العاجلة بما يضمن انسياب حركتي المسافرين والبضائع، وإحلال الميكنة الإدارية لوفرة المعلومات لتفادي تشابه الأسماء، بالإضافة إلى تطوير المنشآت الخدمية بالمنفذ.

طالبت السلطات بإطلاق السجناء... وإجراء الانتخابات

قبائل ليبية: البلاد وصلت حافة الحرب الأهلية

القاهرة: جمال جوهر

تمسك «ملتقى الأعيان والقيادات الاجتماعية والشعبية بالمنطقة الغربية» في ليبيا، بـ«وحدة التراب الوطني»، وأكد أنه في ظل «وضع سياسي منهار، ومؤامرة أجنبية على البلاد، فقد وصلت ليبيا إلى حافة الحرب الأهلية، والتقسيم والاحتلال الأجنبي».

وأكدت القبائل المنضوية في الملتقى، الذي عقد مساء أول من أمس بمدينة بني وليد (شمالي غرب)، برعاية المجلس الاجتماعي لقبائل ورفلة، ضرورة إجراء الانتخابات، وإطلاق جميع السجناء، وخصوصاً المعتقلين من منطقة أبو هادي (20 كيلومتراً من مدينة سرت بوسط البلاد).

وكان سكان منطقة أبو هادي، التي تدين بالولاء لنظام الرئيس الراحل معمر القذافي، يشتكون باستمرار من التعرض للحصار، والتضييق من قبل قوات «كتيبة طارق بن زياد»، التابعة لـ«الجيش الوطني الليبي» بالإضافة إلى اضطرارهم لإغلاق المحال والمصارف والمخابز والصيدليات.

والقبائل المنضوية في ملتقى الأعيان هي من الموالية لنظام الرئيس الراحل معمر القذافي، والداعمة لنجله سيف الإسلام، في الانتخابات الرئاسية.

وأكد رؤساء القبائل في لقائهم، الذي حضره عدد كبير منهم، أن «ليبيا دولة واحدة لا تقبل القسمة إلا على نفسها»، لافتين إلى أنه على الرغم من الظروف والأزمات السياسية فإن الشعب «سيظل موحداً».

واستهجنت القبائل «كل محاولات التقسيم والتفرقة والتعصب السياسي»، لكنها رأت أن الأزمة الليبية «قد طال أمدها، وآن لها أن تنتهي بحل وطني، يفضي إلى تحقيق رغبة الشعب في الوصول إلى انتخابات نزيهة، تتلاشى معها كل الأجسام السياسية، ويتوقف الصراع السياسي على السلطة».

ووسط رفض القبائل المجتمعة «سياسة الإقصاء والتهميش»، شددت على ضرورة «القبول بكل الأطياف السياسية للمشاركة في الاستحقاق الانتخابي».

وأكدت دور الأمم المتحدة «في تحقيق الاستقرار والأمن والسلام في ليبيا، من خلال تبني حلول وطنية ناجعة، تقود البلاد إلى بر الأمان»، وقالت بهذا الخصوص: «نشد على يد المبعوث الأممي الخاص إلى ليبيا عبد الله باتيلي، ونتوخى تفهمه لتعقيدات الحالة الليبية، كما نأمل حسن تعاونه من أجل تحقيق طموحات الشعب».

ونبهت إلى ما سمته «المستوى المعيشي السيئ، الذي يعاني منه المواطن الليبي، والوضع الأمني الهش الذي ساعد على استباحة أرضنا من كل أجهزة استخبارات العالم». وبينما حذرت القبائل الليبية من «المآلات الخطيرة التي آلت إليها حال الوطن»، قالت: «نحن نرى بأم أعيننا ما وصل إليه الوطن من حالة التشظي والتقسيم والفرقة، التي تنذر بمستقبل مجهول قد يقودنا إلى الأسوأ».

كما نوه ملتقى الأعيان والقيادات الاجتماعية بالمنطقة الغربية، في لقائه، باستمرار عمل اللجان المنبثقة من اللقاءات التشاورية السابقة في التواصل مع المكونات الليبية، في المنطقتين الشرقية والجنوبية، بعد توقفها بسبب جائحة «كورونا» والاشتباكات التي وقعت في العاصمة.

وأبدى تمسكه بضرورة اعتماد «القاعدة الدستورية»، التي نوقشت في الثالث من أغسطس (آب) الماضي بطرابلس، لافتاً إلى أنه سبق أن «حازت إجماع طيف واسع جداً من الليبيين».

وكان حقوقيون ومواطنون قد أرجعوا أسباب الأزمة في أبو هادي إلى اعتقال عدد من المتظاهرين المؤيدين لنظام القذافي، على خلفية تنظيمهم «مظاهرات سلمية، رفعوا خلالها شعارات مؤيدة لنجله سيف الإسلام، كما علقوا الأعلام الخضراء المعبرة عن النظام، على أعمدة الإنارة وشرفات المنازل».

المعارضة: مضامين قانون المالية «قامت على فرضيات خاطئة»

«النواب» المغربي يصادق على موازنة 2023

الرباط: «الشرق الأوسط»

صادق مجلس النواب المغربي (الغرفة الأولى في البرلمان)، أمس الجمعة، في جلسة عمومية على مشروع قانون المالية (موازنة) لسنة 2023 برمته.

وصوّت 175 نائبا من الأغلبية لصالح المشروع، فيما صوت ضده 66 نائبا، وامتنع برلمانيان عن التصويت.

وكان مجلس النواب قد صادق أول من أمس بالأغلبية على الجزء الأول من مشروع قانون المالية (2023)، وذلك خلال جلسة تشريعية، ترأسها رئيس مجلس النواب رشيد الطالبي العلمي، بحضور نادية فتاح علوي، وزيرة الاقتصاد والمالية، وفوزي لقجع الوزير المنتدب لدى وزيرة الاقتصاد والمالية المكلف الميزانية، ومصطفى بايتاس الوزير المنتدب لدى رئيس الحكومة المكلف العلاقات مع البرلمان، والناطق الرسمي باسم الحكومة. وحظي هذا الجزء من مشروع قانون المالية 2023 بتأييد 183 نائبا، ومعارضة 70 نائبا.

مجلس النواب المغربي خلال التصويت على موازنة 2023 (الشرق الأوسط)

وجرت مناقشة التعديلات التي تقدمت بها الحكومة وفرق الأغلبية والمعارضة، والتي بلغت 209 تعديلات. وجاءت التوجهات العامة لمشروع قانون المالية للسنة المالية 2023، حسب بيان للمجلس النواب، مبنية على ترسيخ ركائز الدولة الاجتماعية، وإنعاش الاقتصاد الوطني من خلال دعم الاستثمار، ثم مواجهة إشكالية تدبير الموارد المائية، وكذا استعادة الهوامش المالية من أجل ضمان استدامة الإصلاحات. وارتكزت الحكومة في إعداد مشروع قانون المالية 2023 على فرضيات، أهمها ارتفاع الطلب الخارجي (من دون الفوسفات ومشتقاته) بـ 2,5 في المائة، ثم محصول زراعي في حدود 75 مليون قنطار، ومتوسط سعر غاز البوتان 800 دولار للطن، وكذا سعر صرف اليورو مقابل الدولار، مع توقع تحقيق مستوى نمو يقدر بـ4 في المائة، ومعدل عجز للموازنة يقدر بـ4,5 في المائة من الناتج الداخلي الخام، إضافة إلى حصر مستوى التضخم في حدود 2 في المائة. وحظي الجزء الثاني من مشروع قانون المالية بتأييد 175 نائبا، ومعارضة نائب واحد، فيما امتنع 67 نائبا عن المصادقة عليه.

ودافعت فرق الأغلبية على مشروع قانون المالية، حيث اعتبر فريق التجمع الوطني للأحرار، الذي يقود الائتلاف الحكومي، أن مشروع قانون المالية يدعم الانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة في إطار مشروع المغرب الرقمي 2030، كما كرس أوراش الحماية الاجتماعية.

في المقابل، انتقدت فرق المعارضة مضامين مشروع قانون المالية، واعتبرت أنه قام على فرضيات خاطئة غير علمية وغارقة في التفاؤل. واعتبر الفريق الاشتراكي المعارض (حزب الاتحاد الاشتراكي) أن الحكومة لن تستطيع تنفيذ خطة خفض نسبة التضخم إلى 2 في المائة، لكون الاقتصاد الوطني مرتبطا بالتقلبات الحادة للسوق العالمية.

وينتظر إحالة مشروع القانون على مجلس المستشارين (الغرفة الثانية في البرلمان) قصد المصادقة عليه.

الزيارة تزامنت مع احتجاجات معارضة لتوجهات الرئيس سعيد

مسؤول أوروبي يبحث في تونس وضع حقوق الإنسان

تونس: المنجي السعيداني

بدأ ديدييه ريندارز، المفوض الأوروبي لشؤون العدل، أمس، زيارة إلى تونس هي الأولى من نوعها، يلتقي خلالها الرئيس التونسي قيس سعيد، ووزيرة العدل ليلى جفال، ووزير الداخلية توفيق شرف الدين، إضافة إلى وزير الشؤون الخارجية عثمان الجرندي، وعدد من ممثلي منظمات المجتمع المدني، وذلك قبل أسابيع من تنظيم أول انتخابات برلمانية، إثر إقرار التدابير الاستثنائية في البلاد، منذ الخامس من يوليو (تموز) 2021. وفي ظل اتهامات بالتضييق على المعارضة.

وخلال زيارته إلى تونس، سيبحث المسؤول الأوروبي، الذي يسهر على ضمان دولة القانون، عدة ملفات شائكة مع السلطات التونسية، من بينها كشف انتهاكات حقوق الإنسان ومنعها، والإصلاح الدستوري والانتخابي، والتطورات الحاصلة على الساحة السياسية، إضافة إلى التحديات وآفاق إصلاح المنظومة القضائية لحقوق الأساسية والعدالة التجارية، وحماية المعطيات الشخصية، كما يبحث مع المسؤولين التونسيين آفاق التعاون القضائي المدني والجنائي بين تونس والاتحاد الأوروبي.

وتزامنت هذه الزيارة مع احتجاجات نظمتها أمس «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة، التي تتزعمها «حركة النهضة»، في كل من العاصمة التونسية والعاصمة الفرنسية باريس تحت شعار «من أجل استعادة الديمقراطية»، وتزامناً أيضاً مع خضوع راشد الغنوشي، رئيس «الحركة الإسلامية»، لتحقيقات قضائية بتهمة التآمر على أمن الدولة الخارجي، وفي ظل انتقادات كثيرة داخلية وخارجية للمسار الانتخابي المؤدي إلى الانتخابات البرلمانية، المقررة في 19 من ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وخلال المظاهرة الاحتجاجية التي نظمتها أحزاب المعارضة، أمس، في العاصمة التونسية، رفعت قيادات «جبهة الخلاص الوطني» عدة شعارات تطالب بالتغيير، من بينها «من أجل ربيع عربي واحد»، و«من أجل استعادة الديمقراطية». وكانت هذه الجبهة السياسية المعارضة قد كثفت من تحركاتها الاحتجاجية خلال الأسابيع الأخيرة في عدد من المدن التونسية، أبرزها قبلي جنوب تونس، والرقاب بولاية (محافظة) سيدي بوزيد، وهو ما أثار حفيظة الرئيس سعيد، الذي وجه انتقادات صريحة ومباشرة لمعارضيه، أكد فيها أن «مآربهم معروفة، وهي الالتفاف على إرادة الشعب، وافتعال أزمة تلو الأزمة، والارتماء في أحضان قوى خارجية، ولو كان هناك تضييق على الحريات، كما يدّعون، لما التقوا في سويسرا»، على حد تعبيره.

في غضون ذلك، وبعد أكثر من 14 ساعة من التحقيقات القضائية، قررت محكمة تونسية الإبقاء على راشد الغنوشي، رئيس «حركة النهضة»، في حال سراح، مع منعه من السفر، في انتظار استكمال الأبحاث، وورود نتائج الاختبارات الفنية المتعلقة بالاتصالات الرقمية، وذلك بعد أن كانت النيابة العامة قد طالبت بإصدار أمر بسجن الغنوشي وبعض قيادات «حركة النهضة»، كما استأنفت الحكم القضائي المتعلق بإبقائه بحال سراح. ويواجه الغنوشي عدة تهم ثقيلة، من أهمها تبييض الأموال، والتآمر على أمن الدولة الخارجي.

وبعد مغادرته المحكمة، قال الغنوشي في تصريح إعلامي إن الإفراج عنه وإبقاءه في حال سراح «يكذب ويفند كل التهم» الموجهة إليه، التي وصفها بـ«الخطيرة»، حيث تصل الأحكام فيها إلى حد الإعدام، على حد تعبيره. وأضاف الغنوشي أمام عدد من أنصاره خارج المحكمة أن قرار قاضي التحقيق بإبقائه في حال سراح «يؤكد مرة أخرى انتفاء الجرائم التي تجرم (النهضة) ورئيسها»، مشيراً إلى أن محامي الدفاع «فندوا كل التهم الموجهة» إليه، والمتعلقة بالخصوص بعلاقته ببعض المشمولين بالبحث في ملف «أنستالينغو»، وهو ملف يتعلق بتبييض أموال وتعريض أمن الدولة للخطر. واعتبر الغنوشي أن «الذين فشلوا في التفوق على (النهضة) عبر صناديق الاقتراع، يعملون بكل الطرق على تجريمها وقياداتها، وتلفيق واصطناع التهم لها، مثلما كان الشأن في عهدي بورقيبة وبن علي... لكن الديكتاتورية في تونس تعيش أيامها الأخيرة»، على حد تعبيره.

تمرين مغربي ـ بريطاني لتعزيز التعاون العسكري

الرباط: «الشرق الأوسط»

تقود القوات المسلحة الملكية المغربية، بشراكة مع القوات المسلحة البريطانية، التمرين المشترك «جبل الصحراء 2022»، في الفترة الممتدة ما بين 3 و17 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي في منطقتي مراكش وبن جرير.

وذكر بلاغ للقيادة العامة للقوات المسلحة الملكية المغربية أنه، بالإضافة إلى تعزيز التعاون العسكري الثنائي المغربي - البريطاني، فإن هذا التمرين «يهدف بالأساس إلى تبادل التجارب والخبرات في مجال المهارات العملياتية، وتقوية القدرات القتالية في المناطق الحضرية، ودعم التوافق التقني والعملياتي والإجرائي بين الوحدات المشاركة».

وتهم أنشطة هذا التمرين، التي تجري في بيئة صحراوية ذات ظروف مناخية صعبة، على وجه الخصوص تبادل الخبرات بين القوتين، المشاركتين في مجال القتال في المناطق الحضرية والقناصة، واستكشاف الأجهزة المتفجرة المرتجلة وتدميرها، وكذا الإسعافات الأولية العملياتية.

ويعتبر «جبل الصحراء» تمرينا مشتركا تنظمه القوات المسلحة الملكية والقوات المسلحة البريطانية منذ سنة 1989. وتشهد نسخة هذه السنة مشاركة وحدات من الدرك الملكي، واللواء الأول والثاني للمشاة المظليين، والكتيبة الأولى لصيادي منطقة الأطلس، ونظرائهم من الفوج الثاني للمظليين من لواء الهجوم الجوي البريطاني 16.

«حركة الشعب» تحذر من عزوف التونسيين عن الانتخابات بسبب تردي الأوضاع

تونس: المنجي السعيداني

حذر زهير المغزاوي، رئيس حركة الشعب المؤيدة لخيارات الرئيس التونسي قيس سعيد، من إمكانية أن تؤدي الأوضاع الاجتماعية المتفجرة إلى العزوف عن المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقبلة، ودعا سعيد لاتخاذ إجراءات سريعة تعيد لمسار 25 يوليو (تموز) 2021 شعبيته، وتساعد على إنجاز انتخابات لا يمكن التشكيك في مصداقيتها، على حد تعبيره.

وقال المغزاوي إن هناك تجاوزات خطيرة حدثت في مرحلة الترشيحات، أبرزها «هيمنة المال الفاسد وتدخل الإدارة مجسدة في المسؤولين المحليين والجهويين»، مطالباً الرئيس التونسي بالتدخل لوضع حد لفوضى التصريحات، وسلوكيات بعض الوزراء والمسؤولين الجهويين والمحليين. واعتبر أن التزامات الحكومة الحالية، الموكول لها إدارة المرحلة الاستثنائية مع صندوق النقد الدولي، دون إشراك الأطراف الاجتماعية والسياسية المؤمنة بالمسار السياسي، «ستؤدي إلى هزات اجتماعية وشعبية عنيفة تهدد استقرار البلاد ومؤسساتها»، على حد قوله.

في سياق ذلك، انتقدت الحركة التي تدعم مسار 25 يوليو، الحكومة في تعاطيها مع الأزمة الاجتماعية والاقتصادية الحالية؛ حيث اعتبرت أنها «بقيت مكتوفة الأيدي، وتراوح مكانها أمام الارتفاع الكبير في الأسعار، وفقدان المواد الأساسية والأدوية. كما أدانت تلويح الحكومة برفع الدعم عن المواد الأساسية والطاقية، وتفويت بعض المؤسسات العمومية استجابة لشروط صندوق النقد الدولي، في الوقت الذي تعيش فيه البلاد أزمة اجتماعية حادة تجسدت في ارتفاع غير مسبوق للأسعار، وفقدان الكثير من المواد الأساسية من الأسواق، وارتفاع وتيرة الهجرة غير النظامية.

كما ذكرت الحركة بأن مسار 25 يوليو «جاء من أجل إصلاح الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والمؤسساتية المتردية، نتيجة سياسات وخيارات العشرية السوداء، وأهمها الدفاع عن مكتسبات الشعب وحقه في حياة كريمة»، معربة في السياق عن انشغالها العميق لما آلت إليه الأوضاع في المدرسة والتعليم العمومي، بما يهدد أجيالاً من أبناء الفئات الضعيفة والمتوسطة بالجهل، والانقطاع عن الدراسة والتعليم العمومي بالانهيار.

التقى السيسي وأعلن صفقة بنصف مليار دولار لدعم الطاقة النظيفة في مصر

بايدن يتعهد خفض الانبعاثات... ويحشد العالم لمواجهة «أزمة المناخ»

شرم الشيخ: «الشرق الأوسط»

تعهد الرئيس الأميركي جو بايدن، بتحقيق أهداف بلاده في خفض الانبعاثات بحلول عام 2030، مطالباً دول العالم ببذل مزيد من الجهد لمواجهة «أزمة المناخ»، التي «تهدد الحياة على كوكب الأرض».

وألقى الرئيس الأميركي، الجمعة، كلمة في مؤتمر الأطراف لاتفاقية الأمم المتحدة حول المناخ «كوب 27»، الذي يعقد حالياً في مدينة شرم الشيخ المصرية. وامتلأت القاعة الرئيسية بالحضور للتعرف على سياسة الولايات المتحدة الأميركية المناخية، لا سيما أنها ثاني أكبر مصدر للانبعاثات الكربونية.

واعتذر بايدن في بداية كلمته عن انسحاب الولايات المتحدة من اتفاقية باريس للمناخ، مشيراً إلى أنه اتخذ قراراً بعودتها فور توليه منصبه رئيساً للبلاد، وأشار إلى أن «بلاده تعمل على حشد الجهود الدولية من أجل مكافحة التغيرات المناخية»، داعياً دول العالم للتعامل مع التحدي المناخي باعتباره «عاجلاً». وكان سلفه دونالد ترمب قد انسحب من اتفاقية باريس عام 2017.

وربط بايدن بين الأزمة المناخية واقتصاد وأمن البشر. وقال إن «التغيرات المناخية تتعلق بأمن البشر، والأمن القومي والانتقاد والحياة على الكوكب ككل». وأضاف أن «سياسات جيدة للمناخ هي سياسات جيدة للاقتصاد»، مشيراً إلى أن «بلاده تسير على الطريق الصحيح لتحقيق هدفها الرامي لخفض الانبعاثات الكربونية بنسبة من 50 إلى 52 في المائة دون مستويات عام 2005، بحلول عام 2030»، لافتاً إلى تشريع أقرته إداراته «يعد أكبر استثمار حكومي أميركي في الطاقة النظيفة».

وقال بايدن إنه «يتوجب على كل دول العالم أن تبذل المزيد خلال مؤتمر المناخ من أجل تحقيق طموحاتنا في هذا المجال»، لافتاً إلى أن «بلاده ستواصل النضال في مواجهة التغيرات المناخية». واستعرض بايدن عدداً من الخطوات التي اتخذتها إدارته بهذا المجال، ومن بينها الاتجاه للاستثمار النظيف، وخفض انبعاثات الميثان.

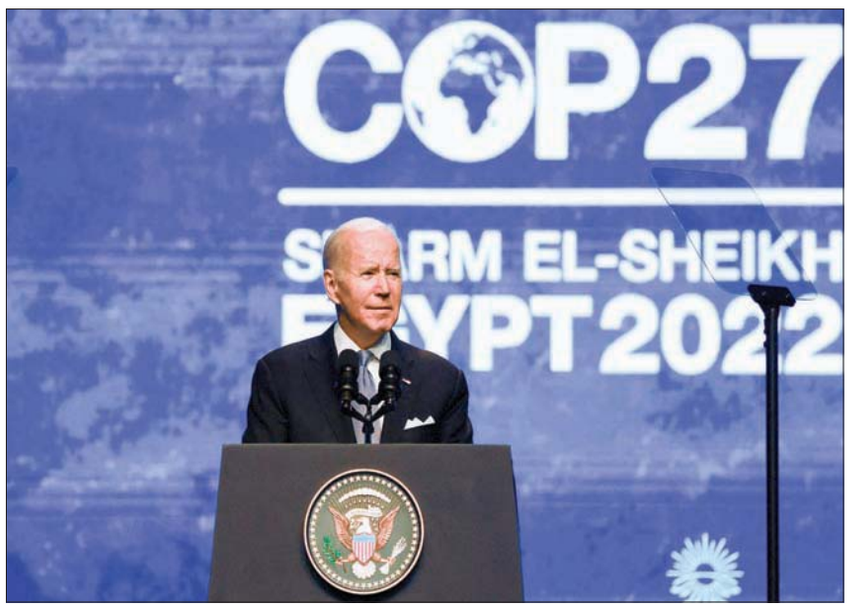

الرئيس بايدن يلقي كلمته في «كوب 27» في شرم الشيخ (رويترز)

وأشار بايدن إلى «مسؤولية الدول القادرة على مساندة الدول النامية في القضايا المناخية وتسهيل عملية التحول في الطاقة».

وفي هذا الإطار، أعلن بايدن عن «صفقة بقيمة 500 مليون دولار لدعم الطاقة النظيفة في مصر». وقال إن «الولايات المتحدة إلى جانب ألمانيا والاتحاد الأوروبي ستعمل معاً في هذه الصفقة التي ستتيح لمصر الحصول على 10 غيغاواط من الطاقة المتجددة بحلول عام 2030، وتحسين استخدامات نحو 5 غيغاواط من الطاقة المولدة بالغاز الطبيعي، ما يسهم في تخفيض انبعاثات مصر بنسبة 10 في المائة»، لافتاً إلى أن «هذه المشروعات ستسهم في تحقيق مصر لمستهدفاتها الوطنية في مجال المناخ».

وأشار الرئيس الأميركي إلى ما تشهده دول القارة الأفريقية من موجات جفاف من تبعات التغيرات المناخية، ما تسبب في ضعفها، وأثر على الأمن الغذائي. وأشار إلى أن بلاده «ستقدم 150 مليون دولار لدعم التكيف في أفريقيا».

وقال الرئيس الأميركي إن الحرب الروسية - الأوكرانية «أبرزت الحاجة الملحة لوقف ارتهان العالم للوقود الأحفوري»، حيث عززت من أزمتي الغذاء والطاقة على مستوى العالم.

وتوقف بايدن لساعات قليلة في شرم الشيخ، لإلقاء الكلمة، وعقد لقاءً مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، قبل أن يغادر إلى كمبوديا للمشاركة في قمة رابطة دول جنوب شرقي آسيا، ثم إلى إندونيسيا لحضور قمة مجموعة العشرين.

وقبل إلقاء كلمته، عقد الرئيس الأميركي جلسة مباحثات ثنائية مع نظيره المصري عبد الفتاح السيسي. وقال بسام راضي، المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، إن الرئيس السيسي أكد خلال اللقاء على «علاقات الشراكة الاستراتيجية الممتدة بين البلدين، ودورها المحوري في دعم الأمن والاستقرار بمنطقة الشرق الأوسط»، معرباً عن «تطلعه لتعزيز التنسيق والتشاور بين الجانبين بشأن مختلف الملفات السياسية والأمنية وقضايا المنطقة، فضلاً عن مواصلة الارتقاء بتلك الشراكة وتعزيزها بمختلف مجالات التعاون الثنائي في إطار من الاحترام المتبادل والمصلحة المشتركة».

وأضاف المتحدث الرئاسي المصري أن «الرئيس الأميركي ثمن قوة ومتانة العلاقات بين البلدين»، وأكد أن «الولايات المتحدة تعد مصر صديقاً وحليفاً قوياً تُعول عليه في المنطقة»، معرباً عن «التطلع لتكثيف التنسيق والتشاور المشترك حول جميع القضايا الإقليمية والدولية، في ضوء الثقل السياسي الذي تتمتع به مصر ودورها المتزن في محيطها الإقليمي، وإسهاماتها بقيادة السيسي في تحقيق الاستقرار لكل شعوب المنطقة».

وتطرق اللقاء إلى قضية «سد النهضة»، حيث أكد السيسي «تمسك بلاده بالحفاظ على أمنها المائي للأجيال الحالية والمقبلة من خلال التوصل إلى اتفاق (قانوني ملزم) لملء وتشغيل السد يضمن الأمن المائي لمصر، وذلك وفقاً لمبادئ القانون الدولي لتحقيق المصالح المشتركة لجميع الأطراف، ومن ثم أهمية الدور الأميركي للاضطلاع بدور مؤثر لحلحلة تلك الأزمة»، وفقا للمتحدث الرسمي.

كما تناول اللقاء مستجدات القضية الفلسطينية. وأشاد الرئيس الأميركي بالجهود المصرية «الحثيثة والمحورية» في هذا الإطار، لا سيما الحفاظ على التهدئة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي. فيما أكد السيسي «موقف بلاده الثابت الرامي إلى التوصل إلى حل عادل وشامل يضمن حقوق الشعب الفلسطيني وفق المرجعيات الدولية»، وفقاً للمتحدث الرئاسي المصري.

وفيما يتعلق بملف مكافحة «الإرهاب والفكر المتطرف»، أكد الرئيس المصري «إرادة الدولة المصرية الثابتة حكومة وشعباً لمواصلة جهودها الحثيثة لمواجهة تلك (الآفة)، وتقويض خطرها أمنياً وفكرياً». في حين أشاد الرئيس الأميركي «بنجاح الجهود المصرية الحاسمة في هذا الإطار، وما تتحمله من أعباء في (مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف)»، مؤكداً «دعم الإدارة الأميركية لجهود مصر، باعتبارها شريكاً مركزياً في التصدي لتحدي (الإرهاب العابر للحدود)».

وقال المتحدث الرئاسي المصري إن المباحثات بين السيسي وبايدن شهدت «تبادل الرؤى ووجهات النظر حول عدد من القضايا الإقليمية والدولية، خصوصاً الأزمة الروسية - الأوكرانية وامتداد تداعياتها السلبية على مستوى العالم، لا سيما في قطاعي الغذاء والطاقة، فضلاً عن التباحث بشأن تطورات الأوضاع في كل من ليبيا واليمن وسوريا»، مشيراً إلى أن «الرئيس السيسي أكد أن الوصول بالتسويات السياسية إلى تلك الأزمات يرتكز بالأساس على ترسيخ مفهوم الدولة الوطنية وإنهاء وجود المرتزقة والميليشيات الأجنبية من المنطقة».

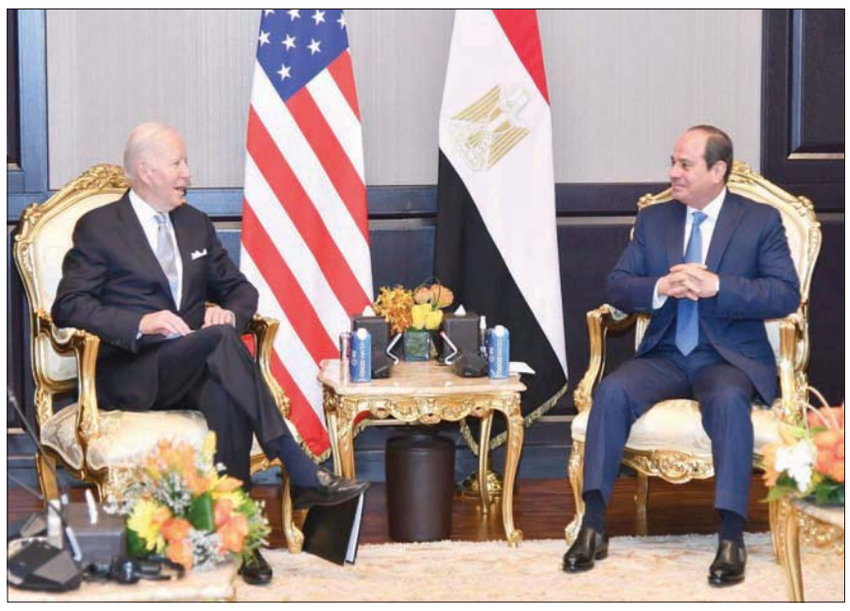
الرئيس عبد الفتاح السيسي خلال لقائه بالرئيس الأميركي جو بايدن في شرم الشيخ (رويترز)

عبد العزيز بن سلمان: أرامكو لديها أقل مستويات انبعاثات الميثان عالمياً

المملكة ترفع سقف التحديات بإعلان «السعودية الخضراء» حدثاً سنوياً

شرم الشيخ: حازم بدر

رفع وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، راية التحدي، خلال افتتاح منتدى «السعودية الخضراء»، في نسخته الثانية، وقال إن «ولي العهد الأمير محمد بن سلمان قرر عقد المبادرة سنوياً؛ لأننا واثقون من خطواتنا، فنحن نتحدى الجميع». وأضاف: «ألزمنا أنفسنا بهدف تحقيق الحياد الكربوني عام 2060، وخفض الانبعاثات بأكثر من 278 مليون طن من مكافئ ثاني أكسيد الكربون بحلول 2030، ونحن ماضون في تحقيقه، وحققنا قائمة من الإنجازات، وسنعلن، خلال العام المقبل، عن 10 مشروعات جديدة».

ووجّه الوزير حديثه إلى أنجيلا ويلكنسون، الأمين العام والرئيس التنفيذي لمجلس الطاقة العالمي، وجاريد دانيلز، الرئيس التنفيذي للمعهد العالمي لاحتجاز الكربون، اللذين رافقاه على المنصة خلال الافتتاح، قائلاً: «لقد طلبتما تقييم برامجنا البيئية، لذلك لا بد أن يتسع صدركما للقائمة الطويلة التي سأعرضها».

واستعرض وزير الطاقة السعودي قائمة طويلة من البرامج؛ منها تطبيق نهج الاقتصاد الدائري للكربون، وعدد من المبادرات الأخرى؛ مثل مبادرة حلول الوقود النظيف من أجل توفير الغذاء، وتسريع وتيرة تطوير وتبنّي تقنيات ومصادر الطاقة النظيفة، المتمثلة باستخدام الطاقة المتجددة؛ بهدف خفض الانبعاثات من المواد الهيدروكربونية، ويحدث ذلك عبر تنويع مزيج الطاقة المستخدم في توليد الكهرباء بالمملكة، بحيث يجري إنتاج 50 % من الكهرباء داخل المملكة بالاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة بحلول عام 2030، والوصول إلى إزالة 44 مليون طن من الانبعاثات الكربونية؛ أي ما يعادل 15 % من إسهامات المملكة المحدَّدة وطنياً حالياً.

وعلّقت أنجيلا ويلكنسون على القائمة التي لم يستكملها الوزير، قائلة إن «العقل لا يتذكر سوى 3 أشياء»، فابتسم الوزير قائلاً: «طلبتِ تقييم برامجنا البيئية فاستمرَّي في الاستماع». وأعاد إعلان التحدي الذي بدأ به كلمته قائلاً: «أكرر أننا ندعوكم لمساءلتنا ومراجعة التزامنا بهذه الأهداف، فنحن واثقون من أنفسنا، وأننا نسير على الطريق الصحيح». وقال: «العالم يريد أن يمثل بنا. سنسائل دول العالم عما يقدمونه؛ لأننا نريد من الآخرين مضاهاتنا وتوجيه أموالهم لدعم القضايا التي يتشدقون بها»، مشيراً إلى أن المملكة ستراقب أداء البلدان الأخرى.

واستأنف وزير الطاقة السعودي الحديث عن الأهداف البيئية الأخرى؛ ومنها زراعة 10 مليارات شجرة، كما أوضح أن شركة إنتاج النفط الحكومية «أرامكو» لديها أقل مستوى من انبعاثات غاز الميثان بكل المعايير، وذكر أن السعودية تمضي أيضاً على مسار تحقيق الحياد الصفري. وقال: «ينبغي أن أُذكِّر الجميع بأن الأمر كله يتوقف على التكنولوجيا». وتابع: «نعتقد أننا نستطيع تحقيق ذلك قبل الموعد المحدد، لكنني أريد التأكد من أننا عندما نتعهد بشيء نحققه، لكننا نأمل في تحقيق ذلك قبل الموعد».

وأبرمت «أرامكو السعودية» اتفاقية تطوير مشترك مع وزارة الطاقة، مساء الخميس؛ لإنشاء مركز لاستخلاص الكربون وتخزينه.

وقال أمين الناصر، الرئيس التنفيذي لشركة «أرامكو السعودية»، إن الشركة وقَّعت اتفاقية تطوير مشتركة مع «إس.إل.بي وليند» لإنشاء مركز لاستخلاص الكربون وتخزينه بقدرة محتملة على تخزين ما يصل إلى 9 ملايين طن من ثاني أكسيد الكربون بأمان سنوياً بحلول عام 2027، موضحاً أنه من المقرر أن تسهم «أرامكو» بنحو 6 ملايين طن، على أن يأتي الباقي من مصادر صناعية أخرى.

وستقع المنشأة في الجبيل على الساحل الشرقي للمملكة؛ بهدف المساهمة بشكل كبير في 44 مليون طن من الكربون تخطط المملكة لاستخلاصها بحلول عام 2035. وتعكف السعودية أيضاً على إنتاج الهيدروجين النظيف، وتسعى إلى أن تصبح المنتج الأقل تكلفة.

وقال وزير الطاقة السعودي: «إذا أنتجنا الهيدروجين الأزرق فسنكون المنتِج الأقل تكلفة، وإذا أنتجنا الهيدروجين الأخضر فسنظل المنتِج الأقل تكلفة».

كما أكد الأمير عبد العزيز بن سلمان، من جهة أخرى، أن تحالف «أوبك بلس» سيظل حذراً في تحركات إنتاج النفط، وقال إن الدول الأعضاء تبحث تطورات الاقتصاد العالمي، وترى العديد من «أوجه الغموض».

في شأن متصل، قال أمين الناصر، يوم الجمعة، إنه قلق من عدم وجود استثمارات كافية في قطاع النفط والغاز لتلبية الطلب العالمي على المدى الطويل. وأضاف أن هناك انتعاشاً في الطلب العالمي منذ تخفيف عمليات الإغلاق المرتبطة بـ«كوفيد-19».

الأمير عبد العزيز بن سلمان متحدثاً بداية انطلاق النسخة الثانية من منتدى مبادرة السعودية الخضراء (واس)

جلسة «الحياد الصفري» بمبادرة «السعودية الخضراء»:

«الحلول المتطرفة» ليست في مصلحة العالم

شرم الشيخ: حازم بدر

«كيف يمكن تحقيق (الحياد الصفري) من الكربون دون أن يهدد ذلك المتطلبات الوطنية والدولية من النفط؟»، كان هذا هو المحور الرئيسي لجلسة «الحياد الصفري» التي عُقدت ضمن فعاليات «مبادرة السعودية الخضراء»، والتي أكدت على أنه «لا مجال لطرح (حلول متطرفة) تضر بمصلحة العالم، في ضوء ازدياد الطلب على النفط؛ إذ لا يزال النفط والغاز يمثلان 98 في المائة من إجمالي الطاقة المستخدمة في العالم، في مقابل 2 في المائة فقط للطاقات المتجددة».

واتفق المشاركون خلال الجلسة الحوارية التي أدارتها أنجيلا ويلكنسون، الأمين العام والرئيس التنفيذي لمجلس الطاقة العالمي، على «أهمية تطوير التكنولوجيات الملائمة التي تساعد على تخفيف الانبعاثات، وتحقيق التوازن بين الوقود الأحفوري والطاقات المتجددة، والاقتصاد الكربوني الدائري، وأن تكون مبادرات (الحياد الصفري) عالمية، لتحقيق هذا الهدف على المستوى العالمي».

وقال اللورد أدير تيرنر، رئيس لجنة انتقالات الطاقة بالمملكة المتحدة، إن «إزالة الكربون من إنتاج الطاقة الكهربائية يمكن أن يساعد في بلوغ أهداف (الحياد الصفري) سريعاً»، مطالباً بـ«تطوير التكنولوجيات التي يمكن أن تساعد في ذلك».

ويتضامن مع ذلك «ضرورة السعي إلى الاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة». وقال: «أنتم في منطقة الشرق الأوسط أكثر حظاً في العالم بأن لديكم وقوداً أحفورياً ومصادر للطاقة المتجددة».

واتفق لورينزو سيمونيلي، الرئيس التنفيذي لشركة «بيكر هيوز» الأميركية، مع ما ذهب إليه تيرنر، مؤكداً أن «التكنولوجيا المطلوب تطويرها لا يجب أن تركز على نوع معين من الوقود، بل يجب أن تشمل كل الأنواع»، مضيفاً: «توسيع النطاق والتكرار مهم لتحقيق نتيجة سريعة».

وفي سياق ليس ببعيد أيضاً عن التكنولوجيا، ركزت جينيفر هولمغرين، الرئيس التنفيذي لشركة «لانزاتيك» الأميركية، على الاقتصاد الدائري للكربون، وأهمية تحويل انبعاثات الكربون إلى إيثانول يستخدم في وقود الطائرات.

وطالبت بتسريع وتيرة الإنجاز في هذا الملف المهم، رغم «اعترافها بوجود عقبات تمويلية». وقالت: «هذا طريق مهم إذا أردنا تحقيق (الحياد الصفري)، بالإضافة إلى تحقيق التوازن بين الوقود الأحفوري ومصادر الطاقة المتجددة الأخرى».

والتقط جاريد دانيلز، الرئيس التنفيذي للمعهد العالمي لاحتجاز الكربون وتخزينه، بعداً آخر يركز على التعاون العالمي في هذا المجال، مؤكداً «حاجة العالم إلى العمل معاً لتحقيق (الحياد الصفري)». وقال: «علينا أن نبدأ الآن؛ لأن الوقت ليس في صالحنا».

من جانبه، قال فهد العجلان، رئيس «مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية»، إن «جميع هذه الحلول وغيرها يحتاج إلى سياسات طويلة وقصيرة الأجل تضع الأهداف وتسعى لتحقيقها»، لافتاً إلى أن «(مبادرة السعودية الخضراء) تعكس سياسة واضحة من المملكة لتحقيق (الحياد الصفري)».

وعرض عبد الرحمن الفقية، الرئيس التنفيذي لـ«الشركة السعودية للصناعات الثقيلة» (سابك)، تجربة شركته في تطوير التكنولوجيات الجديدة التي تساهم في تحقيق هدف «الحياد الصفري»، ومنها تشغيل الأفران الخاصة بالشركة بالكهرباء، بدلاً من الوقود الأحفوري.

لماذا اختارت السعودية زراعة 10 مليارات شجرة؟

شرم الشيخ: «الشرق الأوسط»

من بين أبرز أهداف مبادرة «السعودية الخضراء» زراعة 10 مليارات شجرة، ولكن السؤال المهم الذي استهلت به جلسة «تشجير الصحراء» أعمالها، هو: لماذا اختارت السعودية هذا الرقم تحديداً؟

لم يجد خالد العبد القادر، الرئيس التنفيذي للمركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر بالسعودية، صعوبة في الإجابة عن التساؤل؛ إذ قال إن «الأشجار هي النظام الذي تعتمده الطبيعة لاحتجاز الكربون، وكلما زُرع المزيد من الأشجار، تمكنت من احتجاز المزيد من الكربون». وأشار إلى أن «الأهم من زراعة الأشجار، هو العمل على تحصينها في مواجهة بعض الظروف المناخية مثل الجفاف»، مضيفاً: «لدينا في هذا الإطار مشروع (جينوم الأشجار الأصيلة)، حيث نرى الخصائص التي وفرت لها الحماية ضد الجفاف، لنقوم بالاستفادة من هذه الجينات في مشروعنا الجديد».

ولفت إلى أن «هذا المشروع الضخم سيعمل فيه العديد من المنظمات غير الحكومية، ويشارك فيه 70 ألف متطوع في مجال التشجير».

من جانبه، أوضح أيمن بن سالم غلام، الرئيس التنفيذي للمركز الوطني للأرصاد الجوية بالسعودية، أن «هذا المشروع تواجهه تحديات كبيرة، أبرزها أنه يعني الحاجة إلى مزيد من الماء، ويجب تنفيذه دون أن يؤثر ذلك على الأمن الغذائي والمائي للسعودية»، مشيراً إلى أن «المملكة اتخذت من التدابير ما يضمن عدم تأثير هذا المشروع على هذين القطاعين المهمين».

وقال إن «هذه الأشجار ستساعد، إلى جانب مساهمتها في احتجاز الكربون، في التقليل من تأثير الجفاف والتصحر، لتتضامن مع ما يوفره المركز الإقليمي للإنذار المبكر من العواصف، والمركز الإقليمي للأرصاد الجوية، من معلومات، في الاستعداد لمثل هذه الظواهر المناخية القاسية».

واستعرض شهيد رشيد أوان، كبير مسؤولي الحفاظ على الغابات في باكستان، تجربة دولته، التي لديها مشروع طموح لزراعة 10 مليارات شجرة، تم زراعة 680 ألف شجرة منها حتى الآن. وقال إن «نسبة مشاركة القطاع الخاص في هذا المشروع تبلغ 70 في المائة، وتشمل برامجه أيضاً تجميع مياه الأمطار واستغلالها».

إحدى الجلسات حول تشجير الصحراء (الشرق الأوسط)

الجمهوريون يقتربون من السيطرة على «النواب»

سباق حاد في أريزونا ونيفادا لإحكام القبضة على مجلس الشيوخ الأميركي

واشنطن: علي بردى

عاش الأميركيون، الجمعة، يوماً آخر من التشويق القلق انتظاراً لمعرفة لمن ستكون الغالبية في الانتخابات النصفية للكونغرس، بعدما وسع مرشح الديمقراطيين تقدمه في السباق إلى مقعد أريزونا في مجلس الشيوخ، فيما عزز الجمهوريون حظوظهم للسيطرة على مجلس النواب.

وعلى الرغم من النتائج الإضافية التي أعلنت خلال الساعات الـ24 الماضية، لم يحسم السباق المهم في ولاية أريزونا، علماً بأن الديمقراطي مارك كيلي حصل بعد فرز 82 في المائة من الأصوات، على 51,7 في المائة من الأصوات مقابل 46,1 في المائة لمنافسه الجمهوري بلايك ماسترز. كذلك، تقدمت الديمقراطية كاتي هوبز، بفارق 1,4 نقطة على الجمهورية كاري لايك في السباق إلى منصب حاكم الولاية.

وكان من المتوقع أن يبدأ مسؤولو الانتخابات في مقاطعة ماريكوبا، التي تضم منطقة فينيكس وأكثر من 60 في المائة من ناخبي المقاطعة، في إصدار هذه النتائج الجمعة ضمن مجموعة حاسمة من نحو 300 ألف من بطاقات الاقتراع. وإذا حصل كيلي على نصيب وافر منها، سيتأكد نجاحه، لتؤدي المعادلة الانتخابية إلى 49 سيناتوراً حالياً للجمهوريين مقابل 49 سيناتوراً للديمقراطيين في مجلس الشيوخ المؤلف من 100 عضو. وبذلك ستكون النتيجة المتوقعة في أريزونا على أحد مقاعد المجلس حاسمة، فإذا حصل عليه الديمقراطيون سيضمنون بقاء الغالبية إلى جانبهم، حتى لو فاز الجمهوريون في جولة الإعادة التي ستجرى في 6 يناير (كانون الثاني) المقبل على المقعد الأخير في جورجيا.

ولطالما كانت عمليات فرز الأصوات التي يطول أمدها عنصراً أساسياً في انتخابات أريزونا، حيث تصوت الغالبية العظمى من الناس بالبريد، وينتظر الكثيرون حتى اللحظة الأخيرة للتصويت. ولكن مع تحول الولاية من معقل للحزب الجمهوري إلى ساحة معركة تنافسية، صار التأخير مصدر قلق للحزبيين في كل أنحاء الولايات المتحدة. وتتطلب معالجة بطاقات الاقتراع عبر البريد وقتاً طويلاً، لأنه يتعين على المسؤولين التحقق من أن الناخبين لم يصوتوا شخصياً، وأن التوقيعات على مظاريف بطاقات الاقتراع تتطابق مع تلك الموجودة في الملف. وقال مسؤولو مقاطعة ماريكوبا، إنهم تلقوا عدداً قياسياً من بطاقات الاقتراع عبر البريد التي أعيدت في يوم الانتخابات الثلاثاء الماضي.

وأفاد رئيس مجلس المشرفين على مقاطعة ماريكوبا، بيل غيتس، بأن العاملين هناك لديهم أكثر من 400 ألف بطاقة اقتراع غير محسوبة. وقال: «سنعمل الجمعة والسبت والأحد (...). يعمل الموظفون هنا من 14 إلى 18 ساعة في اليوم. نحن نفعل ما في وسعنا».

إلى ذلك، عاش الجمهوريون والديمقراطيون في حال قلق شديد وهم يترقبون نتيجة السباق على مقعد نيفادا في مجلس الشيوخ. ويخشى أنصار الرئيس بايدن من أن تؤدي البيئة السياسية المواتية للجمهوريين وقضية التضخم إلى إحباط فرص إعادة انتخاب السيناتورة الديمقراطية كاثرين كورتيز ماستو. لكن مزاجهم تغير بعدما بدا أن فرز الأصوات في مقاطعتي كلارك وواشو أدى إلى تقليص الفجوة مع منافسها الجمهوري آدم لاكسالت. وتوقع مسؤولون أن الفرز سيستمر لعدة أيام. وتوقع أحد المسؤولين أنه بحلول السبت، سيجري فرز حوالي 90 في المائة من الأصوات. وتأمل كورتيز ماستو، وهي مدعية عامة سابقة للولاية، في الحصول على ولاية ثانية في مجلس الشيوخ بعدما صنعت التاريخ عام 2016 كأول سيناتورة لاتينية.

عاملة في مركز اقتراع تحمل صناديق من الأصوات لفرزها في فينكس عاصمة ولاية أريزونا الخميس (أ.ب)

أما لاكسالت، وهو أيضاً المدعي العام السابق والمرشح الجمهوري لعام 2018 الذي خسر أمام الحاكم الديمقراطي ستيف سيسولاك، فلا يزال يأمل في أن تصدق الاستطلاعات التي أظهرت تفوقه على كورتيز ماستو. واعتباراً من صباح الجمعة، تقدم لاكسالت على كورتيز ماستو بأقل من تسعة آلاف صوت، علماً بأن كورتيز ماستو كانت متقدمة على لاكسالت بأكثر من 336 ألف صوت في مقاطعة كلارك وبأكثر من ثلاثة آلاف في واشو.

سباق جورجيا

في حال كسب الجمهوريون هذا المقعد، ستنصب جهود الديمقراطيين على إنجاح مرشحهم في جورجيا السيناتور رافائيل وارنوك ضد المنافس الجمهوري هيرشل ووكر، علماً بأن السباق بينهما لم يحسم الثلاثاء الماضي، لأن أياً منهما لم يحصل على نسبة الـ50 في المائة أو أكثر من أصوات الناخبين، حسب قوانين الولاية، التي ستجري انتخابات الإعادة بينهما في 6 ديسمبر (كانون الأول).

وأعلن ذراع حملة الديمقراطيين في مجلس الشيوخ عن خطط مبكرة لاستثمار سبعة ملايين دولار في الحملات الانتخابية الميدانية في الولاية. بينما بدأ كبار الجمهوريين في واشنطن اجتماعات مع المانحين لمواصلة دعمهم، بعدما فشل الحزب في تلبية التوقعات خلال انتخابات الثلاثاء الماضي.

اقتراب جمهوري

وفي المعركة من أجل مجلس النواب، اقترب الجمهوريون من انتزاع السيطرة من الديمقراطيين، مما سيمنحهم حق النقض على جدول الأعمال التشريعي للرئيس جو بايدن، ويسمح لهم ببدء تحقيقات يمكن أن تكون ضارة لإدارته. ووفقاً لتوقعات مؤسسة «إديسون ريسيرش» للدراسات، حصل الجمهوريون حتى الآن على ما لا يقل عن 211 من 218 مقعداً ضرورية للسيطرة على مجلس النواب المؤلف من 435 مقعداً. في المقابل، فاز الديمقراطيون بـ198 مقعداً. ولا تزال عمليات الفرز جارية لمعرفة نتائج المقاعد المتبقية.

وأعلن زعيم الجمهوريين في مجلس النواب كيفن مكارثي، أنه ينوي الترشح لمنصب رئيس المجلس في حال فوز الجمهوريين بالغالبية. وكشف الرئيس بايدن، الخميس، أنه تحادث هاتفياً مع مكارثي، لكنه أوضح أنه لم يفقد الأمل في فوز الديمقراطيين في مجلس النواب رغم الصعوبات.

وجاءت نتائج التجديد النصفي أدنى بكثير من «الموجة الحمراء» التي توقعها الجمهوريون، على الرغم من معدلات التأييد الضعيفة لبايدن، وإحباط الناخبين العميق بشأن التضخم. وخسر بعض أبرز مرشحي الرئيس دونالد ترمب سباقات محورية، مما شوه مكانته كـ«صانع ملوك» جمهوريين، ودفع العديدين من الحزب إلى إلقاء اللوم على سياسته المثيرة للانقسام في الأداء المخيب لآمال للحزب. وهذا ما قد يزيد فرص اختيار حاكم فلوريدا رون دي سانتس، لتحدي ترمب في الترشح للرئاسة عام 2024، ومع أن ترمب لم يطلق رسمياً حملة ثالثة للبيت الأبيض، لمح بشدة إلى أنه سيفعل ذلك، ويخطط لإعلان «خاص» في ناديه مارالاغو في فلوريدا الثلاثاء المقبل.

عبّر عن استعداده لـ«التعاون» مع الجمهوريين... ولوّح بحق النقض

احتفاء بايدن بأداء حزبه يصطدم بمخاوف عرقلة برنامجه التشريعي

واشنطن: بيتر بيكر*

احتفى الرئيس جو بايدن بنجاح حزبه في تجنب «الموجة الحمراء العملاقة» التي توقع الكثيرون حدوثها في انتخابات التجديد النصفي لهذا الأسبوع، وأعاد تأكيد نيته الترشح لخوض السباق الرئاسي عام 2024، فيما تعهد بالعمل مع الجمهوريين المنتخبين في الكونغرس.

ورغم أن الرئيس نجح في تقليص خسائر حزبه، فإنه يواجه احتمال مواجهة مجلس نواب يسيطر عليه الجمهوريون طيلة العامين المقبلين، الأمر الذي يهدد أجندته التشريعية الطموحة حتى في حال حافظ الديمقراطيون على مجلس الشيوخ. وفي مؤتمر صحافي عُقد في البيت الأبيض بعد الانتخابات، بدا بايدن مبتهجاً إزاء نتائج حزبه الديمقراطي التي جاءت أفضل من المتوقع، معتبراً أنها «يوم جيد للديمقراطية»، في حين لم يُشِر إلى أي تصحيح للمسار ولم يعترف بأي أخطاء، مؤكداً أنه «لن يتغير».

وفي حين أن الرئيس الأميركي أكّد استعداده للتعاون مع الجمهوريين، أشار إلى أنه سيمنع أي جهود لـ«تحطيم إنجازات السنتين الأوليين» من ولايته. وقال ملوحاً بإشارة من يده: «أتمتع بقدرة النقض».

وسيستغرق الإعلان عن النتائج النهائية لانتخابات التجديد النصفي أياماً أو حتى أسابيع، مع استمرار عمليات فرز الأصوات في ولايتي نيفادا وأريزونا، ومع اقتراب موعد إجراء جولة ثانية لمجلس الشيوخ في جورجيا بحلول 6 ديسمبر (كانون الثاني) المقبل. وقد يستغرق الأمر وقتاً أطول لتحديد تداعيات هذه النتائج على الفترة المتبقية من ولاية بايدن الرئاسية.

بايدن يحتفل مع أنصاره في واشنطن مساء الخميس (أ.ف.ب)

وعلى أي حال، حقق بايدن أفضل نتيجة في فترة منتصف الولاية الرئاسية لأي رئيس منذ 20 عاماً، متجنباً بذلك الاكتساح الجمهوري الذي توقعه كثير من الاستراتيجيين في كلا الحزبين، حتى إن تركه الأمر في مواجهة كونغرس أكثر عدائية، مع تضاؤل آفاق تعزيز أولوياته في الفترة المتبقية من ولايته.

البحث عن أرضية مشتركة

وفيما لم تكن هذه الانتخابات تفويضاً واضحاً لبايدن، فإنها لم تمثّل رفضاً قاطعاً كالذي قوبل به كثير من أسلافه الذين تحملوا مسؤولية الفشل خلال فترات منتصف الولاية. وقد تشجع النتائج بايدن على السعي لإعادة الترشح، ما سيفتح الباب بلا شك لظهور أصوات معارضة داخل حزبه، لا سيما مع اقتراب عيد ميلاده الثمانين في وقت لاحق من الشهر الحالي. وأمام بايدن فترة كافية للتفكير في قرار إعادة الترشح، حتى إن كان سلفه في البيت الأبيض دونالد ترمب يستعد لإعلان خوضه السباق الرئاسي خلال أيام. وقال بايدن إنه سيشاور عائلته خلال الأعياد، وسيُعلن عن قراره «أوائل العام المقبل». وقال: «أنوي الترشح مرة أخرى. لقد كانت هذه نيتي بغض النظر عن نتائج الانتخابات الأخيرة».

وعلى عكس بايدن، قوضت نتائج الانتخابات النصفية معنويات ترمب الذي تابع بإحباط هزيمة عدد من مرشحيه الرئيسيين، فيما حقق منافسه الجمهوري الأبرز رون دي سانتس انتصاراً ساحقاً أتاح إعادة انتخابه بفارق مريح حاكماً لولاية فلوريدا.

واعترف بايدن بأن مؤيدي ترمب يحتفظون بنفوذ هائل وسيشكلون تحدياً له. وقال: «لا أعتقد أننا سنكسر (حماس) أنصار (لنجعل أميركا عظيمة مجدداً)». لكنه أعرب عن أمله في أن يتمكن من إيجاد أرضية مشتركة مع بقية الجمهوريين، الذين وصفهم بأنهم «أناس محترمون وشرفاء». وتابع: «كما فعلت خلال مسيرتي المهنية، سأواصل العمل مع الحزبين لأخدم الشعب الأميركي. وهذا ليس أمراً سهلاً على الدوام، لكننا فعلنا ذلك في الفترة الأولى (من ولايتي)». وتابع بايدن مخاطباً المشرعين الجمهوريين الذين توعدوا التحقيق في إدارته وعائلته، بالقول: «حظاً سعيداً في عامكم الأول، كما كان يقول مدربي».

واعترف بايدن بأن انتخابات التجديد النصفي لم تكن علامة على رضا الشعب على أدائه. وقال: «كان الناخبون واضحين أيضاً أنهم لا يزالون محبطين. لقد أدركت ذلك. وأفهم أنها كانت سنوات صعبة حقاً في هذا البلد بالنسبة لكثير من الناس».

وإذا حصل الجمهوريون على المقاعد السبعة المطلوبة لتأمين السيطرة على مجلس النواب، كما هو متوقع، فإنهم سيعرقلون مبادرات بايدن التشريعية الكبرى، كما سيحاولون إرغامه على تقديم تنازلات من خلال صلاحيات «قوة المحفظة».

مقاومة جمهورية - ديمقراطية

يُصر مساعدو بايدن على أن هناك مجالات محتملة للتعاون حتى مع الجمهوريين الداعمين لترمب، خصوصاً في قضايا تتقدم أولويات الحزبين، كمكافحة أزمة الإدمان، وفرض لوائح تنظيمية جديدة على شركات التكنولوجيا الكبرى، ومكافحة الجريمة.

من الجانب الآخر، تحدّث بعض الجمهوريين عن رغبتهم في إيجاد مجالات تعاون مشتركة مع الديمقراطيين. وقال السيناتور الجمهوري المخضرم ليندسي غراهام، في تصريح لشبكة «إن بي سي»: «إذا كانت لدينا حكومة منقسمة (مع سيطرة الجمهوريين على إحدى غرفتي الكونغرس أو كلتيهما، والديمقراطيين على البيت الأبيض)، فربما نتوصّل إلى نتيجة جيدة».

غير أن النمط التاريخي المتمثل في إبرام صفقات سياسية بين الحزبين قد يفقد أهميته في أجواء الاستقطاب الحادة التي تعيشها الولايات المتحدة اليوم. وإذا أطلق ترمب حملة انتخابية جديدة في سباق الرئاسة 2024، فمن المرجح أن يتحدّى المشرعون الجمهوريون أجندة الرئيس الحالي عند كل منعطف.

ولن تقتصر المواقف المشككة في التعاون الحزبي على الجمهوريين، فقد عبّر بعض الديمقراطيين، خصوصاً من الجناح التقدمي، عن رفضهم لهذا التقارب. وقالت النائبة براميلا جايابال، رئيسة التجمع التقدمي في الكونغرس الأربعاء: «وجه الناخبون رسالة واضحة مفادها أن الموظفين يتألمون ويطالبون بمزيد من التدابير (لتخفيف عبء غلاء المعيشة)، ليس أقل».

* خدمة «نيويورك تايمز»

بعد رفض حكومة ميلوني استقبال المهاجرين العالقين

أزمة دبلوماسية مفتوحة بين باريس وروما

بروكسل: شوقي الريّس

تتحدث الصحافة الإيطالية عن «صفعة» وجهتها فرنسا إلى حكومة جيورجيا ميلوني، فيما خرجت التصريحات الرسمية الفرنسية عن المألوف في العلاقات بين الشركاء الأوروبيين لتصف الموقف الإيطالي الرافض لاستقبال المهاجرين العالقين في البحر بأنه «دون مستوى الواجب الإنساني». ويزداد القلق في الأوساط الأوروبية من تفاقم الأزمة الدبلوماسية بين باريس وروما، والخشية من تأثيرها على تماسك الموقف المشترك من الملفات الكبرى داخل الاتحاد.

وفيما كانت سفينة الإنقاذ «أوشن فايكينغ» ترسو ظهر الجمعة، بميناء قاعدة «تولون» البحرية الفرنسية، حيث تمّ إنزال المهاجرين الذين كانوا على متنها منذ ثلاثة أسابيع، كان المسؤولون الأوروبيون يكثّفون الاتصالات والمساعي لتبريد الأزمة المحتدمة بين فرنسا وإيطاليا، ونزع فتيل انفجارها في اجتماع مجلس وزراء الخارجية يوم الاثنين المقبل، في بروكسل. ويخشى المراقبون الدبلوماسيون في العاصمة الأوروبية أن يصل التصعيد في هذه الأزمة إلى ما وصلت إليه تلك التي نشبت بين الطرفين في عام 2019، على عهد الحكومة الشعبوية الإيطالية، عندما استدعت فرنسا سفيرها في روما لأول مرة منذ الحرب العالمية الثانية.

ووصف وزير الداخلية الفرنسي جيرار دارمانان، لدى إعلانه أن باريس قرّرت استقبال السفينة التي تحمل على متنها 234 مهاجراً بينهم 57 طفلاً بصفة استثنائية ونزولاً عند طلب الرئيس إيمانويل ماكرون، الموقف الإيطالي، بأنه يتناقض مع أحكام القانون الدولي والتضامن الإنساني، وينتهك الالتزامات التي كانت قطعتها الحكومة الإيطالية قبل أسابيع من تولّي الحكومة الجديدة مهامها.

وبينما صرّحت رئيسة الوزراء الإيطالية، الجمعة، بأن «ثمّة سوء تفاهم مع فرنسا، وردة الفعل الفرنسية لا مبرر لها»، أعلن الوزير الفرنسي أن بلاده قررت وقف العمل بالخطة التي تقضي بتوزيع المهاجرين الذين كانوا قد نزلوا في الموانئ الإيطالية خلال الأشهر الأخيرة بموجب آليّة التضامن الأوروبي، التي كان من المقرر أن تستقبل فرنسا 3500 منهم. وطلب دارمانان من ألمانيا والدول الأوروبية الأخرى التي تشارك في هذه الآلية أن تحذو حذو فرنسا، وتوقف استقبال المهاجرين الذين يعيشون حالياً في إيطاليا.

لكن باريس ذهبت أبعد من ذلك عندما أعلنت صباح الجمعة، إرسال 500 عنصر إضافي من قوات الشرطة لتعزيز المراقبة على طول حدودها البرية مع إيطاليا، في الوقت الذي أعلن فيه وزير الداخلية أن «باريس سوف تستخلص كل العبر من الموقف الإيطالي على الجوانب الأخرى من العلاقات الثنائية بين البلدين».

وكان ماكرون، وهو أول القادة الأوروبيين اجتماعاً بميلوني في روما بعيد توليها مهامها، قد صرّح بأن رئيسة الوزراء الإيطالية أساءت التصرّف، وتسببت بأزمة خطيرة بين البلدين. ويسعى ماكرون من خلال هذا التصعيد إلى منع ميلوني من تسجيل انتصار في هذه المواجهة الأولى بين الطرفين، وتوجيه رسالة بأن هذا الموقف الإيطالي ستكون له تبعات على الصعيدين الفرنسي والأوروبي. أما ميلوني من جهتها، فقد أصبح بوسعها التباهي على المسرح الداخلي بأنها أجبرت فرنسا على استقبال سفينة الإنقاذ في موانئها بعد أن أصرّت على منعها من دخول الموانئ الإيطالية، استناداً إلى الحجة التي مفادها أن إيطاليا ليست ملزمة استقبال جميع المهاجرين الذين تنقذهم سفن الإغاثة في عرض البحر المتوسط، وأن الدول الأوروبية الأخرى يجب أن تتحمل هي أيضاً مسؤولياتها.

لكن المسألة بالنسبة لفرنسا ليست مجرد علاقات ثنائية مع إيطاليا، بل هي في صلب النقاش السياسي الدائر على الصعيد الداخلي حول قانون الهجرة الذي يشكّل إحدى الركائز الأساسية التي يعتمد عليها اليمين المتطرف لتوسيع دائرة شعبيته التي بلغت مستويات قياسية في الانتخابات الأخيرة. وكانت الزعيمة السابقة لحزب التجمع الوطني مارين لوبان قد صرّحت الجمعة، بأن «إيمانويل ماكرون، بقبوله للمرة الأولى نزول المهاجرين من سفينة إنقاذ في أحد الموانئ الفرنسية، يوجّه رسالة تهاون مأساوية تحول دون تصديق ادعاءاته بأنه يريد وضع حد للهجرة الكثيفة والفوضوية».

أما الموقف الإيطالي فهو يتيح لميلوني أن تقطع الطريق على حليفها في الحكومة ومنافسها على زعامة الجبهة اليميني ماتيو سالفيني، الذي كان يتحيّن مثل هذه الفرصة للمزايدة عليها ومحاولة استعادة الشعبية التي كان قد خسرها مؤخراً لصالح رئيسة الحكومة الجديدة. وكانت ميلوني قد رفضت التجاوب مع طلب سالفيني تولي وزارة الداخلية، لكنه أصرّ على تعيين أحد المقربين منه، هو ماتّيو بيانتيدوزي الملقّب بـ«الذئب»، ويرجّح أنه هو الذي يدير دفّة سياسة الهجرة للحكومة الإيطالية.

وفيما كان وزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاجاني يحاول التهدئة، ويفتح ثغرة تمهّد للحوار بين الطرفين بقوله إن «ردة الفعل الفرنسية مبالغ فيها بين بلدين صديقين محكومين بالتفاهم»، كان زعيم الحزب الديمقراطي المعارض والرئيس الأسبق للحكومة إنريكو ليتا يقول إن «الأخطاء التي ارتكبتها جيورجيا ميلوني في الأسبوعين الماضيين، وبخاصة ما يتعلق منها بالعلاقات مع حليف تاريخي وتقليدي لإيطاليا مثل فرنسا، ليست خطيرة فحسب، بل هي مأساوية ولا تخدم المصالح الوطنية».

ويخشى مسؤولون في المفوضية أن تؤدي هذه الأزمة إلى عزل الحكومة الإيطالية الجديدة وإضعافها داخل الاتحاد الأوروبي، وأيضاً إلى إبعادها عن الموقع الذي تتخذ فيه القرارات الكبرى، في الوقت الذي هي فيه بأمسّ الحاجة إلى التضامن والدعم من الشركاء الأوروبيين.

مسؤولون يدفعون لاستئناف الحوار حول المناخ

آمال بنجاح قمة بايدن وشي في وقف التصعيد بين واشنطن وبكين

واشنطن: إيلي يوسف

يلتقي الرئيس الصيني شي جينبينغ الذي يحكم لولاية ثالثة القوة العالمية الثانية، نظيره الأميركي جو بايدن على هامش قمة مجموعة العشرين في بالي بإندونيسيا، الأسبوع المقبل. وسيكون هذا أول اجتماع بين الزعيمين منذ تولي بايدن الرئاسة في الولايات المتحدة. وكان جو بايدن وشي جينبينغ أجريا محادثات خمس مرات عبر الهاتف أو عبر الفيديو، لكن لقاءهما المقبل سيكون الأول حضورياً منذ يناير (كانون الثاني) 2021.

ومن المقرر أن يجتمع الزعيمان، الاثنين، لمناقشة «الجهود الرامية إلى المحافظة على خطوط التواصل بين البلدين وتعميقها، وإدارة المنافسة بشكل مسؤول، والعمل معا حيث تلتقي مصالحنا»، بحسب البيان الصادر عن البيت الأبيض. ويضيف البيان أن المناقشات ستتناول أيضاً «التحديات العابرة للحدود التي تؤثر على المجتمع الدولي، ومجموعة من القضايا الإقليمية والدولية».

ولا شك أن الجانبين يُقبلان على المحادثات الثنائية بسقف توقعات منخفض، لا يشمل تحقيق اختراقات في القضايا الخلافية الكثيرة بين البلدين، أو حتى أمل تخفيف التوترات بشكل كبير. إلا أن الجانب الأميركي يأمل، وفق تصريحات مسؤول كبير في إدارة بايدن للصحافيين، أن يتمكن الرئيس الأميركي من «بناء الأرضية» لعلاقة ثنائية تمنع تحول الخلافات إلى صراع، وتسمح بالتعاون المثمر في مجالات مثل المناخ والتهديد الكوري الشمالي.

وحتى من دون تنازلات حقيقية من أي من الجانبين، فإن هذه القمة تعد فرصة نادرة لبحث القضايا ذات اهتمام مشترك بين واشنطن وبكين. فالاقتصاد العالمي الذي يواجه ارتفاعاً غير مسبوق في الأسعار وتدهوراً في الدخل الحقيقي، يعمق من الأزمات المتزامنة على خطوط الصدع الجيوسياسي جراء تداعيات الحرب الأوكرانية، والتوترات في منطقة المحيطين الهادئ والهندي، والتجارب الصاروخية لكوريا الشمالية وتهديداتها النووية.

غير أن العديد من المحللين يعتقدون أن النجاحات قد تكون في القضايا الجانبية، حيث يشكل لقاء بايدن وشي، فرصة لتقييم كل طرف موقف الطرف الآخر، بشأن القضايا الرئيسية. ويلفت هؤلاء إلى أن موقف بايدن يبدو أكثر قوة اليوم، بعد نجاحه وحزبه في تفادي «هزيمة كبيرة» في الانتخابات النصفية. في المقابل يأتي شي إلى الاجتماع متسلحاً بحزب ملتف حول قيادته.

ومع ذلك، فإن المشاكل المطروحة لا تزال مستعصية على الحل، بعد أن زادت الصين من ضغوطها على تايوان منذ زيارة رئيسة مجلس النواب الأميركي نانسي بيلوسي في أغسطس (آب) الماضي، وتفاقم الخلاف التجاري، حيث فرضت الولايات المتحدة قيوداً جديدة على بيع الرقائق المتقدمة.

في المقابل، يواجه بايدن «صقوراً» من المتشددين من الحزبين، الأمر الذي من شأنه أن يبعد أي تغيير في موقف واشنطن من بكين، ويقلص بالتالي من مساحة المناورة بين الرجلين. فالصين التي قطعت المحادثات حتى بشأن قضايا مثل التحقيقات الجنائية والمناخ بعد زيارة بيلوسي، قد تجد نفسها مضطرة إلى إيجاد خطاب آخر غير التصعيد مع واشنطن. ومع تعهد البلدين بالعمل على وقف الاحتباس الحراري والاستثمار في الاقتصاد الأخضر، قد تتيح المحادثات الجديدة بين بايدن وشي فرصة استئناف للحوار بين البلدين في مؤتمر الأمم المتحدة بشأن تغير المناخ الجاري في شرم الشيخ.

ويقول بعض مسؤولي إدارة بايدن إنهم يبحثون عن مجالات الاهتمام المشترك التي يمكن أن تؤدي إلى مناقشات ودية ومثمرة، وقد يكون تغير المناخ إحدى القضايا القليلة التي يمكن الاتفاق عليها. وهو ما عبر عنه الإعلان الأخير عن نية المسؤولين عن ملف المناخ في البلدين، العودة إلى المفاوضات قريباً. كما عدت تصريحات القيادة الصينية خلال مؤتمر الحزب الشيوعي، التي ورغم أنها حملت «لغة قوية»، لكنها كانت تشير إلى الاستعداد للتواصل، بعيداً عن التهديدات. وهو ما قد يجد ترجمته في تخفيف حدة التوتر، على الأقل مع أستراليا، كاختبار أولي عن رغبة الصين في الحد من التوترات في المنطقة.

جولة على مواقف المعلقين في موسكو

انسحاب خيرسون اكتمل... والروس يعتبرونه تراجعاً مؤقتاً قبل عودة التقدم

موسكو: رائد جبر

لم يكن قرار الانسحاب من خيرسون بعد أسابيع من المعارك الضارية حول المدينة الاستراتيجية، مفاجئاً للنخب الروسية. كانت التحضيرات لذلك تجري على قدم وساق خلال الأسبوعين الأخيرين على الأقل، وتم استباق الانسحاب العسكري بإجلاء أكثر من 115 ألف مدني وآلاف المعدات الضرورية، بما في ذلك سيارات إطفاء الحريق وسيارات الإسعاف من المدينة، على وقع التقدم الأوكراني المتواصل في ضواحيها.

لكن على الرغم من كل ذلك، فقد أثار قرار الانسحاب -الذي أعلن الجيش الروسي أنه اكتمل اليوم- كثيراً من السجالات، ونشر ظلالاً من خيبة الأمل حول المعركة «المصيرية» التي خاضتها موسكو في المنطقة الحيوية التي تحظى بأهمية خاصة، ليس فقط كونها «انضمت» أخيراً إلى قوام روسيا الاتحادية، و«غدت أرضاً روسية إلى الأبد» وفق تعليق الرئيس فلاديمير بوتين، بل أيضاً لأنها المنطقة الأهم في تعزيز الدفاعات عن -والإمدادات إلى- شبه جزيرة القرم. وهذا ما يفسّر حرص موسكو في الأيام الأولى للحرب على انتزاع هذه المدينة من القوات الأوكرانية.

خلال الشهور التسعة الماضية، كانت موسكو قادرة على نقل الإمدادات للمرة الأولى براً إلى شبه الجزيرة، وأيضاً استخدام خيرسون كنقطة انطلاق وإمداد لكل المناطق «الروسية» في جنوب أوكرانيا وشرقها. لذلك فإن قرار الانسحاب، ومهما كانت مبرراته الميدانية والعسكرية، ترافق مع موجة غضب برزت في تعليقات على وسائل التواصل الاجتماعي، وشعور مرير بالهزيمة بسبب الاضطرار إلى تقديم تنازلات مؤلمة على وقع المعارك.

دفعت التعليقات الكثيرة في هذا الشأن إلى تعزيز محاولات التصدي لموجة القلق التي انتابت المزاج الشعبي، وهو ما برز من خلال مسارعة إعلان «المركز الروسي لدراسات الرأي العام» عن تنظيم استطلاع أظهرت نتائجه أن «الروس يحافظون على معدلات ثقة عالية بقرارات القيادة الروسية». لكن الأهم ليس الاستطلاع الذي أجراه المركز المقرب من الكرملين، بل في آليات مناقشة الموضوع في وسائل الإعلام الروسية، التي خلت من أي انتقاد لأداء المؤسسة العسكرية، خلافاً لبعض التغطيات التي ظهرت في فترة سابقة، وخصوصاً عند التراجع عن مواقع حول كييف وعند التراجع الواسع في خاركيف لاحقاً.

الأبرز من ذلك كان التركيز على أهمية اتخاذ القرار وتوقيته، بهدف المحافظة على أرواح المدنيين والعسكريين وحماية المعدات القتالية، ومنع وقوع الأسوأ من خلال ترك القوات تُحاصر من دون إمدادات داخل منطقة قد تغرقها فياضات في حال أقدمت أوكرانيا -كما يقول الروس- على تفجير السدود المقامة على نهر دنيبر.

سارعت وسائل الإعلام الحكومية الروسية إلى تأكيد أن الخطوة «مؤقتة» وأنها تكتيكية سيتبعها تحرك قوي بعد استكمال إعادة توزيع القوات على الضفة اليسرى للنهر، وفقاً لمعلقين في وكالة «نوفوستي» الحكومية التي عنونت مقالة رئيسية بعبارة «لم ننسحب من خيرسون». بينما نشرت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» في ملحقها العسكري، الجمعة، مقالة مطولة تبرز حيثيات قرار الانسحاب وخلفياته والتوقعات المستقبلية، ورأت فيها أن انسحاب القوات الروسية من خيرسون إلى الضفة اليسرى لنهر دنيبر «لن يكون سريعاً». وقالت إن الخبراء العسكريين يعتقدون أن نقل وحدات القوات المسلحة الروسية سيستغرق عدة أسابيع (بيان الجيش الروسي خالف هذا الكلام بالإعلان عن اكتمال الانسحاب). اللافت هنا أن خبراء أقروا بأنه «ليس من المؤكد أن المناورة الاستراتيجية (بالانسحاب) ستجلب لموسكو أي فوائد دفاعية كبيرة؛ إذ تتعرض القوات الروسية المنسحبة لضربات مدفعية من قبل القوات المسلحة الأوكرانية».

هنا تكمن واحدة من الإشارات المهمة للتحليلات العسكرية؛ إذ يواصل الجيش الأوكراني الضغط العسكري المباشر حتى خلال الانسحاب، ويتم ضرب المعابر والجسور العائمة التي يتم إجلاء القوات من خلالها. وبحسب القائد السابق للجيش الثامن والخمسين، النائب في مجلس الدوما أندريه غوروليف، فإن الانسحاب «من أصعب أنواع العمليات العسكرية»، مشيراً إلى أن هناك أيضاً «تهديداً جدياً» بأن وحدات القوات المسلحة الأوكرانية التي تم تخفيف الضغط عليها في الجنوب يمكن أن تنتقل إلى مناطق الجبهات في دونباس ومنطقة خاركيف، وتشارك في هجمات مضادة على مواقع القوات الروسية في هذه الاتجاهات. واللافت أن الصحافة الروسية ذهبت أبعد من تصريحات المسؤولين العسكريين، فأشارت إلى ضرورة قيام الجيش الروسي أثناء الانسحاب بتدمير الجسور في زوبوروجيا ودنيبروبيتروفسك وكريمنشوك و«أن تقويض هذه الجسور، حتى الجزئية منها، سيسمح بتأجيل وصول الاحتياطيات الأوكرانية لفترة طويلة. في المقابل، سيسمح لنا هذا بمحاولة التحرك نحو زوبوروجيا ودنيبروبيتروفسك، لتغطية نهر دونباس من الغرب».

الأبرز من ناحية ثانية، كان في إطلاق تحذيرات من تكرار تجربة الانسحاب من خاركيف، ووفقاً لبعض الخبراء فإن «هناك أملاً في أنه عند الانسحاب عبر نهر دنيبر، سيأخذ الجيش الروسي في الاعتبار الأخطاء التي حدثت أثناء إعادة تجميع القوات بالقرب من خاركيف في سبتمبر (أيلول)، ويجب التيقن من أن في خيرسون لن يتم الحفاظ على القوة البشرية فحسب، بل سيتم أيضاً الحفاظ على المركبات المدرعة وأسلحة القوات الروسية»، كما قال الخبير العسكري الجنرال المتقاعد يوري نيتكاتشيف لـ«نيزافيسيمايا غازيتا».

وهنا يتذكر الروس مشاهد الانسحاب خلال الهجوم المضاد الأوكراني على خاركيف، حيث انسحبت القوات الروسية من مواقعها وتخلت عن مدينتي إيزيوم وبالاكليا المهمتين. وزعمت وسائل الإعلام الأوكرانية والمراسلون العسكريون الروس أنه في بعض الحالات تحركت القوات على عجل، من دون تحضير مناسب، مما أدى إلى خسائر فادحة في صفوف الجيش الروسي.

وثمة خلاصة أخرى ذكرها اللواء المتقاعد ألكسندر ميخائيلوف لصحيفة «أر بي كا»، فقد وصف الحدث بأنه «تراجع غير سار». لكنه شدد على أنه «قبل استخلاص النتائج من المفيد تحليل الوضع الحالي بعناية... الوضع العسكري في خيرسون متوتر للغاية». قال الجنرال: «من الواضح أن الجميع مستعد للمضي قدماً، والتراجع يمكن أن يسبب القلق والذهول وخيبة الأمل. لكن الوضع يتطور بطريقة تجعل وجود قواتنا اليوم على الضفة اليمنى لنهر دنيبر محاطاً بالمخاطر».

وانتقد المسؤول العسكري السابق معارضي خطوة الانسحاب من خيرسون، قائلاً: «أولئك الوطنيون الذين يصرخون قائلين: دعونا نمضي قدماً، من غير المرجح أن يتمنوا لآبائهم أو أبنائهم أن ينتهي بهم الأمر في هذا المرجل من دون قذائف وطعام وأسلحة. الحرب شيء متموج... في بعض الأحيان يتعين علينا تقديم بعض التنازلات لإنقاذ حياة الناس». وأضاف أن دخول منطقة خيرسون إلى روسيا خطوة جادة ومدروسة. لكن الأمر سيستغرق الكثير من الوقت والجهد للسيطرة على المنطقة.

أما المعلق السياسي لوكالة «نوفوستي» -وهي الهيكل الإعلامي الأهم لدى الكرملين- فقد سارع للتحذير من تصاعد موجة خيبة الأمل بعبارات لافتة للغاية. كتب: «ليس هناك خيانة في النخب؛ لأن أولئك الذين لا يشاركونهم تطلعات النصر، أولاً، ليس لهم تأثير على السلطة العليا، وثانياً، كفّوا عن كونهم نخباً. نعم، لدينا مشكلة كبيرة في الموظفين بسبب حقيقة أن المحترفين غالباً ما يكونون غير وطنيين، والوطنيون غير محترفين، ولكن في الحالات القصوى يتم تسريع جميع العمليات، وتشكيل نخبة جديدة ذات تفكير حكومي من السلطة إلى الأعمال التجارية والثقافة أسرع بكثير. لكن التجديد ينبغي ألا يحل محله البحث عن خونة وخونة في السلطة (باستثناء الخونة الحقيقيين بالطبع)، فنحن لا نحتاج إلى تطهير من أجل التطهير، نحتاج إلى التخلص من القادة الضعفاء وغير الأكفاء، مع الاعتماد على توحيد كل القوى التي تدرك خطورة التحديات التي تواجهنا بالمهام». ودعا المشككين إلى «عدم إلقاء اللوم المرير (على أحد) بسبب التخلي عن خيرسون. فبعد كل شيء، خيرسون مدينة روسية، مثل أوديسا تدمر الروسية، ونيكولاييف، مدينة بناة السفن. أينما نقرت على الخريطة، فستجد نفسك في مكان يمكنك بثقة إضافة صفة (الروسية) إليه».

ولا بأس هنا من استعارة دروس التاريخ لمواجهة حال فقدان الثقة أو خيبة الأمل، ويكفي أن يتذكر المواطن الروسي العادي، وفقاً للمعلق السياسي، أن هذه «ليست المرة الأولى التي تغادر فيها روسيا مناطق مهمة جداً، وميخائيل كوتوزوف يمكن أن يخبرنا الكثير عن الانسحاب الاستراتيجي الذي يفتح دائماً الطريق أمام روسيا للعودة والتقدم». إنها استعارة تذكّر بانسحاب القائد الروسي أمام جيوش نابليون التي دخلت موسكو في عام 1812 قبل أن يدير حملة مقاومة ضارية انتهت بهزيمة القائد الفرنسي.

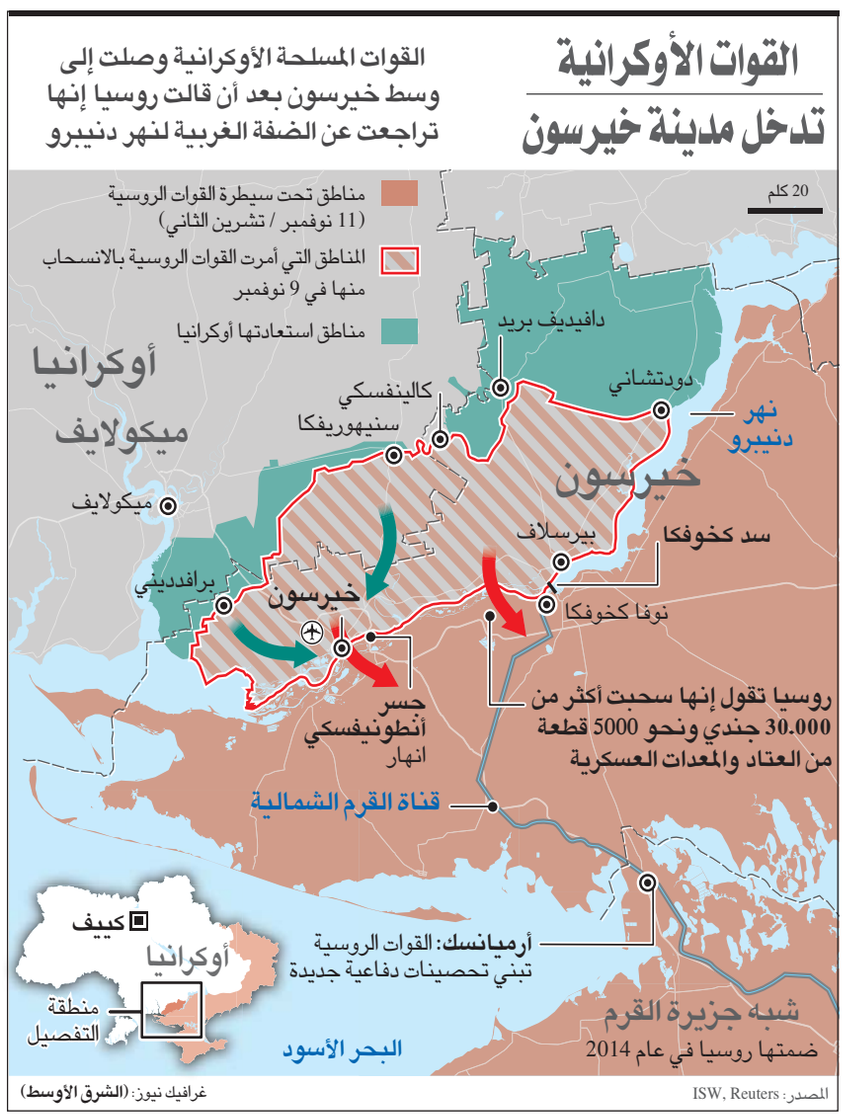

تباين بين العسكريين والمدنيين في إدارة بايدن حول التفاوض بين كييف وموسكو

واشنطن: إيلي يوسف

أعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أنها أرسلت صواريخ نظام الدفاع الجوي «هوك»، إلى جانب أربعة أنظمة دفاع جوي من طراز «أفينجير» وصواريخ «ستينغر» إلى أوكرانيا، كجزء من حزمة المساعدة الأمنية من «السحب الرئاسي» بقيمة تصل إلى 400 مليون دولار. ويأتي الإعلان عن الحزمة الجديدة، على الرغم من تداول أنباء عن تباين في وجهات النظر، بين القيادات العسكرية والمدنية في إدارة بايدن، حول التفاوض بين أوكرانيا وروسيا.

وكشفت وسائل إعلام أميركية عن أن إعلان الجنرال مارك ميلي، رئيس هيئة الأركان المشتركة، أن على الأوكرانيين أن يحاولوا تعزيز مكاسبهم على طاولة المفاوضات، يعكس خلافات ظهرت على أعلى مستويات إدارة بايدن. العسكريون يدعون إلى الضغط على أوكرانيا للسعي إلى إنهاء دبلوماسي لحربها مع روسيا، بينما قال مستشارون مدنيون بأن الوقت مبكر جداً. وذكر أن الجنرال ميلي طرح القضية في اجتماعات داخلية، قائلاً بأن الأوكرانيين «حققوا قدر ما يمكن أن يتوقعوه بشكل معقول في ساحة المعركة قبل حلول فصل الشتاء، ولذا ينبغي عليهم محاولة تعزيز مكاسبهم على طاولة المفاوضات».

وأوضح الجنرال ميلي موقفه، في مقابلة على قناة «سي إن بي سي» مساء الخميس، قائلاً: «لقد رأينا قتال الجيش الأوكراني للجيش الروسي يصل إلى طريق مسدود»... الآن، ما يخبئه المستقبل غير معروف بأي درجة من اليقين، لكننا نعتقد أن هناك بعض الاحتمالات لبعض الحلول الدبلوماسية».

لكن مستشار الأمن القومي جيك سوليفان حرص على القول إن «الولايات المتحدة لا تضغط على أوكرانيا»، وإنها «لا تصر على الأمور معها، وما نقوم به هو التشاور كشركاء وإظهار دعمنا، ليس فقط من خلال البيانات العامة أو الدعم المعنوي، ولكن من خلال الدعم المادي لنوع المساعدة العسكرية التي ذكرتها من قبل». واعتبرت تصريحاته، بأنها إشارة واضحة عن رفض إدارة بايدن، أو على الأقل المسؤولين السياسيين المدنيين فيها، للحديث عن «تفاوض» بين كييف وموسكو، في الوقت الذي لم يبد فيه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أي إشارات بهذا المعنى. ونقل عن مسؤولين سياسيين كبار معارضتهم للتفاوض الآن، مؤكدين أن أيا من الجانبين غير مستعد للتفاوض، وأن أي توقف في القتال سيعطي فقط الرئيس الروسي فلاديمير بوتين فرصة لإعادة تنظيم صفوفه، أو إفهامه أنه كلما أطال الحرب حصل على فرصة أفضل للتفاوض. ورغم أن العديد من مستشاري بايدن، يرجحون في نهاية المطاف أن تتم تسوية الحرب من خلال التفاوض، غير أنهم لا يرون أن اللحظة الراهنة مناسبة والظروف لم تنضج بعد، وينبغي ألا تظهر الولايات المتحدة بأنها تضغط على الأوكرانيين للتراجع فيما «لديهم الزخم الآن».

وعلى الرغم من إعلان إدارة بايدن عن المساعدة الجديدة، فإنها لم تشمل تسليم أوكرانيا طائرات من دون طيار من طراز «غراي إيغل إم كيو - 1سي» الأكثر تطوراً وبعيدة المدى، بحسب صحيفة «وول ستريت جورنال»، أو من منظومات الصواريخ بعيدة المدى، التي تطالب بها كييف. وحرص الرئيس بايدن على الإشارة إلى ذلك في خطابه يوم الأربعاء، عندما قال إنه لا يقدم «شيكاً على بياض»، وأن ضوابط عدة تقف وراء قراراته، على رأسها الخوف من استعمال تلك الأسلحة لاستهداف العمق الروسي. غير أن رده الغامض حول قضية التفاوض يثير ارتباك حلفاء واشنطن. وقال بايدن: «يبقى أن نرى ما إذا كان سيصدر قرار بشأن ما إذا كانت أوكرانيا مستعدة للتسوية مع روسيا أم لا». ورغم مسارعته نفي أي ضغط على أوكرانيا، بشأن التخلي عن أراض، قائلاً إن «الأمر متروك للأوكرانيين، وأن لا شيء يتعلق بأوكرانيا من دون أوكرانيا»، «ولن نخبرهم بما يتعين عليهم فعله»، غير أن رحلة سوليفان إلى كييف الأسبوع الماضي، اعتبرت بأنها ربما كانت لحض زيلينسكي على إظهار الاستعداد للتفاوض، وعن ماهية «السلام العادل»، بحسب ما نقلته «نيويورك تايمز».

وبخصوص المساعدات العسكرية، قالت نائبة المتحدث باسم البنتاغون سابرينا سينغ، إنه بسبب الهجمات الجوية الروسية المستمرة على البنية التحتية الأوكرانية، فإن تعزيز قدرات الدفاع الجوي الإضافية قضية بالغة الأهمية. وقالت إن صواريخ «هوك»، التي سيتم تجديدها باستخدام أموال مبادرة المساعدة الأمنية، ستكمل التزام إسبانيا الأخير بتقديم قاذفات «هوك» لمساعدة أوكرانيا. وأضافت أن أنظمة الدفاع الجوي قصيرة المدى «أفينجر» ستمكن أوكرانيا من حماية قواتها والبنية التحتية الحيوية من هجمات الطائرات المسيرة والهليكوبتر. وتتضمن المساعدة ذخيرة لمنظومة صواريخ «هيمارس»، و21 ألف طلقة مدفعية من عيار 155 ملم، و500 طلقة مدفعية عيار 155 ملم دقيقة التوجيه، و10 آلاف قذيفة هاون عيار 120 ملم، و100 مركبة هامفي، و400 قاذفة قنابل يدوية، وأسلحة صغيرة مع أكثر من 20 مليون طلقة، وبصريات ومعدات الهدم لإزالة العوائق، ومعدات الحماية من الطقس البارد. وقالت سينغ إن الوزير لويد أوستن سيستضيف، الأسبوع المقبل، افتراضياً في البنتاغون الاجتماع السابع لمجموعة الاتصال الدفاعية عن أوكرانيا، التي تضم 50 دولة. وكان مستشار الأمن القومي جيك سوليفان، قد أعلن أن هذه المساعدة الجديدة تأتي في أعقاب تشاوره مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي وفريقه على الأرض في كييف الأسبوع الماضي، حول ما تحتاجه أوكرانيا لتكون في أقوى موقع ممكن في ساحة المعركة. وأضاف في مؤتمر صحافي، الخميس، في البيت الأبيض، أن وسائل الدفاع الجوي هذه، أمر بالغ الأهمية بالنسبة لأوكرانيا، حيث تواصل روسيا استخدام صواريخ «كروز» وطائرات دون طيار إيرانية الصنع لمهاجمة البنية التحتية المدنية الحيوية. وأكد أن هذه المعدات ستكمل مساهمات الدفاع الجوي الأخرى التي أعلن عنها حلفاؤنا وشركاؤنا في سياق مجموعة الاتصال الدفاعية الأوكرانية التي يرأسها الوزير أوستن.

موسكو قد تنهي «العملية العسكرية الخاصة» في أوكرانيا عبر المفاوضات

كييف ترحب بالانسحاب الروسي وقواتها تدخل خيرسون

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

رحبت كييف بالانسحاب الروسي من خيرسون، ووصفته بأنه «نصر مهم»، فيما بدأت القوات الأوكرانية، أمس الجمعة، دخول المدينة الاستراتيجية. وقالت وزارة الدفاع الأوكرانية: «خيرسون تعود إلى السيطرة الأوكرانية. هناك وحدات من القوات الأوكرانية تدخل المدينة». وأعلن مسؤول محلي أوكراني رفع العلم بها، إلا أنه أشار إلى أن جانباً كبيراً من القوات الروسية لم يتمكن من المغادرة. وقال سيرجي خلان، عضو المجلس الإقليمي المعين من أوكرانيا لخيرسون، إن عدداً كبيراً من الجنود الروس غرقوا أثناء محاولتهم الهروب من خيرسون، بينما ارتدى آخرون ملابس مدنية ويحاولون الاختباء. وأضاف أن المدينة أمست تقريباً تحت سيطرة القوات الأوكرانية. ونصح السكان بعدم الخروج من منازلهم بينما تتواصل عمليات البحث عن القوات الروسية المتبقية.

ودعت أوكرانيا الجنود الروس المتبقين إلى «الاستسلام على الفور»، متعهّدة بـ«الحفاظ على حياة وسلامة» الذين يفعلون ذلك. وأضافت الوزارة الأوكرانية: «يقول لكم قادتكم ارتدوا ملابس مدنية وحاولوا الفرار. من الواضح أنكم لن تنجحوا في ذلك». وكتبت على «فيسبوك»: «سيقتل أي جندي روسي يحاول المقاومة. لديكم فرصة واحدة فقط لتجنب الموت: الاستسلام على الفور».

وكان مدوّنون يدعمون الحرب الروسية ذكروا في وقت متأخر، الخميس، أن القوات الروسية تتعرض لنيران كثيفة من جانب القوات الأوكرانية خلال عبور النهر. وقالت الوزارة الروسية إن القوات الأوكرانية قصفت نقاط العبور في نهر دنيبرو خمس مرات خلال الليل بأنظمة صواريخ هيمارس التي زودتها بها الولايات المتحدة. وصرح وزير الدفاع الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف، الخميس، لـ«رويترز» بأن الانسحاب الروسي من خيرسون سيستغرق أسبوعاً على الأقل. وقدّر عدد القوات الروسية في المنطقة بنحو 40 ألفاً، وأشار إلى أن التقارير المخابراتية تظهر أن القوات لا تزال موجودة داخل المدينة وحولها.

ووصفت وزارة الخارجية الأوكرانية الانسحاب من شمال منطقة خيرسون في جنوب أوكرانيا، المحتلة منذ مطلع مارس (آذار) الماضي، بأنه «نصر مهم»، في انتكاسة قوية أخرى لموسكو بعد قرابة تسعة أشهر من بدء الغزو الروسي للبلاد. وكتب وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا على «تويتر»: «أوكرانيا تسطر نصراً مهماً آخر في الوقت الحالي، وتثبت أنه مهما تقول روسيا أو تفعل، فأوكرانيا ستنتصر». واكتفت هيئة الأركان العامة الأوكرانية بالقول صباح الجمعة، إن هجومها خلال اليوم «مستمر»، وإن نتائجه ستعلن «لاحقاً».

ورد الكرملين قائلاً إنه لا يعتبر الانسحاب وإعادة نشر القوات على الضفة اليسرى لنهر دنيبرو أمراً مهيناً. وأعلن المتحدث باسم الرئاسة الروسية، دميتري بيسكوف، أمس الجمعة، أن موسكو قد تنهي العملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا، بعد أن تحقق أهدافها على أرض الواقع، مشيراً إلى أن خيرسون تخضع لروسيا. وقالت وزارة الدفاع الروسية في بيان: «اليوم عند الساعة الخامسة صباحاً بتوقيت موسكو، استُكمل نقل الجنود الروس إلى الضفة اليسرى من نهر دنيبرو. لم تُترك قطعة واحدة من المعدات العسكرية والأسلحة على الضفة اليمنى». لكن يبدو أن هناك مخطّطاً وراء هذا الانسحاب، إذ أعلن فلاديمير بوتين في نهاية سبتمبر (أيلول)، خلال احتفال في الكرملين ثم في احتفال آخر في الساحة الحمراء ضم أربع مناطق أوكرانية، من بينها خيرسون. كما حذّر الرئيس الروسي من أن روسيا ستدافع «بكل الوسائل» عما تعتبره جزءاً من أراضيها، في تهديد باللجوء إلى السلاح النووي.

وقال بيسكوف للصحافيين: «الصراع في أوكرانيا من وجهة نظرنا، هو «عملية عسكرية خاصة، يمكن إنهاؤها بعد تحقيق أهدافها». وتابع بالقول: «أو تكتمل بتحقيق الأهداف من خلال المفاوضات السلمية، وهو أمر ممكن أيضاً، ولكن كما نعلم، نظراً للموقف الذي اتخذه الجانب الأوكراني فإن المفاوضات السلمية مستحيلة». وأشار بيسكوف إلى أن مقاطعة خيرسون تخضع لروسيا، وهذا الوضع ثابت، «ولا يمكن أن يكون هناك تغيير».

ولم يعلق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بشكل علني على الانسحاب، الذي أعلن عنه وزير الدفاع سيرجي شويغو، والجنرال سيرجي سوروفيكين، قائد العمليات في أوكرانيا، في تصريحات متلفزة، مساء الأربعاء. و«خيرسون» هي العاصمة الإقليمية الوحيدة التي سقطت في أيدي القوات الروسية في الغزو المستمر منذ تسعة أشهر، وكانت جزءاً من الأراضي التي ضمها بوتين بشكل غير قانوني في سبتمبر الماضي. وفي ذلك الوقت قال إنها ستبقى روسية إلى الأبد.

وبثت وكالة الأنباء الحكومية «ريا نوفوستي» صوراً لمركبات عسكرية روسية تغادر خيرسون، مشيرة إلى أنها كانت تعبر جسر أنتونوفسكي الممتد فوق نهر دنيبرو. وقال عدد من المراسلين الروس إنه تم تدمير الجسر بعد ذلك من دون توضيح ما إذا كان الجيش الروسي فجّره بالديناميت أم أنه دُمر نتيجة الضربات الأوكرانية. قصفت أوكرانيا هذا الجسر لأسابيع، وهو الوحيد في مدينة خيرسون، من دون تدميره، لتصعّب على القوات الروسية عبوره، وبالتالي قطع خطوط الإمداد الروسية وإجبار موسكو على الانسحاب.

وكانت أوكرانيا حذرة خلال اليومين الماضيين بشأن الانسحاب الروسي خشية أن يكون في الأمر خدعة أو أن يقوم الجيش الروسي بتلغيم المنطقة لتصعّب عودة القوات الأوكرانية.

وواصلت القوات الروسية شن ضربات في أنحاء أوكرانيا. كما استهدفت ضربة ليل الخميس-الجمعة، مدينة ميكولايف في جنوب أوكرانيا، على مسافة مائة كيلومتر من خيرسون. ودُمِّر مبنى سكني من خمسة طوابق تماماً، ما أسفر عن مقتل سبعة أشخاص على الأقل، كما أفاد رئيس الإدارة الإقليمية فيتالي كيم على تليغرام. وشاهد صحافي في وكالة الصحافة الفرنسية في الموقع مبنى مدمراً وعمال إنقاذ يتقدمون عبر الأنقاض. وكانت جرّافة تعمل على إزالة الحطام. ويستمر القتال أيضاً على الجبهة الشرقية خصوصاً في باخموت، المدينة التي تحاول موسكو احتلالها منذ الصيف وساحة المعركة الرئيسية حيث ما زال الجيش الروسي، مدعوماً بعناصر مجموعة «فاغنر» شبه العسكرية، في موقع هجومي.

وفي هذا السياق، أعلن مؤسس مجموعة «فاغنر» يفغيني بريغوجين، الجمعة، أن منظمته ستدرّب ميليشيات وتبني تحصينات في منطقتين من روسيا على الحدود مع أوكرانيا. ونقل المكتب الإعلامي لشركة «كونكورد» التابعة لبريغوجين قوله: «إن شركة (فاغنر) العسكرية الخاصة تساعد وستساعد سكان المناطق الحدودية (في أوكرانيا) لتلقي التدريب وبناء منشآت وإعدادهم وتنظيم ميليشيات». والهدف، بحسب بريغوجين، هو بناء «تحصينات ومراكز تدريب لأفراد الميليشيات في المناطق الحدودية». وأضاف: «من يُرد السلام يستعد للحرب. يجب أن تكونوا دائماً على استعداد للدفاع عن أرضكم». وبحسب الرئاسة الأوكرانية، قتل 14 مدنياً، الخميس، ثمانية في منطقة دونيتسك (شرق) وستة في ميكولايف.

احتفالات أوكرانية في ميدان الحرية بوسط خيرسون ترحيباً بجنود وصلوا إلى المكان (رويترز)

مع نهاية صيف ساخن ضربت حرارته أجزاءً مختلفة من العالم مسببة جفافاً وحرائق للغابات، وتزامن ذلك مع فيضانات وارتفاع في منسوب سطح البحر في مناطق أخرى من العالم، اكتسب مؤتمر الأطراف لاتفاقية الأمم المتحدة بشأن المناخ «كوب 27» أهمية إضافية، مدفوعا بطموحات وآمال الملايين للوصول إلى حل عملي يحد من الكوارث البيئية التي باتت تُهددهم في عقر دارهم. وعلى مدار الأسبوع الماضي كان مركز المؤتمرات في مدينة شرم الشيخ المصرية، الواقعة على ساحل البحر الأحمر، مسرحا لمناقشات وحوارات سياسية واقتصادية وعلمية خلقت مناخاً «إيجابياً»، عززته كلمات سياسية حماسية شهدت إقراراً بالتعهدات والالتزامات المناخية من جانب قادة العالم، ما اعتبر بمثابة «طاقة سياسية» يأمل المهتمون بالشؤون البيئية أن تشكل قوة دفع لأسبوع المفاوضات «الصعب» وصولاً إلى اتفاق عملي يحقق الهدف الرئيسي من المؤتمر الذي يُعقد تحت شعار «مؤتمر التنفيذ». ولقد مزجت مناقشات الأسبوع الأول من المؤتمر، الذي يستمر حتى 18 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، بين السياسة والاقتصاد، وسيطرت قضايا التمويل على الفعاليات السياسية والنوعية أيضاً، سواء ما كان متعلقاً بتمويل التكيف مع التغيرات المناخية، أو التخفيف من تبعاتها، أو تمويل «الخسائر والأضرار» التي لحقت ببعض الدول من تبعات المناخ. ولكن، في حين تسعى الرئاسة المصرية للمؤتمر إلى الخروج بـ«خطة عمل» لتنفيذ التعهدات الدولية في الشأن المناخي، يتخوف مراقبون من أن تحدث «انتكاسة»، لا سيما أن ثمة مواضيع «جدلية وصعبة» على جدول أعمال المباحثات.

بداية «سلسة» مهدت لمناخ «إيجابي» عززته كلمات القادة

شرم الشيخ: هل تدفع «طاقة السياسة» أسبوع المفاوضات الصعب في «كوب 27»؟

شرم الشيخ: «الشرق الأوسط»

مع الساعات الأولى من يوم الأحد الموافق 6 نوفمبر الحالي، ازدحمت قاعة المؤتمرات في منتجع شرم الشيخ المصري بالمشاركين من كل أنحاء العالم، حيث سجل لحضور المؤتمر أكثر من 50 ألف شخص، وفقا لبيانات الأمم المتحدة. وأمام حشد من ممثلي أكثر من 190 دولة حول العالم، تسلم سامح شكري، وزير الخارجية المصري، رئاسة المؤتمر من سلفه البريطاني ألوك شارما رئيس مؤتمر «كوب 26»، معلنا بداية الفعاليات الإجرائية للمؤتمر.

وداخل قاعة حملت اسم «رمسيس»، نسبة إلى واحد من أشهر ملوك مصر القديمة، الذي اشتهر بانتصاراته التاريخية، أعلن وزير الخارجية المصري اختراقا في المفاوضات المناخية، بالموافقة على إدراج بند تمويل «الخسائر والأضرار» ضمن مناقشات المؤتمر. الأمر الذي أعطى دفعة قوية للمؤتمر في ساعاته الأولى، ومهد لبداية «سلسة ومرنة» حسب وصف أليكس سكوت، مديرة برنامج دبلوماسية المناخ والجيوبوليتيكيات، بمؤسسة «إي ثري جي E3G» البريطانية المتخصصة في الشأن المناخي، التي قالت في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إن بداية المؤتمر كانت «إيجابية جداً وبلا خلافات على جدول الأعمال الذي كان على المحك لتضمنه قضايا مثل الخسائر والأضرار».

وحقاً، كان ملف تمويل الخسائر والأضرار أحد الملفات الشائكة والحساسة على طاولة مؤتمرات المناخ منذ انطلاقها في تسعينات القرن الماضي؛ إذ طالبت الدول النامية دائماً بتعويضات عن الأضرار الاقتصادية والخسائر التي تكبدتها من تبعات التغيرات المناخية، في حين دأبت الدول الصناعية الكبرى - أو «دول الشمال» - على رفض ضم هذا الملف إلى المفاوضات؛ خشية أن يكلفها مليارات الدولارات تدفعها في شكل تعويضات للدول الفقيرة.

ومع أن إدراج الملف على جدول المباحثات شكل في حد ذاته اختراقاً، فإن المسألة ما زالت شائكة ومعقدة، حيث يتخوف مراقبون من عرقلة التوصل إلى اتفاق بشأنها في المفاوضات، لا سيما في ظل تباين وجهات النظر بين دول «الشمال» و«الجنوب» في هذا الشأن. إذ بينما تطالب الأخيرة بتعويضات، ترفض دول كبرى مثل الولايات المتحدة الأميركية استخدام هذا المصطلح، وسبق أن أبدى المتحدث الإقليمي باسم الخارجية الأميركية، سام وربرغ، في حوار خاص لـ«الشرق الأوسط» الأسبوع الماضي، تحفظ بلاده عن هذا المصطلح. وبالتالي، لم يكن تحقيق هذا الاختراق أمرا سهلا، بدليل استمرار المناقشات بشأن بند «الخسائر والأضرار» حتى الرابعة من فجر يوم بدء فعاليات المؤتمر، وأمضى المفاوضون نحو 40 ساعة للاتفاق على إدراج هذا البند في جدول الأعمال.

طاقة سياسية

هذه البداية «القوية»، بحسب مراقبين، خلقت «مناخاً إيجابياً بشكل عام» لما تلاها من فعاليات سواء على مستوى الشق الرئاسي، بمشاركة أكثر من 100 رئيس دولة وحكومة، أو في الأيام النوعية بعد ذلك. وعلى مدار يومين استمع المواطنون حول العالم إلى كلمات قادة دولهم وتعهداتهم بشأن المناخ، وسط تحذيرات أممية على لسان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش مما وصفه بـ«فوضى المناخ»، وتخييره دول العالم بين «التضامن» في مواجهة التغيرات المناخية، أو «الانتحار الجماعي».

وعلى منصة قاعة تحمل اسم الملكة الفرعونية الجميلة نفرتيتي وقف قادة العالم يدلون بتعهداتهم المناخية نحو مستقبل أفضل وأجمل للأرض. وتقول أليكس سكوت إن كلمات القادة تضمنت «تأكيداً على التزامهم السياسي بمواجهة الكوارث المناخية، كجزء من الكوارث الأخرى والتحديات الأخرى التي تواجهها بلدانهم، مثل أمن الغذاء والطاقة والفقر». وأردفت أن أحد الملامح المهمة في كلمات القادة كان «تأكيدهم على أن مواجهة التحديات المناخية هي الطريق للحد من التحديات الأخرى»، واعتبرت هذه الكلمات «الحماسية» بمثابة «طاقة سياسية تحتاجها المفاوضات للخروج باتفاق جيد يحول الكلمات إلى أفعال على الأرض».

> على مدار يومين استمع المواطنون حول العالم إلى كلمات قادة دولهم وتعهداتهم بشأن المناخ وسط تحذيرات أممية على لسان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش

وبالفعل، على مدار يومين، هما مدة الشق الرئاسي من فعاليات «كوب 27»، انقسمت كلمات القادة ما بين دول كبرى من جانب تحاول «تأكيد التزامها بخفض الانبعاثات الكربونية»، مع إطلاق تعهدات بالعمل على «الحد من التغيرات المناخية»، وبين دول نامية وجُزرية صغيرة حملت كلمات قادتها «آثار المعاناة المناخية»، مع مطالب بالتعويضات باعتبار دولهم «تساهم بقدر ضئيل جداً في الانبعاثات الكربونية» مقارنة بالدول النامية. وقال الرئيس السنغالي ماكي سال إن «الدول الأفريقية تساهم بنحو 4 في المائة فقط من الانبعاثات»، مطالباً الدول المتقدمة بـ«تدابير لمواجهة التغيرات المناخية». وقادت باكستان، التي عانت أخيراً من فيضانات تسببت في خسائر اقتصادية تقدر بـ40 مليار دولار، دعوة الدول الغنية بـ«التعويض عن الخسائر والأضرار».

«مجموعة العشرين»

من الكلمات الرسمية المحاولة إطلاق مبادرات للحل، صدرت تصريحات عن مسؤولين أوروبيين وأميركيين تعكس رؤيتهم للحل، فحاول المستشار الألماني أولاف شولتس الترويج لإنشاء «ناد للمناخ» يهدف إلى تقليص الانبعاثات، وبينما شدد المبعوث الرئاسي الأميركي للمناخ جون كيري على «أهمية» خفض الانبعاثات، ركزت فرنسا ودول أوروبية أخرى على «دعم التكيف» مع المناخ خاصة في دول القارة الأفريقية. وقال مبعوث الصين الخاص لشؤون المناخ شيه تشن إن «بلاده ملتزمة بتحقيق الحياد الكربوني».

ولكن لم تتضمن كلمات القادة بيانات واضحة حول مدى التزامهم بتعهداتهم المناخية، وفقاً لسكوت، التي تقول إن «الشق السياسي من المؤتمر لم يتطرق لمسائل تتعلق بتعزيز المستهدفات الوطنية لخفض الانبعاثات، أو خطط تقليل الفجوة التمويلية». وتابعت أن هذه الكلمات «ولو كانت تضمنت إعلاناً عن تمويل مشاريع هنا وهناك بالملايين فإنها لا ترقى لإغلاق الفجوة التمويلية ولمستوى الطموحات في أعقاب مؤتمر غلاسكو (كوب 26) في الإبقاء على هدف 1,5 درجة مئوية حياً».

هذا، ويثير غياب الصين والهند عن حضور الفعاليات تساؤلات عديدة بين المراقبين بشأن مدى إمكانية الوصول لنتائج فعلية. وللتذكير، الرئيس الأميركي جو بايدن لم يشارك في فعاليات الشق الرئاسي، بل جاءت مشاركته في المؤتمر في نهاية الأسبوع الأول. وهو ما يجعل نتائج المؤتمر، على المستوى السياسي، مرتبطة إلى حد كبير بما سيسفر عنه لقاء رؤساء الصين والهند وأميركا، في اجتماعات «مجموعة العشرين» في جزيرة بالي بإندونيسيا خلال منتصف الشهر الحالي، علماً بأن هذه الدول «تتسبب بأكبر نسبة من الانبعاثات». وهنا تقول سكوت إن «غياب الصين والهند يؤثر على التوافق العالمي بشأن المناخ، ومن دون الدول الثلاث لا يمكن الوصول لهذا التوافق بشأن تسريع التحركات المناخية».

مهتمون بقضايا المناخ خلال وقفة في مدينة شرم الشيخ على هامش قمة «كوب 27» (أ.ف.ب)

التمويل في قلب الأحداث

ومن الشق الرئاسي إلى الفعاليات النوعية، ظلت قضية التمويل حاضرة في الأسبوع الأول من المؤتمر، بالتزامن مع نشر رئاسة المؤتمر تقريراً يقول إن «الدول النامية باستثناء الصين تحتاج إلى تريليون دولار سنوياً لتمويل التغيرات المناخية». وبين محاولات البحث عن مصير تعهدات تمويلية سابقة ودعوات لمضاعفة هذه التمويلات، تباينت آراء المشاركين في المؤتمر، لا سيما في ظل اختلاف وجهات النظر بشأن مصادر وكيفية توزيع التمويل.

وهنا نشير إلى أنه سبق أن تعهدت الدول الغنية أو – «دول الشمال» - عام 2009 بتقديم مبلغ 100 مليار دولار أميركي سنوياً، حتى عام 2020 لتمويل مشاريع في الدول النامية من شأنها خفض الانبعاثات الكربونية، والتكيف مع التغيرات المناخية، إلا أن هذا التعهد لم ينفذ بشكل كامل حتى الآن، بل أفادت منظمة التعاون والتنمية في تقريرها الأخير، بأن «أكبر مبلغ جُمع في هذا الإطار بلغ 83,3 مليار دولار»، لافتة إلى أن «هدف المائة مليار دولار لن يتحقق قبل 2023».

من جهة ثانية، طوال مناقشات حملات عنوان «يوم التمويل» بحثت الدول المشاركة سبل استمرار التعهدات التمويلية حتى عام 2025، ولقد ربطت كينيا «مبلغ التمويل بحاجة الدول»، ودعت الدول الجُزرية إلى «توفير منح وتمويلات مدعومة حتى لا تزيد تكلفة الديون على الدول»، وطالبت باكستان بـ«التعويض عن الخسائر والأضرار». وترى الدول النامية أن الدول الصناعية الكبرى هي المسؤولة عن التغيرات المناخية، وبالتالي عليها تحمل مسؤوليتها وتمويل التكيف أو (الخسائر والأضرار). غير أن الدول الكبرى تحاول توزيع العبء التمويلي بمشاركة القطاع الخاص، وهنا يقول المبعوث الأميركي الخاص للمناخ كيري إنه «لا توجد حكومة تملك المال الكافي لذلك»، داعياً إلى «حشد أسواق المال الخاصة ومتعددة الأطراف لتحقيق الهدف».

أما آرني ليتز، عضو البرلمان الأوروبي السابق والخبير الدولي في المناخ والاستدامة، فركز خلال لقاء مع «الشرق الأوسط» على «أهمية مشاركة القطاع الخاص في تمويل مشاريع التكيف مع المناخ، ومساهمة البنوك والشركات في الاستثمارات المناخية». وحقاً، أطلقت الولايات المتحدة شراكة بين القطاعين العام والخاص بهدف تسريع عملية انتقال الطاقة في الدول النامية في مبادرة تستند إلى سوق أرصدة الكربون.

أخيراً، ينتظر العالم نتائج المؤتمر لوضع حد لمعاناته المناخية، وتأمل سكوت أن «تحتفظ القمة بالطاقة السياسية التي حصلت عليها خلال الأسبوع الأول للوصول إلى اتفاق يعيد العالم إلى طريق أهداف باريس 2015، ويسرع من وتيرة العمل في تمويل التكيف مع التغيرات المناخية، إلى جانب تمويل (الخسائر والأضرار)»، لكنها تؤكد أن «المهمة صعبة أمام المفاوضين الذين حصلوا على دفعة سياسية من قادة دولهم دون دلائل علمية تضعهم على الطريق».

أبرز محطات العمل المناخي من ريو دي جانيرو إلى شرم الشيخ

● طيلة العقود الثلاثة الأخيرة، منذ إعلان الأمم المتحدة، التغيرات المناخية «قضية خطيرة» عام 1992، كافحت دول العالم لوضع اتفاقات وتصورات تحكم العمل المناخي. وبينما استطاعت الحفاظ على الزخم للقضية «الأخطر» التي تُهدد كوكب الأرض عبر مؤتمرات متتالية، واتفاقات بارزة في كيوتو وباريس، فإنها حتى الآن لم تتمكن من إبطاء الارتفاع المستمر لدرجة حرارة الكوكب.

الواقع أن إرهاصات العمل المناخي تعود إلى تاريخ أبعد، إذ أثيرت قضية تغير المناخ لأول مرة، عام 1972، خلال مؤتمر علمي للأمم المتحدة، عُرف باسم «قمة الأرض الأولى» في استوكهولم، اعتمد إعلاناً يحدد مبادئ الحفاظ على البيئة. وبعده بدأت جهود رصد وتقييم ملوثات الهواء، أسفرت عن اعتماد «اتفاقية فيينا لحماية طبقة الأوزون» عام 1985، وتلاها تأسيس «الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC)». وعام 1989 أيدت الجمعية العامة للأمم المتحدة بدء إجراء مفاوضات حول اتفاقية إطارية بشأن تغير المناخ، يُنسب لها بداية العمل المناخي الفعلي.

وفيما يلي تسلسل زمني لاختراقات وإخفاقات العمل المناخي طوال 30 سنة:

1992: «قمة الأرض» في ريو دي جانيرو بالبرازيل، التي اعتبرت اختراقا في العمل المناخي، بإقرار اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ UNFCCC. ودخلت الاتفاقية حيز التنفيذ في عام 1994، ومنذ عام 2019 صدقت عليها 197 دولة حول العالم بينها الولايات المتحدة. وبموجبها تعقد اجتماعات سنوية تُعرف باسم مؤتمر الأطراف «كوب».

1995: شهد هذا العام الاجتماع الأول للموقعين على اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ «كوب 1»، في العاصمة الألمانية برلين، وشكلت الوثيقة الختامية للاجتماع المعروفة بـ«تفويض برلين»، الأساس لـ«بروتوكول كيوتو» لاحقاً.

1997: تبنى «كوب 3» في مدينة كيوتو باليابان أول معاهدة مناخية ملزمة قانوناً، تُعرف باسم «بروتوكول كيوتو». ويوجب البروتوكول الدول المتقدمة بخفض الانبعاثات بمعدل 5 في المائة أقل من مستويات عام 1990، إلا أنه لا يجبر الدول النامية، بما فيها الصين والهند، رغم انبعاثاتهما الكربونية العالية، على اتخاذ إجراءات مماثلة. كما أنه يُنشئ سوقاً للكربون.

محطة تحرق الفحم لتوليد الكهرباء في ألمانيا (أ.ب)

2001: بعد انهيار المباحثات المناخية عام 2000 وانسحاب الولايات المتحدة في مارس (آذار) عام 2001 أصبح «بروتوكول كيوتو»، مهدداً. ولكن «مفاوضات بون» بألمانيا خلال يوليو (تموز) عام 2001، استطاعت تحقيق اختراقات رغم غياب الولايات المتحدة، لتتفق الدول في أكتوبر (تشرين الأول) من العام نفسه على قواعد لتحقيق أهداف «بروتوكول كيوتو».

2005: دخل «بروتوكول كيوتو» حيز التنفيذ في فبراير (شباط) 2005، بعد تصديق عدد من الدول التي تتسبب في نحو 55 في المائة من الانبعاثات.

2007: شهد مؤتمر «كوب 13» في بالي بإندونيسيا، مناقشات لإصدار وثيقة أقوى من «بروتوكول كيوتو»، لكنها واجهت اعتراضات أميركية، قبل أن تتراجع واشنطن ويتبنى المؤتمر «خطة عمل بالي»، التي تستهدف وضع اتفاقية جديدة بحلول عام 2009.

2009: كان من المفترض وضع اللمسات الأخيرة على خليفة «بروتوكول كيوتو» خلال فعاليات «كوب 15» في العاصمة الدنماركية كوبنهاغن. بيد أن الأطراف توصلوا فقط إلى وثيقة غير ملزمة «تؤخذ بعين الاعتبار» من دون تبنيها. تُقر «اتفاقية كوبنهاغن» على أنه لا يجوز أن تتعدى درجات الحرارة العالمية 2 درجة مئوية فوق مستويات ما قبل الصناعة، رغم أن ممثلين من البلدان النامية سعوا إلى هدف 1,5 درجة مئوية.

2010: تزايدت الضغوط قبيل «كوب 16» في المكسيك للتوصل إلى اتفاق، بعدما أعلنت وكالة «ناسا» الأميركية أن الفترة ما بين عامي 2000 و2009 كانت «الأكثر دفئا على الإطلاق». وهكذا، صدرت «اتفاقية كانكون»، التي تلزم الدول بالحفاظ على ارتفاع درجات الحرارة العالمية دون درجتين مئويتين. وقدمت قرابة ثمانين دولة، بينها الصين والهند والولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي، خططها لخفض الانبعاثات.

2011: كاد المؤتمر الذي عقد في مدينة دوربان بجنوب أفريقيا أن ينهار بعد رفض أكبر ثلاثة ملوثين في العالم (الصين والهند والولايات المتحدة) اتفاقاً اقترحه الاتحاد الأوروبي، غير أن الدول الثلاث اتفقت في النهاية على العمل من أجل صياغة اتفاقية جديدة ملزمة قانوناً في عام 2015 على أبعد تقدير.

2012: قبيل انعقاد «كوب 18» اتخذ المفاوضون في مؤتمر الأطراف قراراً بتمديد «بروتوكول كيوتو» حتى عام 2020، بمشاركة دول تمثل نحو 15 في المائة فقط من الانبعاثات. وانسحبت كندا من البروتوكول، بينما رفضت اليابان وروسيا أي التزامات جديدة، علما بأن الولايات المتحدة لم توقع على الاتفاق مطلقاً.

2013: خلال الأسبوع الأول من «كوب 19» في العاصمة البولندية وارسو، اقترحت مجموعة «G77» والصين، آلية تمويل جديدة لمساعدة البلدان الضعيفة على التعامل مع «الخسائر والأضرار» الناجمة عن تغير المناخ. وهو المقترح الذي واجه معارضة من الدول المتقدمة، مما أدى إلى انسحاب كبار مفاوضي مجموعة الـ77 قبل استئناف المباحثات، والاتفاق على آلية لا تلبي طلبات الدول النامية.

2015: يعتبر «اتفاق باريس» علامة مميزة في تاريخ العمل المناخي، بتوافق 196 دولة على بنوده التي تطالب جميع دول العالم بخفض الانبعاثات. وبموجب الاتفاق، من المفترض أن تقدم الدول أهدافاً تُعرف بـ«المساهمات المحددة وطنياً (NDCs)». وهو ينص على الحفاظ على ارتفاع درجة الحرارة العالمية دون درجتين مئويتين ومتابعة الجهود لإبقائها أقل من 1,5 درجة مئوية.

2018: إقرار قواعد «اتفاق باريس» في مؤتمر «كوب 24»، والتي تتضمن كيفية إبلاغ الدول عن انبعاثاتها.

2019: وصف الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش مؤتمر «كوب 25» بأنه «فرصة ضائعة»، إذ لم يتحقق أي تقدم يذكر في قضايا المناخ، ولم يُتفَق على قواعد «سوق الكربون» كما كان مقرراً. بل شهد اختلافات حول تعويض الدول النامية عن الأضرار التي لحقت بها من تبعات التغير المناخي.

2021: عُقد مؤتمر «كوب 26» في غلاسكو باسكوتلندا، وحافظ على هدف «اتفاق باريس» المتمثل في الحد من الاحترار إلى 1,5 درجة مئوية، وحث الحكومات على تقديم أهداف أكثر طموحاً لخفض الانبعاثات بحلول نهاية عام 2022، كما وضع قواعد لسوق الكربون العالمية.

2022: عقدت فعاليات مؤتمر «كوب 27» في مدينة شرم الشيخ المصرية، تحت عنوان «قمة التنفيذ».

قالوا

«انظروا، أنا لست مستعدا لتقديم أي تنازلات جوهرية (للصين)... ما أريد أن أفعله معها عندما نتحدث هو تحديد ماهية كل خط من خطوطنا الحمراء، وفهم ما يعتقد أنه في المصالح الوطنية الحساسة للصين، وما أعرف أنه في المصالح الحساسة في الولايات المتحدة، وتحديد ما إذا كانت تتعارض مع بعضها البعض أم لا... وإذا فعلوا ذلك، فكيف يحلون الأمر وكيف يعملون على حله».

الرئيس الأميركي جو بايدن

«لاحظنا الإعلان الروسي بشأن الانسحاب من (مدينة) خيرسون (الأوكرانية)... علينا أن نرى كيف سيتطوّر الوضع على أرض الواقع في الأيام المقبلة... إن ما هو واضح هو أن روسيا تتعرض لضغوط شديدة، وإذا تركوا خيرسون، فسيكون ذلك انتصارا آخر بالنسبة لأوكرانيا».

ينس ستولتنبرغ،
الأمين العام لحلف شمال الأطلسي «ناتو»

«يوم تاريخي، نحن نستعيد خيرسون. شعبنا... لنا خيرسون. في الوقت الراهن، مدافعونا موجودون في ضواحي المدينة، وقوات عسكرية خاصة موجودة في المدينة».

فولوديمير زيلينسكي،
الرئيس الأوكراني

«رئيس مفوضية الانتخابات أكد لي أنهم جاهزون فنيًا، وينتظرون القاعدة الدستورية، ومجلسا النواب والدولة لديهما سبع سنوات في السلطة، ولم يتوصلا إلى توافق حتى الآن. لقد اقتربنا كثيرًا من التوافق حاليًا، وسنبذل كل ما في وسعنا، لدعم إجراء الانتخابات... نحن ندعم مغادرة القوات الأجنبية للأراضي الليبية وتوحيد الجيش وعمل اللجنة العسكرية المشتركة».

ريتشارد نورلاند،
مبعوث الولايات المتحدة وسفيرها لدى ليبيا

رغم أن النتائج النهائية لانتخابات مجلسي الشيوخ والنواب الأميركيين لم تعلن بعد، فقد أظهرت نتائج انتخابات حكام الولايات الأميركية الـ36 المتنافس عليها هذا الأسبوع، التي شهدت منافسة محمومة بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري، تقدماً «ديمقراطياً» في بعض الولايات، التي كانت تحت سيطرة الجمهوريين. وفي حين أظهرت النتائج أن موضوع الإجهاض كان العامل الرئيس الذي لعب دوراً في تعزيز حظوظ الديمقراطيين، عبر إقبال النساء على التصويت، كان لافتاً أيضاً، التقدم الذي سجل في عدد النساء، لتولي هذا المنصب. كذلك ارتفع عدد الحكام النساء إلى 12 من أصل 50 ولاية، ليكشف أيضاً عن «نجمات» واعدات في المشهد السياسي الوطني، مع اقتراب العد التنازلي لبدء معركة الرئاسة الأميركية عام 2024.

ومن بين النجوم الصاعدة، حاكمة ولاية ميشيغان الديمقراطية غريتشن ويتمر، التي جدد ناخبو الولاية انتخابها لأربع سنوات أخرى، وتغلبت بذا على منافستها الجمهورية اليمينية تيودر ديكسون، المدعومة من الرئيس السابق دونالد ترمب.

حوّلت الإجهاض إلى قضية رئيسية للناخبين الأميركيين

غريتشن ويتمر حاكمة ميشيغان نجمة صاعدة في سماء الحزب الديمقراطي

بروفايل

واشنطن: إيلي يوسف

اكتسبت ولاية ميشيغان الصناعية في شمال الولايات المتحدة أهمية خاصة في الانتخابات النصفية هذا العام، بعدما حاول الجمهوريون تكريس تحولها إلى ولاية «حمراء»، منذ فاز فيها الرئيس السابق دونالد ترمب في انتخابات الرئاسة عام 2016.

غير أن غريتشن ويتمر، الحاكمة الديمقراطية للولاية والعدو اللدود لسياسات ترمب، لعبت دوراً كبيراً في حض النساء والناخبين الديمقراطيين والمستقلين، بل حتى بعض الجمهوريين، على تكثيف المشاركة في التصويت، بعدما حولت الإجهاض إلى قضية رئيسة في حملة إعادة انتخابها. وانعكس ذلك بالفعل في أرقام التأييد التي حصلت عليها من النساء، حاصلة على أكثر من 67 في المائة من أصواتهن.

ما يستحق الذكر، أن ويتمر، وهي محامية ديمقراطية ليبرالية، اكتسبت عام 2013 اهتماماً وطنياً واسعاً بعد إلقائها خطاباً خلال مناقشة حول الإجهاض، شاركت فيه تجربتها في التعرض للاعتداء الجنسي. ثم لمع نجمها أكثر بعدما كلفها الديمقراطيون بإلقاء رد الحزب على «خطاب حالة الاتحاد» الذي ألقاه ترمب عام 2020. وإثر ذلك، ذكرت تقارير عدة، أن الرئيس جو بايدن، خلال حملته الانتخابية عام 2020، وضعها على قائمة المرشحات لمنصب نائب الرئيس، إلى جانب كمالا هاريس وإليزابيت وارين وسوزان رايس. غير أن ويتمر أعلنت في وقت لاحق أنها لا ترغب في هذا المنصب الآن، طالبة من بايدن اختيار «امرأة سوداء».

> قادت فوز الديمقراطيين في حاكمية الولاية ومجلسي الشيوخ والنواب للمرة الأولى منذ 40 سنة

سياسية جريئة وصارمة

مع هذا، فإن ورود اسم ويتمر على تلك اللائحة القصيرة سلط الأضواء عليها ورفع من مكانتها الوطنية. وكذلك دفع أداء كمالا هاريس «المخيب للآمال» في منصبها نائبة للرئيس، بالنسبة لكثرة من الديمقراطيين الذين يتهمونها بالعجز «عن إحداث أي فارق»، إلى بحث هؤلاء عن وجه «مقاتل» كفء في معركة سياسية، بات الانقسام الحزبي سيد الموقف فيها.

أيضاً، تعزز صعود ويتمر وحضورها الوطني، بعد الحملة الشرسة التي شنها الجمهوريون ضد سياسة الإغلاق الصارمة التي اعتمدتها الحاكمة في ميشيغان إبان جائحة «كوفيد - 19»، وصمودها في وجه الاحتجاجات العنيفة التي نظمها متطرفون يمينيون بيض حاولوا اقتحام مقرها عام 2020، والكشف عن مؤامرة لخطفها من قبل منظمة يمينية متطرفة. وحقاً، ألقت ويتمر خطاباً في المؤتمر الوطني الديمقراطي لعام 2020، أشادت فيه بعمل الرئيس بايدن في إنقاذ صناعة السيارات بميشيغان، وانتقدت تعامل ترمب مع الجائحة.

وفي أوائل يناير (كانون الثاني) 2021، رشحها بايدن المنتخب حديثاً، آنذاك، كأحد نواب الرئيس المرشحين للجنة الوطنية الديمقراطية، لتنتخبها اللجنة مع بقية قائمة المرشحين في 20 يناير من دون معارضة. ونُظر إليها على أنها تتمتع بفرص قوية للحصول على منصب في إدارة بايدن. غير أنها رفضت هذا العرض أيضاً، قائلة إنها غير مهتمة بترك منصبها حاكمةً لولاية ميشيغان.

بدايتها حاكمةً

انتخبت غريتشن ويتمر حاكمة لولاية ميشيغان للمرة الأولى في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2018، بعد سنوات من خدمتها في الهيئة التشريعية (البرلمان) في الولاية، وأصبحت منذ ذلك الحين صوتاً رائداً في الحزب الديمقراطي. ورغم إعلانها المتكرر أنها لن ترشح نفسها لمنصب الرئاسة عام 2024، سواءً ترشح بايدن أو لم يترشح، فإن العديد من المراقبين يعتقدون أن الحزب الديمقراطي، سيكون «مضطراً لإعادة التفكير في خياراته الرئاسية»، في ظل الشكوك «الصحية» والأسباب «العائلية» التي قد تحول دون ترشح بايدن مجدداً.

والواقع أنه يُنسب إلى ويتمر الفضل في تمكين الديمقراطيين من الفوز للمرة الأولى منذ 40 سنة، بمنصب الحاكم ومقاعد مجلسي الشيوخ والنواب في ميشيغان هذا العام، الأمر الذي أثار على الفور إعجاب «المؤسسة السياسية الديمقراطية» بالحاكمة، التي رسخت حضورها في دائرة الضوء الوطنية نتيجة لفوزها الكبير بإعادة انتخابها.

لقد قادت ويتمر، في حملتها الانتخابية الأخيرة، قائمة الديمقراطيين على مستوى الولاية عبر تركيز حملاتهم على حقوق الإجهاض. كذلك رفعت دعاوى قضائية عدة في محاكم الولاية لمنع «قانون عام 1931» الذي يحظر الإجهاض، من أن يصبح ساري المفعول، بعدما حاول مجلس نواب الولاية الذي كان الجمهوريون يسيطرون عليه، قبل الانتخابات الأخيرة، تفعيله مجدداً، إثر إلغاء المحكمة العليا الأميركية للقانون الفيدرالي المعروف بقضية «رو ضد وايد».

وفي خطابها يوم الأربعاء، أمام أنصارها في مدينة ديترويت، كبرى مدن الولاية، قالت ويتمر «إن قيادة هذه الولاية لمدة أربع سنوات أخرى، امتياز أشعر بالامتنان والحماس تجاهه بشكل لا يصدق». وأردفت: «سنعمل دائماً مع أي شخص يريد حقاً حل مشكلة ما، لأنه لا يوجد شيء أكثر أهمية من شعب هذه الولاية بالنسبة لنا، كل الناس مهمون في هذه الولاية».

قائدة وطنية مستقبلية

من ناحية ثانية، تعد غريتشن ويتر اليوم واحدة بين كوكبة من الديمقراطيين الذين سطع نجمهم بعد الانتخابات النصفية، كقيادات حزبية محتملة. ومن هذه الكوكبة مورا هيلي، التي من المقرر أن تصبح أول امرأة حاكمة لولاية ماساتشوستس وأول حاكمة مثلية على مستوى الولايات المتحدة، ويس مور الذي سيكون أول حاكم أسود لولاية ماريلاند، وحاكم ولاية بنسلفانيا المنتخب جوش شابيرو.

وفي مؤشر على قوة ويتمر، نجاحها في زيادة هامش انتصارها في مقاطعة ماكومب، وهي مقاطعة ساحلية شهدت منافسة حادة، في الجزء الشرقي من الولاية، وكان ترمب قد فاز بها في عامي 2016 و2020، إذ فازت فيها بنسبة 5 في المائة، مقارنة بـ3,5 في المائة عام 2018، وفي تعليق على أدائها، قال ديفيد أكسلرود، الذي كان أحد كبار مستشاري الرئيس باراك أوباما، «ليس هناك أدنى شك في أن اسمها سيكون إلى حد كبير في القائمة عندما يتحدث الناس عن القادة الوطنيين في المستقبل». وتابع: «كان فوزها مثيراً للإعجاب على أرض وعرة... لكنها أثبتت أنها ذكية ومرنة ولديها نوع من الجاذبية».

موضوع آخر، اهتمت به ويتمر ودافعت عن إنجازاتها فيها هو الاقتصاد. وهي تستشهد بإعلان شركة «جنرال موتورز» لصناعة السيارات عن استثمار 7 مليارات دولار في أربع منشآت داخل الولاية لإنتاج السيارات الكهربائية والبطاريات. يُذكر أنه عام 2018، وبعد فوزها بمنصب الحاكم للمرة الأولى، الذي جاء جزئياً على وعد «بإصلاح الطرق السيئة»، قال مكتبها إن ميشيغان «تسير على المسار الصحيح لإصلاح أكثر من 16 ألف ميل من الطرق و1200 جسر».

قدوة نسوية يكرهها الجمهوريون

في المقابل، تبنى قادة الحزب الجمهوري في الولاية، وجهة نظر مختلفة عن فترة ولايتها. إذ اعتبر جيسون رو، المدير التنفيذي السابق للحزب الجمهوري في الولاية، أن صورة ويتمر بين الديمقراطيين لا تتطابق مع حقيقة سجلها في ميشيغان. وادعى أنه «فيما يتعلق بالإنجازات الحقيقية، فإن سجلها هزيل... لقد صعدت إلى الصدارة بسبب الطرق الوحشية التي نفذت بها أوامر البقاء في المنزل أثناء جائحة (كوفيد - 19)، ما أكسبها مكانة مرموقة بين الديمقراطيين، لأنها استهدفت ترمب على وجه التحديد بصفتها (تلك المرأة من ميشيغان)، كما وصفها ترمب».

وفي سياق متصل، تعرضت ويتمر لانتقادات، بسبب مخالفتها الشروط الصحية التي كانت قد وضعتها إبان فترة الجائحة، بعدما سافرت بالطائرة إلى ولاية فلوريدا وعادت من دون أن تلتزم بحجر صحي لمدة 7 أيام. كما جرى تصويرها مع مجموعة كبيرة من الأشخاص من دون أقنعة، ودون تباعد، في مطعم بمدينة «إيست لانسينغ»، في انتهاك واضح لإرشادات التباعد الاجتماعي، وعلى الأثر، قدمت اعتذارها عن الحادث. ولكن، مع هذا، وجد استطلاع أجرته غرفة «ديترويت» الإقليمية في منتصف أبريل (نيسان)، أن 57 في المائة من سكان ميشيغان وافقوا على تعامل ويتمر مع الجائحة، بما في ذلك تمديد فترة الإغلاق، رغم الاحتجاجات. على أي حال، برزت ويتمر على أنها «بعبع» ضد اليمين، وتلقت مئات التهديدات من ناشطيه المتطرفين. بل، وكانت هدفاً لمحاولة اختطاف من قبل ثلاثة أعضاء من مجموعة شبه عسكرية يمينية، وعلى ذلك علقت «لقد كانت مؤامرة اغتيال، لكن لا أحد يتحدث عنها بهذه الطريقة».

بهذا الصدد، ترى السيناتور الديمقراطية عن ولاية ميشيغان مالوري مكمورو، تصدي ويتمر العنيد لهجمات اليمين، محفزاً لها ولكل المشرعات الأخريات في الولاية. وتضيف: «إذا أظهرت ميشيغان أي شيء، فهي أننا بتنا الاختبار الحقيقي لبقية البلاد... لقد كانت هناك مؤامرة لقتل الحاكمة... ولكن الآن من المتوقع أن تقود الولاية ثلاث نساء، وقد يضم المجلسان غالبية من النساء». وتستطرد قائلة: «بعد هذه الدورة الانتخابية، لا مجال للعبث مع هؤلاء النساء... علينا أن نكون النموذج الذي يجب أن تتبعه الولايات الأخرى إذا كانت تأمل في إعادة بناء سلطة الدولة الديمقراطية».

سيرة ذاتية

ولدت غريتشن إستر ويتمر، قبل 51 سنة، في مدينة لانسينغ عاصمة ولاية ميشيغان، ونشأت فيها. تخرجت في مدرسة فورست هيلز الثانوية بالقرب من مدينة غراند رابيدز (غرب الولاية)، وكلية الحقوق بجامعة ميشيغان الحكومية (ميشيغان ستيت) في إيست لانسينغ، التي كانت في ذلك الوقت تدعى كلية الحقوق في ديترويت.

ويتمر أم لبنتين من زوجها الأول غاري شروزبري. وبعد انفصالهما تزوجت مرة أخرى عام 2011، من طبيب الأسنان مارك بي مالوري، وله ثلاثة أطفال من زواجه السابق. ويعيش الزوجان حالياً في مقر الحاكم بمدينة لانسينغ، مع ابنتيها وأبنائه الثلاثة.

ثم أنها الولد الأكبر بين ثلاثة إخوة لوالديها المحاميين ريتشارد ويتمير وشارون ريسيج. ولقد شغل والدها منصب رئيس وزارة التجارة بالولاية في عهد الحاكم ويليام ميليكين، وكان الرئيس والمدير التنفيذي لفرع شركة «بلو كروس بلو شيلد» للتأمين الصحي في ميشيغان بين عامي 1988 و2006، أما والدتها فعملت مساعداً للمدعي العام في ولاية ميتشيغان، فرانك كيلي. ولدى طلاق الوالدين عندما كانت في العاشرة من عمرها، انتقلت وإخوتها مع والدتهم إلى غراند رابيدز.

على الصعيد المهني، ويتمر محامية ممارسة، وأيضاً سياسية تشغل منصب الحاكم 49 لميشيغان منذ عام 2019. وفكرياً، تصف نفسها بأنها ديمقراطية تقدمية تستطيع العمل مع مشرعي الولاية من وجهات نظر سياسية مختلفة. وخلال مسيرتها السياسية، فشلت في انتخابات مجلس نواب الولاية في التسعينات، قبل انتخابها عام 2000. بعدها، خدمت في مجلس النواب في ميشيغان من 2001 إلى 2006 وفي مجلس شيوخ ميشيغان من 2006 إلى 2015. وعام 2011، اختارها الديمقراطيون بالإجماع لتكون زعيمة الحزب الديمقراطي في مجلس شيوخ الولاية، ما جعلها أول امرأة تقود كتلة حزبية فيه.

وخلال الانتخابات الأخيرة وانتخابات 2018، كانت المرشحة الديمقراطية الوحيدة التي لم تدعم نظام الرعاية الصحية الذي يدفعه الفرد. وبصفتها حاكمة، ركزت على الرعاية الصحية للمرأة وتوسيع برنامج «ميديكايد».

ولاية ميشيغان معقل صناعة السيارات في أميركا وموطن أكبر جالية عربية وإسلامية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ولاية ميشيغان، التي يعني اسمها في لغة السكان الأصليين «البحيرة الكبيرة»، هي عاشر أكبر ولاية أميركية من حيث عدد السكان، والحادية عشرة من حيث المساحة. عاصمتها مدينة لانسينغ، وأكبر مدنها ديترويت، عاصمة صناعة السيارات في أميركا، ولفترة طويلة أكبر مركز لهذه الصناعة على مستوى العالم.

يعيش في الولاية أكبر جالية إسلامية في الولايات المتحدة، (أكثر من 300 ألف نسمة)، يتحدرون من الشرق الأوسط. وفي ديربورن (بضواحي ديترويت)، سابع أكبر مدينة في عدد السكان في الولاية، تعيش جالية عربية كبيرة، مع العديد من الآشوريين والكلدان والسريان الذين هاجروا للعمل في صناعة السيارات في عشرينات القرن الماضي، ويعيش فيها إلى جانب المهاجرين القدامى من اللبنانيين والسوريين المزيد من المهاجرين اليمنيين والعراقيين الجدد.

من جهة ثانية، يقوم في ميشيغان أكبر جامع في الولايات المتحدة. يتكلم أكثر من 90 في المائة من سكان الولاية من سن الخامسة وما فوق اللغة الإنجليزية في المنزل، مقابل أكثر من 9 في المائة لغات أخرى، على رأسها الإسبانية ثم العربية.

واقتصادياً ومعيشياً، قدر مكتب التحليل الاقتصادي الأميركي إجمالي الناتج المحلي لولاية ميشيغان في الربع الثالث من عام 2018 بنحو 538 مليار دولار، لتحتل المرتبة 14 من أصل 50 ولاية. ووفقاً لمكتب إحصاءات العمل، اعتباراً من يونيو (حزيران) 2021، قُدِر معدل البطالة المعدل موسمياً في الولاية بـ6,3 في المائة، الذي انخفض أخيراً.

هذا، واحتلت ميشيغان المرتبة الثانية في الولايات المتحدة في عام 2004 من حيث المرافق والتوسعات الجديدة للشركات. ومن عام 1997 إلى عام 2004، كانت الولاية الوحيدة التي تجاوزت حاجز 10 آلاف للتطورات الجديدة الرئيسة.

ومع أن الأزمة الاقتصادية العالمية، في 2008، أدت إلى تباطؤ اقتصاد الولاية، احتلت الولاية في ذلك العام المركز الثالث في استطلاع اختيار الموقع بين الولايات لجذب الأعمال الجديدة التي تقيس الاستثمار الرأسمالي وخلق فرص عمل جديدة لكل مليون نسمة.

تاريخياً، تتمركز في الولاية كبرى شركات صناعة السيارات الأميركية - أو «العمالقة الثلاثة» - أي «جنرال موتورز» و«فورد» و«كرايسلر». وحالياً يضاف إلى الشركات الثلاث ومرافقها، ومرافق ومصانع تجميع لشركات سيارات ألمانية ويابانية، منها «مرسيدس بنز» و«بي إم دبليو» و«فولكسفاغن» و«تويوتا» و«هوندا». وفي هذا الإطار، خلال أغسطس (آب) 2009، تلقت صناعة السيارات في ميشيغان - ومدينة ديترويت بالذات - 1,36 مليار دولار على شكل منح من وزارة الطاقة لتصنيع تقنيات السيارات الكهربائية، التي خلقت 6800 وظيفة فورية ونحو 40 ألفاً بحلول عام 2020، ومن عام 2007 إلى عام 2009، احتلت ميشيغان المرتبة الثالثة في الولايات المتحدة من حيث التسهيلات والتوسعات الجديدة للشركات. وفي عام 2009، خرجت «جنرال موتورز» و«كرايسلر»، من إعادة الهيكلة بموجب الفصل 11 في قانون الإفلاس، بتمويل مقدم جزئياً من الحكومتين الأميركية والكندية. وبدأت «جنرال موتورز» طرحها العام الأولي للأسهم في عام 2010، وفي ذلك العام، أبلغت شركات صناعة السيارات الأميركية الثلاث الكبرى عن أرباح كبيرة تشير إلى بداية الانتعاش. ومن ثم، اعتباراً من عام 2002، احتلت ميشيغان المرتبة الرابعة في الولايات المتحدة في التوظيف عالي التقنية مع 568 ألف عامل في مجال التكنولوجيا العالية، بما في ذلك 70 ألفاً في صناعة السيارات.

هذا، وعادة ما تحتل ميشيغان المرتبة الثالثة أو الرابعة في إجمالي نفقات البحث والتطوير، في الولايات المتحدة. ويشكل بحثها وتطويرها، بقيادة جامعاتها الكبرى - على رأسها جامعتاها الكبريان المرموقتان: جامعة ميشيغان في آن آربور وجامعة ميشيغان الحكومية في إيست لانسينغ - . ويشمل نشاطها البحثي الذي يشمل تقنيات السيارات، نسبة مئوية أعلى من الناتج المحلي الإجمالي للولاية مقارنة بأي ولاية أميركية أخرى. وبالفعل، تعد الولاية مصدراً مهماً لفرص العمل الهندسية، وتمثل صناعة السيارات ومشتقاتها، بشكل مباشر وغير مباشر، واحدة من كل عشر وظائف في الولايات المتحدة.

جامعة ميشيغان في آن آربور

مقر شركة «فورد» للسيارات في ديربورن

بعدما أصبح ريشي سوناك ثالث رئيس وزراء لبريطانيا هذا العام، وأول شخص ملوّن يقود القوة الإمبريالية السابقة، بدأت أنظار وسائل الإعلام العالمية تتجه نحو هذا الأمر. ومع ذلك، لدى إلقاء نظرة على تاريخ العالم، يتضح لنا أن هذا ليس حدثاً استثنائياً من نوعه؛ ذلك أن أفراداً من أصل هندي يرأسون حكومات في جميع أنحاء العالم لعقود حتى الآن.

ولدى إعادة النظر في أكثر من 40 سنة من صفحات التاريخ للشتات الهندي المنتشر في جميع أنحاء العالم، نجد أن أكثر عن 31 رجلاً وامرأة من أصول هندية أصبحوا رؤساء أو رؤساء وزراء لكثير من البلدان. ويوجد داخل دول كبيرة مثل الولايات المتحدة وكندا وغيرها كثير من الهنود، الذين صعد بعضهم إلى مناصب حكومية قيادية. ومع ذلك، فإن المثير للاهتمام أن أياً منهم لم يجرِ الاحتفاء به داخل الهند، مثلما حدث مع ريشي سوناك، بسبب أصولهم الهندية. فقد احتفى الهنود على تعدد إثنياتهم بإرثيه الهندي والهندوسي، واحتفل الناس في جميع أنحاء المستعمرة البريطانية السابقة (حتى باكستان) بفخر بوصول سوناك إلى هذا المنصب الرفيع.

الهجرات امتدت من جنوب شرقي آسيا إلى أوروبا والأميركتين

الهند: صعود نجم الساسة من أبناء المهاجرين... يناقض حالة الانكفاء القومي داخل البلاد

نيودلهي: براكريتي غوبتا

تعود أصول أجداد رئيس الوزراء الجديد ريشي سوناك إلى إقليم البنجاب قبل تقسيم شبه القارة الهندية إلى دولتين، هما الهند وباكستان، بعد انتهاء الحكم البريطاني عام 1947. ولقد انتقل ذوو سوناك إلى شرق أفريقيا أواخر الثلاثينات قبل أن يستقروا أخيراً في بريطانيا خلال عقد الستينات. أما سوناك نفسه، فقد ولد عام 1980 في مدينة ساوثهامبتون على الساحل الجنوبي لإنجلترا. واللافت أن أسلافه ليسوا الرابط الوحيد بينه وبين الهند؛ ذلك أنه أيضاً متزوج من أكشاتا مورتي، ابنة الملياردير الهندي إن آر نارايانا مورثي، مؤسس عملاق التكنولوجيا «إنفوسيز». أكثر من هذا، يتحدر عدد من أبرز وزراء الحكومة البريطانية وسابقاتها في السنوات الأخيرة من شبه القارة الهندية، على رأسهم وزيرة الداخلية سويلا برافرمان، ووزيرة الداخلية السابقة بريتي باتيل، ووزير الخزانة والصحة السابق ساجد جاويد.

جدير بالذكر أن آخر شخص جرى الاحتفاء به في الهند على نحو مشابه للاحتفاء بسوناك، كان نائبة الرئيس الأميركي كمالا هاريس، خلال العام الماضي بفضل جذورها الهندية من جانب الأم. ولقد حرص رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، على توجيه التهنئة إلى سوناك، عبر «تويتر»، قائلاً: «نتطلع إلى العمل معاً على نحو وثيق بخصوص القضايا العالمية»، وأردف: «نتمنى بصدق بناء (جسر حي) مع الهنود المقيمين بالمملكة المتحدة من أجل تحويل الروابط التاريخية إلى شراكة حديثة».

ريشي سوناك يحتفل بعيد «ديوالي» أمام مقر رئاسة الحكومة البريطانية (رويترز)

سوناك و«قلب الطاولة»

من ناحية ثانية، مع دخول ريشي دار 10 داونينغ ستريت (مقر رئيس الحكومة البريطانية)، راود كثيراً من الهنود شعور بالعزة. وربما إثبات القيمة الذاتية. وأعاد البعض نشر عبارة سلبية قالها ونستون تشرتشل مراراً وتكراراً عام 1947 على مشارف الاستقلال الهندي، عندما ندد بالهنود ووصفهم بأنهم «أوغاد ومحتالون ولصوص»، إبان معارضته العنيدة نيل الهند استقلالها. إذ قال: «إذا نالت الهند الاستقلال، فإن السلطة ستؤول إلى أيدي مجموعة من الأوغاد، والمحتالين واللصوص، وسيأتي جميع القادة الهنود دون المستوى وسيكونون أشبه برجال من القش».

لذا اعتبر كثرة في الهند أن صعود ريشي سوناك إلى السلطة في لندن يشكل نوعاً من «قلب الطاولة». وحول كلمات تشرتشل الجارحة أعاد أناند ماهيندرا، رئيس «مجموعة ماهيندرا» العملاقة، نشرها وعلق عليها قائلاً: «كلمات ونستون تشرتشل باقية في الأذهان. اليوم، خلال السنة الخامسة والسبعين لاستقلالنا، نرى رجلاً من أصل هندي بمنصب رئيس وزراء بريطانيا. الحياة جميلة حقاً».

وأعاد ملايين الهنود نشر تغريدة ماهيندرا، بما في ذلك كثير من المشاهير والسياسيين وما إلى ذلك. أيضاً، كتب المشرّع راغاف شادا عبر «تويتر» مغرداً: «اليوم، بينما تحتفل الهند بعيد ديوالي في عامها الخامس والسبعين دولة مستقلة عن بريطانيا، يحكم المملكة المتحدة رئيس وزراء من أصل هندي. التاريخ يدور دورته الكاملة». وقال الصحافي البارز فير سانغفي ساخراً: «إنه لأمر مثير للسخرية بشدة، أن يختار المحافظون، الحزب القديم لتشرتشل، للتوّ زعيمهم الثالث في غضون 6 أسابيع في خضم خلافات سياسية لا تنتهي ومعارك على السلطة. وكان الرجل الذي اختاروه من أصل هندي، رغم أنه لم يكن (مارقاً) ولا (رجلاً ضئيل المستوى)».

من جانب آخر، أشعل تولي ريشي سوناك رئاسة الحكومة في بريطانيا جدلاً من طبيعة مختلفة داخل المجتمع السياسي الهندي، إذ مس موضوع وضع الأقليات وأصحاب الأصول الأجنبية. وشكت أحزاب المعارضة مما اعتبرته هيمنة للغالبية القومية الهندوسية على المشهد السياسي في الهند، وتساءلت حول ما إذا كان ممكناً لزعيم من إحدى الأقليات قيادة البلاد. إذ قال بي تشيدامبارام، زعيم حزب المؤتمر ووزير المالية الاتحاد السابق، في تصريح له، إن الهند بحاجة لتعلم الدرس من بريطانيا. وأضاف: «أولاً كمالا هاريس، والآن ريشي سوناك. لقد احتضن شعبا الولايات المتحدة والمملكة المتحدة المواطنين من غير الغالبية في بلدانهم وانتخبوهم في مناصب عليا في الحكومة... أعتقد أن ثمة درساً يجب أن تتعلمه الهند والأحزاب التي تمارس نظام هيمنة الغالبية». كذلك، علّق السياسي البارز الدكتور شاشي ثارور، الوزير السابق والبرلماني عن حزب «المؤتمر»، قائلاً: «بينما نحتفل نحن الهنود بصعود ريشي سوناك، دعونا نسأل بصدق؛ هل يمكن أن يحدث ذلك هنا؟».

في المقابل، رفض حزب «بهاراتيا جاناتا» (القومي الهندوسي) الحاكم عقد أي مقارنات بين رفضه وصول سونيا غاندي (الإيطالية الأصل) لمنصب رئيسة الوزراء عام 2004 واختيار الحزب الحاكم في بريطانيا سوناك زعيماً له. ورداً على الانتقادات، قال وزير العدل السابق والعضو البارز في «بهاراتيا جاناتا»، رافي شانكار براساد: «أصبح بعض القيادات مفرطين في هجومهم على فكرة حكم الغالبية بعد انتخاب ريشي سوناك رئيساً لوزراء المملكة المتحدة. أود أن أذكركم بفترة الرئاسة الاستثنائية لعبد الكلام، وتولي مانموهان سنغ رئاسة الوزراء طوال 10 سنوات. كما أن هناك زعيماً قبلياً مميزاً، هو دروبادي مورمو، يتولى منصب رئيس البلاد اليوم». ومعلوم، أنه قبل هيمنة اليمين القومي الهندوسي، تعاقب على رئاسة الهند مسلمون، مثل ذاكر حسين، وإم هداية الله، وفخر الدين علي أحمد، بينما جاء الرئيس جياني زايل سنغ من أقلية السيخ.

> أشعل تولي ريشي سوناك رئاسة الحكومة في بريطانيا جدلاً من طبيعة مختلفة داخل المجتمع السياسي الهندي، إذ مس موضوع وضع الأقليات وأصحاب الأصول الأجنبية

رئيس وزراء آيرلندا

ثمة قائد آخر من أصول هندية صعد في نصف الكرة الشمالي بخلاف ريشي سوناك وكمالا هاريس، هو رئيس وزراء آيرلندا السابق (ونائب رئيس الوزراء الحالي) الدكتور ليو إريك فارادكار، إلا أن صعوده لهذا المنصب لم يلقَ اهتماماً كبيراً داخل الهند. ولكن في عام 2019، نظمت احتفالات ممتدة، أشبه بتلك التي تقام في رأس السنة داخل قريته فارد، الواقعة على ساحل منطقة كونكان (غرب الهند)، عندما زار رئيس الوزراء الآيرلندي، صاحب الجذور الماهاراشترية، القرية التي كان يعيش فيها والده، وقضى ليلة في منزل العائلة هناك.

وفي يونيو (حزيران) 2017، أصبح فارادكار (40 سنة) رئيس الوزراء الـ14 لآيرلندا. وللمرة الأولى، حقق أمنية والده البالغ عمره 80 سنة، في زيارة قرية فارد، الواقعة على بعد نحو 525 كيلومتراً جنوب مومباي. يُذكر أن أشوك فارادكار، والد ليو فارادكار، مولود في مومباي، وكان حريصاً على زيارة فارد بانتظام، وهو يتكلم اللغة المحلية بطلاقة. بل عاون في إعادة بناء مدرسته القديمة وتبرّع بكتب وزي مدرسي للطلاب الفقراء، وأعاد بناء منزل العائلة الذي جاء لزيارته عام 2015.

أما فارادكار الابن، فقد ولد في العاصمة الآيرلندية دبلن في 18 يناير (كانون الثاني) 1979، ويترأس حالياً حزب «فين غايل» الشريك في الحكم وأحد أبرز حزبين على مستوى البلاد. وهو يعد «نصف هندي». إذ انتقل والده أشوك إلى إنجلترا للعمل طبيباً هناك في ستينات القرن الماضي. وفي بريطانيا، التقى زوجته المستقبلية، ميريام، أثناء عملها ممرضة بمستشفى في بلدة سلاو، غرب لندن. واستقر والدا فارادكار في دبلن عام 1973. وبعد 5 سنوات، ولد ليو الذي سار على خطى أبيه وصار طبيباً. وهو الولد الأصغر للزوجين وله شقيقتان تكبرانه.

الريادة لدولة غيانا

على صعيد الريادة بالنسبة للشتات الهندي، فإنها تعود للدكتور تشيدي جاغان، الذي كان أول هندوسي وشخص من أصل هندي يتولى رئاسة حكومة خارج جنوب آسيا. كان جاغان أول من انتخب رئيساً لوزراء غيانا (غيانا البريطانية سابقاً) وحكم من عام 1961 إلى عام 1964، قبل الاستقلال. ولاحقاً، شغل منصب رئيس غيانا من عام 1992 إلى عام 1997. وبعد فترة وجيزة من انتصار جاغان، أصدر الحاكم الاستعماري أمراً بتدخل عسكري بريطاني، وعلق الدستور وشكل حكومة مؤقتة بسبب الخوف من أن ينشئ جاغان، اليساري الميول، موطئ قدم للاتحاد السوفياتي في أميركا الجنوبية. وشغل جاغان في وقت لاحق منصب رئيس جمهورية غيانا من عام 1992 إلى عام 1997. واليوم، يُنظر إلى جاغان على نطاق واسع في غيانا باعتباره «والد الأمة».

وكان سياسياً مهماً وخطيباً مفوهاً.

من ناحية ثانية، أطلقت مجلة «تايم» على بهارات جاغديو لقب «بطل بيئي»، وهو سياسي غياني كان رئيس غيانا من 1999 إلى 2011 (حالياً نائب الرئيس) وخدم في منصبه لفترتين. ولد جاغديو لأبوين هندوسيين. عام 1912، هاجر جده إلى غيانا البريطانية من قرية بولاية أوتار براديش الحالية في الهند. وقبل بضع سنوات، زار القرية التي عاش فيها أسلافه والتقى بعمته البالغة من العمر 90 سنة وأقارب آخرين يغرقون في فقر مدقع. ويشغل محمد عرفان علي حالياً منصب رئيس غيانا، وهو من الجيل الرابع من أسرة هندية مسلمة مهاجرة إلى غيانا، درس في دلهي. وكان أجداده قد رحلوا عن الهند للعمل في مزارع السكر في غيانا البريطانية آنذاك. ولقد درس علي في جامعة إندرابراستا في دلهي؛ حيث نال درجة الماجستير. وللعلم، تكشف التقديرات أن ما يقرب من نصف سكان غيانا البالغ إجمالي عددهم 800000 نسمة ينتمون إلى أصول هندية. ومن ناحية أخرى، نجد أنه في سورينام (غيانا الهولندية سابقاً)، المتاخمة لغيانا، تعاقب على حكم البلاد 5 رؤساء من أصول هندية، بينهم الرئيس الحالي تشان سانتوخي.

قادة دول العالم الحاليون المتحدرون من أصول هندية

* ريشي سوناك، رئيس وزراء بريطانيا
* كمالا هاريس، نائبة رئيس الولايات المتحدة
* برافيند جوغنوث، رئيس وزراء موريشيوس
* بريثفيراجسينغ روبون، رئيس موريشيوس
* تشان سانتوخي، الرئيس الحالي لسورينام
* محمد عرفان علي، رئيس غيانا
* حليمة يعقوب، الرئيسة السنغافورية
* أنتونيو لويس سانتوس دا كوستا، رئيس وزراء البرتغال
* وايفل رامكالاوان، رئيس سيشيل

ترينيداد وتوباغو

وغير بعيد عن غيانا وسورينام، في منطقة البحر الكاريبي، يعتبر نور محمد حسنالي، قاضي المحكمة العليا المتقاعد، ثاني رئيس لترينيداد وتوباغو (1987 - 1997) وأول رئيس للبلاد من أصول هندية، وكذلك أول رئيس مسلم. وأيضاً، يعد باسديو بانداي، المحامي والسياسي والنقابي والخبير الاقتصادي والممثل، خامس رئيس للوزراء في ترينيداد وتوباغو، وأول شخص من أصول هندية وأول هندوسي يتولى المنصب. وجاءت كمالا برساد بيسيسار، صاحبة الجذور الهندية والهندوسية، لتسطر التاريخ من جديد بعدما أصبحت أول سيدة تتقلد منصب رئيس الوزراء في البلاد.

الحكام في موريشيوس

من ناحية ثانية، في المحيط الهندي، تقلد مسؤولون من أصول هندية زمام السلطة في موريشيوس ما لا يقل عن 9 مرات. وبدأ الأمر عام 1968، عندما أصبح سيووساغور رامغولام أول رئيس للوزراء في موريشيوس المستقلة. وكان والده، موهيث رامغولام، قد هاجر إلى موريشيوس من الهند في عمر الـ18. وبين عامي 1968 و1982، عمل رامغولام الابن رئيساً للوزراء عبر سلسلة من الحكومات الائتلافية. ويحظى رامغولام بتقدير بالغ داخل موريشيوس، ويحمل المطار الدولي بالبلاد ومستشفى وطني وإحدى كليات الطب وحديقة نباتية اسمه تكريماً له. كما عمل نجله، نافين رامغولام، رئيساً للوزراء في موريشيوس بين عامي 1995 و2000. وعاد إلى المنصب من جديد بين عامي 2005 و2014.

كذلك تقلد المنصب ذاته مسؤول آخر من أصول هندية، هو أنيرود جوغنوث، الذي عمل رئيساً للوزراء لـ4 فترات متعاقبة، ويعتبره أبناء موريشيوس الأب الروحي لمعجزة موريشيوس الاقتصادية. ويعد رئيس الوزراء صاحب الفترة الأول في المنصب بعدد سنوات تجاوز 18 سنة. ولقد تقلد منصب الرئيس بين عامي 2003 و2012، بعد عمله رئيساً للوزراء ما بين 1982 و1995. ثم من جديد بين عامي 2000 و2003. وكان يبلغ 83 سنة عندما تولى رئاسة الوزراء للمرة الأخيرة عام 2014. قبل أن يتنازل أخيراً عن المنصب لنجله برافيندا جوغنوث، الذي يتولى حالياً منصب رئيس وزراء المستعمرة البريطانية السابقة.

وبالمثل نجد أن الرئيس الحالي للدولة، بريثفيراجسينغ روبون، ينتمي هو الآخر لأصول هندية هندوسية. والمعروف أن منصب الرئيس في موريشيوس يعد شرفياً في الجزء الأكبر منه. ومن بين المسؤولين الآخرين المنتمين إلى أصول هندية وتعاقبوا على رئاسة موريشيوس، فيراسامي رينغادوو وقاسم أوتيم وكايلاش بورياغ.

سنغافورة وماليزيا

وفي جنوب شرقي آسيا، لطالما هيمن سياسيون من أصول هندية على الساحة السياسية في سنغافورة (المستعمرة البريطانية السابقة التي تحمل اسماً هندياً). من بين هؤلاء سي في ديفان نير، السياسي السنغافوري الذي تنتمي جذوره إلى ولاية كيرالا الهندية، وكان الرئيس الثالث لسنغافورة خلال الفترة بين عامي 1999 و2011. وحتى اليوم، يعتبر نير صاحب الفترة الكبرى في سدة الرئاسة في تاريخ البلاد. كما أن الرئيسة الحالية لسنغافورة، حليمة يعقوب، تنتمي لأصول هندية، فأبوها هندي وأمها من الملايو.

ومن بين المسؤولين البارزين الآخرين من أبناء الشتات الهندي، ماهيندرا بال تشودري، الزعيم والعضو المؤسس بحزب العمال في فيجي. وتولى منصب رئيس الوزراء في البلاد عام 1999، ليصبح بذلك أول مسؤول من أصول هندية يتقلد هذا المنصب. وتجدر الإشارة إلى أن جذور تشودري تضرب في إحدى قرى ولاية هاريانا المتاخمة لدلهي، انتقل جده لوالده إلى فيجي عام 1902 للعمل في مزرعة هناك. إلا أنه رفض لاحقاً العمل في المزارع، وفضّل بدلاً عن ذلك العمل مديراً بأحد المتاجر، حتى بدأ عمله الخاص.

مهاتير محمد

وأخيراً، لا آخراً، يتميز مهاتير محمد بكونه رئيس الوزراء صاحب فترة الولاية الأطول في تاريخ ماليزيا، وهو شخصية بارزة على مستوى البلاد وقارة آسيا منذ عقود. وكان جده قد هاجر إلى شبه جزيرة الملايو (الجزء الأكبر من ماليزيا اليوم) من كيرالا بجنوب غربي الهند، مع شركة الهند الشرقية البريطانية، كي يتولى تدريس الإنجليزية داخل قصر كداه الملكي. ورغم خلفيته الاجتماعية والاقتصادية المتواضعة، أصبح مهاتير طبيباً، ثم نشط في المجال السياسي.

تزايدت الهجرة الهندية إبان فترة الاستعمار البريطاني

● بدأ الأفراد أصحاب الأصول الهندية في الهجرة إلى الخارج بأعداد كبيرة في القرن الـ19، وانطلقت هذه الهجرة بناءً على دوافع اقتصادية قادتها القوى الاستعمارية.

في البداية، انتشر الهنود في أفريقيا وجنوب شرقي آسيا وفيجي ومنطقة الكاريبي، استجابة للطلب الهائل على العمالة الرخيصة في أعقاب إلغاء بريطانيا العبودية 1933 - 1934. وبعد ذلك، انطلقت موجة ثانية من هجرة الهنود في منتصف القرن الـ20، بحثاً عن حياة أفضل وكسب العيش في دول مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وغيرهما.

كمالا هاريس

وكنتيجة لوجود مستعمرات لها داخل شبه القارة الهندية، ارتبطت البرتغال بصلات قوية مع الهند. وينتمي رئيس وزراء البرتغال الحالي، أنتونيو دا كوستا، إلى أصول هندية، فهو نجل الكاتب أورلاندو دا كوستا المنتمي إلى عائلة جوان البرتغالية ذات الجذور الهندية. وما يزال أفراد من عائلة كوستا الكبيرة يعيشون في الهند حتى يومنا، تحديداً في ولاية غوا التي ما تزال تضم منزل العائلة البالغ عمره 200 سنة في مارغاو. من جهته، أشار كوستا إلى جذوره الهندية خلال زيارته الهند قبل بضع سنوات، وقال إنه فخور بهذه الجذور. ذكر كوستا (59 سنة) أن والده، أورلاندو دا كوستا، أمضى الجزء الأكبر من شبابه في غوا، التي كانت آنذاك تحت الحكم البرتغالي. وأردف: «أمضى أبي طفولته في غوا، ولم نفقد صلاتنا قط مع الهند. وما يزال لديّ كثير من الأقارب في مارغاو، وسأزورهم قريباً». وأعرب عن اعتقاده أنه من واجب أبناء الشتات العمل على ربط بلدهم الأصلي بالبلد الذي يعيشون فيه في الوقت الحاضر.

تشيدي جاغان

أنطونيو كوستا

ليو فارادكار

المجتمعات العربية وتحدي التعويل على الذات

د. آمال موسى

كل العالم اليوم في لحظة خاصة جداً وتتميز بالغموض المكثف. فالعالم بصدد التحول والتغيير ولكن من الصعب تحديد مآل هذه التحولات.

من المهم ملاحظة أن جائحة «كوفيد 19» من القوة بمكان إلى درجة أن الذين قالوا وهم في أوج الجائحة إن العالم بعد «كورونا» ليس هو نفسه قبله، لم يكن كلامهم على محمل التلاعب بالكلام أو الفكر الواهن.

بالفعل هناك مخاض وهناك غموض وهناك صعوبات، إلا أن كل ذلك تنتشر منه بعض الأضواء الخافتة، تبين لنا أن هناك حقائق بصدد التشكل وإعادة الصياغة مفادها أن النقطة الأكثر وضوحاً في كل الغموض الدولي اليوم هي أنه لا مفر من التعويل على الذات ومن أن تخوض كل دولة من دولنا اليوم غمار الامتحان والبناء مهما كان صعباً وشاقاً وعديم الموارد.

أولاً يجب ألا يذهب في أذهاننا أن الخطاب الدولي حول التضامن والتعاون ينطبق على الجميع، فالعالم لا يتضامن إلا مع من يعوّل على نفسه ويشق طريقه ويحتاج إلى الدعم فقط.

بل إنه في اللحظة التي تبرهن فيها المجتمعات أنها مستعدة للتشمير عن السواعد وبذل الجهد والعرق والأفكار والاجتهاد من أجل التغيير الاجتماعي وإيجاد الحلول الاقتصادية والاجتماعية المواتية، هي تلك اللحظة التي تكون فيها الدولة قد نهجت طريق التعويل على الذات.

إنّها الحقيقة: لا مفر من التعويل على الذات. المجتمعات تبني ذواتها بنفسها وتضع الأساس ثم يمد لك العالم يده بعد أن تكون قد خضت مخاضات التعافي والبناء بمفردك.

قد يبدو هذا الأمر محبطاً في الظاهر ولكنه واقعي، وهذا في حد ذاته يكفي لاعتماده كفلسفة وجود. طبعاً التعويل على الذات يستوجب وحدة اجتماعية وتضامناً اجتماعياً يرصد المتوفر ومقومات العيش الذاتية ويقارن الموجود واقعياً بما يمكن تحقيقه لو تم توخي الحوكمة وحسن التصرف في جميع أنواع الموارد البشرية والطبيعية...

وفي الحقيقة تمتلك مجتمعاتنا من الذكاء ومن رأس المال البشري الشبابي ومن الحجم الديموغرافي الكبير من الأطفال ما يجعلها مجتمعات ذات أفق ومستقبل وأجيال قادمة. وهي مسألة مهمة جداً لأن هناك بلداناً متقدمة وذات رفاهية ولكنها تعاني من التهرم السكاني الحاد ومن عزوف عن الإنجاب. وعند الحديث عن مجتمع فنحن نتحدث عن الغد وعن الأجيال، وهي ثروة لو عرفنا كيف نزنها ونقيمها.

من ناحية ثانية من الخطأ النظر إلى المنجز في العقود الأخيرة في البلدان العربية على كونه سلبياً، فيكفي الأجيال والملايين من أصحاب الشهادات اليوم، وتكفي النخب العالية الكفاءة في مجالات الطب والعلم والعلوم الإنسانية والاجتماعية والهندسة، فكل هذا هو نتاج استثمار كبير في رأس المال البشري وهو ما سيجعل اليوم، وأكثر من أي وقت مضى، من عملية التعويل على الذات ممكنة ومضمونة وناجحة أيضاً.

المؤكد أنه بعد عقود من الاستقلال فإن كل البلدان العربية ومهما كان وضعها قادرة على أن تتبنى خيار التعويل على الذات أو هي بصدد تحقيق كفاءة التعويل على الذات، باعتبار أن خاصية التعويل على الذات إنما تمثل في حد ذاتها نتيجة لمسار كامل من مشاريع بناء دول الاستقلالات العربية، أي إنها كنتيجة إيجابية تضاف إلى نقاط قوة الدولة. فالتعويل على الذات هو في حد ذاته نتاج اشتغال على الذات.

أيضاً أن تكون مجتمعاتنا قادرة على التعويل على الذات فهذا يعني أنها تمتلك قدرة التطوير، وأن لها من مقومات الصمود والتأقلم واللحاق بالركب. لذلك فإن الأهم من كل أشكال الدعم الخارجي الممكنة هو أن نكون بالفعل نمتلك القدرة على التعويل على الذات، وأن نمتلك الحد الأدنى من المنجز القابل للبناء عليه وتنميته. ولعله من المهم الانتباه إلى أن كل ما ننجزه في مسار التعويل على الذات إنما هو ينضوي ضمن المكاسب ويُحسب فيما تم خلقه في مجال الثروة، في حين أن الدعم قد يكون في جزء منه عبئاً.

لا يفوتنا التركيز على نقطة نعدّها مفصلية، وهي أنه كلما تقدمنا أكثر في طريق التعويل على الذات وقطع الخطوات المهمة كبرت قدرتنا على التفاوض وعلى فرض أولوياتنا ومقاربتنا في علاقتنا بالآخر قوةً وثقافةً وموقفاً وخيارات.

كل النجاحات الفردية هي قصص تعويل على الذات. وما ينطبق على الفرد ينطبق على المجتمعات والدول. بل إن قصة تعويل المجتمع على ذاته الجمعية الغنية لا يمكن إلا أن يحتفي بها العالم حاضراً وفي التاريخ الإنساني.

المجتمعات العربية تمتلك كل مقومات التعويل على الذات... فقط شجاعة أكبر.

أميركا المنقسمة وكونغرس منقسم

إميل أمين

على غير المتوقع، لم تخيم السحابة الحمراء العملاقة على سماوات الولايات المتحدة الأميركية، في أعقاب التصويت بانتخابات التجديد النصفي للكونغرس.

التساؤل الأولي: «ما الذي جرى حتى الساعة، لا سيما أن المشهد لم يحسم بعد، وهناك ثلاث ولايات حتى كتابة هذه السطور، لم يعرف مَن الفائز فيها بعضوية مجلس الشيوخ؛ نيفادا وأريزونا، والحديث هناك عن أصوات بريدية لم يتم فرزها، وقد يحتاج الأمر إلى بضعة أيام، أما ولاية جورجيا فستتم إعادة الانتخابات فيها في 6 ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

يبدو الأمر وكأن هناك فوزاً جمهورياً شبه مؤكد بمجلس النواب، ولو بفارق غير كبير، وحتى لو فازوا بأغلبية الشيوخ، فإنها ستكون أغلبية هامشية.

القراءة الأولية للانتخابات النصفية الأميركية تقودنا إلى القول بأن أميركا المنقسمة، قد اختارت بدورها كونغرس منقسماً، ما يعمق الشرخ الحادث في جدار الجمهورية الأميركية، الأمر الذي يمثل الخطر الأكبر على البلاد والعباد، دفعة واحدة.

ولعل ما يؤكد صدقية ما نقوله، هو ما أشارت إليه صحيفة «وول ستريت جورنال»، من أن الناخبين الأميركيين، أضحت لديهم آراء غير مؤيدة للحزبين معاً، وقال 70 في المائة من الناخبين، الثلاثاء الماضي، إنهم غير راضين عن الأحوال التي آلت إليها الدولة العظمى رقم واحد حول العالم.

ذهب الأميركيون صبيحة الثلاثاء الماضي إلى مراكز الاقتراع، وفي البيت الأبيض رئيس غير محبوب، ونسبة تضخم تصل إلى 8 في المائة، مع معدل انخفاض حقيقي في الدخل، وبموازاة ذلك ارتفاع في نسبة الجرائم الجنائية من ناحية، وتصاعد منسوب الكراهية المرتكز على جذور عرقية من جهة ثانية، ومن غير أن نغفل إشكالية الأمن على الحدود، وقبل كل هذا وبعده، تجاوزت أرقام الدين العام 30 تريليون دولار، ما يهدد الأجيال الأميركية القائمة والقادمة معاً.

انقسم المحللون السياسيون حول السبب الرئيس لإخفاقات الجمهوريين، في الفوز المتوقع بأغلبية عظمى تمكنهم من جعل الرئيس بايدن «بطة ميتة»، وليس «بطة عرجاء» فحسب.

هناك من أرجع السبب إلى الدعم الذي أظهره الرئيس السابق ترمب لبعض مرشحي الحزب، ما جاء بردات فعل عكسية، وأدى إلى فوز الديمقراطيين.

لكن على الجانب الآخر، البعض يؤكد أنه من دون ذلك العون وتلك المساعدة من ترمب لبعض المرشحين الجمهوريين، لكانت هزيمة الجمهوريين محققة بالمطلق أمام الديمقراطيين، وبصورة أكثر فداحة مما جرت به المقادير.

على أن هناك جزئية لا تقل أهمية، في طريق بحثنا عن ماورائيات المشهد الانتخابي الأميركي الأخير، وهي موصولة بالحزب الجمهوري عينه، وميكانيزمات العمل داخله، وهل هو على قلب رجل واحد، أم أن الأمر على خلاف ذلك؟

من الواضح أن هناك جبهة في داخل الحزب الجمهوري لا تحمل الود العميق لترمب، كما أنها لا تغفر له، كونه جاء من خارج المؤسسة السياسية الحزبية، واختطف انتخابات الرئاسة 2020، وفي مقدم هؤلاء، ميتش ماك كولين، ولينزلي قرام، والذين لاحقتهم شبهات بأنهم كانوا داعمين للمنافسين الجمهوريين، بهدف الكيد لترمب، وقطع الطريق على المرشحين الذين حصدوا تأييده، وهو ما قد حدث بالفعل في العديد من الدوائر الانتخابية.

وفي كل الأحوال يبدو أن المواطن الأميركي، كان أكثر وعياً من النخب السياسية، ما تجلى في وضع ضوابط على الديمقراطيين التقدميين، من خلال تسليم مجلس النواب للجمهوريين، حتى وإن كانت ضوابط ضيقة جداً.

مضى التيار اليساري في الحزب الديمقراطي، في مسارات بعيدة عن أميركا الأنجلوساكسونية التقليدية، ما أثار الذعر خلال السنوات الماضية، وأرق المفكرين في مستقبل البلاد.

وفي الكفة الثانية من الميزان، لم يتم السماح لليمين المتشدد أو المتطرف بأن يقود الولايات المتحدة إلى مستويات من المحاصصة والجنون الممزوج برؤى دوغمائية قاتلة، وعليه فإنه انطلاقاً من المخاوف على مستقبل أميركا، وتجنب إغراقها في الدماء، عزف ملايين الناخبين الأميركيين عن التصويت لمرشحين دعمهم ترمب، بعد التحقق من كونهم أدوات لهدم الدولة، وليس لإعادة البناء، ذلك أن تبنيهم لأجندة متشددة حكماً سيقود أميركا إلى دوائر من التشظي والانقسام الخطير والمهلك.

يعني هذا أنه وعلى الرغم من عدم رضا غالبية الأميركيين عن أوضاع البلاد السياسية، وغضبهم من الحزب الديمقراطي وإخفاقاته، فإنهم يظلون رافضين لاعتبار الحزب الجمهوري، ومرشحيه، البديل الوافي، أو الترياق الشافي لأميركا، من أزماتها الراهنة على الصعيدين الداخلي والخارجي معا.

هل كانت هناك مناورات من الدولة الأميركية العميقة التي تحرك الحالة السياسية، وتوجه دفة الناخبين بصورة أو بأخرى في هذه الانتخابات وغيرها من جولات وصولات الصراع الحزبي والمؤسساتي في الداخل الأميركي؟

من غير التسليم المطلق لعقلية المؤامرة، يمكن القول إن هناك معركة كانت تجري في الخفاء، ربما بدأت من عند المحكمة العليا التي ألغت القانون الخاص بإباحة الإجهاض، الأمر الذي جعل الكثير من المرشحين المحافظين الذين ناصرهم ترمب يهوون إلى القاع، ويطردون من قبة «الشيوخ» و«النواب»، فقد أضر الإجهاض بالمرشح الجمهوري في ولاية ميتشيغان على سبيل المثال، فيما فاز المنافس الديمقراطي.

هل كان أحد أهم أهداف هذه الانتخابات زعزعة حضور ترمب والترمبيين في الداخل الأميركي، وقطع الطريق عليهم، فيما يخص انتخابات الرئاسة الأميركية 2024؟

يمكن أن يكون ذلك كذلك، وها هي جماعة المستشارين من حوله تختلف حول ما إذا كان على الرجل أن يعلن نبأ ترشحه في الخامس عشر من الشهر الجاري، كما سبق وأعلن، أم أن عليه الانتظار إلى ما بعد جولة الإعادة بمجلس الشيوخ في جورجيا.

وفيما يتابع الرئيس بايدن تطورات المشهد، والفوز الجمهوري وإن بطعم الخسارة، فإنه يهدد الجمهوريين بالفيتو، إن لم يتعاونوا، ويلمح إلى حد التصريح بأنه سيخوض حمام انتخابات الرئاسة 2024، رغم أنه غير قادر على التفريق بين الانسحاب من خيرسون الأوكرانية، والفلوجة العراقية.

لذا، فإن المعركة الأميركية بدأت، ومن يصبر إلى المنتهى فذاك يخلص.

ملتقى «فالداي» والطموح الروسي لنظام عالمي جديد

اختتم ملتقى فالداي الدولي (Valdai) منذ أيام قليلة مؤتمره السنوي التاسع عشر. وتكمن أهمية المؤتمر في أنه يوفر مناسبة يلتقي فيها مشاركون من جميع أنحاء العالم مع مسؤولين وأكاديميين وخبراء روس لتبادل وجهات النظر حول الأوضاع الدولية ودور روسيا فيها.

هذا العام، جاء المؤتمر مختلفاً بعض الشيء، بسبب انعقاده في خضم الأزمة في أوكرانيا، الأمر الذي تسبب في غياب المشاركة المعتادة من الخبراء الغربيين المهتمين بالشأن الروسي، حيث شارك عدد قليل من الأكاديميين، معظمهم من الماركسيين الذين لديهم حنين للعصر السوفياتي. وكان الاستثناء الوحيد هو المشاركة عن بُعد من اثنين من الأكاديميين الأميركيين المرموقين، بالإضافة إلى خبير ذي ميول محافظة يمثل أحد مراكز الفكر.

وكما جرت العادة، تحدث الرئيس بوتين أمام المؤتمر لفترة طويلة قاربت الأربع ساعات، كرس معظمها للإجابة عن أسئلة الحاضرين، بثقة وهدوء لافتين. وكان قد سبق الرئيس بوتين عدد من كبار المسؤولين الحكوميين، لا سيما وزير الخارجية سيرغي لافروف، ونائب رئيس الوزراء ألكسندر نوفاك، والمستشار الرئاسي مكسيم أوريشكين.

وعليه، وفر المؤتمر نافذة تسلط الضوء على التفكير الروسي الرسمي، ليس فقط بشأن الأوضاع الحالية في روسيا، وإنما أيضاً بشأن رؤية موسكو للتطورات الدولية. لكن، ربما الأهم من ذلك هو كيف تأمل موسكو في إعادة تشكيل النظام الدولي.

كانت رسالة موسكو واضحة: روسيا واثقة بحاضرها وقابلة لتحدي الغرب لها، والأهم أنها متفائلة بشأن المستقبل.

أما بالنسبة للحاضر، فترى موسكو أن الاقتصاد الروسي نجح في الصمود أمام «الهجوم الكاسح» من العقوبات التي فرضتها الدول الغربية، والدليل على ذلك أن الروبل ارتفع بنسبة 40 في المائة منذ أول العام. كما أن روسيا ليست معزولة، وهو ما حرصت موسكو على إبرازه بالنظر إلى النكسة التي ألمت بها في التصويت على القرارات الخاصة بأوكرانيا في الجمعية العامة للأمم المتحدة مؤخراً، وأن لديها أصدقاء في جميع أنحاء العالم، مثل الصين وبعض الدول النامية، وإنما أيضاً في الغرب، ليس فقط بين النخبة كما ذكر الرئيس بوتين، وإنما أيضاً بين أولئك الذين يشاركون روسيا في إعلاء «القيم التقليدية»، وهو ما يمكن تفسيره كإشارة إلى العناصر المحافظة في المجتمعات الغربية وما يمثلها من أحزاب يمينية متطرفة.

أما فيما يتعلق بالمستقبل، فإن موسكو ترى أن العالم يتحرك حتماً نحو نظام متعدد الأقطاب، من خلال بروز «مراكز تأثير» جديدة، أي أن الهيمنة الأميركية في سبيلها إلى الزوال، غير أن الغرب ما زال يقاوم مثل هذا التغيير.

إن حرباً عالمية ثالثة ربما تكون قد بدأت بالفعل، ولكن هذه المرة لا تنطوي بالضرورة على استخدام القوة العسكرية، وإنما على أسلحة غير تقليدية، مثل الحرب الإلكترونية، وفرض العقوبات، واستخدام الغذاء والطاقة كأدوات ضغط... إلخ.

وما لفت الانتباه هو محاولة المسؤولين والمشاركين الروس، وكذلك بعض المشاركين الأجانب، إحياء بعض المصطلحات التي كانت مستخدمة خلال الحقبة السوفياتية، حيث تم وصف العولمة بأنها حيلة استعمارية جديدة (Neo - Colonial Ploy) تهدف إلى استمرار هيمنة الغرب الإمبريالي على الدول النامية والاقتصاد العالمي، وأنه بمجرد أن حقق الغرب أهدافه، بدأ في تقويض العولمة من خلال سلسلة من التدابير مثل فرض العقوبات، وإحكام السيطرة على التدفقات المالية وفرض الحواجز التجارية... إلخ.

رمزي عز الدين رمزي

كذلك، فإن الغرب، حسب الروس، نهب موارد الدول النامية مرتين؛ الأولى من خلال السياسات الإمبريالية، والثانية من خلال العولمة؛ لذلك فقد حان الوقت للبلدان النامية لتوحيد قواها مع كل من روسيا والصين لإقامة نظام دولي متعدد الأقطاب، أكثر توازناً وإنصافاً. وفي هذا الصدد، حرص المشاركون الروس على التأكيد أن روسيا دولة استثنائية، لديها رسالة عالمية تتمحور حول «النقاء الروحي»، تسمح لها بأن تسهم في تشكيل نظام دولي جديد يقوم على «الصدق والعدالة».

حرص المشاركون الروس على التأكيد أن روسيا دولة استثنائية لديها رسالة عالمية تتمحور حول «النقاء الروحي» تسمح لها بأن تسهم في تشكيل نظام دولي جديد يقوم على «الصدق والعدالة»

وعلى عكس استراتيجية بايدن للأمن القومي الصادرة في أوائل أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، والتي تعتبر أن العولمة «تحتاج إلى تعديل»، فإن روسيا ترى أن تلك الظاهرة تحتضر وتحتاج فقط إلى دفعة بسيطة لتنهار نهائياً.

أما فيما يتعلق بكيفية إنشاء النظام الدولي الجديد، فقد تم طرح عدة أفكار:

- أولاً، الحاجة إلى مقاومة مفهوم «النظام الدولي المبني على القواعد» الذي يستخدمه الغرب في رأي روسيا لتقويض مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وأن المطلوب هو الالتزام الصارم بميثاق الأمم المتحدة الذي يحترم الاختيار الحر لكل بلد في تحديد مستقبله.

- ثانياً، إصلاح منظومة الأمم المتحدة، ولا سيما مجلس الأمن. وفي هذا الصدد، كان الموقف الروسي واضحاً: ينبغي أن يقتصر توسيع العضوية، ولا سيما العضوية الدائمة، على البلدان النامية في أفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية. كما أن روسيا منفتحة لمناقشة أساليب عمل المجلس لضمان قدرته على الاضطلاع بمسؤولياته بشكل أفضل، ولكن من دون المساس بحق النقض للأعضاء الخمسة الدائمين.

وبالمثل، تحتاج مؤسسات «بريتون وودز»، أي البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، إلى إصلاح لتعكس توازن القوة الاقتصادية الحالية في العالم.

- ثالثاً، ضرورة تعديل النظام النقدي العالمي الدولي بتخفيض الاعتماد على الدولار الأميركي كعملة احتياطية دولية أساسية. وفي هذا الصدد، أشار الرئيس بوتين إلى أن روسيا تقوم بشكل متزايد باستخدام العملات المحلية في تعاملاتها مع كل من الصين والهند، مؤكداً أن اتباع دول أخرى مثل هذا النهج سيؤدي إلى فقدان الدولار وضعيته الخاصة في النظام النقدي العالمي.

- رابعاً، طرح مفهوم «الإقليمية» كأفضل وسيلة لتحقيق النظام العالمي الجديد، بمعنى تدعيم وتوسيع الترتيبات الإقليمية القائمة والتنسيق فيما بينها، وبصفة خاصة في الفضاء الأوروآسيوي، وخصوصاً الجزء الآسيوي منه، والذي تعتبر كل من روسيا والصين والهند ركائزه الرئيسية. وهنا تجدر الإشارة إلى أن التركيز على شرق أوراسيا ربما يهدف إلى تقديم بديل للرؤية الأميركية التي تسعى إلى تشكيل فضاء في منطقة المحيطين الهندي والهادئ.

وجاء التركيز بصفة خاصة على الاتحاد الاقتصادي الأوروآسيوي الذي يضم معظم دول الاتحاد السوفياتي السابق، ومنظمة شنغهاي للتعاون التي تضم كلاً من الصين وروسيا وكازاخستان وقرغيزيا وطاجيكستان وأوزباكستان، بالإضافة إلى كل من الهند وباكستان وإيران. كما تم طرح تجمع «بريكس» الذي يضم كلاً من البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا، كترتيب عابر للأقاليم من شأنه دعم الترتيبات الإقليمية.

والمعتقد أن التركيز على الفضاء الأوروآسيوي يعطي روسيا ميزة واضحة لكونها واقعة في كل من آسيا وأوروبا في آن واحد.

وفي حين أن روسيا في هذه المرحلة تركز على البعد الآسيوي للفضاء الأوروآسيوي، فهي حريصة على ترك الباب مفتوحاً أمام أوروبا للانضمام إلى هذا الفضاء، شريطة أن تتمكن من تحقيق «الاستقلال الاستراتيجي» الذاتي عن الولايات المتحدة.

أما بالنسبة لأوكرانيا، فظلت السردية الروسية من دون تغيير: إن انقلاب 2014 هو نقطة إطلاق الأزمة، وكيف لم تحترم اتفاقات مينسك، واستمرت في قصف منطقة دونباس، ولذا كان على روسيا التحرك بشكل استباقي قبل أن تقدم أوكرانيا، التي تجمع الأسلحة من الغرب، على تحرك عسكري في تلك المنطقة.

وما كان مثيراً للانتباه هو أن بعض المشاركين الروس اعترفوا بأن أخطاءً ارتكبت بشأن أوكرانيا، خصوصاً الاستهانة بإرادة الأوكرانيين في القتال، وهو ما يمكن اعتباره اعترافاً ضمنياً بالقومية الأوكرانية، بما يتعارض مع الموقف الروسي الرسمي الذي يعتبر البلدين أمة واحدة، وكذلك التقليل من حجم الدعم الغربي لأوكرانيا.

وربما ما كان أكثر إثارة للاهتمام هو رد الرئيس بوتين على سؤال حول الأهداف التي كانت تطمح روسيا إلى تحقيقها من «العملية العسكرية الخاصة» في أوكرانيا، حيث قال: «كانت هناك خطة، والهدف هو مساعدة شعب دونباس. هذه هي الفرضية التي نعمل على أساسها». ولم يأتِ الرئيس الروسي على ذكر المقاطعتين الأخريين اللتين تم دمجهما مع روسيا، وهما خيرسون وزابوريجيا. كما بدا واضحاً أن هناك توقعاً بأن الأزمة ستطول، وأن روسيا رغم استعدادها لمثل هذا الاحتمال، فهي على استعداد للتفاوض بدون تأخير.

في الختام، في حين أن هناك وضوحاً بشأن بعض العناصر الرئيسية للنظام الدولي الذي تطمح روسيا لإنشائه، إلا أن هناك عناصر أخرى تتطلب مزيداً من الإيضاح، خصوصاً كيفية التنسيق بين التجمعات الإقليمية المختلفة، ثم بعد ذلك التنسيق مع تلك العابرة للأقاليم. والتحدي الأكبر في النهاية هو كيفية وضع كل هذه العناصر في رؤية متكاملة ومتسقة، ثم إقناع كل من الصين والبلدان النامية المؤثرة بهذه الرؤية حتى يمكن لها المشاركة في تحويلها إلى خطة عمل واضحة المعالم والخطوات، تؤمن إنشاء نظام دولي جديد يصون مصالحها.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440

Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159

Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618

Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918

Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300

Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800

Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353

Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823

Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492884

Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987

Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001

Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ Saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/

جريدة العرب الدولية تنكر أصحاب الدعوات القضائية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة، كاملة لمحرريها ركابها ومراسليها ومصوريها، رأجية منهم عدم تكليم أي «دايا ليهم، فخير الدنيا في تزويد فريقها المصغي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وسرضرعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +966112128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 3916503 4 971+
فاكس: 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف: 6733555 2 971+
فاكس: 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية. شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

هل تحكم الصين العالم؟

عبد الرحمن شلقم

عندما تحكم الصين العالم - نهاية العالم الغربي وولادة نظام دولي جديد - كتاب بهذا العنوان نشره مارتن جاكويس سنة 2009. في أواخر القرن العشرين صدرت كتب، تعيد قراءة حركة الإنسانية، وتكتب رؤيتها للمستقبل السياسي والفكري للعالم، وعلى رأسها كتابان لأستاذين أميركيين: المفكر الأميركي فرانسيس فوكو ياما، نشر كتابه، نهاية التاريخ والإنسان الأخير، سنة 1992، وفي سنة 1996 نشر المفكر الأميركي صموئل هنتنغتون، كتابه بعنوان صدام الحضارات. أثار الكتابان نقاشاً فكرياً وسياسياً عالمياً واسعاً. كتاب مارتن جاكويس حول عالم تقوده الصين، كان أطروحة قدم خلالها المؤلف مرتكزات تأسيسية لمقومات القوة بمعايير جديدة، ولدت من رحم عالم جديد نعيشه. القدرات الاقتصادية والعسكرية والعلمية، مع مدخلات جغرافية وسياسية، هي التي تعين قوة الدول حسب ما رآه المؤلف مارتن جاكويس. هو أستاذ وكاتب وصحافي، قام بالتدريس في عدد من الجامعات من بينها الصينية. تابع النشاط الثقافي والاقتصادي داخل الصين وخارجها، وخصوصاً في آسيا وأفريقيا. طرح أسئلة على بعض الشباب الصينيين حول رؤيتهم المستقبلية لبلادهم في مختلف المجالات الداخلية والخارجية.

في كتابه الضخم الذي ضم أكثر من خمسمائة صفحة، تناول المؤلف موضوعات مختلفة. الصين من الداخل اجتماعياً واقتصادياً وتاريخياً وسياسياً. وقف عند التجارب الاقتصادية عند ما عُرف بالنمور الآسيوية وخصوصاً اليابان وروسيا والهند وقارنها مع تحولات الصين الكبيرة.

من المنظور الاقتصادي، لا يزال نصف سكان الصين يعيشون في الريف، رغم أن جزءاً كبيراً من الصين دخل دائرة الرفاهية. الصين تعتبر نفسها دولة نامية، لكنها تتحرك بقوة نحو التقدم، وكل المؤشرات تؤكد ذلك.

جمع المؤلف معطيات متنوعة وعديدة، وصنع منها محركاً اقتصادياً وعسكرياً، ستكون من وجهة نظره، القوة الضاربة التي ستجعل من الصين الجديدة، القائد القوي للعالم في العقود القادمة.

الصين لها خصوصيتها في كل شيء. القائد الفرد يصنع خرائط حركتها الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية. من صن يات صن إلى ماوتسي تونغ ودنغ هسياو بينغ، وأخيراً برز الزعيم شي جينبينغ. الحزب الشيوعي الصيني، تكوين نوعي من جميع النواحي. الدولة جزء من الحزب، وليس الحزب جزءاً من الدولة. الشيوعية الصينية الجديدة، هي رأسمالية بمفهوم جديد وقواعد مبتكرة. أغنى خمسمائة شخص في العالم من بينهم مائتان وثلاثون صينياً. الزعيم الصيني الثالث دنغ هسياو بينغ، أسس الصين الشيوعية الجديدة، بفلسفة تقوم على قفزات، تخالف قفزات ماو تسي تونغ الثقافية والاقتصادية الكبيرة الحالمة. تنمية منطقة الجنوب عبر الاستثمارات الداخلية والخارجية، ومنها إلى المناطق الأخرى. تولى زعامة الحزب بعد دنغ شخصيات لم تكن لها قفزات فارقة.

الزعيم الصيني القافز الجديد هو، شي جينبينغ. قرأ السابقين، وغاص في حاضر بلاده، وتأمل ما في عالم اليوم من صيرورات سياسية واقتصادية وعسكرية، وانكب على

الصين تقدم نموذجاً جديداً في آلتها السياسية فقد رسخت الديمقراطية والشفافية داخل الحزب وقضت على الأمية والفقر

أن الحقائق هي بنات الواقع، وليست من مواليد النظريات. تجاوز أفكار ماو تسي تونغ، وقال باشتراكية صينية خاصة، أو لنقل شيوعية صينية، لا تعيش في صندوق كارل ماركس أو في منعرجات أطروحات لينين. فتح دنغ هسياو بينغ البلاد للاستثمارات الخارجية، وتصالح مع اليابان والولايات المتحدة الأميركية، وأعاد تأهيل الإدارة الوسطى وبنية الحزب. سياسته الاقتصادية قامت إعادة تأهيل بلاده، لقادم محلي وإقليمي ودولي جديد. تحدث بلغة غير مسبوقة في الخطاب الصيني. قال: «لقد ولى إلى غير رجعة ذلك الزمن الذي كان يمكن أن يُداس فيه الشعب الصيني، وأن يعاني، وأن يضطهد. الآن من يتجرأ علينا سنسحق رأسه». كان الزعيم شي جينبينغ، يستحضر ماضياً استُعمرت فيه الصين من اليابان وفرنسا وبريطانيا.

عانت الصين من المجاعات والفقر والحروب الأهلية، ومن باب الماضي، يفتح المستقبل ويقدم جينبينغ نفسه للصينيين وللعالم. من لا يكون له سمت زعامي، لا يستطيع أن يهز الجسد الصيني الضخم. عندما زار الزعيم الصيني ماو تسي تونغ موسكو سنة 1957 كان يرافقه دنغ هسياو بينغ. قال ماو لنيكيتا خرتشوف: «انظر إلى هذا الرجل القصير هناك، إنه مفرط في الذكاء، وله مستقبل عظيم يعلو كثيراً فوق قامته». هل كان ماو يقرأ ما خُط في رأس ذاك الرجل قصير القامة؟ دنغ هسياو بينغ لم يشرب الشيوعية من بئرها الصينية، بل غاص في بحرها الفرنسي عندما ذهب للدراسة بفرنسا. شي جينبينغ كان له أيضاً نصيبه من دنيا العجائب الصينية، فقد عاش فترة من حياته هارباً من الحرس الأحمر، في كهف مهجور، رغم أن والده كان من رموز الحزب الشيوعي. اليوم هو الرئيس السابع لجمهورية الصين. رفض منذ توليه أمانة الحزب، أن يكون مجرد رقم مكرر في قيادة البلاد على طريق دنغ هسياو بينغ. في سنة 2012 تولى شي جين بينغ منصب القيادة العامة للحزب الشيوعي الصيني. أراد منذ البداية أن يؤسس لكيان صيني جديد يُبنى على فلسفته هو. بدأ عهده بالتواصل مع عامة الشعب، وشن حرباً واسعة على الفساد وسجن آلاف الفاسدين، ومن بينهم قيادات بارزة في الحزب، وأعاد الأموال المهربة إلى الخارج.

وضع خطة تطوير كبيرة وطموحة تضمنت، تطوير البحث العلمي، ومشروع طريق الحرير التي ستعبر عشرات البلدان في قارات العالم من خلاله، بناء جيش قوي يمتلك أحدث الأسلحة بما فيها السلاح الذري، وقدرات سيبرانية، بهدف أن يكون الجيش الأقوى في العالم. كما وضع الزعيم الجديدة خطتين إحداهما متوسطة المدى والأخرى طويلة المدى لدولة صناعية عملاقة. القدرات المالية للصين تقفز اليوم بسرعة مفرطة تنافس الولايات المتحدة الأميركية، وستتفوق عليها في العقدين القادمين.

الصين تقدم نموذجاً جديداً في آلتها السياسية، فقد رسخت الديمقراطية والشفافية داخل الحزب، وقضت على الأمية والفقر.

إمبراطور الصين الجديد، الذي ضمن أفكاره في الدستور الجديد، وألغى تحديد مدة الرئاسة. يهدف إلى أن تكون بلاده رأس العالم القادم. فهل سيتأكد ما جاء في كتاب مارتن جاكويس؟

«بني ياس» الثالث عشر... عتمة وبصيص أمل

محمد الرميحي

أربعة أسباب رئيسية تجعل من لقاء صير بني ياس السنوي الذي تنظمه الخارجية الإماراتية ذا نكهة مختلفة؛ الموضوعات المطروحة للنقاش، سوية المحاضرين والمناقشين من مشارب مختلفة، وكونه يتم تحت رادار العلنية الإعلامية، أي لا ينسب لقائل قول... كل ذلك يؤدي إلى الخصيصة الرابعة، وهي أنك تستمع لآراء صريحة في الموضوعات المُناقشة.

يحضر هذا اللقاء رؤساء وزراء سابقون من الإقليم ووزراء خارجية عاملون وسابقون وحشد من المتخصصين. هذا العام عُقد اللقاء في مدينة أبوظبي في ظل متغيرات كثيرة وعميقة، منها الحرب في أوكرانيا، والانتخابات النصفية في الولايات المتحدة، والانتخابات الإسرائيلية، وقمة المُناخ في شرم الشيخ، وجوع العالم إلى الطاقة، وتضخم يلف كل اقتصادات العالم.

الموضوعات التي طُرحت منها تنافس القوى العظمى وتأثيرها على الشرق الأوسط، روسيا والشرق الأوسط والحرب في أوكرانيا، الولايات المتحدة والشرق الأوسط والدول العربية، الدول غير العربية إيران وتركيا وإسرائيل، التأثير الاستراتيجي للطائرات المسيَّرة، تغير المناخ.

في مثل هكذا لقاء لثلاثة أيام من الصعب الإحاطة بكل ما قيل؛ ولذلك ما سوف يأتي هو ملخص وإشارات لما خرجت به شخصياً من النقاش الثري الذي تم.

الملاحظة التي تجمع هو أن هناك «تفكيكاً للشراكة العالمية التي جمعت العالم منذ الحرب العالمية الثانية»... لقد واجهت تلك الشراكة الكثير من التحديات، إلا أن الحرب في أوكرانيا تشهد التفكك الكامل لما كان يسمى «شراكة مع خلاف» واليوم أصبح «صراعاً» والكل يجتهد في استطلاع طرق وأفكار لبناء شراكة أخرى قائمة على مجموعة قيم جديدة عالمية متوازنة، لكنها لم تتبلور بعد.

العالم انقسم بسبب حرب أوكرانيا إلى رافض لفكرة الاحتلال بلا إدانة عملية لروسيا، وآخر رافض مع إدانة، والثالث على الحياد يسعى إلى الحلول، في الوقت نفسه لم يعد للولايات المتحدة سياسة خارجية واحدة.

هناك سياستان في العقود الأخيرة، الأولى ديمقراطية والأخرى جمهورية، كل سياسة منهما تتصور أنها سوف تصحح أخطاء الأخرى في الشرق الأوسط، فترتكب أخطاء جديدة، كما أنه لأول مرة في التاريخ أصبح تأثير الداخل «المضطرب» على الخارج قوياً ومؤثراً كما لم يكن من قبل، فينقل الاضطراب إلى الآخرين، سوف نرى سياسة أكثر إرباكاً بعد نتائج الانتخابات النصفية.

روسيا تعتبر الهزيمة في أوكرانيا يعني أنها تتحول إلى دولة من العالم الثالث، في قول «إما أن تبقى كقوة أو تنهار»، وهذا ما لا تتصور أنه يمكن أن يحدث، لا بد من شيء من الانتصار وفي حده الأدنى الاحتفاظ بالأقاليم التي تتحدث الروسية والموالية لها والقريبة من حدودها، من دون ذلك، فإن النزاع يمكن أن يستمر، إلا أن

هناك سياستان خارجيتان للولايات المتحدة الأولى ديمقراطية والثانية جمهورية... كل منهما تتصور أنها ستصحح أخطاء الأخرى في الشرق الأوسط فترتكب أخطاء جديدة

استخدام النووي لم يعد مطروحاً على الطاولة، وفي إحدى الإفادات قيل «إنه تراجع إلى أقل من 10 في المائة»! كما أن الغرب الأوروبي في نظر روسيا لم يعد قادراً على تحمل تبعات الحرب لفترة طويلة، خاصة في مجال الطاقة والغذاء. وجهة النظر الروسية، أن العالم «في حرب عالمية آيديولوجية»؛ فالغرب يشن حرباً إعلامية على روسيا ويزود أوكرانيا بالسلاح! فإن كان هناك طائرات «درون» إيرانية، فإن الغرب يقدم أكثر الأسلحة تقدماً لأوكرانيا! أثيرت فكرة كون «الجيش الروسي ينهزم»! فكان الرد «لسنا بصدد أميركا في أفغانستان»! طبعاً اختلاف القراءة التاريخية للأحداث وتكيّفها لتعزيز وجهات النظر المختلفة هي «لعبة» الدبلوماسية، وخاصة في أوقات الصراع.

في العلاقات بين العرب وبين دول الإقليم لا بد من استطلاع أولويات تلك الدول، وهي على التوالي كما بدا من المناقشات، الأولويات الإيرانية ثلاث أساسية: تسريع البرنامج النووي، خاصة بعد تصاعد الاحتجاجات الأخيرة، وتمتين العلاقة مع روسيا؛ كونها تقف في نفس الخندق المضاد للولايات المتحدة، وتوسيع النفوذ في الجوار. القوميات المختلفة والطبقة الوسطى في إيران وجماعات المدن والجيل الجديد لم يعد يثق بإمكان النظام القائم أن يقوم بإصلاحات؛ لذلك فإن احتمال اتساع رقعة المعارضة هو الأقرب. هناك ثلاثة مصطلحات ليس لها علاقة باللغة السياسية الإيرانية الحالية، «الحلول الوسطى» و«التسامح» و«احتواء المختلف»، واحتمال تغير مسار السياسة الإيرانية ربما يحدث بتغيير القيادة، التي لا يزال الغموض يحوط مستقبل الخلافة فيها. أما أولويات تركيا (وهي تستعد لانتخابات عامة بعد عشرين عاماً من حكم «العدالة والتنمية») فهي الموضوع السوري، العلاقة مع دول المنطقة (مصر، وليبيا والخليج) والعلاقة مع إيران. أما أولويات إسرائيل فهي العلاقة مع العرب، والنووي الإيراني، والفلسطينيون.

ليس هناك تفاؤل في الحكومة التي يشكلها بنيامين نتنياهو، فهو يحتاج إلى تعديل في النظام القضائي الذي يلاحقه، وبالتالي سوف يطلق العنان للجناح المتشدد لاسترضائه، والأخير سوف يذهب أكثر في قمع الفلسطينيين، وفي بعض أسباب وصول اليمين بهذا الهامش من الأصوات، فقد كان التفسير النشاط الفلسطيني الأخير، الذي أشاع التصعيد العنيف. قراءة المشهد الإسرائيلي من جانبيه يمكن أن يصل المتابع إلى القول، إن «الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني» يحكمهما «الخوف» من بعضهم بعضاً، وقد يكون خوف الفلسطيني من الإسرائيلي مبرراً، ولكن الملاحظ أن الأخير يخاف أيضاً من الأول؛ لذلك فإن فقد الثقة المتبادلة يرشح أن تستمر القضية في مكانها من دون أفق!

فتح النقاش لدور الطائرات المسيّرة عن بُعد في الاستراتيجية الحربية باباً واسعاً في كيف يمكن استخدام التقنية، التي صممت أساساً للعمل التنموي «كمثل رش المحاصيل ونقل المؤن ومحاربة الحرائق» إلى المجال العسكري، وما أن تم ذلك حتى أصبحت التقنية في هذا المجال تتقدم بشكل «خرافي»، فكلما صُنع جهاز مضاد لها تغلبت تقنيتها عليه، في قول إنها «سلاح الفقراء المقبل».

طبعاً موضوع المُناخ أخذ من اللقاء ما يستحق، واستغرب البعض كيف أن «كوفيد - 19» قد جعل العالم يقف على رجليه خوفاً، مع أن المعلومات الكارثية حول تغير المناخ وهي أشد لم تحشد لها لا الحكومات ولا الرأي العام، ولكن أصابني الفزع عندما علمت من المتخصصين أن درجة الحرارة في الخليج سوف ترتفع في ربع قرن سبع درجات (أي لا يستطيع الإنسان العيش) وأن مدينة البصرة سوف تختفي!

آخر الكلام:

منتدى صير بني ياس أهم المنابر تنظيماً وفكراً، فشكراً لشباب خارجية دولة الإمارات.

منطقة اليورو تواجه مزيجاً من الركود والتضخم

اقتصاد أوروبا يترقب «شتاءً صعباً»

بروكسل: «الشرق الأوسط»

حذّر الاتحاد الأوروبي، الجمعة، من أن منطقة اليورو ستدخل في ركود خلال الشتاء، بينما رفعت بروكسل توقّعاتها بشأن معدلات التضخم لعامَيْ 2022 و2023؛ على خلفية ارتفاع أسعار الطاقة.

وترزح أوروبا تحت وطأة الهزّات الاقتصادية التي أحدثتها الحرب الروسية على أوكرانيا وأدت إلى ارتفاع تكاليف الطاقة وسدَّدت ضربة للقدرة الشرائية للمستهلكين في مختلف أنحاء القارة.

وأفادت المفوضية الأوروبية بأن ازدياد ضبابية الوضع وارتفاع التكاليف يتوقع أن يُدخلا منطقة اليورو ومعظم بلدان التكتل في ركود خلال الفصل الأخير من 2022.

وأكدت المفوضية أن «انكماش النشاط الاقتصادي يتوقع أن يستمر في الربع الأول من 2023، وأن يعود النمو إلى أوروبا خلال الربيع». وأضافت: «في وقتٍ تواصل الرياح المُعاكسة القويةً الحد من الطلب، يتوقع أن يكون النشاط الاقتصادي ضعيفاً، مع بلوغ نمو إجمالي الناتج الداخلي 0,3 % عام 2023».

وتوقّعت بروكسل أن أداء ألمانيا؛ أكبر قوة اقتصادية في الاتحاد الأوروبي، سيكون الأسوأ على مستوى التكتل، إذ يرجّح أن تسجّل انكماشاً نسبته 0,6 %، العام المقبل. وذكرت أن معدل نمو إجمالي الناتج الداخلي لعام 2022 في منطقة اليورو ككل بلغ 3,2 %، بعد أداء قوي، مطلع العام.

لكن مفوّض الاقتصاد في الاتحاد الأوروبي باولو جنتيلوني لفت إلى أن «تداعيات أسعار الطاقة المرتفعة والتضخم الجامح بدأت تظهر الآن». وأضاف: «أمامنا بضعة شهور صعبة»، محذّراً من أن «احتمال حدوث اضطرابات اقتصادية إضافية نتيجة الحرب الروسية لم ينته». وتأتي التوقعات المتشائمة، بينما رفعت المفوضية بشكل حاد توقعاتها بشأن التضخّم للعامين الحالي والمقبل، وتوقعت أن يسجّل معدل التضخم 8,5 %، هذا العام؛ أي أعلى بنقطة من التوقعات السابقة، و6,1 % في 2023؛ أي أعلى بأكثر من نقطتين من التوقعات السابقة.

مفوّض الاقتصاد في الاتحاد الأوروبي باولو جنتيلوني في مؤتمر صحافي أمس (أ.ف.ب)

وقال جنتيلوني: «واصل التضخم الارتفاع بوتيرة أسرع من المتوقع، لكننا نعتقد أن الذروة باتت قريبة. على الأرجح في نهاية العام الحالي». وأضاف: «نتوقع انخفاضاً تدريجياً جداً للتضخم لأنه ما زال من المتوقع أن يكون التضخم، العام المقبل، مرتفعاً جداً»، إلا أنه حذّر من أن التضخم قد ينتهي أعلى بنقطتين في 2023 إذا «فشل» الاتحاد الأوروبي في «الاستعداد» مسبقاً بشكل مناسب للشتاء المقبل، عبر ملء خزانات الغاز.

وحدّد التنبؤ الأساسي التضخم في 2024 عند 2,6 %، وهي نسبة أعلى من هدف البنك المركزي الأوروبي البالغ 2 %. وتوقّع البنك المركزي الأوروبي، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أن المنطقة تتجه إلى الركود، بينما أعلن عن زيادة كبيرة في معدل الفائدة؛ في مسعى للحد من التضخم الذي فاقمته تداعيات الحرب الروسية على أوكرانيا.

وقالت رئيسة المصرف كريستين لاغارد، الأسبوع الماضي، إن منطقة اليورو تتجه نحو ركود «معتدل»، لكنه لن يكون كافياً للتخفيف من حِدة التضخم القياسي.

ولفت جنتيلوني إلى أن «النقطة المشرقة» الوحيدة تبقى صمود سوق العمل في الاتحاد الأوروبي، وأكد أنه من المتوقع أن تزداد البطالة بشكل «طفيف» قبل أن تتراجع في 2024.

في هذه الأثناء، يُتوقع أن يرتفع إجمالي عجز الموازنة الحكومي مجدداً من 3,4 % عام 2022، إلى 3,6 % في 2023، بينما يناقش الاتحاد الأوروبي إصلاح قواعده المالية.

مع انكماش الاقتصاد في الربع الثالث

بريطانيا على باب الركود

لندن: «الشرق الأوسط»

انكمش الاقتصاد البريطاني في الأشهر الثلاثة حتى سبتمبر (أيلول)، في مستهل ما يرجح أن يكون ركوداً مطولاً؛ الأمر الذي يضيف إلى التحديات التي يواجهها وزير المالية جيريمي هنت الذي يستعد لزيادة الضرائب وخفض الإنفاق.

وأظهرت بيانات رسمية، الجمعة، انكماش الاقتصاد البريطاني 0,2 في المائة في الربع الثالث، وهو ما يقل عن توقعات محللين في استطلاع أجرته «رويترز» بانكماش نسبته 0,5 في المائة. وهذا هو أول انخفاض في الناتج المحلي الإجمالي منذ بداية 2021 عندما كانت بريطانيا تفرض قيوداً مشددة لمكافحة «كوفيد - 19»، ويأتي في وقت تواجه فيه الأسر والأعمال أزمة تكاليف معيشة حادة.

وأصبح حجم الاقتصاد البريطاني أقل بصورة أكبر مما كان عليه قبل الجائحة، كما أنه الاقتصاد الوحيد ضمن مجموعة السبع الذي لم يتعاف تماماً من الركود الذي تسببت فيه.

وقالت مؤسسة «ريزوليوشن فاونديشن» البحثية، إنه على الرغم من أن الانخفاض جاء أقل مما كان يخشى المستثمرون، فإنه يجعل بريطانيا على الطريق لأسرع عودة إلى ركود منذ منتصف السبعينات. وهذا التراجع قد يكون بداية ركود اقتصادي، والذي يتم تعريفه بأنه تراجع الناتج المحلي الإجمالي على مدار ربعين سنويين متتاليين.

وتعليقاً على البيانات، كرر هنت تحذيراته من أن هناك حاجة إلى قرارات صعبة بخصوص الضرائب والإنفاق. وقال في بيان «أدرك تماماً حقيقة أن هناك طريقاً صعبة أمامنا - وهي طريق ستتطلب قرارات قاسية للغاية لاستعادة الثقة والاستقرار الاقتصادي»، وأضاف «لكن لتحقيق نمو طويل الأجل ومستدام، فإننا في حاجة إلى السيطرة على التضخم، وتحقيق التوازن في الميزانية، وخفض الديون... لا توجد طريق أخرى».

أمام بنك إنجلترا المركزي في العاصمة لندن... فيما تنذر البيانات الاقتصادية بركود طويل مقبل (أ.ب)

واقع الركود

وذكر بنك إنجلترا الأسبوع الماضي، أن الاقتصاد البريطاني سيدخل في ركود يستمر لعامين إذا ارتفعت أسعار الفائدة بالقدر الذي يتوقعه المستثمرون، وهي أطول فترة ركود متتالية منذ بدء الاحتفاظ بالسجلات الاقتصادية الموثوقة في عشرينيات القرن الماضي. وأشار البنك إلى أنه - حتى من دون المزيد من رفع الفائدة - فإن الاقتصاد سينكمش في خمسة من الستة أرباع حتى نهاية عام 2023.

وذكر مكتب الإحصاءات الوطنية، أنه في سبتمبر وحده، عندما أغلقت الكثير من الشركات أبوابها بعد إعلان عطلة عامة ليوم واحد في جنازة الملكة إليزابيث، انكمش الاقتصاد 0,6 في المائة. ويزيد هذا على توقعات في استطلاع أجرته «رويترز» بانكماش 0,4 في المائة، كما أنه الأكبر منذ يناير (كانون الثاني) 2021 عندما كان هناك إغلاق بسبب «كوفيد - 19».

لكن جرى تعديل بيانات الناتج المحلي الإجمالي في أغسطس (آب) لتظهر انكماشاً طفيفاً عند 0,1 في المائة، مقارنة مع انكماش بنسبة 0,3 في المائة في القراءة الأساسية. كما جرى تعديل بيانات يوليو (تموز) لتظهر نمواً في الناتج المحلي بواقع 0,3 في المائة، مقابل 0,1 في المائة في تقدير سابق.

وفي سياق منفصل، قال وزير الخزانة البريطاني السابق كواسي كوارتينغ، إنه حذر رئيسة الوزراء السابقة ليز تراس من أنها في حاجة إلى «إبطاء وتيرة» خططها الاقتصادية، وإنها «مخبولة» لإقالتها إياه، حسبما ذكرت وكالة «بلومبرغ» يوم الجمعة.

وقال كوارتينغ في أول مقابلة منذ إقالته في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي مع قناة «توك تي في»، إنهما كانا مخطئين في السير بـ«سرعة متهورة» في برنامج أعمالهما بشأن التخفيضات الضريبية. وأضاف «قالت حسناً، ليس أمامي إلا سنتان، وقلت سيكون لديك شهران إذا استمررت بهذا الأسلوب».

واستقالت تراس بعد أقل من أربعة أسابيع على بيانهما المالي الكارثي في 23 سبتمبر، والذي أثار اضطراب السوق المالية وترك المواطنين يعانون من ارتفاع تكاليف قروضهم. ويناقض حديث كوارتينغ مع بياناته المعلنة عندما كان في المنصب.

ألمانيا تحاول النأي عن الصين رغم الضغوط الاقتصادية

برلين: «الشرق الأوسط»

رغم المشكلات الاقتصادية والتضخم المستشري الذي بلغ أعلى مستوياته في 70 عاماً، تخطط الحكومة الألمانية لتوجيه المزيد من الاستثمارات الألمانية الخارجية إلى أسواق خارج الصين، لتقليل الاعتماد على ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

وبعد اقتراح من وزير الاقتصاد الألماني، روبرت هابيك، وافق الائتلاف الحاكم، برئاسة المستشار أولاف شولتس، على مراجعة آلية ما تُسمى بضمانات الاستثمار، بحسب مصادر من وزارة الاقتصاد.

وتسمح ضمانات الاستثمار المقدمة من الحكومة للشركات الألمانية بتأمين استثماراتها في البلدان الناشئة والنامية ضد المخاطر السياسية، مثل المصادرة أو قيود رأس المال أو قيود نقل الأموال. ويأتي هذا بالتزامن مع توجه هابيك إلى سنغافورة، أمس (الجمعة)، لحضور مؤتمر أعمال ألماني. وسيركز مؤتمر آسيا - الباسفيك للصناعة الألمانية يومي 13 و14 نوفمبر (تشرين الثاني) على كيفية توسيع طرق الإمداد.

ومن المقرر أن يشارك شولتس أيضاً في فعاليات المؤتمر، حيث يسافر إلى سنغافورة من فيتنام، قبل أن يسافر إلى قمة «مجموعة العشرين» في بالي. وأثار اعتماد ألمانيا على الوقود الأحفوري الروسي نقاشاً واسعاً حول تقليل التبعية الاقتصادية للصين.

وستوفر مراجعة آلية ضمانات الاستثمار للشركات الألمانية دعماً أكبر لفتح أسواق جديدة في المستقبل، وستخلق حافزاً للتنويع. وبحسب المصادر، ستتلقى الشركات الألمانية المزيد من المساعدة «الفعالة» لتنفيذ مشاريع في البلدان التي لم تكن من قبل محوراً للنشاط الاقتصادي الألماني، ولكنها تتمتع بإمكانات كبيرة.

كما أنه من المخطط تشديد شروط ضمانات الاستثمار في البلدان التي يوجد فيها «تركيز مفرط» للمشاريع المشمولة بالضمانات، حيث يمكن هنا زيادة الرسوم السنوية للضمانات الجديدة. بالإضافة إلى ذلك، تخطط الحكومة الألمانية لجعل استحواذ المستثمرين الصينيين على الشركات الألمانية المتخصصة في التقنيات الرئيسية على سبيل المثال أكثر صعوبة.

التحركات الألمانية تأتي رغم أن وتيرة ارتفاع الأسعار في ألمانيا تسارعت بشكل أكبر خلال أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حيث زادت أسعار المستهلك بنسبة 10,4 في المائة على أساس سنوي، حسبما أكد «مكتب الإحصاء الاتحادي» في بيانات أولية سابقة، أمس (الجمعة).

مع تراجع القيود الصينية وهدوء مخاوف الفائدة

الأسواق تنتعش مع انقشاع «غيوم الحذر»

لندن: «الشرق الأوسط»

استهلت الأسهم العالمية تداولات يوم الجمعة على ارتفاع، إذ عززت أنباء تخفيف الصين لقواعد كوفيد الصارمة عدداً من القطاعات الاستهلاكية، فيما تراجع الحذر الزائد الذي اجتاح الأسواق خلال الفترة الماضية من رفع كبير الوتيرة للفائدة الأميركية عقب صدور بيانات أميركية تظهر أن التضخم ربما يكون عبر نقطة الذروة.

وخففت الصين بعض قيود كوفيد، بما في ذلك خفض فترة الحجر الصحي للمخالطين والمسافرين الوافدين بيومين، وإلغاء معاقبة شركات الطيران التي تنقل عدداً كبيراً من حالات الإصابة. وتسود المعنويات الإيجابية الأسواق إلى حد كبير منذ الجلسة السابقة، بعدما عزز ارتفاع التضخم في الولايات المتحدة بأقل من المتوقع في أكتوبر (تشرين الأول) الآمال في أن يقوم مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) برفع أسعار الفائدة بشكل أقل في المستقبل.

وفي أوروبا، زاد المؤشر ستوكس 600 بواقع 0,4 في المائة بحلول الساعة 0812 بتوقيت غرينتش، وارتفعت أسهم الشركات الكبرى للسلع الفاخرة المنكشفة على الصين بما يتراوح بين 1,2 و3,7 في المائة، ما صعد بمؤشر الأسهم القيادية في منطقة اليورو 0,7 في المائة. وقفز المؤشر الأوروبي لقطاع الموارد الأساسية 2,5 في المائة، فيما قفزت أسهم الطاقة 0,4 في المائة وسط ارتفاع لأسعار المعادن الأساسية والنفط.

كما أنهى المؤشر نيكي الياباني معاملات الجمعة عند أعلى مستوى في شهرين، مدعوماً بصعود أسهم مرتبطة بالنمو. وقفز نيكي 2,98 في المائة ليغلق عند 28263,57 نقطة، وهو أعلى مستوى إغلاق منذ 13 سبتمبر (أيلول). وزاد المؤشر 3,91 في المائة هذا الأسبوع، وحقق مكاسب لثالث أسبوع على التوالي. وارتفع المؤشر توبكس الأوسع نطاقاً 2,12 في المائة إلى 1977,76 نقطة، وصعد 3,26 في المائة هذا الأسبوع.

من جانبها، تراجعت أسعار الذهب يوم الجمعة، لكنها كانت تتجه لتحقيق أكبر ارتفاع أسبوعي منذ أكثر من ثمانية أشهر. وتراجع الذهب في المعاملات الفورية 0,2 في المائة إلى 1751,29 دولار للأوقية (الأونصة)، بحلول الساعة 0240 بتوقيت غرينتش. لكن الأسعار ارتفعت 4,2 في المائة خلال الأسبوع. وهبطت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,1 في المائة إلى 1752,80 دولار.

واستقر مؤشر الدولار بعد انخفاضه الخميس، لكنه يتجه صوب أكبر انخفاض أسبوعي منذ مارس (آذار) 2020، وضعف الدولار يجعل الذهب أكثر جاذبية للمشترين في الخارج.

وقال كريستوفر وونغ، الخبير الاستراتيجي في «أو. سي.بي.سي إف.إكس»: «قراءة مؤشر أسعار المستهلكين الأميركيين التي جاءت أضعف من المتوقع، تدعم تراجعاً في وتيرة الرفع في اجتماع مجلس الاحتياطي في ديسمبر (كانون الأول)، الذي يمكن أن يؤدي إلى استئناف الاتجاه النزولي للدولار، مما يتيح فرصة للذهب لتحقيق انتعاش معتدل».

ويعتبر الذهب تحوطاً ضد التضخم، لكن ارتفاع أسعار الفائدة يزيد من تكلفة الفرصة البديلة لحيازة المعدن الأصفر الذي لا يدر عائداً.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، تراجعت الفضة في المعاملات الفورية 0,4 في المائة إلى 21,59 دولار للأوقية، لكنها تتجه لتسجيل ثاني ارتفاع أسبوعي على التوالي. وارتفع البلاتين 0,2 في المائة إلى 1034,31 دولار للأوقية، متجهاً إلى تحقيق أكبر مكسب أسبوعي منذ فبراير (شباط) 2021، وتراجع البلاديوم 0,5 في المائة إلى 1954,29 دولار.

وهوى الدولار خلال الليلة السابقة بعد صدور البيانات الأميركية، وسجل أسوأ يوم له مقابل الين الياباني منذ عام 2016، إذ انخفض 3,7 في المائة. وعوض منذ ذلك الحين بعض تلك الخسائر وارتفع في أحدث التعاملات 0,53 في المائة إلى 141,69 ين.

وحقق الجنيه الإسترليني أفضل مكاسب يومية منذ عام 2017، إذ قفز بأكثر من 3 في المائة خلال الليل، كما قفز الدولار الأسترالي نحو 3 في المائة، وهي أكبر زيادة منذ 2011، ومقابل سلة من العملات، تراجع مؤشر الدولار أكثر من 2 في المائة خلال ليل الخميس الجمعة، في أكبر هبوط منذ أكثر من عقد، وسجل 108,06 نقطة.

وقالت كارول كونغ، محللة العملات في بنك الكومنولث الأسترالي: «كانت التحركات الليلية في الدولار حادة جداً... أعتقد أن نتائج مؤشر أسعار المستهلكين الأميركي لشهر أكتوبر ستدعم تحولاً نزولياً لرفع لجنة السوق المفتوحة الفيدرالية أسعار الفائدة في ديسمبر (كانون الأول)». وأضافت: «سيكون مسؤولو الحكومة اليابانية سعداء بالتأكيد بشأن انخفاض الدولار-الين ليلاً... وقد كان مدفوعاً بشكل أساسي بالانخفاض الحاد في عوائد سندات الخزانة الأميركية».

وتراجعت عوائد سندات الخزانة الأميركية بشكل حاد خلال الليل، إذ انخفضت عوائد السندات القياسية لأجل عشر سنوات إلى ما دون 4 في المائة، مسجلة أدنى مستوياتها في أكثر من شهر.

وبالنسبة للعملات المشفرة تراجعت بتكوين 0,3 في المائة إلى 17501 دولار، بعد أن انخفضت إلى ما دون 16 ألف دولار للمرة الأولى منذ أواخر عام 2020 في وقت سابق من الأسبوع.

شاشة في هونغ كونغ تعرض ارتفاعات في بورصة هانغ سينغ (إ.ب.أ)

المكاسب تخطت 3% خلال التداولات

النفط يقفز مع انحسار مخاوف الركود والقيود

مضخات نفطية في مقاطعة نيوكوين الأرجنتينية (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

قفزت أسعار النفط يوم الجمعة أكثر من 3 في المائة مع انحسار المخاوف من حدوث ركود اقتصادي في الولايات المتحدة، لتعوض غالبية التراجعات خلال الأسبوع، مع قفزة في حالات الإصابة بـ«كوفيد – 19» في الصين، أكبر مستورد للنفط، ما يهدد بضعف الطلب على الوقود.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 2,84 دولار، أو 3,03 في المائة، إلى 96,51 دولار للبرميل بحلول الساعة 1024 بتوقيت غرينتش، لتواصل صعوداً 1,1 في المائة بالجلسة السابقة. وزادت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 2,88 دولار أو 3,33 في المائة إلى 89,35 دولار للبرميل، بعد صعودها 0,8 في المائة في الجلسة السابقة. ومنذ بداية الأسبوع، انخفض الخام الأميركي بأكثر من 6 في المائة، بينما هبط برنت نحو 5 في المائة.

وقال محللون إن أسعار النفط انتعشت يوم الجمعة مع انخفاض الدولار بعد أن أظهرت بيانات الخميس أن التضخم الأميركي كان أضعف من المتوقع، ما حدّ من توقعات الرفع الحاد لأسعار الفائدة. ويعزز ضعف الدولار الأميركي الطلب على النفط، لأنه يجعله أرخص للمشترين من حائزي العملات الأخرى.

لكن المحليين قالوا إن الخطر الذي لا تزال الصين تمثله على الطلب حد من مكاسب الأسعار، مع ارتفاع حالات الإصابة بـ«كوفيد – 19» في قوانغتشو، وهي مركز تصنيع في البلاد؛ حيث طلبت السلطات من السكان العمل من المنزل. وقال محللو «إيه.إن.زد ريسيرش» في مذكرة إنه «إلى جانب العمل من المنزل، الذي يقلل التنقل والطلب على الوقود، ظل السفر عبر الصين ضعيفاً، إذ يخشى السكان أن يعلقوا في مناطق الحجر الصحي».

وكانت آمال في أن تخفف الصين سياسة عدم انتشار فيروس كورونا قد أدت إلى انتعاش النفط الأسبوع الماضي، لكن تصريحات مسؤولي الصحة هذا الأسبوع أوضحت أنهم سيواصلون التصدي بحزم لأي تفشٍّ.

من جهة أخرى، تبدو أزمة الطاقة الأوروبية في طريقها لمزيد من التفاقم، إذ تصاعد خلاف تجاري بشأن الغاز الطبيعي، ليتحول إلى صراع دبلوماسي بين برلين ونيودلهي؛ حيث إن أزمة الطاقة في أوروبا، تتسبب في خسائر متزايدة للدول النامية.

وتم استدعاء دبلوماسيين لمحاولة تسوية خلاف بشأن قطع إمدادات الغاز الطبيعي المسال، إلى الهند، من قبل شركة ألمانية مدعومة من الدولة، طبقاً لمصادر مطلعة، طلبت عدم الكشف عنها، نظراً لسرية هذه المسألة، حسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء يوم الجمعة.

كانت إمدادات الغاز من شركة «جي.إم.بي.إتش» الألمانية لشركة «جي.إيه.آي. إل إنديا» الهندية قد توقفت منذ مايو (أيار) الماضي، بعد العقوبات التي فرضتها موسكو على المجموعة، والتي جعلت من المستحيل الحصول على شحنات من روسيا.

وذكر أحد المصادر المطلعة أن الهند تقترح أن تجد الشركة مصدراً لإمدادات بديلة، للوفاء بالالتزامات التعاقدية.

كان الارتفاع العالمي في تكاليف الغاز الطبيعي بعد الغزو الروسي لأوكرانيا، قد أضر بالدول الناشئة، الحساسة لأسعار الغاز، بشكل كبير.

تتطلع للوصول إلى 40 مليون نزيل فندقي بحلول 2031

الإمارات تستهدف جذب 27 مليار دولار لقطاع السياحة

جانب من مراسي اليخوت في مدينة دبي الإماراتية (وام)

دبي: «الشرق الأوسط»

أطلقت الإمارات الاستراتيجية الوطنية للسياحة 2031، التي تستهدف فيها الدولة الخليجية رفع مكانة البلاد السياحية حول العالم، وتعزيز مكانتها كوجهة سياحية، مبنية على التنوع السياحي من خلال الاستفادة من خصائص إمارات البلاد السبع.

وقال الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي: «اعتمدنا اليوم استراتيجيتنا الوطنية للسياحة حتى عام 2031، نحن اليوم ضمن أهم عشر وجهات سياحية في العالم، وهدفنا تسريع تنافسيتنا عبر جذب 100 مليار درهم (27,2 مليار دولار) كاستثمارات سياحية إضافية لهذا القطاع الحيوي، والوصول لـ40 مليون نزيل فندقي في 2031».

وأضاف: «السياحة جزء مهم من تنويع اقتصادنا الوطني، ورافد مهم لترسيخ تنافسيتنا العالمية، مطاراتنا استقبلت 22 مليون مسافر في الربع الأول فقط من العام الجاري، وهدفنا أن تكون مساهمة القطاع السياحي 450 مليار درهم (122,4 مليار دولار) من ناتجنا المحلي في 2031».

وتستهدف الاستراتيجية الوطنية للسياحة تعزيز الهوية السياحية الوطنية الموحدة، ودعم المنظومة السياحية المتكاملة التي تمتلكها دولة الإمارات في سبيل توفير تجربة متميزة للزوار من جميع أنحاء العالم مبنية على التنوع السياحي، وفقاً للمعلومات الصادرة أمس.

وستعمل الاستراتيجية على تنفيذ مستهدفاتها خلال السنوات المقبلة، بما يشمل رفع مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي للاقتصاد الوطني إلى 450 مليار درهم (122,4 مليار دولار)، بمعدل زيادة سنوية 27 مليار درهم (10 مليارات دولار)، وجذب استثمارات جديدة بقيمة 100 مليار درهم (27,2 مليار دولار) للقطاع السياحي في الدولة، واستقطاب 40 مليون نزيل في المنشآت الفندقية.

وتشمل الاستراتيجية تنفيذ 25 مبادرة وسياسة لدعم تنمية وتطوير القطاع السياحي في البلاد، وتقوم على 4 توجهات رئيسية؛ هي تعزيز الهوية السياحية الوطنية، وتطوير وتنوع المنتجات السياحية المتخصصة، وبناء القدرات السياحية وتشجيع دخول الكوادر الوطنية للقطاع السياحي، وزيادة الاستثمارات في مختلف القطاعات السياحية، بما يعزز جهود الدولة في توفير بيئة سياحية وطنية جاذبة وآمنة وخدمات سياحية متكاملة ووجهات متنوعة وبنية تحتية متطورة للقطاع السياحي.

ومن المتوقع أن تسهم الاستراتيجية خلال السنوات المقبلة في رفع مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي للاقتصاد الوطني، وتعزيز الهوية السياحية للدولة والترويج لها بالأسواق السياحية وتشجيع الاستثمار السياحي في قطاعات السفر والطيران والضيافة وخلق فرص استثمارية جديدة، واستقطاب المزيد من الشركات العالمية لأسواق الدولة، وتحفيز الكوادر الوطنية على الدخول والمشاركة في مختلف القطاعات السياحية، وتطوير البيانات والإحصائيات السياحية.

وتأتي الاستراتيجية الوطنية للسياحة 2031، بالتعاون والتنسيق بين وزارة الاقتصاد ومختلف الهيئات والمؤسسات المحلية والاتحادية المعنية بقطاع السياحة ومنها، وزارة الخارجية والتعاون الدولي والهيئة الاتحادية للهوية والجنسية والجمارك وأمن المنافذ، ومصرف الإمارات العربية المتحدة المركزي، والهيئة العامة للطيران المدني، وشركات الطيران الإماراتية، ومنظمة السياحة العالمية، وعدد من الشركات العالمية والمركز الاتحادي للتنافسية والإحصاء.

مسؤول «سيمنس» بالمملكة: تخفيف آثار التغير المناخي يتطلب جهوداً منسقة

المبادرات السعودية الخضراء لمجابهة التحديات البيئية العالمية

جانب من الحضور في «مبادرة الشرق الأوسط الأخضر» بشرم الشيخ (رويترز)

الرياض: «الشرق الأوسط»

بالتزامن مع توافد أكثر من 200 دولة حول العالم للمشاركة في مؤتمر الأمم المتحدة لتغير المناخ (كوب 27)، المقام في شرم الشيخ المصرية، لتنفيذ الطموحات والتعهدات في تحول قطاع الطاقة العالمي، كشف محمود سليماني، العضو المنتدب لشركة «سيمنس للطاقة» بالسعودية، لـ«الشرق الأوسط»، أنّ الموقف الحالي لتحديات التغير المناخي هو الأكثر صعوبة مقارنة بأي وقت مضى.

ويفصح سليماني عن تسجيل أعلى معدلات من الانبعاثات الكربونية في التاريخ خلال العام الماضي، مبيناً أنّ العالم أمامه فترة زمنية أقل من 10 أعوام لوقف الآثار المدمرة على الكوكب.

إجراءات عملية

ويبين أنه على الحكومات التحرك لتحقيق تغير سريع وملموس، ويجب أن تنطوي الإجراءات المتخذة لمواجهة تغير المناخ على فوائد ومزايا تعود على جميع فئات المجتمع. ويقول العضو المنتدب لشركة «سيمنس للطاقة»: «بحسب تقرير الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، فإنه إذا لم تتخذ دول العالم إجراءات عملية وتنفيذية لإحداث تغييرات مناخية ملموسة، فإنّ الاحتباس الحراري سيرتفع بمعدل 3,2 درجة مئوية». ويشدد على أهمية خفض الانبعاثات الكربونية بنسبة 45 في المائة بحلول 2030، مقارنة بمستويات الانبعاثات الكربونية في 2019، وذلك لإيقاف الاحتباس الحراري عند مستوى 1,5 درجة مئوية فقط.

تحرك عالمي

ويوضح أن تقرير التوقعات المستقبلية لقطاع الطاقة العالمي الصادر من «وورلد إنرجي أوتلوك»، أشار إلى وجود تحرك إيجابي عالمي في ملف المناخ، متوقعاً أن تقفز الاستثمارات العالمية في الطاقة النظيفة بمقدار تريليوني دولار بحلول 2030، وبزيادة تتخطى 50 في المائة، قياساً باستثمارات العالم الحالية في هذا المجال.

ويؤكد محمود سليماني على أهمية بذل المزيد من الجهود لتحويل الطموحات المناخية إلى حقيقة على أرض الواقع، ولهذا السبب تهتم السعودية بمنتدى «مبادرة السعودية الخضراء» و«القمة الخضراء لمنطقة الشرق الأوسط»، اللتين تقامان ضمن فعاليات مؤتمر المناخ العالمي في مصر خلال نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

ويضيف أن المبادرات الخضراء تعمل على تعزيز التعاون بين دول المنطقة، وتبادل الخبرات والحوارات بين قادة دول المنطقة، وكذلك الوزراء المعنيين بالبيئة وصناع القرار.

أضلاع مثلث الطاقة

ويشير سليماني إلى أن العالم يحتاج على الفور لجهود منسقة بين الدول للتخفيف من الآثار السلبية واسعة الانتشار للتغير المناخي، وأيضاً لتحقيق التوازن بين أضلاع مثلث الطاقة: الأسعار الاقتصادية والاعتمادية وتأمين الإمدادات.

ويواصل، أن كل دولة لديها تحدياتها وأهدافها المناخية الخاصة، وبالتالي فهي في حاجة لتركيبة مختلفة من العوامل الثلاثة السابقة لدعم جهود تحول قطاع الطاقة بها.

ويزيد، أنه لا يوجد حل وحيد يلائم كل الدول للوصول إلى الحياد الكربوني، إلا أنّ هناك بعض الإجراءات العملية التي يمكنها تسريع وتيرة تنفيذ خطط تحول قطاع الطاقة في المنطقة، كالاعتماد على الطاقة المتجددة بمعدلات أكبر وأسرع حتى يكون التحول ناجحاً وذا تأثير واسع، كاشفاً عن استهداف الإمارات 30 في المائة من الكهرباء المولدة بواسطة مصادر الطاقة المتجددة بحلول 2030، في حين تستهدف المملكة 50 في المائة خلال العام نفسه.

ويتوقع أن تتضاعف قدرات التوليد في السوق المصري بمعدل 2,5 مرة حتى 2035، كما تستهدف البلاد أن تصل قدرات توليد الطاقة المتجددة فيها إلى 70 غيغاوات في 2050.

الزيادة السكانية

ويتابع سليماني، أنّ الزيادة المطّردة في الطلب على الطاقة نتيجة النمو الاقتصادي ومعدلات الزيادة السكانية تعمل بصورة معاكسة للجهود الحالية في تقليل الانبعاثات الكربونية، وبالتالي فإنّ الخطوة الأولى تتمثل في الحفاظ على الطاقة، وتتطلب الجهود رفع معدلات إمداد العمليات الصناعية بالكهرباء، وزيادة الاعتماد على وسائل النقل الكهربائية في الانتقالات، مما سيضاعف الإنتاج على المستوى العالمي. وبحسب العضو المنتدب لشركة «سيمنس للطاقة» في السعودية، فإن أكثر من 50 في المائة من الوقود المستخدم في الشركات الصناعية اليوم يمكن تحويله إلى كهرباء، مما يقلل من تكلفة الصيانة.

الطاقة المتجددة

ويلفت سليماني الانتباه إلى أهمية زيادة حصة الطاقة المتجددة، والتوسع في مشروعات توفير الطاقة الكهربائية، وشبكات أكثر مرونة وقوة لا يمكنها فقط خدمة وتلبية احتياجات دولة بأكملها، ولكن ربط العرض والطلب بين بلدان المنطقة التي توجد فيها. واستطرد قائلاً: «في السعودية سيتم إنتاج 58 غيغاوات من الطاقة المتجددة وربطها بالشبكة الوطنية للطاقة من خلال شبكات الجهد العالي، ونظم نقل مرنة تعمل بالتيار المستمر، بما يعزز استقرار الشبكة»، موضحاً أن مشروعات الربط ستتيح نقل فوائض الطاقة الكهربائية للدول المجاورة.

ويقول سليماني، إن هناك زيادة سريعة في معدلات الشحن العالمية، مع وجود عجز كبير في الشرائح الإلكترونية، وسوق عالمي متأزم للوحات الطاقة الشمسية، مؤكداً أن كل هذه العوامل تمثل مؤشرات مهمة توصي بضرورة تنويع سلاسل التوريد. ويفيد بأنّ مكافحة التغير المناخي، والعمل بشكل منظم وشامل على تطوير وزيادة جهود تحول قطاع الطاقة، يجب أن يتم بشكل مشترك على مستوى العالم، وهو ما يتطلب أساليب جديدة للتفكير والتنفيذ العملي.

النقد الأجنبي عند أدنى مستوى منذ ثلاث سنوات

عجز الميزان التجاري التونسي يرتفع 60%

مزارعان تونسيان يصبان الحليب في خزان استعداداً لبيعه (إ.ب.أ)

تونس: المنجي السعيداني

كشف المعهد التونسي للإحصاء عن تسجيل الميزان التجاري في تونس لزيادة في العجز لا تقل عن 60 بالمائة مع نهاية شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وذلك بالمقارنة مع الفترة نفسها من السنة الماضية، وهو مستوى قياسي لم يسجل خلال السنوات الماضية. وبلغ حجم العجز قرابة 21 مليار دينار تونسي (نحو 6,7 مليار دولار) وكان هذا العجز قد بلغ خلال الأشهر التسعة الأولى من السنة الحالية قرابة 19,2 مليار، وهو ما يعني أن زيادة العجز خلال شهر واحد قدرت بما لا يقل عن 2,1 مليار دينار.

وعزا المعهد التونسي للإحصاء الارتفاع الذي شهده عجز الميزان التجاري إلى العجز المسجل مع بعض البلدان، وعلى رأسها الصين التي تستحوذ وحدها على نسبة تقارب 30 بالمائة من النسبة، علاوة على تركيا والجزائر وروسيا وإيطاليا وإسبانيا. وفي المقابل سجلت المبادلات التجارية التونسية فائضا مع العديد من البلدان الأخرى أهمها فرنسا وألمانيا وليبيا.

وقد نجم عن هذه المعاملات تسجيل عجز في حدود 21 مليار دينار مقابل 13,3 مليار دينار خلال الفترة نفسها من السنة الماضية.

وشهدت الصادرات التونسية خلال العشرة أشهر الأولى من السنة الحالية تحسنا بنسبة 24,9 بالمائة، أما الواردات فقد زادت بنسبة 34 بالمائة، وسجلت نسبة تغطية الصادرات عن طريق الواردات تراجعا بنسبة 5,1 بالمائة، وقدرت بحوالي 68,9 بالمائة.

على صعيد آخر، كشف البنك المركزي التونسي تراجع احتياطي النقد الأجنبي إلى أدنى مستوى له منذ ثلاث سنوات. وبينت إحصائيات المركزي التونسي أن الاحتياطي تراجع إلى 22,326 مليار دينار بتاريخ التاسع من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، وهو ما يكفي لتغطية 100 يوم من الواردات، مقارنة مع 121 يوما في الفترة نفسها من سنة 2021.

وتنتظر السلطات التونسية تنفيذ صندوق النقد الدولي لاتفاق بين الطرفين يقضي بحصول تونس على قرض مالي في حدود 1,9 مليار دولار، سيوجه بالخصوص لتمويل ميزانية الدولة المحتاجة لموارد مالية ضرورية. ويصطدم هذا الاتفاق بحزمة من الشروط التي طلبها الصندوق من بينها تعديل منظومة الدعم والتوجه نحو التخلي التدريجي عن الدعم وإصلاح وضعية المؤسسات الحكومية والحد من كتلة أجور الموظفين، وهي شروط تلقى صدى من قبل عدة منظمات على رأسها اتحاد الشغل (نقابة العمال).

ماسك يؤكد أن شركاته ستكون بوضع جيد في 2023

«تويتر» تعيد «العلامة الرسمية»

أعادت تويتر علامات توثيق الحسابات الرسمية بعد ازدياد الحسابات المزيفة (أ.ب)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت شركة تويتر، يوم الجمعة، إنها أعادت علامة «رسمي» الممنوحة لبعض الحسابات، بعد أيام من إزالتها، في حين ذكر عدد من المستخدمين أن الخيار الجديد للاشتراك مقابل 8 دولارات للحصول على شارة التوثيق الزرقاء قد اختفى من الموقع.

تأتي الخطوة في أعقاب زيادة بالحسابات المزيّفة على المنصة، بعد أن سمح الرئيس الجديد إيلون ماسك للمستخدمين بدفع 8 دولارات مقابل الحصول على العلامة الزرقاء التي يتهافت عليها المستخدمون، والتي كانت لا تُمنح في السابق إلا للحسابات الموثَّقة الخاصة بالسياسيين والممثلين والشخصيات البارزة الأخرى.

وظهرت حسابات مزيَّفة لكثير من العلامات التجارية الكبرى متمتعة بالعلامة الزرقاء، منها حسابان لشركتي تسلا وسبيس إكس المملوكتين لإيلون ماسك، وأيضاً لشركات إيلي ليلي آند كو ونستله ولوكهيد مارتن.

وقال حساب الدعم، التابع لـ«تويتر»، الذي يحمل علامة «رسمي»، في تغريدة، يوم الجمعة: «أضفنا علامة (رسمي) إلى بعض الحسابات لمكافحة انتحال الهوية». وكتب ماسك، في تغريدة، يوم الأربعاء، أنه «وأد» العلامة الجديدة، وذلك بعد ساعات فقط من طرحها.

وقال عدد من المستخدمين إنهم لم يجدوا خيار الاشتراك في «تويتر بلو»؛ في إشارة إلى خدمة الاشتراك مقابل 8 دولارات التي تمنح علامة التوثيق الزرقاء. ولم تردَّ «تويتر» على طلب للتعليق على ذلك.

وقالت باحثة التطبيقات جين مانشون وونغ، في تغريدة: «بعد التحقق من واجهة برمجة تطبيقات تويتر، لم يعد خيار شراء علامة توثيق تويتر الزرقاء متاحاً داخل التطبيق».

وقال ماسك، يوم الأحد، إن مستخدمي «تويتر» الذين ينتحلون صفات الآخرين، دون أن يوضحوا بجلاء أن تلك مجرد «محاكاة ساخرة» سيجري وقف حساباتهم بشكل دائم دون سابق إنذار.

ووصفت بعض الحسابات نفسها بأنها ساخرة، لكن جرى تعليق عدة حسابات زائفة لبعض العلامات التجارية، مثل حسابيْ شركتيْ نينتندو وبريتش بتروليوم.

وقال ماسك، في وقت سابق، يوم الجمعة، إن شركاته ستكون في وضع جيد خلال عام 2023، على الرغم من الصعوبات الاقتصادية المحتملة.

جاءت تغريدة ماسك بعد يوم من إثارته احتمال إفلاس «تويتر». وقال ثلاثة أشخاص اطلعوا على أول رسالة بالبريد الإلكتروني من ماسك إلى جميع موظفي الشركة، لـ«رويترز»، إن ماسك حذر في رسالته من أن «تويتر» لن «تنجو من التباطؤ الاقتصادي المقبل» إذا عجزت عن تعزيز إيراد الاشتراكات لتعويض انخفاض دخل الإعلانات.

وأبلغ ماسك موظفي «تويتر»، في أول بريد إلكتروني يرسله لهم، بأن العمل عن بُعد لم يعد مسموحاً به، وأنه من المتوقع منهم أن يتواجدوا في مكاتبهم 40 ساعة على الأقل في الأسبوع، حسبما أفادت وكالة «بلومبيرغ»، يوم الخميس.

وقام ماسك، الذي استكمل صفقة الاستحواذ على منصة التواصل الاجتماعي الشهيرة مقابل 44 مليار دولار قبل أسبوعين فقط، بشطب نصف القوة العاملة، وأقال عدداً من كبار المسؤولين التنفيذيين.

وذكر التقرير أن ماسك قال، في الرسالة، إنه يتطلع إلى أن تمثل الاشتراكات نصف إيرادات «تويتر». وأعادت «تويتر» فتح مكاتبها في مارس (آذار)، وقالت، في ذلك الوقت، إنه لا يزال بإمكان الموظفين العمل من المنزل، إذا أرادوا ذلك.

تأتي خطوة ماسك متماشية مع السياسات المتبَعة في شركتيه الأخريين «سبيس إكس» و«تسلا»، إذ طلب من الموظفين العمل من المكاتب ما لا يقل عن 40 ساعة في الأسبوع، أو ترك وظائفهم.

هال تقترب من بطولة الفردي... ويوم حافل لـ«المرأة» في «رويال غرينز»

تعادل كريستين وغارسيا يضاعف الإثارة في جولة «غولف أرامكو»

جدة: إبراهيم القرشي

أضاف فريق النجمة النمساوية كريستين وولف ومنافسه فريق الجنوب أفريقية نيكول غارسيا، جرعة من الحماس والإثارة إلى منافسات «بطولة أرامكو للغولف للفرق»، المقدمة من صندوق الاستثمارات العامة، وذلك بعد تعادلهما أمس، ليحتكما إلى مواجهة فاصلة اليوم لتحديد صاحب المركز الأول في البطولة التي تجرى تحت مظلة «الجولة الأوروبية للسيدات» على ملعب نادي «رويال غرينز» بجدة.

وتصدرت ترتيب النتائج الفردية اللاعبة الإنجليزية تشارلي هال بواقع 9 ضربات تحت المعدل، تليها في المركز الثاني كل من: السلوفاكية بيا بابنيك سفيرة «غولف السعودية»، والسويدية كارولين هيدوال، والإيطالية فيرجينيا كارتر، بفارق ضربة واحدة تحت المعدل.

وأعربت هال عن سعادتها بتصدرها النتائج الفردية، وأضافت: «قدمت أداءً رائعاً في أول 9 حفر لي، على الرغم من أنني فوت عدداً من الضربات بعدها. بشكل عام؛ أعتقد أنني بذلت جهداً كبيراً في التدريبات لهذا العام، وأرى نتائج هذه التدريبات، فعلى الرغم من أنني لم أكن متأكدة من أدائي هذا الأسبوع؛ فإنني الآن أشعر بشعور أفضل وأتطلع لمنافسات اليوم بشغف كبير».

وشهدت سلسلة بطولات «أرامكو» للفرق، المقدمة من صندوق الاستثمارات العامة، في ثاني أيامها أيضاً إقامة فعالية «يوم المرأة» في جزء من الحدث العالمي الذي يُعد إحدى بطولات الجولة الأوروبية للسيدات، حيث جذبت الفعالية أكثر من 500 زائر استمتعوا بالعديد من الأنشطة الترفيهية والتعليمية في منطقة الجماهير وحول ملعب ونادي «رويال غرينز» في «مدينة الملك عبد الله الاقتصادية»، وتم تقديم بعض الحصص التدريبية المجانية لزوار البطولة، ونصائح وإرشادات لتعلم رياضة الغولف.

حصص الغولف التدريبية؛ التي جاءت مصاحبة لليوم الختامي لتتويج الفريق الفائز في «بطولة أرامكو للفرق» والمقدمة من صندوق الاستثمارات العامة، يوم أمس، حظيت بمشاركة جماهيرية كبيرة، في الوقت الذي شهدت فيه منطقة الحضور الجماهيري فعاليات متنوعة شارك فيها العديد من الأسر مع أبنائهم. وضمت منطقة الفعاليات ألعاباً متعددة تتناسب مع جميع الأعمار، إلى جانب خوض تجربة فريدة للعبة الغولف والتدرب عليها كذلك.

وشاركت أضوى الدخيل؛ الشخصية البارزة في مختلف المجالات، في لقاء مفتوح مع الحضور بمنطقة الجماهير، والتقت مجموعة من الفتيات اللاتي اعتلين المنصة معها، في الوقت الذي أعربت فيه عن سعادتها بالوجود للمرة الثانية في «المدينة الاقتصادية» لحضور بطولة غولف نسائية.

وأكدت السلوفينية بيا بابنيك؛ سفيرة «غولف السعودية» وأصغر لاعبة محترفة والفائزة باللقب الفردي في النسخة الماضية من «بطولة سلسلة أرامكو للفرق»، على إلمامها بكيفية تجاوز جميع الضغوطات التي يمكن أن تواجهها خلال مسيرتها في النسخة الحالية للبطولة، مشددة على أن الفوز متى ما تحقق لها فسيشكل سعادة كبيرة.

وأشارت بابنيك خلال حديثها لـ«الشرق الأوسط» إلى حرصها على مواصلة تقديم المستويات المتميزة خلال مسيرتها الاحترافية، منوهة بأن «تطور اللاعب مرهون بحرصه على الاستمتاع ومواصلة التدريب دون انقطاع»، وأضافت: «حاولت خلال مشاركتي مع فريقي بالبطولة أن أركز على نفسي، وأن أقدم أداءً جيداً لمساعدة الفريق على التتويج، وسأعمل على مواصلة تقديم المستويات المتميزة في البطولة للمحافظة على لقب النسخة الماضية الذي حققته على الصعيد الفردي».

لاعبات هاويات يتدربن على أساسيات اللعبة في نادي «رويال غرينز»... (تصوير: غازي مهدي)

إحدى المدربات توجه نصائحها للاعبة مبتدئة في رياضة الغولف (تصوير: غازي مهدي)

من منافسات «بطولة أرامكو لغولف السيدات»... (تصوير: غازي مهدي)

وأشادت السلوفاكية بابنيك بالمستوى الذي ظهرت به اللاعبات المشاركات في البطولة، وقالت: «أعتقد أن الجميع كان في قمة مستواه، وأنا سعيدة بالأداء الذي قدمته اللاعبات، وأعتقد أن الجميع سيكون سعيداً بالأداء الذي قدمته، وأنا سعيدة بالأداء الذي قدمته، وأنا سعيدة بالأداء الذي قدمته».

وأكدت أن «الجولة الأوروبية للسيدات» تعد من أفضل الجولات التي شاركت بها، وأن «الجولة الأوروبية للسيدات» تعد من أفضل الجولات التي شاركت بها، وأن «الجولة الأوروبية للسيدات» تعد من أفضل الجولات التي شاركت بها».

وأضافت: «زيادة مجموع الجوائز أمر مفرح جداً، وبالتأكيد سيسهم في تشجيع مزيد من النساء على ممارسة رياضة الغولف، وبصفتي لاعبة أقدر هذا الأمر كثيراً، وكذلك زميلاتي اللاعبات اللائي أبدين السعادة ذاتها».

وأشارت السلوفاكية بابنيك إلى أن «رفع قيمة الجوائز يدل كذلك على اهتمام المسؤولين باللعبة وتطويرها، وهو الأمر الذي سيسهم في رفع مستوى التنافس بين اللاعبات في البطولات المقبلة، وسيسهم في جذب نجوم اللعبة من كلا الجنسين».

ودعت السلوفاكية بابنيك اللاعبات المبتدئات إلى «الاستمتاع باللعبة، والتدرب من دون انقطاع، والابتعاد عن أي ضغوطات، والتريث وعدم الاستعجال على النتائج»، مشيرة إلى أنها «جميعها كفيلة بأن تطور مستوى اللاعبة بشكل تدريجي مع الوقت».

وأبدت أصغر لاعبة محترفة للغولف سعادتها بالأداء الذي وصفته بالجيد للاعبات العربيات المشاركات ضمن الفرق في النسخة الحالية للبطولة، وقالت: «الأكيد أنه نتاج مجهود كبير بذل من قبلهن للظهور بهذا التحسن الكبير عما كن عليه في النسخة الماضية للبطولة، وأتوقع أن يكون لهن نصيب في المراكز المتقدمة قريباً».

وكانت جماهير رياضة الغولف عاشت انطلاقة مذهلة من منافسات «سلسلة بطولات أرامكو للفرق»، وقالت اللاعبة السويدية جوستافسن عن أدائها في اليوم الأول للبطولة: «لم تكن ضربات الإطلاق موفقة بالنسبة إلي، لكنني وفقت في الضربات الأخيرة، نفذت بعضها بشكل مميز، وأنا سعيدة بذلك».

وتُستكمل منافسات البطولة لتتويج الفريق الفائز والفائزة بلقب النتائج الفردية.

قال إن إصابة درجال وضعتهم في موقف صعب أمام منتخبات عريقة

عريبي: العراق قاتل بشجاعة في «مونديال 86» رغم الظروف القاهرة

الدمام: علي القطان

وصف غانم عريبي، نجم العراق السابق، مشاركة منتخب بلاده في مونديال 1986م بـ«التاريخية»، لكونها الأولى والأخيرة حتى الآن في هذا الحدث الكروي الكبير.

وقال عريبي لـ«الشرق الأوسط»، إن «تلك المشاركة اختزلت الكثير من المواقف والذكريات التي لا تزال في ذاكرة العراقيين خاصة والعرب عموماً؛ إذ كان المنتخب العراقي يواجه ظروفاً صعبة، ومع ذلك أبدع اللاعبون وأظهروا مستويات فنية مميزة رغم الخروج دون نقاط في الظهور الأول؛ إذ واجه المنتخب العراقي منتخبات عالمية عريقة».

ووُجد العراق في مونديال المكسيك ضمن مجموعة البلد المستضيف التي ضمت أيضاً بلجيكا وباراغواي، حيث خسر المنتخب العراقي في المباريات الثلاث، إلا أن النتائج لم تكن بفارق أكثر من هدف، حيث سجل المنتخب العراقي هدفاً للراحل أحمد راضي.

واعتبر عريبي أن المشاركة في كأس العالم تعتبر أهم الذكريات الجميلة التي يمكن أن يختزلها اللاعب في حياته، وقال: «بالتأكيد المشاركة في كأس العالم من أجمل الذكريات، وكأس العالم تعد هوية لاعب كرة القدم، والأجيال التي لم تتأهل تفتقد الجزء الأجمل من عالم الكرة».

وشدد نجم العراق السابق، على أن الوصول لكأس العالم والمشاركة فيها طموح وحلم كل من يمارس لعبة كرة القدم، وكل جيل شارك يحتفظ بأجمل الذكريات على العكس تماماً من الأجيال التي لم تشارك والتي تتحسر بكل تأكيد على ضياع هذا الحلم وكتابة جزء من التاريخ في مسيرتها ومسيرة بلادها في المجال الرياضي.

واستذكر عريبي جانباً من أسوأ الذكريات المرتبطة بالمشاركة العراقية الأولى في المونديال العالمي، وقال: «واحدة من أسوأ الذكريات إصابة اللاعب عدنان درجال قبل انطلاق المونديال بأسبوعين وعودته للعراق، وهذا سبّب لنا إحباطاً لما يمثله من ثقل كبير».

ودرجال حالياً هو رئيس الاتحاد العراقي ووزير الرياضة، حيث يجمع هذين المنصبين في بلاده، متوجاً بذلك مسيرة كبيرة كلاعب مميز قدم للمنتخب ولفريقه الشيء الكثير من مسيرته الرياضية الحافلة.

أما عن أبرز الإيجابيات في تلك المشاركة، فقال عريبي: «تعد المشاركة إيجابية جداً رغم ظروف الإصابات وحرمان المنتخب من عدد من نجومه، بدليل مباراة المكسيك الأخيرة، حيث دخلنا بـ15 لاعباً فقط، وقدمنا رغم ذلك مستوى جيداً».

وعزا عريبي هذا التألق إلى الروح القتالية واللعب بكل قوة من أجل تقديم أفضل المستويات والنتائج وتسجيل مشاركة مشرفة، مبيناً أنهم تغلبوا على الكثير من الظروف، وكانت النتائج مرضية إلى حد كبير.

وعن الأسباب التي جعلت تلك المشاركة العراقية وحيدة رغم عراقة الكرة في بلاده ووفرة المواهب، قال عريبي: «عدة أسباب أهمها الحظر المفروض على الملاعب العراقية الذي منعنا من خوض التصفيات بين جماهيرنا لنخسر واحداً من أهم الامتيازات. كما أن ظروف البلد من حروب وحصار أثرت بشكل كبير على تحضيرات المنتخبات العراقية ومنعتها من تحقيق الكثير من الأهداف، ومن أبرزها تكرار الوصول إلى الحدث الكروي الأهم».

واستطرد قائلاً: «كذلك التخطيط للاتحادات المتعاقبة التي أشرفت على الاتحاد العراقي، كان من أبرز المسببات التي لم تساعد على تكرار الصعود مجدداً للمونديال».

وحول قصة «خداع» حكم مباراة العراق وبلجيكا الذي على أثره منح الأخير الإنذار لزميل عريبي بدلاً منه، قال عريبي: «كان ذلك بسبب الشبه الكبير بيني وبين زميلي باسل كوركيس، حيث كانت الكرة مشتركة مع لاعب منتخب بلجيكا شيفو، وقد تدخلت بقوة عليه، لكن الحكم أنذر باسل، والأخير استهزأ بقرار الحكم مما أدى إلى طرده، ولعبنا ما يقارب 60 دقيقة بـ10 لاعبين، ومع ذلك أحرزنا هدفاً في شباك بلجيكا».

وعن كون المنتخب العراقي لم يسجل مشاركة قوية في المونديال، وأن مشاركته كانت أقل من الطموحات، قال عريبي: «منتخبنا افتقد عدداً من اللاعبين المؤثرين في المونديال نتيجة الإصابات، وكذلك البطاقات الملونة، ناهيك بضعف التحضير، وخضنا مباريات ودية ضعيفة، ومع ذلك بذلنا كل ما نستطيع من أجل الظهور بأفضل صورة وأفضل النتائج».

وعن إمكانية إعادة أجيال جديدة للكرة العراقية في أن أول طموحاتنا العودة للعب على ملاعبنا، ووضع استراتيجية تتلاءم مع طموحات العراق بالوصول إلى المونديال».

وعن الأسباب التي دعت عدداً كبيراً من نجوم المنتخب العراقي يقررون الاعتزال بعد المشاركة المونديالية، وهل يعني ذلك أنهم وصلوا لقناعة أن أي منجز يحققونه لا يمكن أن يوازي أو يفوق منجز المشاركة في كأس العالم، قال عريبي: «لا، لم يكن ذلك بسبب توقف الطموحات، لكن عدداً من اللاعبين المتألقين أمثال حبيب جعفر وليث حسين وسعد قيس وعدد آخر من المتميزين، رأوا أن استمرارهم يقلص فرص الجيل الجديد، وبالتالي فضلوا الاعتزال».

وعن إقامة نهائيات كأس العالم في نسختها المقبلة في قطر، وهل سيؤثر ذلك إيجابياً في نتائج المنتخبات العربية المشاركة بكون تلك النسخة الأولى في منطقة الشرق الأوسط، وفي الخليج العربي تحديداً، قال عريبي: «بالتأكيد هي فرصة للمنتخبات العربية هذا المونديال. كرة القدم السعودية في تطور مستمر، ولديهم فريق قادر على المنافسة بمجموعته، وكذلك قطر ستخوض المباريات في أرضها وبين جماهيرها، وأيضاً عرب أفريقيا سيستفيدون من دعم الجمهور العربي في هذه النسخة».

وحول توقعاته لمشاركة المنتخب السعودي المقبلة في المونديال بحكم متابعته الدقيقة للكرة السعودية، لَمح إلى أن «المنتخب السعودي على خلاف المنتخبات العربية الآسيوية، هو فريق في تطور مستمر وولّاد للنجوم ويملك عناصر منسجمة، كما حرص الاتحاد السعودي على توفير مناخات مثالية، وبالتالي المنتخب السعودي سيكون منافساً شرساً في المجموعة».

وحول أبرز المنتخبات المرشحة لحصد لقب كأس العالم المقبلة في الدوحة، قال عريبي: «أعتقد أن الأقرب هو منتخب البرازيل وفرنسا».

عريبي خلال مباراة العراق وبلجيكا في مونديال المكسيك (الشرق الأوسط)

عريبي قال إن الحظر المفروض على الملاعب العراقية خلف احتجاب «أسود الرافدين» عن الساحة العالمية (أ.ف.ب)

غانم عريبي (الشرق الأوسط)

المونديالات المقبلة، قال: «أكيد هذا طموحنا كمجلس إدارة اتحاد الكرة، ولا سيما

تشيلسي يخوض رحلة صعبة إلى نيوكاسل... وليفربول لمتابعة انطلاقته... وفولهام يستضيف يونايتد

آرسنال يتطلع للاحتفاظ بصدارة الدوري الإنجليزي أمام سيتي المتربّص

لندن: «الشرق الأوسط»

يملك مانشستر سيتي فرصة الارتقاء إلى الصدارة أقله لساعات قليلة في حال فوزه على ضيفه برنتفورد اليوم (السبت)، قبل أن يلعب لاحقاً آرسنال أمام مضيفه ولفرهامبتون على أمل أن يستعيد المركز الأول وفارق النقطتين، ضمن منافسات المرحلة السادسة عشرة من الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم.

يحتل آرسنال المركز الأوّل برصيد 34 نقطة خلف مطارده سيتي الذي يخوض على الورق مباراة سهلة أمام صاحب المركز الحادي عشر مع 16 نقطة.

يتسلح سيتي بنتائجه القوية في ملعبه «الاتحاد»، حيث حقق سلسلة من 16 مباراة من دون خسارة في مختلف المسابقات منذ أبريل (نيسان)، مسجلاً 61 هدفاً. ويخوض رجال المدرب الإسباني بيب غواردیولا لقاء اليوم بمعنويات عالية، بعد فوزهم بعشرة لاعبين على فولهام 2 - 1 في المرحلة الماضية، قبل أن يتبعونه بفوز ثانٍ بعد 5 أيام على تشيلسي 2 - صفر في الدور الثالث لمسابقة كأس رابطة الأندية.

ويسعى سيتي لتحقيق فوزه الرابع على التوالي على أرضه في الـ«بريميرليغ» قبل توقف عجلة منافسات البطولة إفساحاً لمونديال قطر. ورغم فوزه في 7 من مبارياته الثماني الأخيرة، ما زال سيتي يتأخر بفارق نقطتين عن آرسنال المتصدّر، لذا يأمل في أن يسدي له وولفرهامبتون خدمة جليلة في حال شكّل حجر عثرة لطموحات فريق المدرب الإسباني مايكل أرتيتا.

نيك بوب يواصل حماية عرين نيوكاسل ببسالة (رويترز)

اللعب من أجل الفوز

يدرك توماس فرنك مدرب برنتفورد صعوبة المهمة أمام سيتي اليوم، مؤكداً في الوقت ذاته أنه تعلم الدروس من اللعب أمام بطل إنجلترا في الموسم الماضي. وقال: «تمكنا من إبقاء نسبة تسديداتهم منخفضة في كلتا المباراتين»، مضيفاً: «من هذه الناحية، يمكنك أن تكتسب الثقة ولكنك غير راضٍ أبداً عن الخسارة 1 - صفر أو 2 - صفر. نريد أن نلعب من أجل الفوز». وبالفعل، يبدو أنه من الصعب كبح جماح سيتي على أرضه هذا الموسم، حيث فاز في جميع مبارياته السبع وسجل 29 هدفاً، فيما اهتزت شباكه 7 مرات فقط.

ويدين سيتي بنجاعته الهجومية إلى مهاجمه النرويجي إيرلينغ هالاند الذي سيكون مرة جديدة تهديداً كبيراً للفريق المنافس، علماً بأنه جلس على مقاعد البدلاء أمام تشيلسي. وأثنى فرنك على هالاند متصدر الهدافين مع 18 هدفاً في 12 مباراة: «هو آلة أهداف سيحطم الأرقام القياسية». وأردف: «يوفرون له أفضل الفرص للتسجيل، لذا فالأمر يتعلق بمحاولة إيقاف المصدر. لا نخوض أبداً مباراة من دون الاعتقاد بقدرتنا على الفوز. سيكون الأمر صعباً ضد أفضل فريق في العالم».

آرسنال لتعويض خيبة كأس الرابطة

في الجانب الآخر، يأمل آرسنال في أن ينهي الجولة الأخيرة قبل التوقف للمونديال في الصدارة، على الرغم من الصفعة التي تلقاها في منتصف الأسبوع بخروجه من كأس الرابطة بعد خسارته أمام ضيفه برايتون 1 - 3. قد يكون خروج «المدفعجية» مبكراً من المسابقة المحلية نعمة مقنّعة للمدرب أرتيتا ولاعبيه الذين أظهروا عزيمة أقوى في الفوز بديربي لندن على تشيلسي 1 - صفر في الجولة الماضية، ما أبقاه في الصدارة. وحقق فريق أرتيتا 6 انتصارات مقابل تعادل في آخر سبع مباريات في الدوري، وفي حين أن النقاط الخمس التي أهدرها هذا الموسم جاءت خارج الديار، فإن شباكه لم تهتز سوى 4 مرات في أفضل سجل دفاعي بين الفرق هذا الموسم. ويأمل لاعبو آرسنال في زيارة شباك منافسيهم للمباراة الثلاثين على التوالي في نهاية هذا الأسبوع.

ويلعب اليوم أيضاً ليفربول أمام ضيفه ساوثهامبتون المهدد بالهبوط ليعمد إلى الاستعانة بخدمات المدرب الويلزي ناثان جونز خلفاً للنمساوي رالف هازنهوتل المقال من مهامه. وأقال ساوثهامبتون مدربه هازنهوتل بعدما تلقى هزيمته الثامنة في 14 مباراة بالدوري، أمام نيوكاسل 1 - 4 الأحد الماضي، ليقبع في المركز الثامن عشر برصيد 12 نقطة، متقدماً بفارق نقطتين عن ولفرهامبتون وصيف القاع ونوتنغهام فوريست متذيل الترتيب.

ليفربول يستعيد رونقه

استعاد الـ«ريدز» بعضاً من رونقه منذ بداية الشهر الحالي، بفوزه على نابولي 2 - صفر في مسابقة دوري أبطال أوروبا ثم توتنهام 2 - 1 في الدوري، منهياً خسارتين على التوالي على ملعب منافسه سجل المهاجم المصري محمد صلاح ثنائية ضد فريق شمال لندن في نهاية الأسبوع الماضي، قبل أن يرد هاري كين بهدف تقليص الفارق. غير أن ليفربول يبقى خارج دائرة الأندية المتأهلة إلى دوري الأبطال في الموسم المقبل، حيث يحتل حالياً المركز الثامن مع 19 نقطة ويتأخر بسبع نقاط عن مراكز المسابقة القارية الأم، علماً بأنه يملك مباراة مؤجلة. ويملك ليفربول فرصة تحقيق فوزه الرابع على التوالي لأول مرة هذا الموسم والحفاظ على نظافة شباكه على ملعب أنفيلد للمباراة الخامسة في آخر ست بجميع المسابقات، باستثناء الخسارة أمام ليدز يونايتد 1 - 2.

ويحلّ تشيلسي السابع ضيفاً على نيوكاسل اليوم، الذي يملك فرصة الاحتفاظ بمركزه الثالث في حال فاز على مضيفه. ويأمل تشيلسي في العودة بنتيجة جيدة من ملعب «سانت جيمس بارك»، خصوصاً بعد الخسارة على أرضه أمام آرسنال والخروج من كأس الرابطة أمام مانشستر سيتي، في 4 أسابيع بائسة منذ فوزه الأخير في الدوري. مذاك، لم يذُق رجال المدرب غراهام بوتر طعم الفوز في أربع مباريات، إذ تعادلوا في اثنتين وخسروا أمام برايتون وآرسنال.

ويستقبل توتنهام الساعي للعودة إلى سكة الانتصارات ضيفه ليدز يونايتد اليوم أيضاً، فيما يحلّ مانشستر يونايتد ضيفاً على فولهام غداً في ختام المرحلة. وردّ فريق «الشياطين الحمر» اعتباره أمام أستون فيلا فثأر لخسارته 1 - 3 في الدوري بالفوز عليه 4 - 2 بعد أربعة أيام في كأس الرابطة في مباراة غاب عنها النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو. ويعتزم يونايتد صاحب المركز الخامس برصيد 23 نقطة متأخراً بفارق 3 نقاط عن توتنهام الرابع العودة بالنقاط الثلاث للاقتراب أكثر من فرق المقدمة. ويلعب اليوم أيضاً، بورنموث مع إيفرتون، ونوتنغهام فوريست أمام كريستال بالاس، ويستقبل وستهام ليستر سيتي، فيما يحل أستون فيلا ضيفاً على برايتون.

محرز يتألق أمام تشيلسي في كأس الرابطة ويتقدم لسيتي من ركلة حرة (أ.ف.ب)

روب هولدينغ بعد توديع آرسنال كأس الرابطة (رويترز)

بطولة إيطاليا: صدارة محفوظة لنابولي ومعارك طاحنة خلفه

روما: «الشرق الأوسط»

سيبقى نابولي محتفظاً بصدارة الدوري الإيطالي في المرحلة الخامسة عشرة والأخيرة من الـ«سيري أ»، قبل استراحة مونديال قطر 2022، مع فرصة تعزيزها مجدداً عندما يستضيف أودينيزي الغائب عن الانتصارات لست مباريات متتالية. ويعتلي نابولي عرش الترتيب مع 38 نقطة من 12 فوزاً وتعادلين، وهو الفريق الوحيد الذي لم يخسر أي مباراة حتى الآن في الدوري، لا بل حقق 10 انتصارات متتالية في مسعاه إلى لقبه الثالث في تاريخه والأول منذ موسم 1989 - 1990.

ولن يكون نابولي - الذي يقدم مستويات ممتازة في مختلف المسابقات، خصوصاً مع تحقيق خمسة انتصارات متتالية مدوّية في دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا ولم يخسر سوى مرة واحدة في أنفيلد أمام ليفربول (صفر - 2) - تحت ضغط من أي فريق، إذ إن لاتسيو وميلان اللذين يحتلان المركزين الثاني والثالث على التوالي، بعيدان بفارق ثماني نقاط. وقال لوتشيانو سباليتي مدرب نابولي: «نعرف جيداً ما الآفاق التي لدينا، وما أحلامنا، وهذه النقاط الثلاث تساعدنا في المضي قدماً». وأضاف: «لكن هناك سبعة منافسين آخرين على اللقب، ولم يتغير أي شيء». وعزز نابولي صدارته لترتيب الدوري الإيطالي بفوز عاشر على التوالي الثلاثاء، وهذه المرة على حساب ضيفه إمبولي بهدفين نظيفين، ضمن افتتاح منافسات المرحلة الرابعة عشرة.

في المقابل، يسعى أودينيزي الذي شكّل مفاجأة مع بداية الموسم وكان على مرمى حجر من الصدارة قبل نحو شهر، للعودة إلى سكة الانتصارات بعد ست مباريات لم يذُق فيها طعم الفوز في الدوري وخروجه من كأس إيطاليا على يد مونتسا الوافد الجديد. ويحتلّ أودينيزي حالياً المركز الثامن مع 24 نقطة. غير أنه يعرف أن نابولي لن يكون رحيماً في زخمه، رغم موسم شهد رحيل أبرز نجومه وفي مقدمتهم القائد لورنتسو إينسيني ولاعب الوسط الإسباني فابيان رويس وقطب الدفاع السنغالي خاليدو كوليبالي والجناح البلجيكي دريس ميرتنس وحارس المرمى الكولومبي دافيد أوسبينا.

كسر عظام بين إنتر وأتالانتا

وبمعزل عن معركة الصدارة المحسومة، ستشهد المرحلة غداً (الأحد)، ثلاث مواجهات قوية بين أتالانتا وضيفه إنتر اللذين يتشاركان عدد النقاط نفسه (27) ويحتلان المركزين السادس والخامس على التوالي، فيما يستقبل ميلان حامل اللقب فيورنتينا، ويحلّ لاتسيو الوصيف ضيفاً ثقيلاً على يوفنتوس الذي عاد الأسبوع الحالي إلى صفوف رباعي المقدّمة. يمكن وصف مواجهة أتالانتا - إنتر بالكبرى هذا الأسبوع في بيرغامو، إذ يفصل بينهما فارق الأهداف فقط في السباق على المراكز الأربعة الأولى. ورغم الهزيمة أمام يوفنتوس مؤخراً، لا يزال إنتر يحمل زخم احتلال أحد المراكز المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل قبل الاستراحة التي تستمر حتى يناير (كانون الثاني) المقبل. وقد تمكّن إنتر من الفوز بتسع مباريات مع 5 هزائم في 14 مباراة. وبعد الفوز على بولونيا 6 - 1 في المرحلة الماضية، بات إنتر ثاني أفضل خط هجوم في الدوري (31 هدفاً) بعد نابولي (34). أما بالنسبة لأتالانتا، فقد مني بانتكاسة في مباراته الأخيرة أمام ليتشي (2 - 1) وكانت خسارته الثانية على التوالي بعد السقوط أمام نابولي بالنتيجة نفسها في المرحلة ما قبل السابقة.

وبينما يتصدر نابولي برصيد 38 نقطة، فإن سيموني إنزاغي مدرب إنتر يأخذ كل مباراة على حدة. وقال: «فزنا بخمس مباريات من آخر ست. كلنا في موقف واحد باستثناء نابولي الذي يبتعد (بالصدارة). (لكن) لا يواجه خطر التخلّف عن الركب. فقد تعادل ميلان بشكل مفاجئ من دون أهداف مع كريمونيزي من ذيل جدول الترتيب في المرحلة الماضية، ما أفقده مركز الوصافة بفارق الأهداف عن لاتسيو الذي فاز على مونتسا 1 - صفر الأسبوع الحالي. وسيواجه ميلان هذه المرة فيورنتينا الذي حقق مؤخراً فوزاً مهماً على أرضه أمام ساليرنيتانا 2 - 1.

وإذا كانت مسألة فك الارتباط مع لاتسيو ممكنة، تبقى حسابات النقاط معقدة لميلان. ذلك أنه في حال خسارته أو تعثّره أمام فيورنتينا، لن تجديه أي خدمة يقدّمها له يوفنتوس أمام لاتسيو نفعاً، إذ سيكون «السيدة العجوز» الفائز الأكبر حينها بانقضاضه على الوصافة، إذ إنه يمتلك 28 نقطة في المركز الرابع. كما أن فوز أي من إنتر أو أتالانتا سيجعل مركزه في خطر بحال الخسارة. وقال ستيفانو بيولي مدرب ميلان: «(فارق النقاط) كبير، نحن بالتأكيد لا نحب هذا الوضع، لكن لدينا فرصة للفوز يوم الأحد، وبعد ذلك هناك سباق طويل (على اللقب) ينتظرنا. بطبيعة الحال لا نريد أن نبتعد كثيراً في هذه المرحلة».

لا شيء إلا الفوز لميلان

في المقابل، سيواصل ميلان سعيه للحفاظ على لقبه، لكنه

لاعبو نابولي وفرحة الفوز على إمبولي وتعزيز الصدارة (رويترز)

مونديال 2022: ثلاث حكمات في سابقة تاريخية

لندن: «الشرق الأوسط»

في سابقة تاريخية بنهائيات كأس العالم لكرة القدم، سيكون مونديال قطر 2022 أول نسخة على الإطلاق يضم حكمات، حيث ستدخل ثلاث سيدات التاريخ وهن يأملن في أن يتم الحكم على قدراتهن وليس جنسهن. وأدرجت الفرنسية ستيفاني فرابار، والرواندية سليمة موكانسانغا، واليابانية يوشيمي ياماشيتا، ضمن قائمة 36 حكماً اختارهم الاتحاد الدولي (فيفا)، في حين ستشارك ثلاث سيدات أخريات حكمات مساعدات. واختيرت الحكمات الثلاث بالإضافة إلى الحكمات المساعدات، وهن البرازيلية نويزا باك والمكسيكية كارين دياس ميدينا والأميركية كاثرين نيسبيت، بعد أن أثبتن أنفسهن في لعبة الرجال. وأكد رئيس لجنة الحكام في «فيفا» الإيطالي بيارلويجي كولينا: «نؤكّد بوضوح أن الجودة هي التي تهمنا وليس الجنس». بالنسبة إلى فرابار (38 عاماً)، بدا اختيارها لكأس العالم بمثابة الخطوة المنطقية التالية، بعد الصعود السريع لها في مجال التحكيم على أعلى مستوى في أوروبا. فهي كانت أول امرأة تدير مباراة في دوري الدرجة الأولى الفرنسي عام 2019، وفي العام نفسه تولت إدارة نهائي كأس العالم للسيدات في بلدها الأم.

أدارت فرابار أيضاً نهائي كأس السوبر الأوروبي 2019 بين ليفربول وتشيلسي الإنجليزيين، قبل أن تقود مباريات في دوري أبطال أوروبا عام 2020 ثم نهائي كأس فرنسا الموسم الماضي. وعلقت فرابار على مشاركتها في كأس العالم: «أنا متأثرة فعلاً لأنني لم أتوقع ذلك، فلا شيء يعلو على كأس العالم».

مسؤولية كبيرة

أما ياماشيتا التي تصغر فرابار بعامين، فقد برزت بشكل لافت في اليابان وأصبحت أول امرأة تدير مباراة في دوري أبطال آسيا للرجال عام 2019. انتقلت إلى عالم الاحتراف في وقت سابق من هذا العام، بعد أن تخلّت عن عملها كمدربة لياقة بدنية. وقالت ياماشيتا إن التحكيم في كأس العالم «مسؤولية كبيرة لكنني سعيدة بالحصول عليها»، مشيرة إلى أنها «لم تتخيّل أبداً» أن تُمنح مثل هذه الفرصة. في الواقع، أصبحت اليابانية حكمة بعد أن أقنعها صديق جامعي، وكشفت أنه «دفعها» لتولي المسؤولية للمرة الأولى.

رسالة قوية

كما تم استدعاء موكانسانغا (34 عاماً) للمشاركة في كأس العالم بعد أن أصبحت أول امرأة تتولى الإشراف على مباراة في كأس الأمم الأفريقية للرجال في يناير (كانون الثاني) الماضي. كانت الرواندية تحلم ذات يوم بأن تصبح لاعبة كرة سلة محترفة ولكنها كانت تدير مباريات في الدوري المحلي للسيدات ببلدها في سن العشرين. بيد أن الحكمات الثلاث يجمعن على أنهن لا يردن أن يكون جنسهن مجالاً للنقاش، وأكّدن أنهن لا يسعن إلى الأضواء.

وقالت ياماشيتا في مقابلة أجريت معها أخيراً مع موقع الاتحاد الدولي: «سأفعل كل ما بوسعي لكي يتم التأكيد على جمالية كرة القدم. لست مهتمة بالسلطة أو السيطرة». أما فرابار التي تحظى بتقدير كبير في فرنسا بفضل أسلوبها الدبلوماسي بالإضافة إلى ثبات مستواها، فقالت: «لم يعد الأمر يتعلق بجنسك. إنه يتعلق بقدرتك». وأضافت فرابار التي تأمل في أن تكون نموذجاً يحتذى به للجيل القادم من الحكمات: «فيفا والهيئات الإدارية يبعثان برسالة قوية من خلال وجود حكمات في هذه الدول». وختمت: «أنا لست متحدثة باسم النساء، ولكن ربما يمكن أن يساعد هذا في دفع الأمور إلى الأمام».

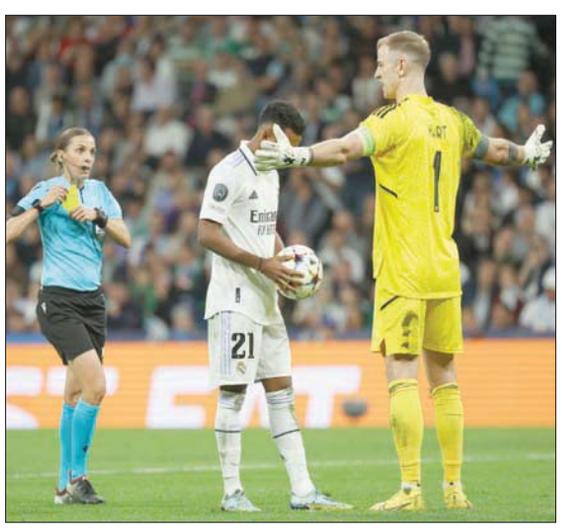
الفرنسية فرابار تشهر البطاقة الصفراء في وجه هارت حارس سيلتيك خلال المواجهة مع ريال مدريد هذا الشهر بدوري الأبطال (رويترز)

أول لاعب برازيلي في تاريخ آرسنال يتحدث عن العصر الذهبي لـ«المدفعجية»... ونجوم الفريق الكبار

سيلفينيو: تعلمت من آرسين فينغر كيف أكون مدرباً

لندن: «الغارديان»

في المقال التالي، يكتب المدير الفني البرازيلي حالياً واللاعب السابق سيلفينيو، عن تجربته مع فريق آرسنال الذي انضم إليه قادماً من نادي كورينثيانز عام 1999، والذي كان يدربه في ذلك الوقت المدير الفني القدير آرسين فينغر، ويضم عدداً من اللاعبين الرائعين الذين سطروا تاريخاً عظيماً للفريق اللندني:

ما زلت أتذكر كل شيء وكأنه حدث اليوم، حيث كان الجميع يحذرني من قوة وسرعة الدوري الإنجليزي الممتاز، وكانت تلك الكلمات تتردد في أذني مثل هتافات المشجعين الإنجليز في المباريات، حيث كان يُقال لي «سيلفيو، سرعة الدوري الإنجليزي الممتاز عالية جداً».

كان هذا هو الشيء الوحيد الذي فهمته باللغة الإنجليزية خلال الأيام الأولى لي في آرسنال، لكنني لم أكن قلقاً بشأن إتقاني للغة - ذهبت إلى لندن دون أن أعرف كلمة واحدة باللغة الإنجليزية – أو بشأن الطعام أو طريقة الحياة في إنجلترا. كنت أعلم أنني سأعتاد على كل شيء وأتكيف معه بمرور الوقت.

وكان همي الوحيد هو التكيف مع سرعة كرة القدم الإنجليزية، وكان يتعين عليّ أن أفعل ذلك في أسرع وقت ممكن إذا كنت أريد اللعب حقاً لآرسنال. في كورينثيانز، كنت ألعب كظهير برازيلي كلاسيكي، بمعنى أنني كنت أتقدم للأمام وأهاجم كثيراً من الناحية التي ألعب فيها، وهي الناحية اليسرى. في الواقع، كانت جميع تحركاتي تقريبا في المباراة تركز على الركض إلى الأمام، ولم أكن مطالبا بالقيام بالكثير من الواجبات الدفاعية. كان كل هذا يرتبط أيضاً بطريقة اللعب في كرة القدم البرازيلية نفسها، فهي أبطأ قليلاً من كرة القدم الإنجليزية.

كنت قد لعبت في كورينثيانز لمدة أربع سنوات ونصف السنة، وخضت بعض المباريات الدولية مع منتخب البرازيل. في ذلك الوقت، كنت أرغب في الانتقال إلى إيطاليا في حال رحيلي عن البرازيل؛ إذ كان معظم اللاعبين البرازيليين الشباب يشاهدون الكثير من مباريات الدوري الإيطالي الممتاز؛ لأن عدداً كبيراً من اللاعبين البرازيليين كانوا يقدمون مستويات جيدة مع أكبر الأندية الإيطالية في ذلك الوقت. وفي حالتي، كان هناك احتمال للانتقال إلى إنتر ميلان.

سيلفيني يحتفل بأحد اهدافه مع نجوم أرسنال (غيتي)

لكن تغير الأمر تماماً بسبب ما فعله المدير الفني السابق لآرسنال، آرسين فينغر. فقبل إحدى المباريات في منتصف الأسبوع مع كورينثيانز، أخبرني أحد الأشخاص بالنادي بأن المدير الفني لآرسنال في ساو باولو - كان يخطط لمشاهدة مباريات عدة - وأنه يريد تناول العشاء معي. وبعد تلك المباراة، ذهبت لتناول العشاء مع فينغر، وكانت الأجواء رائعة منذ اللحظة الأولى. ومن خلال الاستعانة بمترجم، تحدثنا لفترة طويلة، وكان الأمر مريحاً للغاية. لقد أدركت منذ تلك المحادثة الأولى أنه بالفعل شخص مختلف، ويتمتع بمستوى عالٍ من التعليم والقدرة على القيادة.

سيلفينيو بقميص برشلونة (غيتي)

لقد أخبرني بأنه يحب الطريقة التي ألعب بها، وأوضح لي الأسباب التي تجعله يرغب في ضمي لآرسنال. وحتى تلك اللحظة، كان خط دفاع آرسنال يتكون بالكامل من لاعبين دوليين في المنتخب الإنجليزي: ديفيد سيمان في حراسة المرمى، ولي ديكسون في مركز الظهير الأيمن، ومارتن كيون وتوني آدامز في قلب الدفاع، ونيغل وينتربيرن في مركز الظهير الأيسر. لقد كانوا لاعبين رائعين للغاية، لكن فينغر شعر بأن العديد من الأندية في الدوري الإنجليزي الممتاز تعلمت كيف توقف هجمات آرسنال، وفق الطريقة الكلاسيكية 4 - 4 - 2. وكان المدير الفني الفرنسي يتطلع إلى إضافة خيارات جديدة لفريقه، من خلال الاعتماد على ظهيرين قادرين على القيام بالواجبات الهجومية، كما كان الحال معي.

كما تحدث معي فينغر على العشاء عن قدراتي البدنية، وأخبرني بأنه يعرف حقائق معينة عني، مثل الإحصائيات المتعلقة بسرعتي. لقد شعرت بالذهول أثناء الاستماع إليه. وفي النهاية، وقّعت على عقود انتقالي إلى آرسنال بعد ذلك العشاء بفترة وجيزة، وكان ذلك بالتحديد في فترة ما قبل بداية الموسم الجديد في عام 1999. وأصبحت أول لاعب برازيلي في تاريخ آرسنال. لقد ساعدني فينغر على الاندماج والتكيف بسرعة مع الفريق ومع هذا الإيقاع السريع للدوري الإنجليزي الممتاز. كان يريد مني أن أواصل اللعب بالشكل الهجومي، لكنه في الوقت نفسه كان يطالبني بالقيام بواجباتي الدفاعية. وخلال التدريبات، كان مساعد فينغر، بات رايس، يدربني دائما على ذلك، ولم يمنحني أي استراحة. لقد كان يجعلني أركض للخلف من أجل القيام بالواجبات الدفاعية، وكان يتدخل علي بقوة وشراسة في التدريبات. لقد كنت لاعبا سريعا، ولم أكن مدافعاً قوياً من الناحية البدنية، لكنني تعلمت الكثير من بات رايس فيما يتعلق بالجوانب الدفاعية للعبة.

وبعد أشهر عدة، أصبحت لاعباً أساسياً في الفريق، وأصبحت على قدر التحدي، وشعرت بأنني أصبحت لاعباً أكثر اكتمالاً بسبب العمل الكبير الذي قام به الطاقم التدريبي معي. ومنذ ذلك الحين، وبمجرد أن شعرت بالراحة فيما يتعلق بسرعة ووتيرة المباريات، أصبحت أستمتع بلعب كرة القدم في إنجلترا بشكل أكبر بكثير. وكنت أستمتع بالأمر بشكل مضاعف عندما نلعب على ملعبنا، فقد كانت المباريات التي تقام على ملعب هايبري مذهلة بشكل استثنائي. لقد كان لذلك تأثير كبير للغاية علي بسبب الحضور الجماهيري الغفير، واقتراب الجماهير من خط التماس بالقرب من اللاعبين مباشرة؛ وهو ما كان يحفزنا بشكل هائل. وعندما كانت الكرة تخرج من الملعب، كان المشجعون بأنفسهم يعيدون الكرة للاعبين من أجل القيام برمية التماس بسرعة كبيرة. لقد كان شيئاً عظيماً في حقيقة الأمر.

وعلاوة على ذلك، كان الفريق يضم عدداً من اللاعبين الرائعين الذين سطروا تاريخاً عظيماً لآرسنال. لقد كانوا لاعبين من طراز استثنائي في أوروبا وفازوا بالكثير من البطولات والألقاب، وكنت محظوظاً بما يكفي للتعلم منهم. إنني أقول دائماً إن اللعب بجوار لاعبين رائعين - مثل كل لاعبي آرسنال في ذلك الوقت - يجعلك تتحسن وتتطور. وحتى لو لم تكن تشارك في التشكيلة الأساسية، كما كان الحال معي خلال الأشهر القليلة الأولى لي في آرسنال، فإنك تتحسن لأنك تخوض كل حصة تدريبية مع هؤلاء اللاعبين وكأنها اختبار، حيث تسعى لرفع مستواك لتصل إلى نفس مستوى هؤلاء اللاعبين.

لقد قدم لي زملائي الكثير من الدعم. وعلى الرغم من أنني كنت أول برازيلي يلعب لهذا النادي، فإنني لم أشعر بالوحدة على الإطلاق، وهو الأمر الذي ساعدني أيضاً على التكيف بسرعة أكبر.

وعلاوة على ذلك، فإن فينغر كان دائماً حاضراً للتغلب على أي مشاكل قد تواجه الفريق، وكان يهتم بأدق التفاصيل، وكان يتحكم في كل شيء. لقد كانت هذه هي المرة الأولى التي أرى فيها مديراً فنياً يتخذ قرارات تتعلق بشيء مثل ملعب التدريب الجديد الذي كان آرسنال يبنيه في ذلك الوقت.

لقد كان يتدخل في كل شيء ويهتم بكل شيء: كيف وصل اللاعبون للتدريب، وأين نضع أحذيتنا، والطعام الذي سنتناوله. لقد كان يخطط لكل شيء بدقة شديدة، وكان يمتلك خبرات هائلة بفضل ما تعلمه في جميع أنحاء العالم. وعلاوة على ذلك، كان فينغر يعرف أيضاً كيف يتحكم في كل شيء يتعلق باللاعبين، لكن من دون أن يؤثر ذلك عليهم أو أن يصيبهم بالارتباك. من السهل أن ترى شيئاً كهذا يحدث اليوم، لكن خلال السنوات التي كنت فيها في آرسنال - من 1999 إلى 2001 – كان عدد قليل للغاية من المديرين الفنيين هم من يفعلون ذلك.

ومع ذلك، كان الشيء الأكثر إثارة للدهشة بالنسبة لي هو الأشياء الروتينية التي كنا نقوم بها قبل المباريات، خاصة أنني لم أفعل شيئاً كهذا في البرازيل. في تلك الأيام، كانت مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز تقام عادة من الساعة الثالثة مساءً حتى الخامسة مساءً، ولم تكن الكثير من المباريات تقام في المساء. كنا نصل إلى الفندق الذي كنا نقيم فيه ثم يذهب الفريق بأكمله في نزهة سيراً على الأقدام. وبعد ذلك، كنا نذهب إلى غرفة كبيرة في الفندق ونستلقي على الأرض من أجل القيام ببعض تمارين التأمل وتمارين التنفس. وكان كل ذلك يحدث تحت إشراف وتوجيه فينغر. لقد كانت هذه الأشياء الروتينية تساهم في تحسين حالتك النفسية والذهنية خلال المباراة، وكانت تجعلك أكثر تركيزاً على ما سيحدث بعد ساعات.

لقد كان فينغر يتمتع بالكثير من المزايا والصفات الرائعة، لكن أهم هذه الصفات بالنسبة لي هو أنه كان متقدماً على العديد من المديرين الفنيين فيما يتعلق بالعمل مع اللاعبين. لقد كان يعرف جيداً كيف يختار اللاعبين الذين يناسبون الطريقة التي يلعب بها، وكان يختار دائماً لاعبين رائعين من الناحية الفنية. ويمكنني أن أقول إن كل ما حدث لي في آرسنال كان فينغر قد جعلني أراه بطريقة ما في أول عشاء تناولته معه في البرازيل.

لقد تحدثنا في ذلك اللقاء عن قدراتي البدنية، لكن لم يكن هذا هو الشيء الأكثر أهمية بالنسبة له، فقد كان الأهم هو الطريقة التي ألعب بها، وهذا هو ما جعله يتعاقد معي. والآن، وبعدما أصبحت مديراً فنياً، فإن هذه هي الفلسفة التي أتبعها في عملي، فأهم شيء في لاعب كرة القدم هو الطريقة التي يلعب بها. فإذا كان اللاعب يعمل بجدية كبيرة ويقدم مستويات ثابتة، فسيتمكن من التكيف مع أي شيء.

هناك دعوات ليكُنّ أكثر انتقاداً

هل خبيرات تحليل مباريات كرة القدم للسيدات لطيفات أكثر من اللازم؟

لندن: صوفي داوني

على مدى العقود القليلة الماضية، تحول دور النقاد على شاشات التلفزيون وعبر موجات الأثير، إلى شكل من أشكال الفن، وأصبح اللاعبون السابقون يجلسون يومياً في استوديوهات التحليل ويشاركون في التعليق على المباريات، من أجل التعبير عن آرائهم والكشف عن خبراتهم لتوضيح كل الأمور بالشكل المطلوب إلى المشاهدين. وكان الرجال هم من يسيطرون تماماً على مجال تحليل المباريات، لكن هذا الأمر تغير الآن، وأصبحنا نرى محللات مثل أليكس سكوت، وسو سميث، وراشيل براون، وغيرهن كثيرات كل يوم. وقد نما هذا الأمر وتطور بالتزامن مع زيادة نسب مشاهدة مباريات كرة القدم للسيدات، التي أصبحت الآن تذاع بشكل منتظم على شاشات التلفزيون على مدار الأسبوع.

عندما اعتزلت جينا سكيلاتشي كرة القدم في عام 2020، لم تكن تعرف على وجه التحديد ما هو المجال الذي ستعمل فيه بعد ذلك. وبعد الحديث مع وكيل أعمالها، عُرض على القائدة السابقة لنادي «توتنهام» أن تشارك في التعليق على إحدى المباريات بدوري أبطال أوروبا، ووافقت على العرض. والآن أصبحت تشارك بانتظام في تحليل المباريات، وتقول عن ذلك: «أنا أعمل في هذا المجال؛ لأنني لاعبة سابقة على المستوى الاحترافي، وقد أرى أشياء ربما لا يراها المعلق على المباراة».

وتضيف: «أصبحت هناك الآن مهنة أخرى أمام اللاعبات بعد نهاية مسيرتهن في الملاعب. وكلما زاد عدد النساء اللائي يحللن المباريات على شاشة التلفزيون ويعلقن على المباريات ويعملن في هذه الوظائف التي كانت حكراً على الرجال، كان ذلك ملهماً ومحفزاً للاعبات اللائي يقتربن من نهاية مسيرتهن الكروية».

ومن بين اللاعبات اللائي يفكرن الآن في العمل بعد الاعتزال أويف مانيون، لاعبة «مانشستر يونايتد». صحيح أنها ما زالت قادرة على الاستمرار في الملاعب لعدة سنوات أخرى، لكن بعد تعرضها للإصابة بقطع في الرباط الصليبي الأمامي للمرة الثانية في شهر مارس (آذار) الماضي، انتهزت الفرصة وحللت العديد من المباريات على شاشة التلفزيون، وهو الأمر الذي جعلها تدرك جيداً ما هي المهارات المطلوبة للعمل في هذه المهنة.

تقول مانيون: «العنصر الأساسي هو المحتوى الذي تريدين تقديمه. يتعين عليّ أن أدرك أنني ألعب دور اللاعبة الحالية، وهو الأمر الذي ينطوي على بعض التوقعات. ثانياً، فإنني أعتقد أن الجزء الأصعب في الأمر ربما يتمثل في توصيل ما تريدين قوله للجمهور - أشياء صغيرة حتى يكون من السهل على المشاهد الاستماع إليك». وتضيف: «طريقي إلى الرياضات المختلفة كان من خلال المعلقين والنقاد. وبصفتي لاعبة كرة قدم، فأنا دائماً ما أهتم بكل شيء يتعلق باللعبة؛ لذا أعتقد أن عملي كمحللة للمباريات لا يتطلب مني المزيد من الجهد؛ لأنني أعشق اللعبة من الأساس وأتابع كل ما يتعلق بها، لكن بالنسبة للرياضات الأخرى غير كرة القدم التي أشارك في تحليلها، فإن كل ما يدور حولها ويتعلق بها هو الذي يجعلها تنبض بالحياة ويضيف قصة لها».

عدد النساء اللائي يحللن المباريات على شاشة التلفزيون ويعلقن على المباريات يزداد عاماً بعد عام (غيتي)

هناك شيء واحد لا يزال يتعين علينا رؤيته حقاً من النقاد في كرة القدم للسيدات، وهو «النقد»، الذي ينتقل من وسائل الإعلام الرئيسية إلى وسائل التواصل الاجتماعي. لقد أصبحت الناقدات والمحللات نظرائهن من الرجال. وترى مانيون أن السبب في ذلك يعود إلى أن هذه المهنة لا تزال جديدة نسبياً على السيدات، وتقول: «أعتقد أن السبب في ذلك يعود بصورة جزئية إلى أنه ليس لدينا عدد كافٍ من اللاعبات السابقات (ممن هن أكبر سناً) اللائي يعملن في اللعبة».

وتضيف: «لذا، فإن الناقدات الآن ربما لا يزلن قريبات للغاية بطبيعة الحال أكثر قدرة على توجيه الانتقادات، لكن ربما بشكل بنّاء أكثر من بعض من اللاعبات. وثانياً، لا أعرف ما إذا كانت هذه الانتقادات مرغوبة بالفعل أم لا. من الواضح أنني أميل إلى جانب اللاعبات، وأرى أن هذه الانتقادات يمكن أن تؤثر كثيراً على الحالة النفسية للاعبات، لذلك لا أعرف ما إذا كانت هذه هي أفضل طريقة للتعليق على المباريات وتحليلها أم لا».

أويف مانيون اعتزلت بعد إصابتها بقطع في الرباط الصليبي واتجهت إلى التحليل الرياضي (غيتي)

وتتفق جينا سكيلاتشي مع هذه الرؤية، وتؤكد أنها تتحرى الصدق تماماً في تحليلها للمباريات، وتقول: «كرة القدم للسيدات هي لعبة استثنائية، وقد ظلت كذلك لأنها لا تحاكي الأجواء المسمومة للعبة كرة القدم للرجال. بالنسبة لي، أرى أنه يتعين على المرء أن يحلل المباريات بكل صدق، وأعتقد أن اللاعبات الآن في وضع أفضل للتعامل مع الانتقادات. وكلما أصبحت اللعبة أكثر احترافية، أصبح هذا الأمر جزءاً لا يتجزأ منها»، لكن من المؤكد أن التوازن مطلوب.

وكما هو الحال مع اللعبة نفسها، فإن تغطية مباريات كرة القدم للسيدات لديها فرصة لتشكيل نفسها بالطريقة التي تريدها. لقد قطعت هيئات بث المباريات خطوة كبيرة إلى الأمام نحو المساواة بين الجنسين، سواء فيما يتعلق بإنتاج المحتوى المتعلق بهذه الرياضة، أو في الوظائف التي تخلقها، لكن هذا لا يعني أن العناصر السيئة الموجودة في اللعبة يجب أن تستمر بشكل تلقائي!

قال الفنان حسن الرداد إن فيلم «تحت تهديد السلاح» يمثل اختياراً جديداً له في مشواره الفني الذي يبحث فيه دائماً على التنوع والاختلاف، مشيراً إلى أنه «لم يتعافَ بعد من الأحداث الصعبة التي مر بها مع زوجته خلال العامين الماضيين، مشيداً بالجمهور الذي شجعه ودعم فيلمه في السعودية والإمارات ومصر، وكشف في حواره مع «الشرق الأوسط» أن عملاً فنياً سيجمعه بزوجته إيمي سمير غانم قريباً، وإلى نص الحوار:

أعلن عن عمل يجمعه بزوجته إيمي سمير غانم قريباً

حسن الرداد: «تحت تهديد السلاح»... رهاني على تنوع الأدوار

القاهرة: انتصار دردير

● في اتجاه مختلف عن الأعمال الرومانسية أو «لايت كوميدي» التي قدمتها كثيراً بالسنوات الأخيرة تقدم دراما واقعية في أحدث أفلامك «تحت تهديد السلاح»... لماذا؟

- منذ كنت طالباً بمعهد الفنون المسرحية قررت عدم حصر نفسي في نوعية معينة من الأدوار تأثراً بنجوم «الأبيض والأسود» في السينما المصرية والعالمية، وخلال سنوات الدراسة جربت نفسي في أدوار عديدة في المسرح العربي والعالمي، وقوبل ذلك باستحسان من أساتذتي وزملائي، وطبقت هذا في حياتي كممثل، فبعد نجاح فيلم «توأم روحي» عُرضت علي أعمال رومانسية لكنني أردت التنوع والاختلاف، ووجدته في سيناريو فيلم «تحت تهديد السلاح» الذي كتبه أيمن بهجت قمر وأخرجه محمد عبد الرحمن حماقي، وبدأنا التصوير منذ فترة ثم حدثت أحداث مؤلمة في حياتي وتوقفنا لفترة.

● إلى أي مدى أثرت عليك هذه الأحداث؟

- كانت حالة صعبة للغاية لم أتعاف منها حتى الآن، بدأت بوفاة والدتي التي كانت روحي وكل حياتي، فقد ظللت أنا وشقيقتي تحت قدميها لمدة عام، كنت أرفض الخروج مع أصحابي حتى لا أغيب عنها، الأم عموماً لا يمكن أن نوافيها حقها، أمي لا يزال خيرها علي، وسيظل حتى آخر يوم في عمري، وأشعر أن كل نجاح أحققه بفضل دعائها، ثم رحيل والدي زوجتي النجمين سمير غانم ودلال عبد العزيز كان صدمة كبيرة، وكان علي مساندة شقيقتي وزوجتي، وأهون عليهما، وتوقف التصوير، فقد كانت طبيعة الشخصية التي أؤديها تتطلب ألا أكون في حالة غضب أو اكتئاب، وقد كنت أعيش الحالتين، في الوقت ذاته، وكان لدي التزام تجاه الفيلم، لذلك قررت بعد فترة طويلة أن أفصل نفسي عن قلبي، كما لو كان قلباً من البلاستيك وأفرغه تماماً لكي تسكنه شخصية «خالد» بطل الفيلم.

● وكيف جهزت لنفسك لهذه الشخصية؟

- هي شخصية صعبة لأنها تمر بمراحل مختلفة وتتعرض لانفعالات متعددة وتحمل مشاعر مركبة، يكفي أن البطل يستيقظ من نومه ليجد أن أربع سنوات قد مرت من عمره، وهو خارج الحياة، ليكتشف أنه فقد أولاده وزوجته ووالده، وقد ظللت أقرأ عن هذه الحالة كثيراً، وأشاهد الأفلام العربية والأجنبية التي طرحت حالات مماثلة، وحتى التشنجات التي تحدث لها تعاملت معها بشكل علمي، وتحدثت مع استشاري جراحة مخ وأعصاب، لأفهم طبيعة ما يحدث للشخص الذي يصاب بها وكيف يتحرك، ومتى يتكلم، واشتغلت على الشخصية مع المخرج والمؤلف، ولم أكن أصدق حدوثها لولا أنها لحادثة حقيقية، فالواقع دائماً أصعب من التمثيل، وقد صاغها أيمن بشكل فني جاذب للجمهور.

● قدمت في نهاية الفيلم مشهد أكشن، هل كان بهدف إرضاء الجمهور؟

- لقد كان مشهداً ضرورياً ليشعر البطل أنه أخذ حقه ممن خانوه، فهو شخص عادي يدافع عن نفسه، ويحقق العدالة سواء بالعقل ليصل للحقيقة، أو باستخدام قوته في مواجهتهم.

● حرصت على حضور افتتاح الفيلم في كل من الإمارات والسعودية ومصر، فكيف كانت ردود الأفعال التي تلقيتها؟

- لقد فاقت توقعاتي، مررت بأوقات رائعة جداً سواء في جدة أو الرياض أو دبي، وكان الحضور كبيراً، وتفاعل مع الفيلم، وكنت ألحظ حالة الدهشة من الجمهور على الوقائع التي تعرض لها البطل حيث تعاطفوا معه كثيراً، وفي مصر كان حولي أصدقاء وزملاء أعتز بهم وجمهور أحاطني بحبه في كل الدول العربية.

● معنى ذلك أنك من الممثلين الذين يحبون مشاهدة أنفسهم على الشاشة؟

- لا بالعكس، لا أحب مشاهدة نفسي، أعتقد أن الفنان دائماً يتطلع لأن يكون أفضل في أدائه، وقد يرى عيوباً لا يلاحظها الجمهور، ويتذكر كواليس التصوير لكل مشهد، لكن أخيراً أصبح لدي شعور مختلف، مثلاً فيلم «توأم روحي» أحب مشاهدته، وكذلك «تحت تهديد السلاح» شاهدته في كل العروض، وأشعر أنني أعيش مرحلة فنية مختلفة.

● هل اتفقت على تقديم عمل درامي لشهر رمضان المقبل؟

- لدي عملان أحدهما رومانسي والآخر دراما اجتماعية، وسأختار واحداً من بينهما خلال أيام.

● ولماذا لا تفكر في تقديم عمل يجمعك بإيمي لتشجعها على العودة مجدداً؟

- هذا التصور من ضمن الأعمال التي أسعى إليها، وإن شاء الله يجمعنا قريباً عمل فني. إيمي شخصيتها تأثرت جداً بوفاة والديها وأخذت وقتاً أطول مما كان يُعتقد لتجاوز الأزمة، وأنا أشجعها على استئناف نشاطها، فهي طاقة فنية كبيرة، وقد كانت معي في دبي مع افتتاح الفيلم، وقالت إنها ستعود للقاهرة مع بعض أقاربها، وقد أعدت لي مفاجأة وغطت وجهها وشعرها وجاءتني خلال العرض بالسعودية، لكني تعرفت عليها من عينها، وكانت مفاجأة أسعدتني.

الفنان المصري حسن الرداد

الرداد وشيرين رضا في لقطة من كواليس «تحت تهديد السلاح» (الشرق الأوسط)

قال إن مشوار جورج وسوف «بصمة» في الفن العربي

ملحم زين لـ«الشرق الأوسط»: مشتاق لتقديم الأغنية المصرية

القاهرة: محمود الرفاعي

ملحم زين (حسابه على إنستغرام)

بدأ الفنان اللبناني ملحم زين البحث عن أغنية مصرية لكي يقدمها لجمهوره المصري، بعد مشاركته في الدورة الـ31 بمهرجان الموسيقى العربية. وأكد زين، في حواره مع «الشرق الأوسط»، أن خطوة تقديم الأغنية المصرية تأخرت كثيراً، كاشفاً عن حبه نغمات أغنيات «المهرجانات»، رغم رفضه بعض كلماتها، والتي وصفها بأنها «غير مناسبة».

وعن مشاركته في مهرجان الموسيقى العربية بالقاهرة بعد 6 سنوات من الغياب، يقول: «جئت مجدداً للقاهرة ولدار الأوبرا المصرية لكي ألتقي بجمهوري المصري المُحب الذوّاق للفن الطربي، أعلم جيداً أن غيابي قد طال هذه المرة، لكن الظروف والأشغال كانت هي السبب الرئيسي وراء ابتعادي طيلة السنوات الماضية، ولكن الحمد لله هذه المرة كانت الأجواء جميلة ورائعة، وأحببت كثيراً الحفل والجمهور المصري والعربي الذي كان متواجداً في حفلي، لذلك أشكر دار الأوبرا المصرية على دعواتها الكريمة لي».

وأشار الفنان اللبناني إلى أن وقت تقديم الأغنية المصرية قد حان: «تأخرت كثيراً في تقديم الأغنية المصرية، فطيلة السنوات الماضية كنت أؤسس فيها لوني الطربي اللبناني، وقدمت ألواناً أخرى كالخليجي والعراقي، لكن خطوة الأغنية المصرية قد حانت، وقبل المجيء إلى مصر كان مدير أعمالي يعرض عليّ عدداً كبيراً جداً من الأغنيات المصرية التي قد وصلت إليه، ربما أنفّذ بعضها خلال الفترة المقبلة، فأنا مشتاق لتقديم الأغنية المصرية»، بحسب وصفه.

وبسؤاله عن إمكانية تقديم أغنية مصرية على إيقاع موسيقى المهرجانات قال: «أحب رتم وموسيقى المهرجانات، ولكن مشكلة تلك الأغنيات، مثلما قال نقيب الموسيقيين المصريين الفنان مصطفى كامل، هي كلماتها، هناك بعض الأغنيات التي يكون رتمها جميلاً لكن بها كلمات نابية يجب ألا يستمع إليها الجمهور أو تمر على بيوتنا، وأتمنى من مطربي المهرجانات في مصر ومطربي الأغنيات الشعبية في كل الدول العربية أن ينتبهوا لكلماتهم لكي نعلو من قيمة ومكانة أغنياتنا العربية».

وشدّد زين على أنه يرى نفسه دائماً فناناً لبنانياً عربياً، قائلاً: «أنا فنان لبناني، وأتشرّف بلبنانيتي ولكنني عربي في الوقت نفسه، وأحب الغناء في كل البلدان العربية، وأتطلع أن يكون لديّ جمهور كبير وعريض من المحيط إلى الخليج».

وأعرب ملحم زين عن سعادته بالنجاح الكبير الذي حققته أغنيته الجديدة «رفيقة قلبي»، التي طرح كليبها المصوَّر بطريقة الميتافيرس: «الأغنية حققت نجاحاً ومردوداً جيداً جداً، ووصلت لقلوب المستمعين، وغنّيتها خلال حفلي الأخير بإمارة أبو ظبي بالإمارات، رغم أنني بعيد عن التكنولوجيا وليس لديّ قدر كافٍ في التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أن كليب الأغنية حينما طُرح حقق نجاحاً مع الجمهور بسبب فكرته المعتمدة على التكنولوجيا المستقبلية».

وأشار الفنان اللبناني إلى أن خطته تشمل طرح عدد من الأغنيات «السنغل»، خلال الفترة المقبلة، من بينها أغنية سيجري إطلاقها مع بداية عام 2023، بالإضافة إلى عدد من الأغنيات الأخرى خلال الشهرين الأوليين منه.

ويعتبر زين الفنان جورج وسوف من أعلام الغناء العربي، فهو أكبر من أن نقول إنه في المرتبة الأولى في الغناء، هذا الرجل- من وجهة نظري- أسطورة وله بصمة كبيرة في تاريخ الغناء والفن العربي، ما فعله طوال مشواره الفني يصعب على أي فنان آخر تحقيقه، أدعو له دوماً من قلبي أن يكون في أفضل صحة ويمتّعنا بأغنياته.

يحضّر لعمل درامي جديد

المخرج عادل سرحان لـ«الشرق الأوسط»: الفن قاب قوسين من الانهيار

بيروت: فيفيان حداد

يعد عادل سرحان من المخرجين اللبنانيين الرائدين، وعاصر حقب الفن على اختلافها. مشواره الذي بدأه منذ أكثر من 25 سنة تعاون فيه مع معظم نجوم الغناء العربي. اليوم يكمل مسيرته مواكباً الحداثة التي طالته مع فنانين شباب ومخضرمين معاً.

برأيه أن جيل المخرجين أمثاله هم أفضل من مر على الساحة الفنية، فقال: «لقد عاصرنا مرحلتين مختلفتين، واحدة تطلبت منا الاجتهاد من دون تكنولوجيا تذكر، وأخرى عززت التقنية الحديثة فواكبناها». ويتذكر سرحان راوياً لـ«الشرق الأوسط» حنينه لأيام الفن الماضية: «لم يكن الخليوي قد ظهر بعد، ولا آلات الحاسوب المدمجة، حتى وسائل التواصل كانت تقتصر على الهاتف العادي واللقاءات العادية. هذه الاختراعات عززت مبدأ الكسل والسذاجة عند الناس، فما عاد التركيز والذكاء والتفكير يشكلون عناصر أساسية في الحياة عامة والفن بصفة خاصة».

يطول حديث عادل سرحان عن هذه الفروقات بين الأمس واليوم فيصف الساحة اليوم بأنها تميل إلى التجارة أكثر من أي وقت مضى، فيقول: «الجميع يريد أن يصبح ثرياً وبسرعة، وغالبية الاختراعات والاكتشافات في عالم الفن تصب في هذا الهدف».

يفتخر سرحان بأصله وفصله وبأنه ابن القرية وحقول الزيتون وبيوت الطين والناس المُحبة وأجواء البركة، ويعتبر أن الـ«سوشيال ميديا» فرضت نفسها على الناس فاضطُروا للتعايش معها كي يواكبوا التطور، فيذكر: «ولكن أن تنتمي إلى حقبتين مختلفتين فتؤلف عندك خلفية غنية هو أمر من الصعب تحقيقه؛ لذلك قررت أن أتمسك بما تعلمته من الماضي وأن أختار الأفضل من الحاضر، فألفت بذلك خلطة فنية تناسب تطلعاتي وتميز أعمالي».

أمور عدة يفتقدها سرحان في عالم اليوم، وأبرزها كما يقول جوهر الإنسان، ويضيف: «ما عدنا نعرف التمييز بين الإنسان (الآدمي) والعكس. وكأن الجميع يضع القناع المناسب لكل زمان ومكان؛ فما قبل سنة 2000 مختلف تماماً عما بعدها؛ لأنها ومع الأسف شرعت الأبواب أمام السخافات والجهل؛ فالجيل الجديد بغالبيته لا يفقه بالثقافات ولا الفن الأصيل، بل يسير مع الموجة الحاضرة من دون القيام بأي جهد. كما أن أجواء الألفة التي كانت تسود الساحة أصبحت شبه غائبة؛ فكلٌّ يغني على ليلاه، ويبحث عن الربح المادي السريع تحت حجة مواكبة العصر».

أخيراً، وقّع عادل سرحان عدة فيديوهات غنائية بعد غياب عن الساحة لم يرغب في التحدث عن أسبابه ولو استشففنا من خلال حديثه بأنه يتعلق بصحته، فهو تعاون مع المغنية الهولندية المغربية الأصل لاروسي في ثلاث أغنيات، صور اثنتين منها في لبنان. وأخيراً وقف وراء الكاميرا الخاصة بصور كليب أغنية «ظالم» للفنانة أروى. كما يستعد لتصوير مسلسل درامي يتألف من قسمين كل منهما يتضمن 10 حلقات منفصلة.

ونبدأ مع لاروسي التي استطاع أن يقدمها في قالب عالمي يبهر العين ضمن أسلوب تصويري لافت. ففي أغنيتيها «سينامون» و«غود» استخدم سرحان مشهدية بصرية مختلفة لم يسبق أن شاهدناها في هذا النوع من الفنون. ويروي لـ«الشرق الأوسط» عن كيفية تعاونه مع لاروسي، فهي لم تتردد في المجيء إلى لبنان في أشد أزماته كي تصور أغانيها، وعن ذلك يقول سرحان: «منذ بداياتي وعيني على العالمية كما أي مخرج غيري. تعاونت مع فنانين من الهند وأميركا وأوروبا وأصحاب جنسيات أخرى من الخليج والمغرب العربي انطلاقًا من هدفي هذا. ورغم تجاربي هذه على مدى 25 عاماً فلا أزال أشعر كأني في أول الطريق؛ فطاقاتي كثيرة وتزدحم في داخلي وكل ما خزنته من الماضي والحاضر أرغب في تفجيره كبركان يسكنني».

مع الفنانة أروى أثناء تصوير أغنيتها «ظالم»

ويتابع لـ«الشرق الأوسط»: «مع لاروسي تم التناغم بيننا بسرعة رغم التقائها من قبل مع عدد من المخرجين غيري، فهي فنانة عالمية حائزة على لقب «غوت تالنت» في الغناء» في هولندا. كليبها الأول صورناه في دبي، ووافقت بسرعة على تصوير الاثنين الآخرين في لبنان، والثقة والاهتمام بشكل رئيسي. هناك أدبيات خاصة بالعلاقة ولا يجب إهمالها أو تجاوزها. وهذا كله ترجمته بالكاميرا الخاصة بي وبالقصة التي كتبتها لأغنية «ظالم».

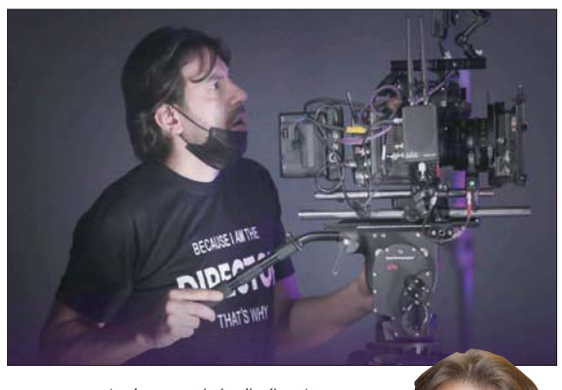
يدخل عالم الدراما في مسلسل جديد

يعبر سرحان عن إعجابه بالنبض الشبابي الذي بات يعلم محطات فنية كثيرة في لبنان وخارجه. فمن الضروري كما يقول إيصال هذا الدم الجديد إلى شرايين الفن والاستفادة من طاقاته. ويعبر سرحان عن إعجابه بفرقة «مياس» للرقص التي دخلت العالمية من بابها العريض، وحملت اسم لبنان عالياً. كما يفتخر بأن عدة مخرجين تتلمذوا على يده ويخوضون اليوم غمار الدراما العربية بنجاح، فيقول: «من الجميل أن ألمس هذا النجاح عند تلميذ أعددته، ولكن الأهم ألا يتفوق على أستاذه؛ ولذلك تراني أمشي بخطوات بطيئة في عالم الدراما كي لا أخطئ، فأنا أتبع الروية والدقة في المشروع الدرامي، كي يأتي على القدر الذي أتمناه».

يبدي سرحان إعجابه بالنبض الشبابي اللبناني في الإخراج الدرامي

وبالفعل فإن عادل سرحان الذاهب نحو مشروع درامي جديد أخذ وقته كي يعلن عنه. ويقول: «هناك مسلسل درامي كتبته وأخرجت الحلقات العشر لواحد من أقسامه في سيناريو لريما غيث. فيما تولى مهمة كتابة الحلقات العشر الثانية عدة مؤلفين من خلال ورشة كتابة. وعن موضوع المسلسل يقول: «إنه آتٍ من خلفية تجارب سعيدة وحزينة في آنٍ واحد، ولكن شددنا في الموضوعات على وجود فسحة الأمل دائماً. أما في العمل الثاني وأقصد العشرية الثانية فتحمل مزاجاً درامياً مختلفاً، وينطوي على تكنولوجيا ومشهدية بصرية فجلنا مع الكامير الخاصة بي في مناطق في بيروت وأخرى في صوفر. وضعت لها الفكرة ونفذتها على طريقتي، فأعجبت بها، وحصدت الأغنية نجاحات واسعة». برأي عادل سرحان من يعمل بحب وشغف لمهنته لا بد أن يحصد النجاح. يقول: «لأنه لا يصح إلا الصحيح، ومهما حاول البعض تسطيح الأمور الفنية وتسخيفها)».

وفي أغنية «ظالم» للفنانة أروى حاول سرحان أن يغير الصورة النمطية المحيطة بالرجل، وبأنه الظالم من دون منازع في أي علاقة يقوم بها، ويصف ذلك قائلاً: «مرات كثيرة يتجاهل كثر ظلم المرأة على حساب الرجل، فيصورونها دائماً بأنها الضحية، ويكون الرجل دائمًا بالمرصاد. في كليب أروى حاولت خلق بعض التوازن في العلاقة بين الاثنين. فمن الممكن أن يتمادى الرجل في هذا الموضوع أكثر من المرأة والعكس صحيح. وتمسكت بإظهار قيم أخرى غير الحب تبرز مدى متانة العلاقة، فهو وحده لا يكفي لإقامة شراكة ناجحة، بل يجب أن يتخلل أي علاقة الاحترام ذات مستوى عالمي».

ويرى سرحان أن معظم أعمال الدراما الموجودة اليوم تدور في إطار الترفيه والتسلية بعيداً عن رسالتها الإنسانية بنقل واقع نعيشه فنتعلم من أخطائنا. ويعلق: «من النادر مصادفة عمل عميق يحاكي الناس بلسان حالهم ويضع الأصبع على الجرح. من بين 20 أو 30 عملاً بالكاد نجد واحداً أو اثنين منها تدور في هذا القالب، فغالبيتها تدور في إطار الإغراء والحب والجريمة والإثارة والأكشن، فهي تجارية بغالبيتها ولا تحمل العبر. وأخيراً تابعت بعض حلقات «ستيلتو» فوجدت أنه لا مجال لمقارنته بعمل ذي محتوى جيد كـ«على صفيح ساخن» مثلاً، فبغض النظر عن أداء نجومه المحترف إلا أنه لا يحمل الدراما التي تعكس الواقع».

ينتمي عادل سرحان إلى سياسة التصفيق للآخر، فهو لا يتأخر عن تهنئة أو الشد على يد زميل له للمثابرة وتقديم الأفضل. ويقول في سياق حديثه: «ولماذا نخجل من التصفيق لنجاحات الآخرين؟ فهذا دليل ضعف وانعدام ثقة بالنفس، فبدل أن ننشر غسيلنا الوسخ على الملأ، من الأفضل أن نداري علاقاتنا الفنية ونحفز بعضنا؛ فالحياة قصيرة ورحيل الفنان جورج الراسي وهو صديق عزيز لي يؤكد فكرتي، فالحياة قد تنتهي بين لحظة وأخرى، فلماذا لا ننشر فيها المحبة بدل البغض؟ وبرأي سرحان أن عالم الفنانين بين الماضي واليوم تغير كثيراً، ويختصر المشهد بكلمات فيقول: «النفوس تغيرت، أصبحت باهتة بلا لون ولا روح، فالفن قاب قوسين من الانهيار، وعلينا تدارك الأمر قبل فوات الأوان».

ينطلق اليوم في دورته الـ441

مهرجان القاهرة السينمائي المستمر بروح الصبر والمثابرة

القاهرة: محمد رُضا

فيلم «بعيداً عن النيل»

هناك أمر يستدعي الاحترام المطلق بالنسبة لمهرجان القاهرة السينمائي، وهو الإصرار على المثابرة لتنظيم دوراته في أوقاتها ومع مجموع أفلامها وبحضور ضيوفها.

هذا ليس أمراً سهلاً على مهرجان ربما يملك ما يصل بالكاد إلى نصف ميزانية مهرجان مراكش مثلاً، أو ثلث مهرجان من تلك الثلاثة التي تقود هذه المحافل، وهي بحسب تواريخ إقامتها، برلين وكان وڤنيسيا.

وليس أمراً سهلاً حين تتغير الإدارات على نحو متوالٍ فتنتقل، في غضون عشرين سنة، من رئيس إلى آخر من دون أن يستمر بعضهم لأكثر من عام واحد. ومع كل تغيير في القمّة تتحدر مجموعة تغييرات إدارية بعضها غير ملحوظ، وتبقى أخرى لا بد من بقائها لسبب أو لآخر.

عبر تاريخه الذي يمتد من منتصف السبعينات وإلى اليوم، صاحب الإصرار على أن يكون للعاصمة المصرية مهرجانها السينمائي الكبير والدولي. كلتا الصفتين (كبير ودولي) تحتويان على مصاعب عديدة مرّ بها المهرجان العريق في العديد من الدورات السابقة، ويأمل هذا العام في تحقيق انطلاقة جديدة تنتمي إلى أيام المهرجان في أفضل سنواته.

فيلم مصري وحيد

الدورة الرابعة والأربعون التي تنطلق اليوم، في الثاني عشر من الشهر الحالي، وتستمر حتى الثالث والعشرين منه، زاخرة بالأفلام المنتقاة بعناية. هذا ليس غريباً لكون المدير الفني للمهرجان، المخرج أمير رمسيس، يمتلك عيناً لاقطة وتجربة لافتة من خلال عمله لسنوات في مهرجان الجونة بالقرب من مديره الفني انتشال التميمي.

ليس غريباً كذلك حقيقة أن رئيس المهرجان بدءاً من هذه الدورة هو حسين فهمي، أحد كلاسيكيي السينما العربية بخبرات مختلفة تمتد لخمسة عقود. كأي مدير في أي مهرجان تُسند إليه مهمّة إدارته، سعى حسين فهمي منذ توليه الثاني (الأول كان في أواخر القرن الماضي) لإنجاز دورة جديدة تلد جديداً ونتائج فنية وإدارية أفضل من السنوات السابقة.

نتائج هذا المسعى لا يمكن الحكم عليها لا اليوم ولا في الغد، بل مع اقتراب نهاية الدورة وما بعدها، لكن بالحكم على الأفلام المشتركة فإن الجهد المبذول في هذا الشأن ملحوظ، باستثناء أن مصر غائبة عن المسابقة الرئيسية، إلا من خلال فيلم واحد.

الفيلم هو «19 ب»، فيلم جديد للمخرج أحمد عبد الله الذي سبق أن خص دورات سابقة من مهرجان القاهرة ببعض أفلامه، ومنها «ديكور» (2014) و«خارجي/ ليلي» (2018). فيلمه الجديد يدور حول حارس فيلا تحمل رقم «19 ب»، يواجه عداوة أحد أبناء الحي. من المتوقع أن يعلّق المخرج على التباين في الأزمنة، وبين الأجيال والبيئة الحاضنة لحياة معاصرة لرجل من خارج هذا العصر.

وكان المهرجان ردّ، خلال المؤتمر الصحافي الذي انعقد في أواسط الشهر الماضي، على السؤال حول السبب الذي تغيب فيه السينما المصرية عن الحضور.

هذا الأمر ليس لغزاً، ورئيس المهرجان أجاب عن هذا السؤال بالقول إنه كان يأمل أن يجد بين ما هو جديد أعمالاً أخرى تليق بمهرجان القاهرة، لكنه لم يرَ ما يستحق ضمّه إلى المسابقة من بين ما شاهده. هذا الوضع في الواقع هو نتيجة استمرار السينما المصرية (ممثلة في منتجيها) بتمويل أفلام تحمل الهوية المصرية، وليس النبوغ المصري.

هناك مخرجون ممتازون لا يعملون، والعاملون هم مستنسخون لأعمال هوليوودية في مجالي الكوميديا والأكشن غالباً. كيف يمكن أن تحقق فيلم أكشن ذا قدرة على طرح ما يُثير اهتماماً اجتماعياً وبأسلوب فني متميّز؟

الجواب كان دائما حاضراً في سينما جيل الثمانينات، والمخرج الراحل محمد خان نجح في هذا المزج الثلاثي أكثر من مرّة. بؤرة اهتمامه كانت أرض الواقع الاجتماعي وسماء الشخصيات الحالمة بالخروج من أزماتها الشخصية.

اليوم، هناك مخرجون مصريون مُغيّبون؛ لأنه لا أحد يريد الاستثمار في السينما الفنية، ولو أنها هي من ترفع اسم البلد عالياً في المحافل الفنية. من بين هؤلاء تامر السعيد («آخر أيام المدينة»)، ومحمد حمّاد («أخضر يابس»)، وهالة القوصي («زهرة الصبّار»)، وكريم حنفي («باب الوداع»)... ألم يؤدِ ذلك إلى قرار داود عبد السيد الاعتزال عن العمل السينمائي؟

> يحتوي مهرجان «البحر الأحمر الدولي» الذي سينطلق مع أول يوم من الشهر المقبل، على سبعة أفلام سعودية روائية طويلة تم إنجازها في غضون الأشهر الاثني عشر الماضية

مقارنات

بمثل هذا الوضع كيف يمكن للسينما المصرية أن تشارك فعلياً في مهرجان القاهرة أو في أي مهرجان آخر؟ صحيح أن هناك أفلاماً منفردة تُعرض هنا وهناك، ولو على نحو ما يتيسّر من أعمال متباعدة، لكن هذا، بطبيعة الواقع، لا يكفي.

الحال ذاتها لأكثر من سينما عربية، ويتجلى ذلك باختيارات محدودة في شتّى أقسام مهرجان القاهرة، كما كان الحال بالنسبة لمهرجان أيام قرطاج السينمائية الذي بدأ وانتهى في مطلع هذا الشهر من دون كثير ضجة.

في المقابل، يحتوي مهرجان «البحر الأحمر الدولي» الذي سينطلق مع أول يوم من الشهر المقبل، على سبعة أفلام سعودية روائية طويلة تم إنجازها في غضون الأشهر الاثني عشر الماضية. من بين هذه الأفلام العربية المعروضة في المسابقة الرسمية أربعة، وهي المصري «19 ب»، والسوداني/ اللبناني «السد» لعلي الشري (ويبدو أن التمويل الرئيسي لهذا الفيلم أتى من فرنسا)، والفيلم التونسي «جزيرة الغفران» للمخرج رضا الباهي، يجاوره فيلم آخر من تونس (تحت أعلام السعودية وفلسطين وفرنسا أيضاً) هو «علَم» لفراس خوري.

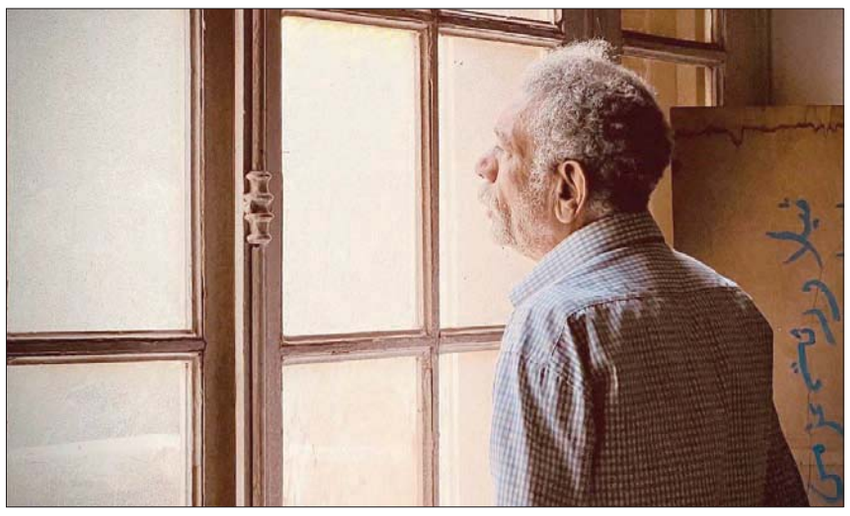

فيلم المسابقة المصري «19 ب»

مشهد من فيلم «بِركة العروس»

لا توجد أفلام عربية مطلقاً في برنامج «عروض رسمية خارج المسابقة»، ولا في برنامج «العروض الخاصة»، وهناك فيلم واحد من مصر في تظاهرة «أسبوع النقاد» (إلى جانب ستة أفلام أخرى).

ما يتوفر من أفلام عربية تحتشد في التظاهرة المهمّة، عاماً بعد عام، «آفاق السينما العربية» التي تعرض هذه السنة ثمانية أفلام تتنافس لنيل جائزة هذه التظاهرة الخاصّة؛ هذه الأفلام هي «بعيداً عن النيل» لشريف القطشة (مصر، والولايات المتحدة)، و«رحلة يوسف» لجود سعيد (سوريا)، و«جلال الدين» لحسن بنجلون (المغرب)، و«العايلة» لمرزاق علواش (الجزائر)، و«أرض الوهم» لكارلوس شاهين (لبنان، وفرنسا)، و«حورية» لمنيا ميدور (إنتاج فرنسي/ بلجيكي)، و«بِركة العروس» لباسم بريش (لبنان، وقطر)، و«نرجعلك» لياسين الرديسي (تونس).

اختيارات كلاسيكية

إلى كم تعكس هذه الاشتراكات وضع السينما العربية؟ أمر متروك لما بعد المشاهدة، لكن المرء لا يستطيع أن يغفل أن هذه التظاهرة، إلى جانب برنامج المسابقة الرئيسي، هما ما يستحوذان على الاهتمام الأكبر من قِبل الجمهور والنقاد على حد سواء.

كل هذه العروض تمضي في دار الأوبرا المصرية كما هي العادة، كذلك المحاضرة التي سيلقيها المخرج المجري بيلا تار حول الإخراج السينمائي، مع عرض فيلميه «ألحان مركمايستير» و«حصان تورينو» المشتركين في تظاهرة «كلاسيكيات القاهرة».

هذه التظاهرة هي ثروة للمعرفة يتم فيها عرض اثني عشر فيلماً، من بينها أربعة أفلام مصرية من سنوات خلت، وهي «أغنية على الممر» لعلي عبد الخالق، و«الاختيار» ليوسف شاهين، و«يوميات نائب في الأرياف» لتوفيق صالح، و«جنة الشياطين» لأسامة فوزي.

فيلم «علَم» لفراس خوري

وسوف وعلامة وآدم يحيون ليلة من الطرب الخالص في موسم الرياض

جورج وسوف أثناء أدائه وصلته

راغب علامة أشعل الأجواء بأغانيه

الرياض: محمد هلال

ليلة ثلاثية طربية من العيار الثقيل، اجتمع بها جورج وسوف وراغب علامة وآدم في موسم الرياض ليغنوا مع جمهورهم السعودي بكل الحب والطرب.

آدم فاجأ الجمهور بغنائه (الأسامي) للراحلة ذكرى

انطلق الحفل بآدم الذي يظهر للمرة الأولى على المسارح السعودية، ليسجل حضوراً استثنائياً بدأه بأغنية «نحن سوا» التي أشعلت حماس محبيه ليتابع بأغنية «كيفك أنت» و«على بالي» بإحساس مرهف لامس قلوب الآلاف من محبيه الذين ملأوا مدرجات المسرح، ليفاجئهم بأغنية «الأسامي» للفنانة الراحلة ذكرى تكريماً لها.

ختم آدم وصلته بـ«أنت ملك» إهداء لجمهوره السعودي العريض الذي قال إنه أحب أن يهديها للجمهور، وبيّن أنه سيعمل مستقبلاً على أغنيات خليجية، متمنياً أن تنال إعجاب الجمهور.

وعلى وقع الهتافات والتصفيق الحار، صعد الفنان راغب علامة إلى المسرح ويبدأ بأغنية «اشتقنالك»، التي اختارها خصيصاً ليعبّر عن شوقه لجمهور الرياض، وعبّر عن سعادته بالالتقاء بهم بعد 3 أعوام من حفله الماضي في الرياض.

وأضاف: حالة الشوق والحب واللقاء معكم على أرض الرياض لم تكن لتتحقق لولا جهود القيادة السعودية، وأوجّه شكراً كبيراً جداً لمن جعل هذه الإرادة تتحقق، وهي جهود الهيئة العامة للترفيه بقيادة تركي آل الشيخ رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للترفيه، وتمنى للجمهور سهرة مميزة.

أطرب راغب الجمهور بأغنية «اللي باعنا» وتبعها بـ«نسّيني الدنيا» و«استمارة 6» وغيرها من الأغاني التي طارت بالعاشقين في سماء الحب. وما إن دخل جورج وسوف إلى المسرح، انطلقت الجماهير في التصفيق بلا توقف، ترحيباً بسلطان الطرب وأحد أهم أعمدة الفن العربي، ليبدأ وصلته بغناء أشهر أغانيه التي أطربت الجماهير الذين وصفهم وسوف في نهاية فقرته بـ«شعب الذوق».

مصر: مغامرات القصص المُصوّرة تجذب جمهور «كايرو كوميكس»

عالم القصص المصوّرة في «مركز محمود مختار» (كايرو كوميكس)

القاهرة: منى أبو النصر

في ساحة «مركز محمود مختار» بمصر، يستقبل الجمهور أبطال «الكوميكس» بملامحهم المدهشة، ومغامراتهم الصاخبة، وخططهم غير المتوقعة، ويتجاور مُبتكرو هؤلاء الأبطال والشخصيات لاستقبال الزوار الذين يجوبون بين الطاولات للاستمتاع بأحدث إنتاجات فنون «الكوميكس» التي تجمعها النسخة السابعة من «مهرجان القاهرة الدولي للقصص المُصوّرة» لهذا العام، ويمتد حتى غد 13 نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري.

المهرجان المعروف اختصاراً بأسم «كايرو كوميكس»، هو المهرجان الوحيد المُتخصص في فنون القصص المصوّرة؛ إذ يجمع فنانيه في تلك الفعالية السنوية على مدار 3 أيام، لعرض فنونهم التي تتراوح بين مجلات، وكُتيبات، ومطويّات، ومُلصقات تحمل قصص «الكوميكس» التي تتراوح بين الخيال العلمي، والمغامرة، والرومانسية، والعالم الكارتوني.

وتلفت رسوم عالم «المانغا» الأنظار، التي تقوم صاحبتها الفنانة رشا أبو المعاطي، الرسّامة والمُصممة، بعرضها خلال المهرجان. وتقول لـ«الشرق الأوسط»، إن «عالم (المانغا) اجتذبها منذ كانت طفلة في سنواتها المدرسية، وقررت أن تخوض هذا المجال، وأن تقوم باستلهام تلك الرسوم التي عُرفت بشكل رئيسي في اليابان». وتضيف: «هدفي أن أضع مصر على الخريطة العالمية لمسابقات رسوم (المانغا) العالمية، التي أقوم بالفعل بالمشاركة بها حالياً، وخلال المهرجان أطرح مجلة (الغرباء) التي تطرح محتوى خيال علمي، وتمزج بين الحبكة الأميركية و(المانغا) اليابانية، ولكنها بعيدة عن فكرة الأبطال الخارقين».

وتقدم رشا كذلك مجلة «سيلفي الصاروخ» التي تطرح فيها عبر رسومها عالماً أكثر محلية، تُظهر فيه الشوارع المصرية، وأبطالاً مستلهمين من الحضارة المصرية القديمة.

ويعتبر فن «المانغا» من أبرز الفنون المصوّرة في العالم، وهو اللفظ الذي يطلقه اليابانيون على القصص المصوّرة، أما خارج اليابان فيستخدم للدلالة على القصص المصوّرة التي رُسمت بنمط مشابه للنمط الياباني.

وتعمل الفنانة مريم عبد اللطيف، بشكل رئيسي في مجال تحريك الرسوم، إلا أنها تبحث عن وسائط تقوم فيها بالرسم إلى جانب التحريك. وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «أقدم في مهرجان هذا العام كُتيب (فليب بوك)، وأطرح فيه رسوماً مسلسلة تجعل المتفرج يشعر بأنه يشاهد مقاطع مرسومة متحركة، وعلى الرغم من صعوبة تنفيذ تلك الفكرة، فإنني فوجئت بالإقبال الكبير على شراء تلك الكُتيبات، وذلك شجعني على أن أقوم بطباعة المزيد منها».

وتستلهم مريم أبطال قصصها المصوّرة من قصص «ما وراء الطبيعة» للكاتب الراحل أحمد خالد توفيق. وتضيف: «عادة ما أحب أن أستمع إلى موسيقى أو كتب مسموعة خلال قيامي بالعمل والتصميم، ومع استماعي لسلسلة قصص دكتور أحمد خالد توفيق من خلال فريق الكتب الصوتية (أوديوهات)، وجدت نفسي أريد أن أقوم بتحويل تلك القصص ومغامراتها إلى شيء مرئي، بكل ما فيها من خيال وأفكار، فقمت بتحويلها إلى رسوم مُصوّرة، علاوة على أنني كنت من محبي تلك القصص وأحرص على جمعها وقراءتها منذ طفولتي».

قالت لـ الشرق الأوسط: «قصص حب» يدعو للتعبير علانية عن هذه العواطف

الفنانة السعودية دانية الصالح... تجمع 26 أغنية في فضاء شاعري

الرياض: إيمان الخطاف

لطالما كانت الأغاني هي وسيلة البوح بمشاعر الحب بين العُشاق، خاصة في المجتمعات المحافظة التي يصعب بها التصريح العلني عن هذا الحب، رغم رواج الأغاني العاطفية في الإذاعة والتلفزيون والسينما، والافتخار بالقصائد الشعرية التي تسطر قصص العشاق وتشكل أيقونات خالدة في الذاكرة العامة.

ومن هذه المفارقة، تستلهم الفنانة السعودية دانية الصالح فكرة عملها الجديد «قصص حب»، الذي صنعته خصيصاً لاحتفالية «نور الرياض 2022»، المقامة حالياً في العاصمة السعودية، إذ يأتي عملها الذي يحتضنه الحي الدبلوماسي في الرياض في مكان مفتوح، ليقدم حالة مختلفة عن بقية الأعمال الفنية السائدة، تروي شغف الفنانة الدؤوب في البحث حول خبايا العلاقات البشرية.

«قصص حب»

توضح الصالح خلال حديثها لـ«الشرق الأوسط» أن قصص الحب كثيراً ما يتم طمسها والتعامل معها كفضيحة تستوجب السكوت، وهو ما ترفضه باعتبار الحب ليس عيباً، حيث ترى ضرورة التعبير عنه علناً، وتشير إلى أن الأغاني ما زالت هي وسيلة البوح الأولى بين العشاق، فقديماً كانوا يتبادلون أشرطة الكاسيت المحملة بأغاني الحب، أو برفع سائق السيارة لصوت الأغنية كي تسمعها حبيبته التي تعبر الشارع، وحتى الآن يتم إهداء مقاطع الأغاني بين الجيل الجديد للتعبير عن هذه المشاعر المدفونة.

وتتساءل الفنانة «لماذا هذا التناقض؟ حيث لا نتحرج من سماع أغاني الحب، وفي الوقت نفسه لدينا عادات وتقاليد تمنعنا من التصريح بالحب!». هذا التساؤل الجريء دفعها لتشكيل عملها المكون من 26 شخصية غير حقيقية، شكلتها بالتقنيات التكنولوجية، 13 رجلاً يقابل 13 امرأة، واختارت الصالح 26 أغنية كلاسيكية اقتطعت منها كلمات الحب.

وتضيف: «العمل مدته 25 دقيقة، وكل رجل وامرأة يقفان أمام بعضهما، كثنائي، فهو يغني لها مقطع حب فترد عليه بمقطع حب آخر»، وفي كل مرة يخرج شخصان للغناء ثم يختفيان ويخرج بدلاً عنهما شخصان آخران وهكذا. وتعمدت الفنانة جعل هذه الشخصيات (سارق القلب)، وغيرها.

الفنانة دانية الصالح أمام عملها

عمل «ناعم» لدانية الصالح في معرض «من الشعاع إلى الشغف»

> تشير الفنانة دانية الصالح إلى أن الأغاني ما زالت هي وسيلة البوح الأولى بين العشاق، فقديماً كانوا يتبادلون أشرطة الكاسيت المحملة بأغاني الحب، أو برفع سائق السيارة لصوت الأغنية كي تسمعها حبيبته التي تعبر الشارع.

نقد اجتماعي

تنبثق الرؤى الفنية لدانية الصالح من توغلها في الاهتمام بالسلوك الاجتماعي، قائلة: «أنا أهتم بالملاحظات الاجتماعية التي ربما نتقبلها دون أن نشعر بها، ونعتقد أنها من المسلمات، وأنا بدوري أحاول تفكيك هذه المسلمات، لأظهر وجهة نظر مختلفة حولها، أو ربما زاوية أخرى جديدة».

وللصالح عمل آخر في «نور الرياض 2022» وهو ناعم أو Delicate الذي يتوسط معرض «من الشعاع إلى الشغف» المقام حالياً في حي جاكس بالدرعية، ويتناول حساسية العلاقات بين البشر وهو عمل استلهمت فكرته حين قرأت كتاب Emergent Strategy أو «خطة النشوء» للكاتبة أندريانا ماي براون.

وهذا العمل سبق أن عرضته الصالح في جدة عام 2020، مبينة أن الكتاب استوقفها لخلق فكرة العمل لكونه يتناول مدى قدرة العلاقات البشرية على تحسين نفسها بالتعلم مما يحدث حولها في الطبيعة والبيئة، إذ سردت الكاتبة عدة أمثلة في الغابات وبين الحيوانات، في توضيح فكرتها عن كيفية التعايش في سلام وتناغم.

ناعم

يحاول العمل الفني «ناعم» أو Delicate والمكون من شبكة من المنحوتات المعلقة، البحث في فكرة عدم المساواة في عالمنا المعاصر، إذ يستكشف ويبحث في البُنى والأنظمة المعقدة التي يمكن أن تتناغم مع بعضها بشكل إيجابي، باستخدام الإبداع والتواصل اللامحدود الذي نلاحظه في الجسيمات الموجودة في الطبيعة.

وبالنظر إلى كيفية عمل هذه الأنظمة، تقدم دانية الصالح نموذجاً يقابل كل ما هو مجزأ وغير متوازن، ويُظهر العمل تزامن بساطة وتعقيد الظواهر الكسورية، ويوضح الإمكانات القوية لهذا الإطار التنظيمي، فمن خلال نقطة متناهية الصغر، يصنع العمل علاقات وشبكات كبيرة معقدة تتسم باللامركزية، والانسجام، والسلام، والتفاهم.

ومن الجدير بالذكر أن دانية الصالح فنانة سعودية من مواليد 1970، تركز في أعمالها الفنية على جوانب التكيف الثقافي، والطرق التي يتم من خلالها تبادل الرسائل والمعتقدات عبر مختلف الشبكات والمنصات الإعلامية والاجتماعية.

الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، لتُعرض بعد ذلك على واجهة أحد المباني.

وتُنشأ عروض المشاعر هذه عن طريق رسم خرائط الفيديو والموسيقى ذات الاستخدام الديناميكي؛ تتتابع كلمات الحب المأخوذة من كلمات الأغاني، مكتوبة بالترجمة الإنجليزية. إذ يتمثل الهدف من عرض هذا العمل في مكان عام، باستخدام تقنية التزييف العميق التي تمثل الشخص العادي، في تمكين الجمهور من الانغماس في هذه العروض المتوقعة للعاطفة، وكذلك المشاعر التي تثيرها من الشوق والوفاء.

ومن الأغاني الشهيرة التي يضمها هذا العمل، ماجد المهندس (والله واحشني موت)، أحلام (تدري ليش أزعل عليك)، محمد عبده (قسوة)، عبد الكريم عبد القادر (أحبك)، ذكرى (الله غالب)، ميادة الحناوي (ليه خليتني أحبك)، عبد الرب إدريس (ليلة لو باقي ليلة)، عبد المجيد عبد الله (روحي تحبك)، طلال مداح (العشق)، راشد القلب بملامح وهوية سعودية، بدافع إيمانها بضرورة أن يفصحوا عن حبهم في مساحة مفتوحة، بثقة مطلقة.

26 أغنية

تستند دانية الصالح على أن هذه الأغاني كانت وما تزال تُستخدم للتعبير عن المشاعر في ظل القيود الثقافية وقواعد السلوك الصارمة. واستخدمت التعلم الآلي لإنتاج فيديو بتقنية التزييف العميق لأشخاص عاديين يحركون شفاههم بالتزامن مع قائمة منسقة من أغاني الحب المشهورة في منطقة

هالة تشرشل والألوان الزاهية تجذب المزيد من المعجبين نحو فنه

نيويورك: ميلتون إيسترو*

لجأ تشرشل للرسم بعد الحرب العالمية الأولى، وكتب «لقد أنقذني الرسم في وقت عصيب جداً من حياتي» (غيتي)

لم يكن يخطط ونستون تشرشل، الذي جعلت عزيمته المتقدة الكثيرين يعدّونه زعيماً ملهماً وأصيلاً، وإن لم يكن مثالياً، لأن يصبح فناناً بارعاً. إنه لم يبدأ في الرسم التصويري إلا كوسيلة للاستراحة من الاكتئاب، حين استقال وهو في الأربعين من عمره عام 1915 من منصبه كقائد مدني للبحرية الملكية البريطانية خلال الحرب العالمية الأولى.

لقد أيّد فتح القوات البحرية التابعة للحلفاء ما تبين لاحقاً أنها جبهة كارثية في مضيق الدردنيل. كتب لاحقاً «لقد أنقذني الرسم في وقت عصيب جداً من حياتي». مع ذلك، أصبح تشرشل بفضل المثابرة، التي أفادته كثيراً، مؤدياً جيداً ومنتجاً أبدع بفرشاته أكثر من 500 عمل فني، يحظى بتقدير اليوم ربما بسبب الشخص الذي رسمها أكثر مما تتمتع به من جماليات، لكنها مع ذلك تمثل تصويراً بارعاً للعالم الذي عايشه بألوان زاهية في أكثر الأحوال، وتشهد حالياً تزايداً في الاهتمام بها وارتفاعاً في أسعارها بحسب بعض تجار الأعمال الفنية، ودور المزادات، ومؤرخي الفن.

قال تيموثي رايلي، مدير وكبير أمناء «متحف تشرشل الوطني الأميركي» بكلية «وستمنستر» في مدينة فولتون بولاية ميزوري «لقد اكتشفه جيل كامل. وتم بيع ثلاث لوحات بريشة تشرشل خلال مزاد الشهر الماضي بأسعار تراوحت بين 376 ألف دولار و630 ألف دولار». وقد أعطى تشرشل لوحتين من تلك اللوحات إلى أنطوني إيدن، الذي خلفه في رئاسة وزراء بريطانيا عام 1955، وهما «طبيعة صامتة، فضة في تشارتويل» و«القناة في سانت جورجز موتيل» (عام 1930 تقريباً)، وباع ورثة إيدن الاثنتين في مزاد بدار «كريستيز» بلندن. وسجل عمل من إبداع تشرشل رقماً جديداً في مزاد خلال العام الماضي حين تم بيع لوحة «برج جامع الكتبية» (عام 1943)، التي تصور مشهداً لمدينة مراكش بالمغرب، في مزاد بدار «كريستيز» بلندن بسعر 11,5 مليون دولار إلى جامع أعمال فنية بلجيكي. وقد اشترى جامع الأعمال الفنية أيضاً عملين آخرين لتشرشل في ذلك المزاد، وهما «مشهد في مراكش» (عام 1935) مقابل 2,6 مليون دولار و«باحة كنيسة سانت بول» (عام 1927) مقابل 1,5 مليون دولار.

كانت أنجلينا جولي، الممثلة وصانعة الأفلام، تمتلك لوحة «برج جامع الكتبية»، حيث تلقتها هدية من زوجها براد بيت قبل انفصالهما بحسب بيل رو، تاجر للأعمال الفنية والقطع الفنية القديمة في نيو أورلينز. وقال رو، إنه قد باع الكثير من لوحات تشرشل ومن ضمنها تلك اللوحة المبيعة إلى بيت. وكان السعر المرتفع السابق لإحدى لوحات تشرشل في المزاد هو 2,7 مليون دولار تم دفعها عام 2014 مقابل لوحة «بركة سمك الزينة في تشارتويل» (عام 1932) والتي تم رسمها في عزبته الواقعة في جنوب شرقي إنجلترا.

وكان تشرشل قد أهدى لوحة «جامع الكتبية»، التي يُعتقد أنها الوحيدة التي رسمها خلال الحرب العالمية الثانية، إلى الرئيس فرانكلين روزفلت. وكان قد رسمها بعد مؤتمر الدار البيضاء، وبعد لقاء تشرشل وروزفلت شاهدا الغروب معاً في مراكش وجبال أطلس، ثم رسم تشرشل ذلك المشهد لاحقاً.

ومن الذين تلقوا لوحات تشرشل هدايا الرئيس دوايت آيزنهاور، والرئيس هاري ترومان، والملكة إليزابيث الثانية، والجنرال جورج مارشال، وديفيد لويد جورج، والمشير برنارد مونتغمري، وكليربوث لوس، وفيفيان لي، ولورانس أوليفير.

وباع ورثة أوناسيس خلال العام الماضي لوحة لتشرشل، كان قد أهداها إلى أرسطو أوناسيس، باسم «الخندق، بريكلس»، التي تصور منظراً طبيعياً عام 1921، مقابل 1,85 مليون دولار في أحد المزادات التي أقيمت بدار «فيليبس» بنيويورك. قال متحدث باسم دار «فيليبس»، إن تشرشل قد أعطى اللوحة لأوناسيس عام 1961 لتوطيد الصداقة بينهما، وإن تلك اللوحة كانت معلقة في يخت أوناسيس إلى جانب أعمال لإل غريكو، وغوغان، وبيسارو.

بحسب ما جاء في كتاب «السير ونستون تشرشل: حياته ولوحاته» لديفيد كومبس وميني تشرشل، تم إهداء لوحة أخرى في خمسينات القرن العشرين إلى آرثر هييز سولزبرجر، الذي كان آنذاك ناشر صحيفة «نيويورك تايمز»، احتفاءً وتقديراً للذكرى العشرين لشغله ذلك المنصب. لم يخطط تشرشل، الذي شغل منصب رئيس وزراء بريطانيا منذ عام 1940 حتى 1945، ومرة أخرى منذ عام 1951 حتى 1955، يوماً لبيع ما أطلق عليه «تلطيخاته الصغيرة». وقد كتب في خطاب إلى عمته ليوني ليزلي، في بداية مسيرته المهنية في الرسم التصويري «إنها سيئة بدرجة تحول دون بيعها، ومحببة وعزيزة إلى نفسي بدرجة تجعل من الصعب عليّ إهدائها». مع ذلك، أهدى تشرشل في النهاية مائة عمل على الأقل إلى أفراد في عائلته، وأصدقائه، وزملائه، وموظفيه، ووجهاء أجانب.

يتم الاحتفاظ حالياً بنحو مائة لوحة تقريباً من لوحات تشرشل في تشارتويل، وهي عزبة تمتد على مسافة 80 فداناً، في مقاطعة كنت بجنوب شرقي إنجلترا، كان تشرشل قد اشتراها عام 1922، وعاش فيها حتى فترة قصيرة قبل وفاته عام 1965. أصبحت المناظر الطبيعية لعزبته مصدر إلهام له، وبنى تشرشل أسوار الحديقة بنفسه، وكان سعيداً بالاعتراف به عضواً شرفياً في اتحاد البنّائين. وتم الاحتفاظ بالمزرعة حالياً كعقار تاريخي لدى مؤسسة التراث الوطني البريطاني.

أكثر لوحات تشرشل هي مناظر طبيعية أو تصوير للطبيعة الصامتة من ورود، وزهور التيوليب، والماغنوليا، والزنابق، والسحالب، والنرجس البري، إلى جانب الفواكه وزجاجات النبيذ. تم بيع لوحة للطبيعة الصامتة بسعر 1,3 مليون دولار عام 2020. كذلك رسم صوراً شخصية، أكثرها لأفراد في عائلته، لكنه كان يفضل المشاهد الطبيعية، حيث قال يوماً «لا تشكو الشجرة من تعرضها للظلم من جانبي».

* خدمة «نيويورك تايمز»

عرب عجم

• بدر العوضي، سفير الكويت، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده، سفيراً لدولة الكويت لدى المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، إلى العاهل البريطاني الملك تشارلز الثالث. وجرت مراسم تقديم أوراق الاعتماد في قصر باكنغهام. وأعرب السفير بهذه المناسبة عن تقدير واعتزاز الكويت قيادة وشعباً بالشراكة التاريخية الاستراتيجية العريقة مع المملكة المتحدة، التي يزيد عمرها عن 123 عاماً، معرباً عن تطلعه للانتقال بالمستوى المرموق لهذه العلاقات الوطيدة إلى آفاق أرحب على الأصعدة كافة.

• شاكر عطا الله العموش، سفير الأردن لدى الجزائر، التقى أول من أمس، وزير السياحة والصناعة التقليدية ياسين حمادي، لبحث سبل تدعيم التعاون الثنائي في مجال السياحة والصناعة التقليدية. وثمّن السفير نجاح القمة العربية المنعقدة مؤخراً بالجزائر والمخرجات المنبثقة عن أشغالها، معرباً عن استعداده لتوسيع التشاور والدفع بعلاقات التعاون الثنائي، وترقيتها في مجال السياحة والصناعة التقليدية بما يعود بالفائدة على البلدين. واتفق الطرفان على مواصلة اللقاءات الثنائية الرامية إلى تجسيد برامج الشراكة، وتكثيف الجهود لتعزيز العلاقات بين البلدين الشقيقين.

• تيرثا راج واجل، سفير جمهورية نيبال لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة، الممثل الخاص لملك البحرين، بمناسبة بدء مهامه الدبلوماسية في المنامة، وتم خلال اللقاء استعراض علاقات الصداقة بين مملكة البحرين وجمهورية النيبال ومجالات التعاون التي تخدم المصالح المشتركة للبلدين وشعبيهما الصديقين. من جانبه، عبر السفير عن شكره وتقديره لاستقبال الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة، مؤكداً حرصه على تنمية علاقات بلاده مع مملكة البحرين في المجالات المختلفة.

• إيهاب سليمان، سفير مصر لدى فلسطين، التقى أول من أمس، برئيس المجلس الوطني الفلسطيني روحي فتوح، لبحث الأوضاع السياسية العامة، والاعتداءات الإسرائيلية على المدن الفلسطينية، التي تعطي مؤشراً خطيراً، وتهدد بانفجار الوضع العام. وأكد السفير على أهمية تعزيز سبل التعاون، مشدداً على ضرورة إنهاء الانقسام وتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية. وأشار إلى أن الأحداث التي شهدتها العقود الأخيرة أكدت على أن السلام الشامل والدائم لن يتحقق إلا بإقامة دولة فلسطينية على حدود الرابع من يونيو (حزيران) 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

بدر العوضي

فادي الحسيني

شاكر عطا الله العموش

ماتي لاسيلا

تيرثا راج واجل

رودي درامويند

• شوقي بو نصار، سفير لبنان في موسكو، استقبله أول من أمس، المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط وأفريقيا، نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوجدانوف، الذي أكد على استعداده لمواصلة مساعدة الشعب اللبناني في التغلب على المشكلات الاجتماعية والاقتصادية الحادة، وتم خلال اللقاء تبادل متعمق لوجهات النظر حول تطورات الوضع في منطقة الشرق الأوسط ككل، وفي الجمهورية اللبنانية بشكل خاص.

• شاهد أختر، سفير جمهورية باكستان الإسلامية لدى سوريا، التقى أول من أمس، وزير الإعلام السوري بطرس الحلاق، لبحث سبل تعزيز التعاون من خلال تطوير مذكرات التفاهم القائمة بين البلدين، ووضع برامج تنفيذية لها، إضافة إلى تبادل الوفود الصحافية للاستفادة من خبرات البلدين في المجال الإعلامي. وأكد السفير أهمية إنتاج أفلام وثائقية عن البلدين، والاستفادة من الدراما السورية والدوبلاج للمسلسلات الباكستانية، لتعريف شعبي البلدين على ثقافة كل منهما من خلال الدراما، وإمكانية تنفيذ إنتاجات مشتركة.

• فادي الحسيني، سفير دولة فلسطين لدى المجر، التقى أول من أمس، نائب رئيس الوزراء المجري، رئيس الحزب المسيحي الديمقراطي زولت سيمجين، لبحث العلاقات الثنائية بين فلسطين والمجر، وموقف المجر الداعم للقضية الفلسطينية، كما تطرق الجانبان خلال اللقاء، الذي عقد بمكتب رئيس الوزراء، إلى التطورات السياسية والميدانية في فلسطين، والدور المجري حيال المسيحيين من أبناء فلسطين، وأهمية تكثيف المجر لجهودها من خلال زيادة وتنويع التعاون على عدة مستويات.

• ماتي لاسيلا، سفير فنلندا لدى العراق، استقبله أول من أمس، رئيس الجمهورية العراقية عبد اللطيف جمال رشيد، حيث نقل السفير رسالة تهنئة من الرئيس الفنلندي ساولي نينيستو، إلى رئيس الجمهورية بمناسبة انتخابه، وتمنياته له بالتوفيق والنجاح في مهام عمله، مشيراً إلى علاقات الصداقة الثنائية طويلة الأمد التي تربط العراق وفنلندا، معرباً عن تطلعه إلى إدامتها وتطويرها بما يخدم مصالح الشعبين الصديقين.

• رودي درامويند، سفير المملكة المتحدة لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، وزير الصناعة والتجارة البحريني زايد بن راشد الزياني، في مكتبه، وتم خلال اللقاء استعراض عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين مملكة البحرين والمملكة المتحدة. وأشار الوزير في هذا الصدد إلى أهمية مواصلة تعزيز العلاقات التاريخية المتميزة بين البلدين الصديقين، مؤكداً سعي مملكة البحرين لتوثيق علاقاتها مع المملكة المتحدة وزيادة آفاق التعاون الثنائي بينهما في مختلف المجالات الصناعية والتجارية والاستثمارية.

سودوكو

		1			2		8	
	3	7	4					6
4				1			7	
6			8					
			9		4		2	
	2							4
						5		9
		5		8	1			
							4	1

الحل السابق

9	7	2	8	3	4	5	1	6
8	3	1	5	9	6	7	2	4
6	4	5	1	7	2	8	9	3
4	5	7	2	8	3	1	6	9
1	8	6	4	5	9	2	3	7
2	9	3	6	1	7	4	8	5
3	1	9	7	2	5	6	4	8
5	2	4	9	6	8	3	7	1
7	6	8	3	4	1	9	5	2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة

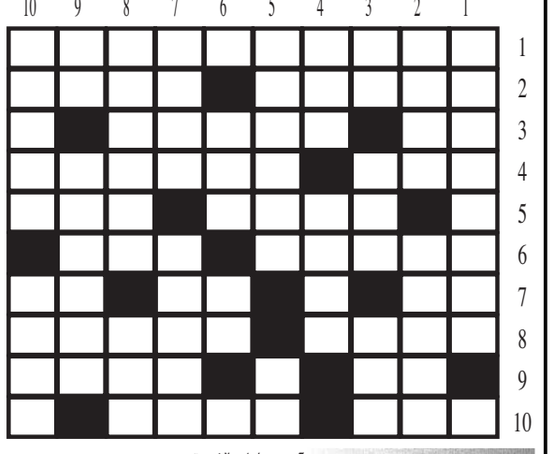

أفقيا

1- كاتبة وأديبة سورية
2- شهر ميلادي - علم مؤنث.
3- يجري في العروق - أبن آدم.
4- رقة القلب "معكوسة" - الرائحة الطيبة "معكوسة".
5- من الالوان "معكوسة" - حصل على.
6- ضد الجنة - حائط
7- من الاطراف "معكوسة" - للتعريف - دق الجرس "معكوسة".
8- حيوان جبلي - مدينة مغربية "معكوسة"
9- للنهي - قصر.
10- ضد نهار - مرشد "معكوسة".

عموديا

1- ممثلة مصرية.
2- ضد أيسر - جمع ليلة.
3- ارشد - وقت من الدهر - نقود.
4- صلابة "معكوسة" - عاصمة التبت
5- عامل بالاجرة - مرض صدري.
6- واضح - قاعدة العدد.
7- تخت - قيود.
8- مدينة ايطالية - مكعب يستخدم بالالعاب
9- احد الوالدين - مدينة قبرصية.
10- لاعب كرة مضرب اسباني - البالي من كل شي.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-	ا	ي	ن	ر	و	ف	ي	ل	ا	ك
2-	ح	ا	س	م	ن		ي	ب	ي	ر
3-		ن	و	ر	ا	د		ا	ل	ي
4-	م	س		م	ي	ق	س		ي	م
5-	ر	و	ن				م	ي	س	ب
6-	ا	ن		ب	ا	د	ر	س		ن
7-	ك		ل	ي	د	ن	ق		ي	ز
8-	ش	ش		س	م		ن	ا	د	ي
9-		م	ل	ا		ر	د		ا	م
10-		س	ا	ن		م		ي	ن	ا

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Saturday - 12 November 2022 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16055
السبت 18 ربيع الآخر 1444 - 12 نوفمبر (تشرين الثاني) 2022 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16055

The Guardian sport | الـ غارديان الرياضي

أول لاعب برازيلي في تاريخ آرسنال يتحدث عن العصر الذهبي لـ «المدفعجية»

سمير عطاالله

على باب غرفتي

سؤال: أين تقع شبه الجزيرة الإيبيرية؟ الجواب الأكثر بساطة ووضوحاً: في شبه الجزيرة الإيبيرية. الأكثر دقة، بين إسبانيا والبرتغال وبعض من فرنسا.

ازداد الاهتمام العربي المعاصر بالجزيرة (للاختصار) مع تزايد البحث عن لألئ الماضي. وأصبح كثيرون منا يسافرون، أو يهاجرون إلى الديار الخوالي، وهي عادة قديمة من «يا دار عبلة بالجواء تكلمي. إلى قفا نبكِ». وكلها بكائيات لو لم ينقذ الموقف شهم من ربيعة ويصرخ: قالت الكبرى، قالت الوسطى، قالت الصغرى: «وهل يخفى القمر؟».

وليس مهماً أن يكون عمر صادقاً أو مدعياً، فالذين طاب لهم هذا الزعم في جميع الثقافات كانوا إما هجناً، أي شيء من الحقيقة، أشياء من الخيال، وإما نصابو عشق كاملون، لا صغرى ولا كبرى ولا حتى ذلك الهائم العراقي الذي غنى: «ما لي شغل في السوق مريت أشوفك». من دون تحديد الوقت أو الجغرافيا أو الطبيعة التجارية.

في أي حال وعمر القارئين يطول، اندفع العرب على شبه الجزيرة الإيبيرية زرافات لا وحدانا، وبعضهم ذهب وأقام سعيداً يبحث عن فروع العائلة وجذورها. وقد كنت قبل أيام في زيارة الفريق ضاحي خلفان، وعندما أزوره لا يكون حديث إلا في التاريخ، لكن تبين لي أنه عندما يأتي تفصيل بعض القضايا لا يعود الفريق حريصاً على موضوعيته، فإذا سألت مثلاً عن تميم، رسم بيده شكلاً يشبه الكرة الأرضية وقال: هذا كله تميم.

الآن أصبح في إمكان الفريق أن يضم إليها بكل راحة بال، شبه الجزيرة الإيبيرية. يخيل إلى المرء أن يذهب العرب جميعاً إلى إيبيريا. لكن الإسبان والبرتغاليين جميعهم هنا. تذهب مجموعة فتاتي أخرى. وأكثرية الزائرين، على ما يبدو، تختار الفندق الذي أنزل فيه. ومن محاسن الصدف في سكن الفنادق، أن الوجوه تتآلف مع الوقت: في المطعم، في الردهة، في المصعد. وحول «وليس في المسبح» لأن المحبر اكتفى من فنون العوم بالحبر، ومن علم السباحة بالورق المعروفِ A4 وأنا أستهلك منه والحمد لله، ما يميزني على كل مقاييس «غينيس».

الذي لم أحسب حسابه في هجرة الإيبيريين إلى دبي، أن يكون جزء كبير منها أتى الدور (الطابق) الذي أنا فيه، وأن تكون نقاط أو نقطة التجمع الإسباني البرتغالي قرب غرفتي. لذلك أنام، أو بالأحرى «لا أنام» (إحسان عبد القدوس) إلا على رشقات وشلالات وطلقات إيبيرية مختلطة نحو 12 ساعة في اليوم. واليوم عند الإيبيريين 12 ساعة. ولم يكن أمامي سوى توسل الإدارة الانتقال إلى البرج الآخر من الفندق. ولم يسألني المدير السبب، لكنه قال بكل محبة: «خذ نصيحتي. البرج الآخر مليء بالروس والأوكرانيين. وهم هنا أصدقاء»!

الممثلة الأميركية فرانشيسكا كابالدي حضرت العرض الأول لمسلسل «غود نايت أوبي» في مدينة كولفر بولاية كاليفورنيا (أ.ف.ب)

مشعل السديري

أمثال وأقوال (3)

46: من استحى من بنت عمه ما جاب منها غلام - ضروري لازم يكون غلام، يعني بنت (مقطقطة) ما تنفع. 47: خذ بيدي اليوم آخذ برجلك غداً - إيش عرف المسكين يمكن تأخذه من مكان آخر، وتجعله طوال الوقت (يصرخ). 48: الخنفسة في عين أمها مليحة - ما أكثر الخنفسات المليحات. 49: مكتوب على ورق الخيار من سهر الليل نام بالنهار - إنني من عشاق أكل الخيار، وأسهر بالليل مع النهار، كما أنام أحياناً أخرى بالليل مع النهار، يعني ما فيه توازن ويا ويل اللي يصحيني (يا أطخه يا أكسر مخه). 50: جور القط لا عدل الفار - لا أقبل جور وعدل الاثنين، الوحيدة التي أقبل عدلها مع جورها برحابة صدر هي (الرعبوبة الحسناء). 51: جيت أدعي عليه رأيت الحيط مايل عليه - عندها تذكرت أن الصمت حكمة، وتركته والحمد لله أن الحيط طاح عليه وهو نايم. 52: العاقل من غمزه والغبي من لكزه - ولو أنها تكون من (صفعه) تكون أفضل. 53: إبليس يعرف ربه لكنه يخابث - ولو أنه تخابث إلى أن تقوم الساعة، فسيظل إبليس. 54: اللي تجمعه النملة في سنة (تلهطه) البقرة بلحسة - وفوق ذلك تخور قائلة هل من مزيد؟! 54: الوحدة ولا قرين السوء - هذا يتوقف على القرين، هل هو (كيوت)، أم ينشف الزيت ويقطع الخميرة من البيت؟! 56: خطبوها تمنعت تركوها تطلعت - لهذا تركوها تتطلع إلى أن ينبت في رأسها (برشومي)، فتعرف ساعتها أن الله حق. 57: ما كل وجه يقال له مرحباً - خصوصاً وجه الرجل الخرع (الممكيج) وع ثم وع ثم وع. 58: ما يضيع حق وخلفه مطالب - طالبت وطالبت إلى أن بح صوتي وحفيت قدماي، ولكن (لا حياة لمن أنادي)، لهذا وكلت أمري لربي (ونعم بالله).

59: مصائب قوم عند قوم فوائد - فعلاً ما أكثر المصائب التي تعد بالمليارات، ولم ألقَ منها ولا حتى (ربع فائدة)، ما يعرف في السماء إلا سهيل، أما على الأرض فأنا لا أعرف إلا صديقي (سهيل) أبو خليل، الله يعطيه العافية. 60: من خلف ما مات - يعني كل هؤلاء الذين خلفوا هذا الغثاء من الأبناء (الفاشلين) ما ماتوا؟! (يا كبرها عند ربي). 61: ما قدر على حماته حط حرته في مراته - كله إلا الحماوات (المدردحات)، فما أكثر الرجال الذين يفعلونها في ملابسهم أمامهن، ثم يذهبون ركضاً ليستأسدوا على زوجاتهم المظلومات.

لماذا كبار السن أكثر عرضة للإصابة بالإنفلونزا؟

معدل الإصابة بالإنفلونزا يزيد بين كبار السن (شاترستوك)

القاهرة: حازم بدر

توصل فريق بحثي من جامعة ميتشغان الأميركية، إلى الأسباب التي تجعل كبار السن أكثر عرضة للإصابة بالإنفلونزا. وخلال الدراسة المنشورة (الخميس) في دورية «نيتشر كومينيكيشن»، كشف الفريق البحثي عن الخطر الذي تتعرض له الخلايا المناعية المسماة بـ«الضامة السنخية»، وهي خط الدفاع الأول في الرئتين، مع تقدم العمر.

وهذه الخلايا الضامة هي خلايا مناعية تهاجم الغزاة مثل فيروس الإنفلونزا، وتعيش في الحويصلات الهوائية داخل الرئتين، ولكن مع التقدم في العمر يزيد وجود مُعدِّل مناعي للدهون يُعرف باسم «البروستاغلاندين»، وتؤثر هذه الزيادة على «الخلايا الضامة» في الرئة، مما يحد من صحتها العامة وقدرتها على توليد استجابة مناعية.

وأظهرت الدراسة، أنه مع تقدم العمر، تصيب الشيخوخة الخلايا المبطنة للأكياس الهوائية في الرئتين، وتؤدي هذه الخلايا إلى زيادة إنتاج «البروستاغلاندين» وتثبيط الاستجابة المناعية.

ولاختبار الصلة بين «البروستاغلاندين» وزيادة القابلية للإصابة بالإنفلونزا، عالج الفريق البحثي في تجاربه لأكبر الفئران سناً بدواء يمنع مستقبل «البروستاغلاندين». ويقول جودي تشين، الباحث الرئيسي بالدراسة، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني لجامعة ميتشغان، بالتزامن مع نشر الدراسة: «الفئران القديمة التي حصلت على هذا الدواء انتهى بها الأمر في الواقع إلى وجود عدد أكبر من (الضامة السنخية)، وكان لديها حماية أفضل من عدوى الإنفلونزا، مقارنة بأكبر الفئران سناً التي لم تحصل على الدواء».

ويخطط الفريق بعد ذلك للتحقيق في الطرق المختلفة التي يؤثر بها «البروستاغلاندين» في الرئة، بالإضافة إلى دوره المحتمل في الالتهاب بجميع أنحاء الجسم. ويضيف تشين: «مع تقدمنا في السن، نصبح أكثر عرضة ليس فقط للإنفلونزا، ولكن للإصابة بالتهابات أخرى، مثل السرطانات، وأمراض المناعة الذاتية أيضاً».

يُذكر أن العالم شهد فترة راحة قصيرة من الإنفلونزا وفّرتها جائحة «كوفيد- 19»؛ إذ ساعدت فترات الإغلاق التي تم تنفيذها خلال الجائحة، على عدم تداول الفيروس، ولكن يُتوقع أن يزيد في موسم الشتاء القادم ليشكل خطراً، خاصة على الأشخاص الذين تزيد أعمارهم على 65 عاماً. وهي المشكلة التي يستعد لها الفريق البحثي بأبحاث ربما تقود لاحقاً لأدوية توفر مزيداً من الحماية لهذه الفئة الضعيفة.

«نتفليكس» تخوض غمار النقل المباشر

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

تنقل «نتفليكس» مباشرة عرضاً للفكاهي الأميركي كريس روك، في سابقة للمنصة العملاقة في مجال البث التدفقي، الساعية لتعزيز موقعها، في ظل المنافسة المتزايدة من منصات أخرى سبقتها إلى نقل العروض المباشرة. وأعلنت المنصة الرائدة عالمياً في مجال الفيديو بالبث التدفقي أنها ستنقل العرض مباشرة مطلع 2023، وفق ما ورد في بيان وعدت فيه نائبة رئيس الشبكة للمحتويات الفكاهية روبي برو المشتركين بـ«أوقات لا تُنسى».

وواجهت الشبكة أزمة نمو في النصف الأول من العام الحالي؛ إذ فقدت مليوناً ومائتي ألف مشترك، ما دفعها إلى اتخاذ تدابير مختلفة لتبديل الوضع، حسب تقرير لـ«وكالة الصحافة الفرنسية». وتتيح «نتفليكس» خصوصاً، اعتباراً من نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، اشتراكاً شهرياً بسعر أدنى، لكن مع إعلانات، بهدف استقطاب مشتركين جدد وتحقيق إيرادات إضافية.

كما يشكل النقل الحي لعرض الفكاهي كريس روك الذي تصدّر عناوين الأخبار إثر حادثة الصفع الشهيرة التي تعرض لها على يد الممثل ويل سميث خلال حفلة الأوسكار، وسيلة لتنويع العرض لدى المنصة.

وتعتزم «نتفليكس» أيضاً نقل مباريات رياضية مباشرة على منصتها، وفق معلومات نشرتها «وول ستريت جورنال»، هذا الأسبوع.

وفي ظل المنافسة المحتدمة في قطاع خدمات البث التدفقي، تتيح منصات منافسة لـ«نتفليكس»، خصوصا «ديزني بلاس»، و«أمازون برايم فيديو» للمشتركين مشاهدة منافسات رياضية أو حفلات فنية مباشرة.

وقد نظمت «نتفليكس» التي ازداد عدد مشتركيها بواقع 2,4 مليون شخص إضافي في الربع الثالث من العام، مهرجاناً فكاهياً سنوياً في لوس أنجليس. لكنّ العروض المقدمة خلال هذا الحدث لا تُنقل على الهواء عبر المنصة.

كريس روك خلال حفل الأوسكار الماضي حيث صفعه الممثل ويل سميث بعد القاء مزحة عن زوجته (أ.ف.ب)

الشرطة النرويجية تحبط محاولة ناشطين لصق أنفسهم في لوحة فنية

أوسلو: «الشرق الأوسط»

ذكرت شرطة أوسلو، أمس، أن ناشطين معنيين بالمناخ في النرويج حاولوا لصق أنفسهم في إطار اللوحة الفنية الشهيرة «الصرخة» للفنان إدفارد مونش. واقتاد عناصر الأمن بالمتحف الوطني في أوسلو، ثلاثة أفراد إلى الحجز، اثنان منهم حاولا لصق نفسيهما في اللوحة طبقا لتقرير وكالة الأنباء الألمانية. وقالت الشرطة على تويتر إن المحاولة باءت بالفشل، لكن بقايا المادة اللاصقة لا تزال موجودة على الإطار الزجاجي.

ولم ترد تقارير عن تعرض اللوحة لأضرار. وتعتبر «الصرخة» أكثر لوحات الفنان النرويجي مونش (1944-1963) شهرة. وينتمي الناشطون إلى جماعة «أوقفوا التنقيب عن النفط». ووفقا للشرطة، ألقي القبض على ثلاث سيدات من فنلندا والدنمارك وألمانيا، وأنه يجرى التحقيق في صلتهم بالنرويج. وطالبت المجموعة في بيان، بوقف فوري لكل تراخيص التنقيب عن مخزونات النفط والغاز وتطويرها في النرويج.

لوحة «الصرخة» للفنان إدفارد مونش في المتحف الوطني في أوسلو (أ.ف.ب)

الرئيس الفرنسي يطلق «مختبراً» لحماية الأطفال عبر الإنترنت

باريس: «الشرق الأوسط»

أطلق الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الخميس، في باريس «مختبر حماية الطفولة على الإنترنت»، في مبادرة تجمع سلسلة لاعبين دوليين في المجال، ودعا، في المناسبة، مالك «تويتر» الجديد إيلون ماسك إلى الانضمام لهذه الجهود. وكتب الرئيس الفرنسي، عبر «تويتر» بالإنجليزية: «إيلون ماسك، هل سيحمي الطائر الأزرق أطفالنا؟»؛ في إشارة إلى شعار الشبكة الشهيرة. وأضاف ماكرون على «تويتر» إثر إطلاق المبادرة: «إلى جميع المتطوعين: انضمّوا إلينا».

ويضمّ هذا المختبر منصات ومنظمات غير حكومية وهيئات ناظمة، وستكون مهمته معالجة تبعات التعرض المتزايد للقُصّر للمواد الإباحية والمضايقات والعنف عبر الإنترنت.

وجرى إطلاق هذه المبادرة، خلال اجتماع في قصر الإليزيه مع منظمات غير حكومية وممثلين عن منصات رقمية كبرى ومحرّكات بحث «ميتا ومايكروسوفت وغوغل وتيك توك...»، لمناسبة «منتدى باريس للسلام». وشارك رئيس الأرجنتين ألبرتو فرنانديز، ورئيس إستونيا ألار كاريس أيضاً في إطلاق هذه المبادرة، حسب تقرير «وكالة الصحافة الفرنسية».

وقال ماكرون، في مستهل اللقاء، إن «الفضاء الرقمي لا يمكن أن يكون منفلتاً من القوانين. هذه المعركة التي خُضناها ضد الإرهاب ونخوضها ضد خطاب الكراهية عبر الإنترنت. هذا ما يجب أن نواصله على مستوى حماية أطفالنا». ولفت الرئيس الفرنسي الذي كان بجانب زوجته بريجيت؛ الناشطة أيضاً في الموضوع، إلى أن هذا المختبر يجب أن يحدد «الطرق السليمة لوضع ضوابط وتحسين حماية أطفالنا على الإنترنت». وأوضح ماكرون، عبر «تويتر»، أن «حماية أطفالنا عبر الإنترنت تتطلب تحسين التحقق من عمر المستخدمين وتحسين رصد المتربصين الجنسيين وردْعهم، وتحسين رصد المضايقات الإلكترونية وصدّها، وزيادة الفعالية على صعيد سحب المضامين».

هذه المبادرة مستوحاة من نداء كرايتشيرش لمناهضة التطرف العنيف عبر الإنترنت، التي أطلقتها نيوزيلندا وفرنسا بعد المجزرة التي أودت بحياة 51 شخصاً في مسجدين بهذه المدينة النيوزيلندية سنة 2019.

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون (إ.ب.أ)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية